خروج الحسين إلى كربلاء

ثورة أم شهادة

الشيخ محمود قانصو العاملي الشهابي

دار ومكتبة
أنوار الولاية
بيروت - لبنان

خروج الحسين إلى كربلاء

ثورة أم شهادة

الكتاب: خروج الحسين / ثورة أم شهادة
المؤلف: الشيخ محمود قانصو العاملي الشهابي
عدد الصفحات: ٣٨٤ صفحة
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
سنة الطبع ٢٠١٢

الناشر:

دار ومكتبة
أنوار الولاية
بيروت - لبنان

هاتف: ٠٠٩٦١٣٢٩٨٥٥٩
www.anwar-alwilaya.com
للتواصل: info@anwar-alwilaya.com

التوزيع:

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان بيروت - بئر العبد - قرب مركز التعاون الإسلامي - بناية حطيط
هاتف: 0096170878835 / 009613514905 تلفاكس: 009611553119
نتشرف بالتواصل معكم: E-mail:Albalagh-est@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من المؤلف.

ISBN:6589-09-815-8

خروج الحسين إلى كربلاء

ثورة أم شهادة

الشيخ محمود قانصو العاملي الشهابي

شبكة الفكر
alfeker.net

يا علي يا فاطمة

دار ومكتبة
أنوار الولاية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته

وأكرم آياته السيد الأعظم والعبد الأكرم خاتم الأنبياء

والمصطفى من الأولياء وعلى آل بيته الأبرار الأطهار الأصفياء.

ديباجة الكتاب

دماء خالدة من أرفع الدماء وأزكاها،وأعظمها وأسماها،سفكت ظمآنة على شاطىء نهرٍ، بيدي قهر، ولم ينفجر النهر!!، بل ظلَّ النهر يجري،والقهر يسري.

فظن السفَّاكون وهم الهالكون أنهم رابحون، ظنوا أنهم حسموا المسألة وختموا القضية، وظنوا أنهم كسبوا وأنهم انتصروا، فاستبشروا بظنِّهم وقرُّوا بظلمهم، وهنأ بعضهم بعضاً على ما جنت أيديهم، وتخافتوا فيما بينهم:

مات الحق وانطفأت كلمة الله، وعاش الباطل وارتفعت كلمتنا.

وما لبث الخبر الفظيع أن طار في الآفاق، مخترقا حجب المكان والزمان، فبكى الباكون، ولطم وجوههم اللاطمون، وكان أول من بكى السماوات والأرضون، والروح والملائكة أجمعون أكتعون أبصعون، وعجبوا لهذه البقعة البعيدة، في زاوية الكون فريدة، التي تسمى أرضاً، كيف تقلب فيها الامور والمقاييس رأساً على عقب!! وتساءلوا فيما بينهم:

أيُذبح فيها خليفة الله تعالى كما يُذبح الكبش.؟!

أفتبقى الأرض في أسود الظلمات؟!

أهكذا تنتهك فيها أعظم الحرمات.؟!

ثم لجؤا إلى ربهم وعجُّوا إليه قائلين:

يا رب كيف يُفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك.!!

إلهنا أتغفل عن أمة تقتل صفوتك،وابن صفوتك،وخيرتك من خلقك!!. فجاءهم صدى الجواب الإلهي المكنون: ملائكتي وسكان سماواتي، إنتظروا إلى حين،هذا ثأري، وإنا من

المجرمين منتقمون،بقائم آل محمد ﷺ يومئذ سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. وما يزال أهل السماء،في حزن وعويل وبكاء طويل، يبكون في الأرض والسماء تلك الدماء،ويحنون إلى ذلك الذي به ترتفع الظُلمَة عن الارض،فيحلُّ النور وتنكشف بنوره الظَلَمة ويرتفع برايته رايات العدل.

تأثر البشرية

وأما أهل الأرض،فأصحاب أهواء ورغبات وآراء،في سبل شتى لا يحصيها إلا الله تعالى شأنه. فمن أهل الأرض مشاركون،متحمسون،معجبون، أو راضون، وبعضهم يضحكون مستهزئين، وبعضهم شامتون.

ومن أهل الأرض نائمون في سبات غافلون،أو ينظرون ولا يبالون،ولو كان المذبوح هو الله تعالى شأنه عن ذلك علواً كثيرا،وسبحان الله تعالى بكرة وأصيلا.

ومن أهل الأرض من ينظر إلى الحدث،فيحسب بكل مهارة،ما فيه من ربح أو خسارة،وتحت ظلال حساباته،يبني مواقفه وينمق كلماته،دون إلتفات إلى قيمة الحدث ونوعه أو سيئاته وحسناته. فالأحداث عند هؤلاء الفجار بمنزلة السلع عند أحرص التجار. ومن أهل الأرض مندهشون،مستعجبون،متفاجئون،مستغربون، مستنكرون،باكون، ولكنهم شيئا لا يفقهون ومؤثراً لا يفعلون.

ومن أهل الأرض مندفعون،أدركوا ان المظلوم رجل لا كبقية الرجال، لا نظير له في الكون لا مستقبلاً ولا في الماضي ولا في الحال،في قلبه إباء،وعزم، وتصميم، ومعرفة بالله وكتابه وكلماته، لم يخلق الله مثلها إلا في آياته،في قلب جده النبي وقلب أبيه علي وأخيه الحسن صلوات الله تعالى عليهم أجمعين.

طوفان الثورة

وأدركوا فيما أدركوا أن أهداف الحسين عليه السلام هي الحق المبين،وغاياته هي الدين،وإزاحة الظلمات والظلم والظالمين،وأن هذه الاهداف والغايات يرخص لأجلها كل غالٍ وثمين،ويسقط في سبيلها الدماء والأموال والآباء والبنين،وكل ما مُلِك في الأيادي وحُفِظ على مر السنين.

مندفعون تحركت عزائمهم كطوفان نوح جارف،لايبصر أمامه بل لا يبصر شيئاً أبدا،فتفجرت حروب ونزاعات وثورات تنادي بالثارات،أو تريد أن تقتفي أثر الأعاظم،فتزلزلت عروش القتلة وحلَّت عليها لعنة المظالم ثم تهادت،ثم تهاوت على بحور من الدماء،وجبال من الجماجم.

غرائب الدهر

ولكن؛ يا للعجب! ويا للهول! ويا لغرائب الدهر،وعجائب الزمان،إذ كانت عاقبة تلك الجهود وهذا السعي وذلك المجهود،وهاتيك التضحيات الطيبة والبطولية أن قامت عروش طغاة آخرين،بل أشد طغيانا وجبروتا وفسادا في الارض،وإفساداً في الدين!!!.

بقيت هي هي،ظُلمَة كظُلمَة،وظُلمٌ كظُلمٍ،وظَلَمة كظَلَمة.

لم يؤخذ بثار دماء الحسين عليه السلام وإن قتل القتلة والأعوان،إذ لو كان في قتلهم ثأرها لكفاها الزمان،ولكنها دماء نُثرت على سواء لتطهير الهواء ولإزالة الظُلم والظُلَم من كل الكون بلا استثناء،إنها دماء أراقهَا الظُلمُ والظُلَم،ولا زال ظلم من الكون ولاظلم.

النداء الخالد

فلا زالت هذه الدماء المقدسة تغلي بشدة وتفور وتصرخ إلى الآن، بنداء الثأر من الظُلْم والظُلَم،نداء يسمعه كل شيء خلقه الرحمان إلا الثقلين.

ومعها تغلي قلوب طائفة من الأوفياء الذين اتبعوا منهاج السماء، فاستناروا بأنوار الله تعالى، وإستنوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله،غليان في قلوبهم، وعلم في عقولهم،ودموع في عيونهم،وعبسة العباس في جبينهم،لأجل هذه الدماء المقدسة المسفوحة التي لن يخبو لها نار حتى يأذن الجبار بأخذ الثار.

وإستمرت تلك الدماء يرتفع عليها النداء،نداء خالد ما دام ظلْم وظلَم،نداء:

يا لثارات الله؛يا لثارات أولياء الله؛يا لثارات الحسين عليه السلام.

دم الحسين عليه السلام قضية البشر،قضية الله في البشر،قضية الظلم في البشر،قضية من تنصر البشر،ومن تخذل البشر.

ولا زال الدم الزاكي إلى هذا الحين،الذي أجرٌّ فيه قلمي، يحاكي بأنين،عقول وقلوب وضمائر البشر أجمعين،صارخاً بصوت حزين:

أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر.

الصوت صراخ،مدو،ومرتفعٌ ولكن لا تسمعه الآذان ولا تعيه إلا أذن واعيه في قلوب الخاصة من بني الإنسان. وسوف يستمر النداء صارخاً تلك الدماء المراقه في كربلاء إلى أن يحطم الأهواء، ويكسر عن القلوب والعقول حجاب الظلمات والأستار، عندها سوف يسمعون،ويفهمون، وعندها فقط يتم نصر الجبار،ويأذن بأخذ الثأر.

عِبَرالثورة

هذه الدماء المقدسة تنير لنا درباً مستقيما لا عوج فيه،تنيره بأنوار ساطعة قانية،في ظلمات هذه الدنيا الزائفة الفانية،لأن دماء الحسين الشهيدعليه السلام هي دماء أرادها الله تعالت كلماته وتباركت آياته، أن تكون كلمة من كلماته،وآية من آياته لا يمحوها ولن يمحوها أي شيئ على الاطلاق إلى يوم إنتصار الحق وارتفاع راياته.

كلمة هي بحر من المعارف والمواعظ لا حدود له ولا يعرف النضوب،معارفه تملأ العقول،ومواعظه تهز العواطف وتشحن القلوب. ومن حقنا،وحقٌ علينا أن نستفيد منها دروساً وعبراً،ومن حقها ان تأخذ منا فكراً نأخذه منها.

رموز الأمة

ومن الأهمية بمكان رفيع أن تهتم الأمة وأحرارها،بمواقف رموزها وكلمات أبرارها، فتمحصها درساً وتسبر في أغوارها،ولاسيما إذا كانت رموزها على ذاك المستوى الأعلى والخاص من القداسة والنزاهة والعلم والمعرفة والحكمة والإخلاص،وسائر صفات الكمال التي يتمتع بها أئمة أهل البيت صلوات الله تعالى وسلامه عليهم.

فإن في رموز الأمة تظهر حقيقة الأمة،ومن مواقفهم تبرز ثقافة الأمة وفكرها ووعيها ومنهاجها،وفي فهم مواقفهم ونشرها وإحيائها وتفعيلها بين الناس،فهم ونشر وإحياء وتفعيل ثقافة الأمة.

ومن هذا المنطلق البديهي والواضح جداً كوضوح الشمس في رابعة النهار،تظهر الأهمية الشديدة لفهم صحيح وواضح لسائر منطلقات وحيثيات مواقف الأئمة الأبرار عليهم السلام،على سائر الأصعدة وفي كافة المراحل والأدوار.

وإذا كان هذا هو الحال في سائر مواقف الأئمة العظماء عليهم السلام،فما بالك بموقف الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء،ذلك الموقف المهيب المتوهج بالدماء،وبأجساد مفصول عنها رؤوسها تركت في الصحراء بالعراء،وبنات الوحي والرسالة سبايا،هذا الموقف الذي أورث أئمة آل البيت عليهم السلام وشيعتهم وكل محبيهم الكرب والحزن والبلاء،إلى يوم انتثار الكواكب وانفطار السماء.

هذا الموقف الجليل من أحق المواقف بالدراسة والتمحيص والإعتبار،ولاسيما أن فيه دروساً كثيرة وعظيمه وأسئله عديده لم يبين التاريخ المظلم كثيراً منها أو عفت عليها الآثار،ولا كانت ظروف الائمه عليهم السلام بشكل يسمح بتنقيح وتثبيت سائر المعاني والأسرار،لهذه الثورة الحسينية المباركة وتخليدها في قلوب المسلمين وفكرهم وثقافتهم.

وظرف الأئمة عليهم السلام وإن كان في غاية الضيق لما وقع عليهم من ظلم وتضييق وهضم فاحش وتضييع وتبعيد،نشكو ظالميهم إلى الله العلي المجيد الذي هو على كل شيء شهيد،كما عانوا عليهم السلام جهلاً مستشريا في الأمة بهم وبمكانتهم وبحقوقهم عليهم السلام وبالاسلام الحنيف عموماً وبولاية الاسلام خصوصاً،إلا أنهم استطاعوا رغم كل تلك الصعوبات أن يرسلوا لنا مقداراً مهما من البرقيات التي هي الأساس واللبنات لكل باحث يريد الخروج من الظلمات للتعرف على جوانب في حركة الحسين الخالدة.

محور البحث

ثورة الإمام الحسين عليه السلام المقدسة فيها العديد من الجوانب التي تحتاج إلى المزيد من تسليط الضوء عليها من جديد،ولا سيما في هذا الزمان الذي أصبح فيه العلم والتعلم من السهولة بمكان إذ أُتيح لأهله إمكانيات هائلة لم يسبق أن توفر مثلها لبني الإنسان تمكنه بكل يسر من المعرفة والإطلاع على كتب القدماء وأحاديث الأئمة صلوات الله عليهم.

إلا أنني أوليت إهتمامي في هذا الكتاب لناحية واحدة أحاول فيها الوصول إلى جواب على سؤال قد يرد على خاطر بعض الأصحاب،ألا وهو:

هل كان الإمام الحسين عليه السلام يرجو النصر على الأعداء في خروجه إلى كربلاء؟ أم خرج ليصل إلى الهدف الإلهي المحدّد، أعني: ليقدم دمه قرباناً عظيماً يحفظ به دين جده صلى الله عليه وآله المهدّد؟.

أو بعبارة أخرى: هل كان الإمام الحسين عليه السلام ثائراً يرجو الإنتصار معجلاً، أو كان مضحيا بهدف الإستشهاد لينتصر الحق على الباطل مؤجلاً.؟؟

فهذا الكتاب له محور واحد،هو الإجابه عن هذا السؤال، وإنما بذلت هذا الجهد المتواضع كي أصل إلى الحقيقه بالتأكيد،تلك الحقيقة التي عنها لا أحيد،والتي انطلق منها وإليها أعود دونما تعصب على قوم أو رأي،ودونما تعصب لقوم أو رأي.

السؤال قديم

ويظهر بجلاء أن هذا السؤال الهام قد طُرح قديماً على أصحابنا الأعلام عليهم رضوان الله تعالى، وتصدوا للإجابه عليه بفنون الكلام،وأدلى الكثير منهم بدلوه في هذا المجال،سواء عبر نقل الروايات الوارده عن الآل عليهم السلام أو عن غيرهم مما يدل على الإلتزام بأحد الأجوبه المطروحه على هذا السؤال،أو عبر التصريح بخلاصة الأفكار الناتجة عن مراجعة الروايات والأخبار بضميمة ما ورد من النصوص في كتب التاريخ وغيرها من الأسفار.

ولعل ما فعله شيخنا الكليني قدس سره في أصول الكافي من تخصيص باب بعنوان: (أن الأئمه عليهم السلام يعلمون متى يموتون)،كان في سبيل الجواب على هذا السؤال وأمثاله. وهكذا فعل البعض من غير الكليني رحمه الله من رواة الأحاديث وكتّاب الإماميه في كتبهم الحديثية أو الكلامية.

والذي يظهر لي أيضاً أن هذا السؤال ذو أخطار كبيرة، وقد طرح على علمائنا الأبرار من قبل بعض علماء العامة،في خضم الجدال والنزاع الدائر حول الإمامة،والذي دار واستفحل أمره وذاع بين العلماء في كافة الأصقاع.

ولذا ذكر شيخنا المفيد رحمه الله هذا السؤال وجوابه في كتبه منها المسائل العكبرية، وذكره سيدنا المرتضى رحمه الله في كتابه الكلامي المسمى (تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام). وذكره شيخنا الطوسي رحمه الله في كتاب (الشافي في الإمامة).

سبب السؤال

والسر الذي استوجب دخول هذا السؤال في المباحث العقائدية ومنذ القدم يُلخَّص في أننا شيعة آل محمد نعتقد بإمامة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ابنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، كما نعتقد أيضاً بأنهما معصومان عن كل خطأ وبعيدان عن كل شين.

هذا ومن جهة أخرى فنحن نسلّم كما هو معروف وفوق حدّ الإشتهار، ومتواتر في التأريخ والنصوص والآثار، أن تصرف الإمَام الحسن عليه السلام في صلحه المشهور مع معاوية كان بحسب الظاهر بدواً مغايراً بل مناقضاً لتصرف الإمام الحسين عليه السلام في ثورته المقدسة والمعهودة على يزيد.

فبينما يتخلى الإمام الحسن عليه السلام عن الخلافة الظاهرية التي كانت بيده ثم يعاهد معاوية ثم يبايعه علي هذه الخلافة ويغمد عن أمة جده سيف القتال مع أنه عليه السلام كان له السلطان وتحته الرجال وتُجبى إليه الأموال.

يقوم الإمام الحسين عليه السلام بالمطالبة بهذه الخلافة ويرفض بيعة يزيد رغم التهديد ويشهر السيف ويأبى الحيف ويعلن نهضته المباركة مطالباً بحقه وحق المعبود والعباد وخلع يزيد عن حكم وإدارة البلاد.

ويمكن أن يضاف إلى ذلك ملاحظة أن الفارق الزمني بين بيعة الحسن ونهضة الحسين لا يعدو عشرين عاماً.

إعتراض الخصوم

قد يتخيل الناظر أن هذين التصرفين أي صلح الحسن عليه السلام وثورة الحسين عليه السلام غير منسجمين تحت منطق واحد بل هما ظاهراً متناقضان، مما حدا بخصوم الإمامة الذين لم يفهموا معنى صلح الحسن عليه السلام كما لم يفهموا معنى ثورة الحسين عليه السلام إلى أن يتمسكوا بهذا التناقض الظاهري بين الفعلين، لتوجيه الإعتراض علينا من زاويتين:

الأولى: سلب الإمامة عن الإمام الحسن عليه السلام، بدعوى أن الإمام هو الذي خلع نفسه عن الخلافة وأثبت خلافة معاوية، وذلك أثناء عقد الصلح الذي وقع بينهما في عام الجماعة.

الثانية: نفي العصمة عن أحدهما صلوات الله عليهما،وذلك بحجة أن فعل أحدهما مناقض ومنافي لفعل الآخر،إذ القول بالصلح لا ينسجم مع القول بالحرب في ظروف واحدة. وعلى هذا الأساس كان لا بد من الإلتزام بصدور الخطأ المنافي للعصمة من أحدهما عليهما السلام.

جواب أصحابنا.

وقد أجاب أصحابنا(رضوان الله تعالى عليهم) عن الإعتراض الأول بجواب ملخصه أن الإمام الحسن عليه السلام إنما بايع معاوية وصالحه بسبب الإضطرار، لضعف الشوكة وقلة الأنصار،وأن الإمام عليه السلام يجب عليه حفظ نفسه ونفوس أصحابه وشيعته من التلف وسائر الأضرار. وهذا الجواب بعينه هو الجواب الذي ذكره أصحابنا على بيعة علي عليه السلام وغيره من الأئمة الأبرار عليهم السلام،وقد أسهبوا في بيان هذه القاعدة وإثباتها وتنقيح مواردها وتطبيقاتها.

إشتداد الإعتراض

وكما ترى فإن الشيعة بعد أن طرقت هذا الباب واعتمدت على هذا الجواب،إشتد الإعتراض عليهم في الزاوية الثانية،حيث من الظاهر أن الإمام الحسين عليه السلام لم يتحفظ في ثورته على نفسه ولا على أنفس أصحابه وشيعته،بل على العكس من ذلك عرض نفسه الشريفة لأنواع المهالك،حتى أدى ذلك إلى استشهاده واستشهاد أصحابه معه صلوات الله عليهم أجمعين. وهذا ما قوّى من وقع الإعتراض الثاني على اذهان أصحابنا(رحمهم الله) فكان لا بد لهم من جواب حاسم يرفع الإشكال ويوضح الحال.

تعدد الجواب

وفي مقام الجواب عن هذا الإتهام بالشين إنقسم أهل العلم إلى طائفتين:

الطائفة الاولى

وهي الطائفة التي التزمت بأن حال الإمام الحسين عليه السلام هو حال بقية الأئمة الأبرار عليهم السلام في لزوم حفظ النفس من التلف والأضرار،وأنه عليه السلام لم يخرق هذه القاعدة،بل طبقها بحسب ما غلب على ظنه،ولكن كانت النتائج على أرض الواقع مخالفة لما ظنَّه.

وأشهر من ذكر اسمه في هذه الطائفة هو السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله حيث يقول في

كتابه(تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام) عن الحسين عليه السلام: قد غلب على ظنه عليه السلام أنه يصل إلى حقه وأنه عليه السلام لم يكن في حسبانه أن القوم يغدر بعضهم ويضعف أهل الحق عن نصرته[١].

وتبعه على هذا القول الشيخ الطوسي قدس سره حيث يقول في كتابه تلخيص الشافي: قيل لهم (أي للمعترضين) قد علمنا أن الإمام متى غلب على ظنه أنه يصل إلى حقه والقيام بما فوض إليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وإن كان فيه ضرب من المشقة يحتمل مثلها تحملها.

وأبو عبد الله عليه السلام لم يسر إلى الكوفة إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين... إلى أن قال:

ورأى عليه السلام من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد وتسلحهم عليه وضعفه عنهم ما قوى ظنه أن المسير هو الواجب وتعين عليه فعله. ولم يكن في حسابه أن القوم يغدر بعضهم ويضعف بعضهم عن نصرته ويتفق ما اتفق من الأمور الطريفة الغريبة... إلى أن يقول:

إن أسباب الظفر بالعدو كانت لائحة وأن الإتفاق السببي هو الذي عكس الأمر وقلبه حتى تم فيه ما تم[٢]. وقد تردد الشيخ المفيد في المسائل العكبرية، فقال جوابا على هذا السؤال: فأما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفه خاذلوه، فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع. ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله والمعرفة بقاتله لما ذكرناه[٣].

مبنى الطائفة الأولى

وكما ترى بوضوح فإن كلام هؤلاء الأعلام مبني على الإلتزام بأن فعل السبطين عليهما السلام منسجم كمال الإنسجام، وذلك تحت قاعدة لزوم التحرك عند الإمكان، والسكون عند عدم الإمكان.

فالحسن عليه السلام لما رأى عدم إمكانية المحاربة والنصر لزمه الصلح فصالح. وأما الحسين عليه السلام فإنه لما رأى إمكانية المحاربة والنصر لزمه المحاربة فحارب.

---

(١) أعيان الشيعة ج١ ص٦١٩،البحار ج٤٥ ص٩٧

(٢) تلخيص الشافي ج٤ص١٨٢و١٨٣و١٨٥

(٣) المسائل العكبرية ص٧١

الطائفة الثانية

وهذه الطائفة من علمائنا الأبرار هم الذين قالوا أن الحسين عليه السلام كان استثناءاً! إذ كان يعلم بما ينتهي إليه أمره فكان يعلم بأنه سيُقتل هو وأصحابه وسيخذله من راسله،ومع ذلك قام وشهر سيفه وسله، لأنه إنما كلفه الله تعالى شأنه بالجهاد والصبر على الذبح وسبي نسائه وتسييرها في البلاد. وقيل إن أعلام هذه الطائفة هم الشيخ المفيد والكليني من الأقدمين،وعلي بن طاووس والعلامة الحلي والشهيد والمجلسي من المتأخرين،رضوان الله تعالى عليهم أجمعين(١)

قال علي بن طاووس: الذي تحققناه أن الحسين عليه السلام كان عالماً بما انتهت حاله إليه وكان تكليفه ما اعتمد عليه(٢).

وقال المجلسي: قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن أخبار كثيرة دالة على أن كلا منهم عليهم السلام كان مأموراً بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا(٣).

مبنى الطائفة الثانية

وكما ترى فإن هذه الطائفة التزمت بعلم الإمام الحسين عليه السلام بأنه مقتول في هذا الخروج،ومع ذلك خرج ومضى عازماً على الشهادة والعروج.

وأما الاعتراض على الإمام عليه السلام بأنه لم يتحفظ على نفسه من التلف بل ألقاها فيه عامداً،فقد دفعته هذه الطائفة من العلماء بنسف قاعدة لزوم تحرك الأئمة عليهم السلام في الممكن. وادعوا أن هذه القاعدة لا تشمل الأنبياء والمرسلين وأئمة الدين،لأنهم قد يختصهم ربُّ العالمين من حين إلى حين بتكاليف خاصة تميزهم عن سائر المكلفين،وهذا ما صرح به العلامة المجلسي رحمه الله في عبارته المتقدمة.

الإنسجام بين الحسنين

وعلى هذا المبنى عند الطائفة الثانية يكون الإنسجام بين صلح الحسن عليه السلام وثورة

(١) تلخيص الشافي في الهامش ج٤ص١٨٩،أعيان الشيعة ج١ص٦١٩

(٢) أعيان الشيعة ج١ص٦١٩

(٣)) البحار ج٤٥ص٩٨

الحسين عليه السلام أمراً غيبياً ومبنياً على التدخل الإلهي في الحكمين،فغاية الأمر أن الحسن عليه السلام طبق القاعدة الشرعية العامة لسائر المكلفين وذلك لأنه كلفه الله تعالى بما يوافقها، وأما الحسين عليه السلام فقد تركها لأنه كلفه الله تعالى بما يخالفها.

أتباع الطائفة الثانية

ومن هذه الطائفة سائر المحدثين الذين ذكروا أحاديث العلم بشهادة الحسين عليه السلام أو علم الأئمة بأوقات شهادتهم في كتبهم المعتبرة، ومنهم الكليني والصدوق والمفيد رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

ولعله يمكن لنا أن نعد السيد المرتضى والشيخ الطوسي أيضاً من هذه الطائفة،لأنهما يقولان في موضع آخر من تلخيص الشافي:

ودعواهم إجتهاد الحسن عليه السلام وأنه كان مخالفاً لإجتهاد الحسين عليه السلام بخلاف ما ظنوه،لأن ذلك لم يكن عن إجتهاد وظن،بل عن علم ويقين[1].

والعلة في حمل عبارته هذه على متابعة الطائفة الثانية،هي تصريحه بأن الحسين عليه السلام تصرف عن علم ويقين،ومن الواضح أن الحسين عليه السلام لم يكن يعلم أنه ينتصر في هذا الجهاد، لوضوح مخالفته للواقع، فلا جرم كان علمه متعلقاً بلزوم القيام والإستشهاد.

وكذلك إنكاره في بقية عبارته التي يقول فيها:

من أين لهم أن تمكُّن الحسن عليه السلام كان أكثر من تمكن الحسين عليه السلام.

وكذلك فقد علَّق ابن أبي الحديد على كلام المرتضى بقوله:

جواب صحيح على أصول الإمامية،لأنه ليس بمستحيل أن يعتمدا ذلك بوصية سابقة من أبيهما عليهما السلام[2].

(١) تلخيص الشافي ج٤ص٢٧-٢٨،وشرح النهج للمعتزلي ج١٢ص٢٤٨

(٢) شرح النهج للمعتزلي ج١٢ص٢٥١

إختلاف الأصحاب

وكما قدمنا ورأيت فإن أصحابنا أولاً إنما تعددوا في مقام الإجابة على اعتراض الخصوم. ولكن ما لبث أن تطور هذا التعدد في الجواب ليصبح سبباً في انفتاح الباب أمام نزاع عنيف.

والسر في ذلك أن الجواب الذي اعتمدته الطائفة الأولى - جواب المرتضى وأتباعه - يتضمن إشكاليات في غاية الحساسية، وهذه الإشكاليات تتمحور في النقاط التالية:

محاور النزاع

النقطة الأولى: هل من الصحيح أن الحسين عليه السلام كان يظن انتصار ثورته، واقتراب تحقق حكومته، كما كان يرى إمكانية النصر لتحقق مقدماته وظهور علاماته.؟

ووجه الإشكالية في هذه النقطة أن ظن الإنسان بواقعة من الوقائع لا يخلو بطبيعة الحال من إحتمالين:

الأول: أن يكون ظنا مصيباً أي مطابقاً للواقع وما جرت به المقادير،وذلك بأن يتحقق في الخارج والواقع بعينه بدون أي تبديل أو تغيير.

الثاني: أن يكون ظناً مخطئاً أي مخالفاً للواقع وما جرت به المقادير،وذلك بأن يتحقق في الخارج شيء مغاير لمضمون الظن بأي نحو من التغيير.

ومن الواضح أن أحد هذين الإحتمالين لا محيص عنه في كل ظن. وعلى أساس هذا المعيار فإذا كان الإمام الحسين عليه السلام قد ظن بالإنتصار فلا محيص لنا ولا خيار إلا أن نلتزم بأحد الإحتمالين المتقدمين،أي أن نلتزم بأحد أمرين:

الأول: أن ظن الحسين عليه السلام وتقديره للأمور كان مصيباً،أي أن في واقع الحال قد وُجدت أسباب الإنتصار وظفر الإمام الحسين عليه السلام بأعدائه الكفار وكان المجتمع مهياً للثورة والتجديد وتحطيم عرش الطاغية يزيد.

الثاني: أن ظن الحسين عليه السلام وتقديره للأمور كان خاطئاً أي أن في واقع الحال لم تتواجد أسباب الإنتصار وظفر الإمام الحسين عليه السلام بأعدائه الكفار ولا كان المجتمع مهياً للثورات وتحطيم عروش الطغاة،بل كان واقع الحال يؤدي بالضرورة إلى فشل الثورة وانتكابها

واستشهاد أو أسر أصحابها. وكلا هذين الإحتمالين يستلزم إشكالية لا يمكن إهمالها عند شيعة الحسين عليه السلام ومحبيه، بل لم نعلم أيضاً إلتزام المرتضى وأتباعه رحمهم الله بلوازمها،وعلى كل حال سنستمر في توضيح هذا الإشكال فنقول:

الإشكالية في الإحتمال الأول

أما الإحتمال الأول أي أن ظن الحسين عليه السلام بوجود أسباب الإنتصار كان مصيبا: فالإقرار به منضماً إلى الإلتفات بما أصاب الحسين عليه السلام يستلزم الإقرار بشيء ثالث في غاية الغرابة، ألا وهو لزوم وجود خطإ في إدارة الثورة أو في تنفيذها من قبل الثوار، وهذا الخطأ هو الذي أدى دوره في إسقاط الثورة، وبالتالي إسقاط الفرصة التي كانت سانحة للمجتمع.

ووجه هذا اللزوم واضح جداً إذ بعد البناء على وجود أسباب النصر الموجبة لتحقق النصر يجب أن تصل الثورة بشكل محسوم - بمقتضى هذه الأسباب - إلى النصر المحتوم.

فلا ريب يكون عدم وصول الثورة إلى هذا النصر الموجودة أسبابه معلولاً لعدم استغلال هذه الأسباب إستغلالاً صحيحاً،وهذا هو الخطأ السفيه الذي يجب أن نفترض أن تكون الثورة قد وقعت فيه.

جواب الشيخ الطوسي

وكأن شيخنا الطوسي رحمه الله قد التفت إلى هذا الإشكال، والتزم به إلا أنه حاول الفرار عن طريق الإقرار بأن الخطأ المفترض إنما وقع من مسلم بن عقيل الذي هو غير معصوم، وإليك عبارته التي تشير إلى هذا، قال:

ولو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد لما تمكن منه ووافقه عليه شريك لبطل الأمر ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع وحسر عنها كل أحد قناعه في نصرته واجتمع له كل من كان في قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه[1].

والخطأ الذي يزعم الشيخ صدوره من مسلم بن عقيل هو تراجعه عن اغتيال ابن زياد عندما جاء لعيادة شريك بن الأعور الذي كان دنفاً في دار هانيء بن عروة.

(١) تلخيص الشافي ج٤ص١٨٣-١٨٤

الرد على الطوسي

ولكن الصحيح أن الشيخ الطوسي رحمه الله قد خانه الحق في هذه العبارة،وذلك لأن مسلماً إن لم يكن كفأً لمهمة السفارة، يكون تعيينه لها وهو ليس أهلاً لها خطأً جسيماً صادراً من نفس الإمام الحسين عليه السلام لأنه تولى تعيين غير الكفؤ في الموقع الحساس.

هذا إذا فرضنا كون الحسين عليه السلام متخيراً في الإنتقاء والتعيين لوجود الكفاءة في غير مسلم بن عقيل من أصحاب الحسين عليه السلام.

وأما إذا فرضنا خلاف ذلك رجعنا جزعاً إلى مقولة عدم توفر الأسباب الكاملة لنجاح الثورة والتي منها وجود الكفؤ للسفارة.

هذا مع أن إرجاع سقوط ثورة كاملة إلى سبب بسيط كهذا هو فكر صبياني يبتني على تبسيط الأمور العامة وعلى الجهل بقواعد المجتمعات والسياسات، فمن البديهي أن الثورة على نظام قائم تحتاج إلى ولاء أكيد من قبل رجال قابضين على قوى مؤثرة في المجتمع تفوق القوى الموالية للنظام، وهذا ما كانت تفقده ثورة الحسين عليه السلام فقدانا تاما سواء مات أو عاش زياد.

الإشكالية في الإحتمال الثاني

وأما الإحتمال الثاني أي أن ظن الحسين عليه السلام بوجود أسباب الإنتصار كان خاطئا: فيستلزم إفتراض أن الحسين عليه السلام قد أخطأ في عملية قراءة الواقع وتقييمه وتحديد رياحه ونسيمه،حيث كان ظنه بوجود أسباب انتصار ثورته مناقضاً للواقع برمته.

بل يصبح هذا الخطأ في غاية الفظاعة إلى درجة لايمكن تخيل أن يرتكبه رجال عاديون لهم أدنى خبرة في شؤون الواقع السياسي الذي يعيشون وذلك إذا تأملنا إلى مدى الإفتراق الفاقع ما بين الظن والواقع.

ولأجل فداحة الخطأ في هذا الظن أي ظن تحقق أسباب انتصار ثورة الحسين طعن بعض الفجار الملحدين في رأي الحسين بالخروج طعنا شديدا حتى وصمه بعضهم بأنه لا خبرة له بالسياسات وأمور الحكم.

ونحو هذا ما التزم به جماعة من العامة وغيرهم حيث التزموا بخطإ الحسين عليه السلام، قال ابن خلدون في مقدمة تأريخه: وأما الحسين فانه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره، فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لا سيما من له القدرة على ذلك وظنها من نفسه بأهليته وشوكته، فأما الأهلية فكانت كما ظن وزيادة، وأما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها.... ثم قال: فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لأنه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك ولقد عذله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية أخوه وغيره في مسيره إلى الكوفة وعلموا غلطه في ذلك ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله[1].

وقال بعض أعلام أهل السنة: في نظري أن مسلم بن عقيل و الحسين رضي الله عنهما لم يكونا يحيطون بكثير من أمور السياسة، فمسلم بن عقيل وثق في تلك الآلاف المبايعة للحسين وظن أن هؤلاء سيكونون مخلصين أوفياء ولم يجعل في حسبانه أن العاطفة هي المسير لتلك الأعداد.

أقول: ستعرف بطلان اعتماد الحسين على إخلاص أهل العراق وستعرف أن الحسين كان وحده قد رفض بيعة يزيد أيام معاوية ويوم موت معاوية وقبل أن تأتيه رسل أهل العراق.

الخلاصة

ومن هنا ظهر لك بوضوح أن الإلتزام بأن الحسين عليه السلام كان يعتمد في حركته على ظنه بانتصار ثورته يستوجب الإلتزام بصدور الخطأ من الإمام عليه السلام إما في تقييم الواقع وتقديره وإما في حسن الإستفادة من الواقع وتسييره. ومن هذه الجهة كانت هذه النقطة دخول في مسألة في غاية الأهمية لأنها تمس في صورة شخصية الإمام الحسين عليه السلام، وهذا ما ركز عليه كثير من النواصب حيث كانوا يعتمدون على هذه النقطة بالذات لتركيز اللوم على الحسين عليه السلام.

النقطة الثانية

هل من الصحيح أن الحسين عليه السلام بالتحديد لم يكن على علم بأنه في خروجه هذا

(١) تاريخ ابن خلدون المقدمة ج١ص٢١٦.

شهيد،فكان بالتالي يظن انتصار ثورته على الطاغية يزيد.؟؟ وهذا السؤال يختلف عن السؤال السابق من حيث أن في ذلك السؤال كنا نسأل عن ظن الإمام من حيث هو فعل من الأفعال قابل للقبول والإبطال،وأما في هذا السؤال فنحن نسأل عن ظن الإمام من حيث هو مظهر من مظاهر عدم العلم، ففي الحقيقة نحن نسأل عن علم أو عدم علم الحسين عليه السلام بإستشهاده في هذه الواقعة.

الإشكالية في النقطة الثانية

ووجه الإشكالية في هذه النقطة يكمن في ورود نصوص وأخبار دالة على أن النبي المختار صلى الله عليه وآله قد أخبر في مواضع متعددة في غاية الإشتهار بإستشهاد ولده الحسين عليه السلام بل وردت أحاديث متعددة دالة على أن الحسين عليه السلام بنفسه قد نعى نفسه الشريفة وأخبر بإستشهاده في ثورته المباركة هذه على نحو التعيين[1]. ومن الواضح جداً أن ظن الحسين عليه السلام بإنتصار ثورته يناقض بشكل سافر دعوى علمه بإستشهاده. وهذه الإشكالية كما ترى ليست إشكالية عقائدية وإنما هي إشكالية في معالجة النصوص، وفهمها وانسجامها مع هذا الإفتراض المقترح.

النقطة الثالثة

هل من الصحيح أن الحسين عليه السلام بما هو إمام معين من الله تعالى لم يكن على علم بإستشهاده في ثورته هذه.

والفرق بين هذا السؤال وسابقه أننا في السؤال السابق كنا ننظر إلى الحسين عليه السلام مع غض النظر عن جهة إمامته أي ننظر إليه من حيث هو سامع لحديث جده الرسول صلى الله عليه وآله ومن حيث أنه هو بذاته قد نقل عنه الإخبار بإستشهاده.

وأما في هذا السؤال فإننا ننظر إلى الحسين الإمام عليه السلام ثم نسأل:

هل يعقل في الإمام الرباني عدم معرفته بإستشهاده في ثورته التي يقوم بها؟ .

(١) سيأتي سرد هذه الأحاديث الشريفة .

جهة الإشكالية

وجهة الإشكالية في هذه النقطة بالذات يرجع إلى، أنها تستلزم جهل الإمام في بعض المقامات، وسيتعقد هذا الإشكال تعقيداً شديدا إذا التفتنا إلى نكتة ظاهرة ألا وهي أن إستشهاد الإمام عليه السلام لا سيَّما في ثورة وقيام هو حادث عام يمس بوضعيَّة الإسلام،مما يعني أن إمكان جهل الإمام الحسين عليه السلام بهذا الإستشهاد هو إمكان لجهل الإمام بالحوادث العامة والتي تهم الأمة جميعاً وتؤثر عليها جميعاً. وهذه الإشكالية كما ترى إشكالية عقائدية في غاية الأهمية لأنها ترتبط بمسألة علم وقيادة الإمام، وهي مسألة هامة جداً عند الإمامية.

تحرير

إذا عرفت هذه النقاط الثلاثة وعرفت مدى أهميتها فلنصرف عنان القلم إلى الإجابة عن السؤال المركزي الذي لأجله وضعنا هذا الكتاب الا وهو:

هل كان الإمام الحسين عليه السلام ثائراً بهدف الإنتصار معجلاً، أو بهدف الإستشهاد لينتصر الحق على الباطل مؤجلاً.؟؟

الجواب

لا ريب عندي أن الإمام الحسين عليه السلام في مسيره إلى العراق كان عالما علما يقينيا من عالمي الشهادة والغيب أنه كان يسير مع أصحابه إلى لقاء الله تعالى والشهادة، إلى حيث ستأخذهم سيوف الظالمين أخذا ليس فيه هوادة! وإني أستهجن وأستغرب أن يقول أحد أو يخطر في باله غير ذلك. كما لا ريب عندي أن أي نظرة موضوعية على مجريات وظروف أحداث الثورة الحسينية تعطي هذا الجواب وبكل وضوح.

بل أعتقد أن الأمر كان أوضح من أن يجري حوله تساؤل أو يحتاج إلى توضيح وبيان، إلا أنه لما أثير حول هذا الموضوع ما أثير من الكلام تصديت متكلا على الله تعالى لإثبات علم الإمام عليه السلام باستشهاده في مسيرته المباركة بنحو تنقشع معه كل غباشات الأوهام، وقد استقصيت ما أمكنني الإستقصاء فجمعت كل الأدلة الوجدانية والغيبية الدالة على ذلك، وهذه الأدلة هي عبارة عن خمسة أدلة:

الأول: بيان ظهور انحراف ميزان القوى بنحو عظيم لمصلحة سطان يزيد.

الثاني: بيان معرفة كل أعيان ذلك العصر بحقيقة استتباب الأمور لسلطان يزيد.

الثالث: بيان الأحاديث الشريفة التي تثبت شيوع الخبر بفاجعة الحسين عليه السلام قبل خروجه.

الرابع: بيان الكلمات التي نطق بها الحسين عليه السلام الدالة على أنه عالم بما سيحدث معه.

الخامس: بيان الأدلة الشرعية والعقلية على علم كل الأئمة عليهم السلام بالأمور العامة والخاصة.

وعلى أساس هذه الأدلة الخمسة فإني قد قسمت هذا الكتاب إلى خمسة فصول أذكر في كل فصل أحد هذه الأجوبة بالترتيب الذي قدمناه.

الفصل الأول:

ظهور انحراف ميزان القوى بنحو عظيم لمصلحة سلطان يزيد بن معاوية الأموي.

سوف ندرس في هذا الفصل إمكانيات انتصار ثورة الحسين عليه السلام وذلك على أرضية الظروف الواقعية التي كانت محيطة بالثورة والتي كان لها دخالة في رسم النهاية التي سوف تسير إليها هذه الثورة.

وقبل الشروع في هذا الفصل لا بد من توضيح أن الإنتصار الذي نبحث عن إمكانية تحققه لثورة الحسين عليه السلام ليس هو انتصار الحق المتمثل في الحسين عليه السلام على الباطل المتمثل في السلطة الأموية الحاكمة وأعوانها الطغاة.

بل ما نبحث عنه هو انتصار قوة الحسين عليه السلام المادية على قوى الطغاة مطلقاً،ولتوضيح الحال نقول:

إن التنازع بين الحق والباطل هو تنازع قديم مستمر منذ بداية الحياة البشرية وما زال مستمراً في جوانب كثيرة جداً من حياتهم وأفكارهم وأعتقاداتهم وأخلاقهم وعاداتهم وغير ذلك.

ولا شك عندنا أن الغلبة في هذا التنازع إنما هي للحق،وأن الحق هو المنتصر،وعلى طول الخط كان الباطل هو المندحر.

وأني الآن وإن لم أكن في صدد تثبيت هذه القاعدة،إلا أنني أقول بإختصار ووضوح: إننا نؤمن بهذه القاعدة إيماناً راسخاً ونستند في هذا الإيمان إلى أمور أهمها أمران:

الاول: النصوص النقلية، ومنها آيات القرآن الكريم وهي كثيرة:

منها: قوله تعالى ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾(١)

وإذا أراد الله تعالى شأنه شيئاً فهو كائن لا محالة طبق إرادته تعالى،وقد أخبر الله جلت عظمته في هذه الآية المباركة أن إرادته ومشيئته قد تعلقت بإحقاق الحق وإبطال الباطل،وعليه فإنما يسير الكون تحت هذه الإرادة في طريق إحقاق الحق وإبطال الباطل.

ومنها: قوله تعالى ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾(٢).

ومنها: قوله تعالى ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٣)

ومنها: قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾(٤)

وهذه الآية المباركة تكاد تكون صريحة في بيان قاعدة تنازع الحق والباطل المعبر عنه في الآية بضرب الحق والباطل. وأما غلبة الحق فعبرت عنه الآية الكريمة بأن ما ينفع الناس وهو الحق يمكث في الارض أي يبقى فيها.

وأما الباطل فعبرت عنه الآية بأنه (زبد) وأشارت إلى سقوطه في صراع التنازع بأنه يذهب جفاء.

ومنها: قوله تعالى ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾(٥).

وكما ترى فإن هذه الآية صريحة جداً بان الزهوق وهو الزوال والتلف من طبائع الباطل التي لا تنفك عنه، إذا جاء الحق في قبالة الباطل، فكلما جاء الحق واصطدم بالباطل فإن الباطل زاهق لا محالة.

---

(١) سورة الأنفال آية ٧و٨

(٢)) سورة يونس آية ٨٢

(٣) سورة الشورى آية ٢٤

(٤) سورة الرعد آية ١٧

(٥) سورة الإسراء آية٨١

ومنها: قوله تعالى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾(١). تخبر هذه الآية الكريمة أنه كلما وقع الحق في مقابل الباطل فلا بد أن ينتصر الحق ويدمغ الباطل (والدمغ هو الضرب الشديد الكاسر لعظم الدماغ).

وهذه الآية الكريمة صريحة في أن عملية الصراع بين الحق والباطل عملية يرعاها الله تعالى شأنه فالله سبحانه وتعالى هو الذي يقذف بالحق على الباطل،ولا بد حينئذ أن يزهق الباطل ويسقط ويختفي كالسراب لأن الزهوق والسقوط والإختفاء كالسراب هو من طبع الباطل وشأنه مهما حاول أعوان الباطل وإخوان الشياطين الدفاع عن الباطل وإطالة أمد بقائه إلى حين.

وهناك كمية أخرى كثيرة من الآيات الكريمات التي تشير إلى هذه القاعدة الإلهية الحاكمة في هذا الكون:

منها: قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾(٢).

ومثل هذه الآية المباركة آيات أخرى مباركات تُبيِّن أن الحق هو الذي قامت عليه وقامت به الأرض والسماوات،مما يشير إلى أنّ الحق هو الأحق بالثبات والبقاء، والباطل هو الأولى بالزوال والفناء.

ومثلها أيضاً آيات أخرى في القرآن المجيد صريحة في الإبتناء على هذا الصعيد،وتبين بيقين أن النصر هو حليف الله ورسله والمؤمنين في أيام الدنيا ويوم الدين.

كما تبين أن الظالمين والمجرمين والكافرين ليس لهم من النصر شيء إلا متاع، ولا لهم في الدنيا نصير إلا أوهام، وأن النصر إنما هو من الله تعالى شأنه وعظمت قدرته وجلت في الدنيا والآخرة.

وما هذا النصر المستمر المبين لله ولأوليائه المخلصين في الحياة الدنيا إلا تطبيقاً للقاعدة الإلهية المتقدمة الحاكمة في خلق السماوات والأرضين،والتي تنبؤنا أن الحق هو الباقي

(١) سورة الأنبياء آية ١٨

(٢) سورة إبراهيم آية ١٩

والمنتصر،وأن الباطل هو الزاهق والمنكسر في كل مواجهة وتنازع بينهما.

وفي القرآن الكريم وفي الأخبار الواردة عن العترة الأطهار نصوص أخرى كثيرة جداً مسطورة في الأسفار تصرح بهذه القاعدة الجليلة التي أحكمها وحكّمها العزيز الجبار في كل ما جرى عليه الليل أو طلع عليه النهار أو تشير إليها من خلف الأستار أو تطبقها تطبيقاً،ولكنها لما كانت فوق حد الإحصاء إكتفينا بهذا المقدار الذي ذكرناه من الآيات الشريفات وهي كافيات وافيات لإثبات مرامنا.

الأمر الثاني: الذي يدل على غلبة الحق على الباطل عند التنازع هو ما يحدث في الواقع الذي نراه بأم أعيننا في الحاضر ونسمع عنه في تاريخنا الغابر الثابت والمتواتر،فكم من باطلٍ كان سائداً للنفوس قائداً ورائداً ثم دمغ وزهق عندما واجهه الحق ثم انتهى واندحر فلم يبق منه عين ولا أثر.

القانون الرباني: زوال الباطل

ألا ترى إلى كثير من الباطل الذي قد صال وجال وكان متجلياً في أهواء نساء ورجال وأفكار واعتقادات في الأخلاق والحقوق والعادات ونظريات حول الكون والممالك والطبيعة وعلوم أخرى وغير ذلك،ثم تكشف زيفها كلها وسقطت ثم زهقت وأبيدت كأنها الهباء وهوت في أودية الظلام ودوائر الفناء،حتى أصبحت اليوم من سخافات الماضين وأساطير الأولين لا ينظر إليها الناظر في هذا الحين إلا وتعجب من اعتقادهم بها واستغرب من اعتمادهم عليها،أدرجناها اليوم في سجلات غبار الماضي السحيق الذي مضى وانتهى ولن يعود.

وأما بقية الباطل المتبقية والصامدة في هذا الكون فهي تنتظر دورها في الزوال والسقوط في هاوية الفناء،ولا تزال تندثر رويداً رويداً حتى لا يبقى إلا الحق الذي به وعليه قامت السماوات والأرضون.

الصراع مع الشرك

ولا أستطيع في هذه العجالة تعداد مفردات الباطل الذي اندثر أو مفردات الحق الذي انتصر، ولكنه يكفيك أن تلتفت إلى البشرية عندما ابتدأت مسيرة الحياة،كيف كانت تتخبط

في الجهل والظلمات،فنظرة بسيطة إلى التاريخ الغابر والقاصر مقرونة بنظرة أخرى مثلها إلى واقعنا المعاصر يظهر لك الفرق العظيم والمدى المديد والبون البعيد التي قطعته البشرية في مسيرة تحطيم قيود الباطل في كثير من المجالات،ومن أبرزها التوحيد وعبودية الله تعالى التي كانت في ما سلف من الزمان مختصة بنفر قليل من بني الإنسان،إحتاجوا في بقائهم في الأمن والإيمان إلى دعم من الملائكة وتسديد من الرحمان،وكان بقية البشر ذوو عقل سقيم لايعرفون التوحيد إلا أن يسمعوا به همساً من مكان بعيد ثم ينظرون إليه على أنه فكر عقيم فاستهزؤا به واعرضوا عنه وقذفوه بلسان لئيم.

أما اليوم فهذا هو التوحيد في المحل الأعلى وأصبح من أشهر المعتقدات التي يعرفها ويؤمن بها الأرذلون والسادات حتى غدت شعاراً من المسلمات عند الخاص والعام مع انقطاع البشرية عن الوحي والإلهام منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام،وها هو التوحيد في انتشار وازدياد حتى في ظل هذا الإنقطاع المستمر عن السماء. وأما تأليه الأشخاص والأشجار والحيوان والأحجار والشموس والنجوم والأقمار فهو أمر قد انحسر أو في طور الانحسار ولم يبق منه إلا كصبابة الإناء.

الصراع مع الجهل

أما الجهل فحدث عنه ولا حرج حيث كان أو كاد أن يكون مطبقاً بلغ شأوه في شتى الميادين مخلوطا بين جهل مركب وآخر بسيط[1]،وما زالت البشرية إلى الآن في حالة صراع للخروج من هذا المحيط،صراع مستمر مع الجهل والمعلومات الفاسدة والأفكار الكاسدة التي كانت سائدة على أنها من المعلومات الصحيحة،وظهر فساد كثير منها حتى اندثرت اليوم في كثير من تجلياتها. كما أن البحث العلمي اليوم قد أصبح هو الشغل الشاغل لفئة كثيرة من أفراد البشر.

الصراع مع الظلم

وأما الظلم والظالمون فما زالا حتى هذا الحين يندى لهما الجبين، ولكنني أستطيع أن أقول بضرس قاطع: إن الظلم قد انحسر أو تضاءل قبوله في مواقع كثيرة حتى مع ملاحظة تعاظم إمكانيات الظلم وقدرات الظالمين.

(١)) الجهل البسيط في القضايا هو عدم العلم بالقضية دون أن يكون مقروناً بإعتقاد مخالف لواقع القضية . وأما الجهل المركب في القضايا فهو عدم العلم بالقضية مع كونه مقروناً بإعتقاد مخالف لواقع القضية.

وفي مواقع متعددة يظهر هذا الانحسار،أهمها مواقع السلطة حيث كان الحاكم هو العات الجبار طاغوت يعبد من دون الله بكل ما تحمله الكلمة من معان وأخطار بل كثير منهم أسفر عن ذلك أقصى الأسفار وإدعى الألوهية لنفسه وأمر بعبادته، فعبد بلا نكير أو إمكانية الإنكار،ومن ثم كانت بيده جميع مقدرات العباد والبلاد،كما كان له نقل هذا السلطان منه إلى من يشاء من بعده من الأولاد.

ولكن البشرية الآن قد تخلصت من قسم كبير من هذه الفكرة الظالمة السخيفة والعادة الممقوتة المخيفة،ومازالت الآن تسعى إلى التخلص الكامل منها للتوصل إلى سيادة القوانين الشاملة والعادلة في هذا الشأن.

تنبيه القرآن

وقد نبه القرآن المجيد على حقيقة دمار وزوال الباطل وأصحابه ومظاهره في التاريخ الماضي فقال عز من قائل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾(١).

وقال أيضاً: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾(٢).

الغد المشرق

كما نبه القرآن المجيد على حقيقة في غاية الأهمية والتأثير وبشر بهذه الحقيقة سائر البشر ألا وهي أن المستقبل الآتي للبشر يحمل في أحضانه بياناً وظهوراً للحق يقابله ضمور وزوال لمظاهر الباطل وذلك حيث يقول: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(٣).

وقال أيضاً: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾(٤).

---

(١) سورة غافر آية ٢١

(٢) سورةمحمد آية ١٠

(٣) سورة فصلت آية ٥٣

(٤) سورة الصف آية ٩

نعم ما زال في الدنيا باطل كثير ولكننا نؤمن بأنه في طريقه إلى الزوال يسير،ونحن مؤمنون وبعمق مطلق بمجيء ذلك اليوم المبارك الذي يزول فيه الباطل كله ويظهر فيه الحق كله فيملأ الله فيه الأرض قسطاً وعدلاً كما كانت مملؤة في يوم من الأيام ظلماً وجوراً.

إنتصار الحسين عليه السلام

وعلى هذا الأساس الذي أسسناه يظهر لك وبوضوح شديد أن النصر لا محالة هو حليف الحسين الشهيدعليه السلام لأن الحسينعليه السلام مع الحق والحق مع الحسينعليه السلام، والإمامعليه السلام مظهر من مظاهر الحق ومن أبرز تجلياته،فلا يمكن أن يبتعد النصر عنه أو يفارقه في لحظة من لحظاته،كما لا يمكن أن يبتعد النصر عن أي تجل من تجليات الحق.

سؤال بارز

وهنا يبرز سؤال هام حول طبيعة وماهية هذا النصر الذي حالف الإمامعليه السلام وقد ذُبح عطشاناً بالحسام بأيدي الطغام أمام الأنام في شهر حرام هو والخيرة من أهل بيته وأصحابه الكرام،ثم وطأت صدره وصدورهم خيول اللئام،ثم رفعوا رأسه الشريف على القناة،وحوله رؤوس أهل بيته وأصحابه الهداة،ثم سبوا حرمه وبناته ونساءه وأخواته،ثم طافوا بكل ذلك في مدن الأرض في الطول والعرض،مهللين!ومعلنين الذكرى عيداً مباركاً للمسلمين!!!.

فأين هو النصر المبين بعد كل هذه المظلومية التي تدمي قلوب المظلومين؟.

جواب السؤال

وجوابنا على هذا السؤال واضح ومختصر وهو أن النصر إنما يحالف الحق في صراعه مع الباطل،والحق في الحسينعليه السلام هو في فكر الإمام الحسينعليه السلام وشعاراته وفي دينه وطروحاته،وهذا الحق قد انتصر في المعركة إنتصارا باهراً،ففكر الإمامعليه السلام وشعاراته ودينه وطروحاته كل ذلك قد انتصر وما زال ينتصر وسوف يستمر في الإنتصار.

الشهادة كمال

ولم يقتل أو يستشهد من الإمام الحسينعليه السلام إلا جسده الطاهر،ولم يُرَق منه إلا دماؤه الزكيه، ولم يسلب منه إلا الأموال والمتاع، ولا ريب أن الأجساد والدماء والأموال والمتاع

كلها إنما هي في سبيل الحق فداء،وليست هي بذاتها من ذات الحق.

ومن المعلوم أن الأولياء في صراعهم الخاص قد غلب فيهم ما لله على ما لغيره، بل ما كان لغير الله تعالى أصبح فيهم لله تعالى، فصارت فيهم المظاهر الدنيوية طوع الحق.

فجسد الإمام عليه السلام وسائر مظاهره الدنيوية من دم ومال وتوابع وأصحاب هي المغلوبة للحق في الإمام حتى أصبحت كلها جنودا من جنود الحق.

ومن هنا نقول إن الدم الزاكي والجسد الطاهر والمال والأحباب بذلت كلها في المعركة إلا أنها لم تكن الخاسرة، بل ارتفعت في هذا البذل حتى وصلت إلى قمة الكمال،لأن كمال كل الأشياء: الأجساد والدماء والأموال والأبناء وغير ذلك أن تقدم وتبذل بدون رويّة في سبيل الحق.

وكلما كان بذل هذه الأشياء أنقى من غير الله تعالى وأسرع في ذات الله وأرفع في أمر الله تعالى شأنه وجلت عظمته كانت أرفع كمالا وأعظم مآلا، وهذا هو بالذات ما أصبحت عليه الأشياء التي بذلها الحسين في سبيل الحق المتجلي فيه.

وهذا بعينه ما ذكره الحسين في بيت من قصيدته الآتية حيث يقول:

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت   فقتل امرىء في الله بالسيف أفضل

إنتصار الشهداء

ذبح الحسين عليه السلام ولم يخسر، بل جسده ارتقى وحقه انتصر،لأن أولياء الله جميعاً فضلاً عن إمام بمستوى الحسين عليه السلام لا تكون أجسادهم ودمائهم مغنماً يتعلقون به ويحافظون عليه وإنما يتعلقون بدينهم ويحافظون عليه فيقدمون أجسادهم ودماءهم وأموالهم وكل ما ملكت أيمانهم في سبيله وهم مستبشرون،يقدمونها في المعركة فينتصر الحق فيهم وتتكامل أجسادهم ودماؤهم.

إنتصر الحسين عليه السلام لأن معركته عليه السلام هي معركة بين نهجين نهج الحق ونهج الباطل،وليست معركة الحسين عليه السلام معركة بين جسده وأجساد الظالمين،لأنه عليه السلام إنما قاتل بعقله ولم يقاتل بأهوائه فلم يطلب شيئاً لجسده ولا لدمائه،وإنما طلب الحق والحق فقط،وفي سبيل الحق

طلب التضحية بجسده ليرتفع فقُطِّع جسده وارتفع، فكل ما طلبه قد تحقق،والحق قد انتصر وهذا معنى انتصار الشهداء. قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1].

تلخيص الكلام

وزبدة المخاض أن المعركة التي جرت في كربلاء يوم العاشر من المحرم - ويتبعها سائر معارك الشهداء - كانت عبارة عن معركتين:

الأولى: معركة بين الحق والباطل، الحق يمثله الحسين عليه السلام وأصحابه في نهجهم وفكرهم، والباطل يمثله الطغاة الظلمة في نهجهم وفكرهم.

الثانية: معركة بين جسد ودم وسائر أشياء الحسين عليه السلام وأجساد ودماء وأشياء الطغاة.

وفي المعركة الأولى والتي كانت تجلياً لنزاع الحق والباطل انتصر الحق في الحسين عليه السلام يوم العاشر من محرم الحرام من سنة واحد وستين، ومعنى انتصاره أن حق الحسين قد توهج واحتل مساحات من الباطل فدخل نوره كثيرا من القلوب التي كانت فارغة من النور ، وازداد النور وتعاظم في القلوب التي كان فيها شيء من نور الحق ، وسيبقى ينتصر كل حين حتى زوال الباطل، وذلك كما رأيته وعرفته من ديمومة انتصار الحق وزهوق الباطل.

وفي المعركة الثانية والتي لم تكن تجلياً لنزاع الحق والباطل بل كانت نزاع الكمال والبقاء في الأشياء، كان الكمال للحسين عليه السلام في تقطيع أوصال جسده ونحره وإراقة دمه في سبيل الحق، وأما الطغاة فكان لهم المتاع القليل وهو البقاء المؤقت إلى حين في أجسادهم ودمائهم وعما قليل تختفي عنهم سحابة الباطل فيتمنى أحدهم لو كان مدة حياته حشرة تطؤها النعال ولم يكن فعل تلك الفعال.

ومن هنا وتركيزا يظهر لك أننا في هذا الفصل إنما نبحث عن موازين القوى في المعركة

---

(١) سورة التوبة آية ١١١

الثانية الظاهرية، وقد كنت في بداية شروعي في هذا المطلب قد عزمت على بيان حال موازين القوى في المجتمع الإسلامي في ذلك العصر بنحو مفصل مما اضطرني إلى الغوص في كيفية تركيب المجتمع الإسلامي وكيفية نشوء القوى فيه، ثم الغوص في بيان ما وقع في هذا المجتمع من صراعات وبيان نتائج الصراعات، فلم أجد نفسي إلا وقد علقت في سلسلة من المعلومات يستتبع بعضها بعضا، فلما تتبعتها وجمعتها تبين لي أنها موضوع كبير لا يمكن أن يكون جزءاً من هذا الكتاب، فلأجل ذلك أفردته في كتاب مستقل أرجو من العلي القدير أن يعينني على إنهائه وإخراجه.

إلا أنني هنا أذكر ما لا بد من ذكره باختصار شديد، وأحيل القارىء الذي يرغب بالتوسع في معرفة الأحداث والأدلة إلى ذلك الكتاب إن يسر الله تعالى إلى نشره:

وزن الشيعة في المجتمع الإسلامي قبل زمن علي عليه السلام

هذه المرحلة من تاريخ الإسلام التي حكم فيها الخلفاء الثلاثة أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وهي مرحلة تمتد على زمن قدره ربع قرن، في كل هذه المرحلة لا يكاد الناظر في كتب المؤرخين يجد لعلي عليه السلام ولا لشيعته أي دعوة عملية محددة تميزهم عن بقية المسلمين، فإنهم كانوا على مدى هذه المرحلة مجموعة من المسلمين المسالمين الملتزمين بكل قوانين البلاد، لهم ما لغيرهم وعليهم ما على غيرهم.

والشيء الوحيد الذي كان يميز شيعة علي عليه السلام وهم قلة قليلة عن غيرهم هو دعوتهم الفكرية التي كانت تؤمن إلتزاما بأوامر النبي صلى الله عليه وآله بتقديم علي عليه السلام وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله على سائر الناس في أمر الولاية والعلم والهداية.

ويمكن لكل أحد أن يجزم بسهولة أن هذه الدعوة الفكرية النظرية غير العملية لم تجد حماسة ولا مزيد أتباع في مجتمع عشائري جاهل أمي لم يتمرس على الأفكار والأمور النظرية، ولهذا بقي التشيع لعلي عليه السلام طوال هذه المرحلة إيمانا نظريا تحتضنه قلوب فئة نادرة هم نخبة المجتمع الإسلامي، فليس لمثل هذه الدعوات الفكرية أي بريق أو جذابية لدى الإنسان العادي حتى في هذا الزمان فضلا عن ذلك الزمان.

وزن الأمويين في المجتمع الإسلامي أيام أبي بكر وعمر

أما بنو أمية فكانوا على نقيض شيعة علي عليه السلام فئة هامة في المجتمع الإسلامي إذ كان أبو سفيان وهو زعيم قريش وكان يدعى (سيد كنانة) و (شيخ البطحاء) قد أعلن الثورة على خلافة أبي بكر بن أبي قحافة من يومها الأول وجاهر برفضها وشرع بتحريض الناس عليها، ولم يهدأ إلا حين أرضاه الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة واتفق معه على امور، كان منها أن يكون لبني أمية وأولاد أبي سفيان وأتباعه سهم راسخ في قيادة بلاد الإسلام، فكان ابنه يزيد بن ابي سفيان هو أعظم الأمراء الذين خرجوا إلى الشام، ثم تولى دمشق[1]، وعتبة بن أبي سفيان،ومعاوية بن أبي سفيان،وعثمان بن عفان الذي كان كاتب الديوان عند أبي بكر يكتب له الأخبار ويكتب له من حضر وما صار وبقية شؤون الأمصار،وخالد بن سعيد بن العاص،وعمرو بن العاص فاتح مصر[2].

وكان ليزيد ومعاوية ابنا أبي سفيان عناية خاصة حيث عوملا في عهد أبي بكر وعمر معاملة لم يعامل مثلها أي وال آخر على الإطلاق!!!، فهما الوحيدان اللذان احتفظا بولاية إقليم واسع وظل يتسع الى أن شمل مضافا إلى الشام البلقاء والأردن وفلسطين والسواحل وانطاكية ومعرة مصرين وقلقيلية[3]، وظل حكمهما مستمراً دون عزل أو تغيير أو تعيير أو نكير على أي عمل في تمام العهدين!!! وهذا أمر لم يحصل لغيرهما أبدا.

---

(١) تاريخ الطبري ج٢ص٣٣١و٣٣٥، تاريخ الكامل لابن الأثير ج٢ص٤٠٣و٤٠٤، الفتوح ج١ص٨٣، دول الإسلام للحافظ الذهبي ص٨و١٧ ، المستدرك على الصحيحين ج٣ص٨٠وج٤ص٩٣و٢٥٠، العقد الفريد ج١ص١٤٩، مسند أحمد ج١ص٦، مروج الذهب ج١ص٥٩٥، موطأ مالك ج٢ص٤٤٧، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص١٨٠ ، الطبقات الكبرى ج٤ص٩٨

(٢) عمرو بن العاص بن وائل السهمي،أمه سلمى بنت حرملة الملقبة بالنابغة كانت بغياً فواقعها أربعة وقيل خمسة من الرجال في طهر واحد،منهم أبو سفيان والعاص بن وائل، فتنازعا عند ولادة عمرو: من أيهما هو ؟. فحكموا أمه،فقالت: هو من العاص بن وائل،وقالت: إن العاص كثير النفقة علي وأبو سفيان شحيح . وأما أبو سفيان فقال: إني لا أشك أني وضعته في رحم أمه . وكان الناس يميلون إلى أنه ابن أبي سفيان،قالوا: لأنه أشبه بأبي سفيان،وفيه قال الشاعر:

ابوك أبو سفيان لاشك قد بدت ... لنا فيك بينات الشمائل .

وكان عمرو بن العاص السهمي عملياً في مصاف بني أمية يشركونه معهم في أعمالهم ويجلسونه في مجالسهم،ويدخلونه في الشورى بينهم،وهذا ما ظهر بوضوح شديد زمن خلافة علي عليه السلام ومعاوية .شرح النهج ج٦ص٢٨٣وما بعدها ، الكامل لابن الأثير ج٢ص٤٠٣و٤٠٤و٤٠٦و ٤٢٠ ، وربيع الأبرار ج٣ص٥٤٨وما بعدها . وراجع في تولية بني أمية شرح النهج ج١٢ص٩٧ ، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص١٢١.

(٣) تاريخ الطبري ج٢ص٥٣٤وشرح النهج للمعتزلي ج١٥ ص٢٦٥ .

فهذه دعوة بني أمية دعوة عملية قديما قبل الإسلام، وعملية حديثا بعد الإسلام وبيدها سلطان قوي مستقر، فيمكنك أن تجزم بكل سهولة أنها دعوة قوية لها عصبية شديدة، وقد عقدوا العقود وربطوا الروابط بأشد الحبال مع القبائل والعشائر وقيادات الناس.

بل قد ظهرت قوة هذه الدعوة الأموية جليا وبوضوح شديد زمن الخليفة القوي عمر بن الخطاب حيث قال للصحابة بعدما طُعن وكان على فراش الموت: يا أصحاب محمدﷺ تناصحوا فإنكم إن لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان(١).

وعن ابن عباس أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لأهل الشورى: إنكم إن تعاونتم وتوازرتم وتناصحتم أكلتموها وأولادكم،وإن تحاسدتم وتقاعدتم وتدابرتم وتباغضتم غلبكم على هذا الأمر معاوية بن أبي سفيان(٢). وهذا النص وحده كاف لتدرك القوة البالغة التي كان عليها الحزب الأموي ولا سيما معاوية.

وزن الأمويين في المجتمع الإسلامي أيام عثمان

ثم ما لبث أن تعاظم سلطان بني أمية بشكل كبير في سلطان الخليفة الثالث عثمان بن عفان وهو فرد من بني أمية، فطارت دعوة بني أمية فبلغت السماء، وكان رأي عثمان كما هو معروف للجميع أن يخدم أرحامه والمحسوبين عليه، وقد طبَّق عثمان بن عفان هذا الرأي تطبيقا مغاليا حتى لم ير في الناس إلا بني أمية، فأعطاهم أكثر الأموال، وأقطعهم أكثر الأرضين والقطائع، وولّى رجال بني أمية ومحاسيبهم أمور المسلمين وأموالهم وبلدانهم، وقد عزل عثمان معظم الولاة الذين عينهم عمر من غير المحسوبين على حزب الأمويين واستبدلهم برجال محسوبين عليهم(٣)، وإليك بعض هذه السياسة العثمانية وما نذكر إلا قطرة من بحر ما فعله عثمان:

١: كانت بطانة عثمان في المدينة المنورة مروان بن الحكم الأموي!، الذي بيده بيوت الأموال وكتابة السر، وكان هو المستقل بالرأي، فلا رأي لأحد مع مروان، واستبد مروان بالقرار حتى قيل: كان مروان في أيام كتابته لعثمان بن عفان أكثر حكماً وأشد تلطفاً وتسلطاً

(١) شرح النهج ج١ص١٨٧ وج٣ص٩٩

(٢) شرح النهج ج١ ص١٧٨ ، وراجع البداية والنهاية ج٨ص١٣٦

(٣) الفتوح ج١ص٣٦٩ ، الإمامة والسياسة ج١ص ٥٠ ، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص٤٣٢

مما كان عليه في أيام خلافته[١].

٢: وفي الكوفة عزل سعد بن أبي وقاص الصحابي المعروف، وعيَّن مكانه أولاً أخاه الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ثم سعيد بن العاص الأموي.

٣: في البصرة عزل أبا موسى الأشعري الصحابي المعروف وعين ابنَ خاله عبدَ الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وكان شاباً يافعاً يبلغ من العمر خمساً وعشرين عاماً.

٤: وفي فارس وعمان والبحرين عزل عثمان بن أبي العاص الثقفي وضمها إلى ولاية البصرة بقيادة ابن خاله الشاب الغر ابن كريز المتقدم، وهكذا جُمِعت ولايتان عظيمتان بيد شاب من بني أمية.

٥: وفي بر الشام عزل عمير بن سعد الأنصاري الصحابي الجليل والعابد الزاهد وجمع جميع الشام لمعاوية بن أبي سفيان الذي أصبح بذلك والياً على مساحة تمتد من ثغور المسلمين في انطاكية حتى الحدود مع مصر بما يشمل فلسطين والأردن والبلقاء ومعرة مصرين وقنسرين وقلقيلية وحمص وانطاكية مضافاً الى مركز الشام وهو دمشق ومضافاً الى ما والى ذلك من البحر الذي يشمل ما يُسمى الآن بلبنان[٢].

٦: وفي مصر وما والاها من أفريقيا ومن البحر عين ابن خالته وأخاه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وهكذا كانت ولايات الإسلام كلها بيد فساق بني أمية، كما أن معظم أموال المسلمين كانت بأيديهم يتصرفون بها تصرف المالك بملكه، ولا يمكننا هنا أن نستقصي كل هذه الأحداث.

---

(١) من المعلوم أن مروان بن الحكم أصبح خليفة المسلمين في آخر عمره بعد موت يزيد بن معاوية ، وكان يومها شيخا هرما ولم يبق إلا مدة يسيرة ، وأما سيطرة مروان وبني أمية على القرار في ديوان عثمان فتظهر بجلاء ضمن روايات كثيرة لا سيما ما يتحدث منها عن أيام الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان . راجع تاريخ الطبري في سنة ٣٥ وشرح النهج ج٤ ص٧٢ وج٦ص١٦٥وج٨ص٢٥٦ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر ج٢٤ص١٨٤.

(٢) تاريخ الطبري ج٢ ص٦١٨ ، تاريخ الكامل لإبن الأثير ج٢ص٤٣١، وج٣ص١١٧ ، مختصر تاريخ ابن عساكر ج١٩ص٣٣١وج١٦ص٢٣٢ ، البداية والنهاية ج٧ص٢٤٧وج٨ص١٣٣ ، تاريخ الإسلام عهد معاوية ص٩٩و١٠٠و٣١١، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص٣٤٦ ، الطبقات الكبرى ج٧ص٤٠٦

قوة معاوية أواخر أيام عثمان

لم يكد ينتهي زمان عثمان إلا وقد كانت معظم الأمور والمقادير بيد رجال بني أمية والمحسوبين عليهم، وكان أعظمهم في هذا الأمر هو معاوية الذي كان له ملك مستقر مدة ربع قرن، وأنا أنقل لك بعض النصوص لتعلم منها مدى قوته:

١: أن معاوية قال لعلي عليه السلام أيام فتنة عثمان: إني تارك عندك هذا الشيخ يعني عثمان والله لإن أنحصت منه شعرة واحدة لأضربنك بمائة ألف سيف[١].

٢: وقال معاوية لعمار بن ياسر: يا عمار؛ إن بالشام مائة ألف فارس، كل يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم وعبدانهم، لا يعرفون علياً عليه السلام ولا قرابته، ولا عماراً ولا سابقته، ولا الزبير ولا صحابته، ولا طلحة ولا هجرته، ولا يهابون ابن عوف ولا ماله، ولا يتقون سعداً ولا دعوته، فإياك يا عمار أن تقعد غداً في فتنة تنجلي، فيقال: هذا قاتل عثمان وهذا قاتل علي عليه السلام[٢].

٣: ودخل معاوية المسجد النبوي، وفي المسجد علي عليه السلام وطلحة والزبير وجماعة من المهاجرين،فلما لم يوسعوا له في المجلس جلس بين أيديهم،وقيل قام واقفاً،فقال:

إني أقسم بالله إن لم تتركوا شيخكم (يعني عثمان) يموت على فراشه لا أعطيكم إلا هذا السيف.

وقال لهم: يا معشر الصحابة؛ أوصيكم بشيخي هذا خيرا، فوالله لئن قتل بين أظهركم لأملأنها عليكم خيلاً ورجالا.

فلما خرج قال طلحة لعلي عليه السلام: والله ما سمعتَ يا أبا الحسن كلمة هي أملأ لصدرك منها. أو قال له: والله،ما كان أعظم قط في صدرك وصدورنا منه اليوم[٣].

---

(١) شرح النهج ج١٠ ص٢٣٢

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص٤٦، تاريخ المدينة لإبن شبة ج٢ص١٠٩٤

(٣) شرح النهج ج٢ص١٣٩وج١ص٣٣٩،والكامل في التاريخ ج٣ص١٥٨، وتاريخ الطبري ج٢ص٦٤٩، الإمامة والسياسة ج١ص٤٦، وراجع تاريخ المدينة لإبن شبة ج٢ص١٠٩٠وما بعدها

قوة معاوية في زمن علي عليه السلام

أما في زمن علي عليه السلام فأخبار معاوية أشهر وأوضح يعرفها العالم والجاهل، وهي مفصلة في كتب التواريخ تفصيلا عظيما، وحاصلها أن معاوية رفع راية الثأر لدماء عثمان بن عفان الذي كان قد قتله المسلمون في بيته في المدينة، ورفع راية استمرار دعوة وعصبية وخلافة صهر النبي صلى الله عليه وآله الصحابي الشهيد المظلوم عثمان بن عفان ذي النورين!.

وكانت هذه الراية جذابة انقاد لها كثير من الناس ولا سيما أجلاف وأوباش أهل الشام الذين نصب بينهم قميص عثمان الذي قتل به وعليه دماؤه كما قيل، فكان معاوية يخطب أهل الشام وهم مفجوعون حول القميص مجتمعون يندبون وينوحون وينادون بالويلاء، والقميص معلق في الهواء على رمح مخضوب بالدماء وعليه أصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة، فكان أهل الشام إذا رأوا ذلك اشتدوا غيظاً وجَدّاً في أمر عثمان، وما زال يتعاظم البكاء والنحيب تحت هذا القميص الرهيب حتى صار يبكي ويشهق تحته ستون أو سبعون ألف شيخ من شيوخ أهل الشام تخضل لحاهم ولا تجف دموعهم من البكاء على مدى الساعات والأيام، وحلف الرجال ألا يأتوا النساء ولا يمسهم الماء إلا للغسل الواجب من احتلام أو غيره، ولا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان، يوصي به الميت الحي، ويرثه الحي من الميت(١).

وكان معاوية مضافا إلى ذلك رجلا محنكا خبيرا بإدارة البلاد وسياسة العباد قد ورثها من أبيه وجربها بيده عشرات السنين، ويعرف كيف يشتري ولاء قيادات العرب، كما يعرف كيف يصرفهم عما لا يحب، وإليك خبراً واحداً تعرف فيه مدى الطاعة التي استطاع معاوية تثبيتها في قلوب أهل الشام، قال عمرو بن العاص: رأيت معاوية في بعض أيامنا بصفين خرج في عدة لم أره خرج في مثلها، فوقف في قلب عسكره، فجعل يلحظ ميمنتهَ فيرى فيها الخلل، فيبدر إليه من يسده، ثم يفعل ذلك بميسرته، فتُغنيه اللحظة عن الإشارة!! فدخله زهو مما رأى، فقال: يا ابن العاص، كيف ترى هؤلاء وما هم عليه!!.

فقلتُ: والله يا أمير المؤمنين لقد رأيتُ من يسوس الناس بالدين والدنيا، فما رأيتُ أحداً تأتّى له من طاعة رعيته ما تأتى لك من هؤلاء(٢)...

(١) تاريخ الطبري ج٣ص٧٠، وشرح النهج للمعتزلي ج٣ص١٩٦، الكامل في التاريخ ج٣ص١٩٢وص٢٠٣، الفتوح ج١ص٥٠٤، الإمامة والسياسة ج١ص١٠٣، مختصر تاريخ ابن عساكر ج١٦ص٢١٦، البداية والنهاية ج٧ص٢٥٦، وقعة صفين ص١٢٧

(٢) العقد الفريد ج١ص٤٠

وهكذا كان معاوية هو الوحيد الذي ثبتت جيوشه ودعوته في مقابل علي عليه السلام، بل لم يكد ينتهي زمان علي عليه السلام حتى أدرك جميع المراقبين أن معاوية هو القوة الأعظم التي لا منازع لها في العالم الإسلامي كله.

ولقد أجاد ابن خلدون في تحليله للأمر من جهة العصبية الحاكمة في قوة المجتمعات فإن عصبية مضر كانت لقريش، وعصبية قريش كانت متفرقة وأعظمها لبني عبد مناف، وعصبية بني عبد مناف كان عظمها لبني أمية، وعصبية بني أمية كانت لمعاوية، قال ابن خلدون مبررا (خطأ الحسين عليه السلام) في تخيل قدرته على محاربة يزيد:

لأن عصبية مضر كانت في قريش، وعصبية عبد مناف إنما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش وسائر الناس ولا ينكرونه، وإنما نسي ذلك أول الاسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق وأمر الوحي وتردد الملائكة لنصرة المسلمين فاغفلوا أمور عوائدهم وذهبت عصبية الجاهلية ومنازعها ونسيت ولم يبق إلا العصبية الطبيعية في الحماية والدفاع ينتفع بها في إقامة الدين وجهاد المشركين والدين فيها محكم والعادة معزولة حتى إذا انقطع أمر النبؤة والخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشئ للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت وأصبحت مضر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل[1].

قوة الشيعة في زمن علي عليه السلام

ولا ريب أن شيعة علي عليه السلام قد قفزوا في زمن علي عليه السلام قفزة نوعية كبيرة فبعد أن كانت دعوتهم فكرية محضة أصبحت عملية بامتياز، وبعد أن كانت على هامش الأحداث أصبحت في قلب أحداث العالم الإسلامي.

إلا أن هذه القوة الصاعدة قد واجهتها أمور كثيرة منعت من بلوغها إلى درجة الريادة، ولا يمكننا في هذه العجالة أن نحصي كل ما واجه دعوة الشيعة إلا أننا نذكر أهمها وهو أمران:

الأمر الأول: أن هذه الدعوة قد ووجهت فور تصديها للأمر بالقوى الأخرى الموجودة وهي قوى قوية فعالة قديمة في العالم الإسلامي، وقد أعلنت عداءها الكامل للدعوة العلوية، وأهم هؤلاء الجماعات:

---

(١) تاريخ ابن خلدون المقدمة ج١ص٢١٦.

١: جماعة الأمويين بقيادة معاوية بن ابي سفيان الذي كان يرأس بلاد الشام الممتدة من أنطاكيا شمالا حتى مصر جنوبا ومن تخوم العراق والحجاز شرقا حتى البحر غربا، وكان له ولاءات متمددة في البصرة واليمن والحجاز ومصر، وقد بينت سابقا مدى قوة هذه الجماعة التي استطاعت أن تكون القوة الأعظم في العالم الإسلامي، وكانت السد الحقيقي الأقوى أمام دعوة علي عليه السلام.

٢: جماعة قريش أو جماعة قبائل الشورى القرشيين التي تدعي أنها امتداد لخلافة الشيخين أبي بكر وعمر المحبوبتين جدا في العالم الإسلامي، فإن هذه الجماعة لم ترتض خلافة علي عليه السلام التي لم تنشأ من جماعة الشورى فعارضت مشروعه معارضة تامة، وقلّبوا الدنيا على علي عليه السلام، وما لبث أن تصدى طلحة بن عبيد الله العدوي، والزبير بن العوام الأسدي، وعائشة بنت الخليفة أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وآله لمواجهة علي عليه السلام علنا وبالسيف، وقد تمكنوا تمكنا عاليا فسيطروا على البصرة وجمعوا جيشا قوامه ثلاثون ألف مقاتل بينما كان جيش علي عليه السلام وهو الخليفة الرسمي نحوا من سبعة عشر ألف مقاتل أي قريبا من نصف جيش القرشيين، وهذا بحد ذاته مؤشر عن مدى قوة هذه الجماعة ومدى ضعف جماعة الشيعة.

ثم ما لبث أن وقعت حرب الجمل بين الجيشين وانتصر علي عليه السلام، وقتل طلحة والزبير ورؤوس كثيرة من أركان هذه الجماعة إلا أن بقيّة هذه الجماعة بقيت مستمرة وقوية وكان من أهم اركان هذه الجماعة الباقية هم سعد بن ابي وقاص الزهري، وعبد الله بن عمر بن الخطاب التيمي، وعبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي الذي ما لبث أن اصبح خليفة المسلمين في سنة خمس وستين ..

٣: جماعة القبائل العربية الكبيرة الراغبة في الحصول على أكبر قدر ممكن من مغانم السلطان، ومن هؤلاء صدر الخوارج، والقبائل العظمى من ربيعة ومضر ولا سيما تميم والأزد التي كانت تنحرف حيث تجد الثمن الأفر.

الأمر الثاني: هو ما خبره الناس عمليا شيئا فشيئا من أن هذه الدعوة الشيعية العلوية لا تنفع أصحابها في الدنيا إذ لم يكن علي عليه السلام يؤمن بتمييز أصحابه وشيعته، فكانوا يحملون الأوزار بلا ثمار إلا ثمار الآخرة لمن رغب بها، وكانوا يجاهدون بالغالي والنفيس ويقدمون الأرواح بلا طمع في شيء خاص إلا في إحدى الحسنيين الشهادة أو انتصار الأمة.

وهذا أمر لا يرتضيه رؤساء الناس بل ولا أوساطهم، بل لا يقنع به في زمن الفتن إلا الأندرون من زهاد البشر، ولهذا السبب بعينه فقد تفرق عن علي عليه السلام الكثير من قيادات المسلمين، ومن لم يفارقه لم يبق معه إلا بقاء المتربص غير المتحمس ينظر إلى ما تؤول إليه الأمور.

أما الذين فارقوه فمنهم من عاجل فراقة فورا من حين تعيينه للخلافة لمعرفته القديمة بهذا الأمر وهذه الصفة في علي عليه السلام، ومنهم من فارقه بعد مدة من خلافته حين تبين له هذا الأمر الذي لا ترغب به رؤساء الناس. ويكفينا في هذه العجالة أن نذكر بعض النصوص الدالة بوضوح على هذا الأمر:

١ روى علي بن محمد بن أبي يوسف المدائني: أن طائفة من أصحاب علي عليه السلام لما رأوا ما كان معاوية يصنع بالمال وبمن أتاه من الرجال، مشوا إلى علي عليه السلام فقالوا له:

يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال، وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، واستمل من تخاف منهم خَلافه وفراره، فقال عليه السلام: أتأمرونني أن أطلب النصر بالجور، لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم،والله لو كان هذا المال مالي لواسيت بينهم،فكيف وإنما هي أموالهم[1].

٢ شكى علي عليه السلام إلى مالك الأشتر فرار الناس إلى معاوية، فقال الأشتر لعلي عليه السلام يصف معسكره وما يلزمه:

... وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية،وقلَّ العدد،وأنت تأخذهم بالعدل،وتعمل فيهم بالحق، وتنصف الوضيع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع، فضجّت طائفة ممن معك من الحق إذ عُمُّوا به،واغتموا من العدل إذ صاروا فيه،ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا،وقلَّ من ليس للدنيا بصاحب،وأكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل،ويؤثر الدنيا،فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين، تصل إليك أعناق الرجال وتَصفُ نصيحتهم لك،وتستخلص ودَّهم،صنع الله لك يا أمير المؤمنين،وكبت أعداءك،وشتت أمورهم،إنه بما يعملون خبير.

فقال علي عليه السلام: ... أما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنهم

(١) شرح النهج للمعتزلي ج٢ص٢٠٣، الغارات ص٤٨ ، الإمامة والسياسة ج١ص١٧٣

لم يفارقونا من جور،ولا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلا دنيا زائلة عنهم كأن قد فارقوها،ولَيُسألُنَّ يوم القيامة أللدنيا أرادوا أم لله عملوا،وأما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال فإنه لا يسعنا أن نؤتي امرءا من الفيء أكثر من حقه، وقد قال الله وقوله الحق ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فكثَّره بعد القلة وأعز فئته بعد الذلة، وإن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله رضا، وأنت من آمن أصحابي وأوثقهم في نفسي وأنصحهم وأبرّهم عندي[1].

٣ وكتب عبد الله بن عباس إلى الحسن بن علي عليه السلام بعد استخلافه واستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

.... وأعلم أن أباك علياً عليه السلام إنما رغب الناس عنه إلى معاوية،أنه أساء بينهم في الفيء،وسوى بينهم في العطاء،فثقل عليهم[2]...

أقول: حاشى لأمير المؤمنين عليه صلوات الله ورحمته ورضوانه وبركاته أن يسيء في الفيء مثقال ذرة، وإنما مراد ابن عباس من الإساءة أنه ساوى في الأحكام والعطاء كما أمر الله تعالى شأنه بين الشريف والوضيع والقوي والضعيف وعاملهم في سائر الأمور كأنهم أسنان مشط، وهذا ما لا يرتضيه الأشراف واصحاب القوة الذين يصرون على التميُّز عن عامة الناس الضعفاء والوضعاء في المال والأعمال.

ميزان القوى بين الأمويين والعلويين

الحوادث كثيرة والأيام طويلة لا يمكننا استعراضها لطولها إلا أن النتيجة التي لا ريب فيها أنه في أواخر أيام علي عليه السلام كان معاوية وجيشه في الشام في غاية التماسك والإنضباط والقوة، وسيطر على بلاد مصر وما والاها بعد أن انتصر عليها وأخذها بالقوة من يد علي عليه السلام. كما شرع بشن الغارات والغزوات على أطراف العراق حتى وصلت غاراته إلى أراضي الجزيرة وهيت والأنبار والسماوة يعبث بها فسادا ويسلب الأموال ويهدم البيوت ويقتل من يشاء ويجرح من يشاء.

(١) شرح النهج للمعتزلي ج٢ص١٩٧ ، الغارات ص٤٦

(٢) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٢٣

كما بعث ببسر بن أرطأة الذي كان مجرما وجبارا عاتيا فاجتاح تحت أنظار علي عليه السلام بلاد تهامة والحجاز ودخل مدينة النبي صلى الله عليه وآله ومكة المكرمة والطائف ونجران وبلاد اليمن حتى وصل حضرموت، وفي كل ذلك يأخذ البيعة لمعاوية من أهل البلاد ولم يدع بيتا يعرف بالولاء لعلي عليه السلام إلا هدمه، ولا رجلا مواليا له إلا قتله، حتى قتل في حملته هذه في زمن علي عليه السلام ثلاثين ألفا من المحسوبين على شيعة علي عليه السلام. أما علي عليه السلام فقد خسر مصر وما والاها من بلاد أفريقيا، وفقد سيطرته على مركز الإسلام المدينة المنورة بل على الحجاز بأكمله حتى على موسم الحج مما اضطر الحجيج أن يحجوا بالتوافق والتسالم بين الأحزاب والفِرَق.

كما فقد سيطرته على بلاد اليمن كما قدمنا، واضطربت الأمور بالبصرة حيث كان البغض الشديد والعداء لعلي عليه السلام متفشيا في قبائلها حتى يندر أن تجد شيعيا في البصرة، وهذا ما حمس بعض المتهورين فتواصلوا مع معاوية الذي حرَّضهم فقاموا بثورة قوية ثانية على علي عليه السلام الذي تمكن عماله وأنصاره هناك من إخمادها ظاهرا إلا أن نارها القوية بقيت تحت الرماد تنتظر الوقت المناسب للتحرك ضد علي عليه السلام. وبهذا يتضح أنه في أواخر زمن علي عليه السلام لم يبق تحت سلطانه إلا الكوفة وحدها على ما فيها من العلل، فكان علي عليه السلام يشكو في آخر أيامه من انحسار سلطانه بقوله:

ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها،إن لم يكن إلا أنت تهب أعاصيرك،فقبحك الله[1].

مع أن الكوفة أيضا لم تسلم له فقد فقدَ منها أهم أعوانه عليها وهم مالك بن الحارث الأشتر النخعي سيد قبائل النخع ومذحج بل سيد اليمن، وعمار بن ياسر الصحابي العظيم والي الكوفة القديم الذي كان يأسر قلوب الأحرار والصالحين، وهذان الرجلان كانا قطبا الشيعة في الكوفة ومحور مدار الدعوة العلوية، فكان استشهادهما رضوان الله تعالى عليهما ضربة قاصمة لسلطان علي عليه السلام في الكوفة، وهذا ما أدركه معاوية بقوله يوم وصله خبر اغتيال مالك الأشتر بالسم:

أما بعد فإنه كان لعلي عليه السلام يدان يمينان قطعت إحداهما بصفين(يعني عمار بن ياسر) وقطعت الأخرى اليوم (يعني مالك الأشتر)[2].

---

(١) الغارات ص٤٣٧ ، شرح النهج للمعتزلي ج١ص٣٣٢،نهج البلاغة ص٦٧، الفتوح ج٢ص٢٣٤و٢٣٥.

(٢) الغارات ص١٦٩ ، شرح النهج للمعتزلي ج٦ص٧٦ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٣٥٣ ، تاريخ الطبري ج٣ص١٢٧

فباستشهاد هذين العلمين نامت عشائر الكوفة عن الحماسة لعلي عليه السلام وخملت وتفرقت كلمتهم عنه، فلا تتجاوب مع علي عليه السلام، يحركها فلا تتحرك ويستنهضها فلا تنهض ويناديها فلا تلبي، ويدعوها فلا تجيب، فأكثر الشكوى منهم وأطال تقريعهم بفنون الكلام وأنواع الخطب الطنانة التي تتصدع لها الحجارة والجماد لو سمعتها، وهي خطب كثيرة جدا إلا أن أهل الكوفة في ثبات عميق فلم يكونوا أهلا أن يكونوا رعية لهذا القائد الفريد، فكما قيل: أسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حياة لمن تنادي.

ظهور الخَوَر في معسكر الشيعة

وهكذا بات جليا لكل المراقبين أن مشروع علي عليه السلام قد بلغ الحائط المسدود، وأن عليا عليه السلام له كثير من المحبين الذين يعلمون أنه مع الحق وأن الحق معه إلا أنه لا شيعة له ولا أنصار ينصرونه، ولهذا كان علي عليه السلام في أيامه الأخيرة يجاهر علنا وللجميع أن النصر سيكون حليف بني أمية وأنهم سيدالون على هذه الأمة، ومن جملة أقواله الكثيرة في هذا المجال:

١: قال عليه السلام: أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم،ليس لأنهم أولى بالحق منكم،ولكن لإسراعهم في باطلهم،وإبطائكم عن حقي[(١)]...

٢: وقال عليه السلام: ظفر والله ابن هند بإجتماع أهل الشام له، واختلافكم عليَّ، والله ليغلبن باطله حقكم[(٢)].

٣: وقال عليه السلام:وإني والله لأظن إن هؤلاء القوم سيُدالون منكم باجتماعهم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم،وبمعصيتكم إمامكم في الحق،وطاعتهم إمامهم في الباطل،وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم،وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم،فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاّقته[(٣)].

٤: وقال عليه السلام لأهل الكوفة: ما أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم، قالوا: تعلم بماذا يا أمير المؤمنين؟، قال عليه السلام: أرى أمورهم قد علت، وأرى نيرانكم قد خبت، وأراهم جادين

(١) نهج البلاغة ص١٤١ شرح النهج للمعتزلي ج٧ص٧٠.

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص١٢٧

(٣) شرح النهج للمعتزلي ج١ص٣٣٢،وهذه الخطبة من خطب نهج البلاغة ، الغارات ص٣٣٥و٤٣٧و٤٣٨.مقتل الحسين عليه السلام للطبراني ص٣٧

وأراكم وانين، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرقين، وأراهم لصاحبهم طائعين وأراكم لي عاصين، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء لكم من بعدي، كأني أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم، وكأني أنظر إليكم يكش بعضكم على بعض كشيش الضباب، لا تمنعون حقاً ولا تمنعون لله حرمة، وكأني أنظر إليهم يقتلون قراءكم، وكأني بهم يحرمونكم ويحجبونكم ويدنون أهل الشام دونكم، فإذا رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف تندمتم وتحزنتم على تفريطكم في جهادكم وتذكرتم ما فيه من الحفظ حين لا ينفعكم التذكار[1]. وقد عرف القاصي والداني هذا الوهن العظيم الذي أصاب معسكر علي عليه السلام، فأرسل إليه أخوه عقيل بن أبي طالب في كتاب يتعجب مما أصاب سلطان علي عليه السلام، وفيه:

فظننت حين بلغني ذلك أن أنصارك خذلوك، فاكتب إليَّ يا بن أمي برأيك وأمرك، فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا ما عشت ومتنا معك إذا مت، فوالله ما أحب أن أبقى بعدك، فوالله الأعز الأجل إن عيشاً أعيشه بعدك في الدنيا لغير هنيء، ولا مريء، ولا نجيع، والسلام[2].

شكاوى علي عليه السلام من أهل العراق

وظل علي عليه السلام في أيامه الأخيره يردد أنواع الشكاية من أهل العراق، ولا يمكننا ذكر كل شكاويه لكثرتها، فنكتفي منها ببعض النصوص، وإليكها:

١: قال علي عليه السلام في إحدى خطبه: منيت بمن لا يطيع إذا أمرت،ولا يجيب إذا دعوت،لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم،أما دين يجمعكم،ولا حمية تحمشكم،أقوم فيكم مستصرخاً،وأناديكم متغوّثاً فلا تسمعون لي قولا،ولا تطيعون لي أمرا،حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة،فما يُدرَك بكم ثأر،ولا يُبلغ بكم مرام،دعوتكم إلى نصرِ إخوانكم،فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر،وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر،ثم خرج إليّ منكم جُنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون[3].

---

(١) الغارات ص٣٥١، الإمامة والسياسة ج١ص١٧٢

(٢) الغارات ص٢٩٥، الإمامة والسياسة ج١ص٧٤ القفع الأبيض الرخو من الكمأة، وهو أردؤها، والقرقر الأرض المستوية = وهذا كناية عن نهاية الذلة والإنحطاط لأنه يداس بالأقدام وسهل التناول.

(٣) نهج البلاغة ص٨١، شرح النهج للمعتزلي ج٢ص٣٠٠، تاريخ الطبري ج٣ص١٤٩، الكامل في التاريخ ج٣ص٣٧٦،

٢: وقال في خطبة أخرى من خطبه البليغة: ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهارا وسراً وإعلانا،وقلت لكم أغزوهم قبل أن يغزوكم،فوالله ما غُزي قوم قَط في عقر دارهم إلا ذُلُّوا،فتواكلتم وتخاذلتم حتى شُنَّت عليكم الغارات،ومُلكت عَليكم الأوطان، فهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار،وقد قتل حسّان بن حسّان البكرَي،وأزال خيلكم عن مسالحها[1]، ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة،فينتزع حجلَها[2] وقُلَبها[3] وقلائدها ورُعُثَها[4] ما تمتنع منه إلا بالإسترجاع والإسترحام، ثم انصرفوا وافرين ما نال رجل منهم كَلمٌ،ولا أريق لهم دم،فلو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً،بل كان به عندي جديرا فيا عجباً،عجبا والله يميت القلب،ويجلب الهم،من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم،وتفرقكم عن حقكم،فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى،يغار عليكم ولا تُغيرون،وتُغزون ولا تَغزون، ويُعصى الله وترضون،فإذا أمرتكم بالسير إليهم في الصيف قلتم هذه حَمَارَة القَيظ[5] أمهلنا يُسَبَّخ[6] عنا الحر،وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارَّة القُر[7] أمهلنا ينسلخ عنا البرد،كل هذا فراراً من الحر والقر،فإذا كنتم من الحر والقر تفرون،فأنتم والله من السيف أفر.

يا أشباه الرجال ولا رجال،حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال،لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرَّت ندما وأعقبت سَدَما[8]، قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا،وشحنتم صدري غيظا،وجرَّعتموني نُغَب[9] التَّهمام أنفاسا،وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان.

حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع،ولكن لا علم له بالحرب،لله

البداية والنهاية ج٧ص٣٥٤

(١) المسالح هي الثغور والمرابط

(٢) الخلخال

(٣) السوار

(٤) ضرب من الخرز

(٥) شدة الحر

(٦) يذهب ويخف

(٧) شدة البرد

(٨) هم مع أسف

(٩) التهمام تفعال من الهم . وأنفاسا كأنه في كل نفس جرعة هم .

أبوهم!! وهل أحد منهم أشدُّ لها مراسا،وأقدم فيها مقاما مني،لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين،وهأنذا قد ذَرَّفت على الستين،ولكن لا رأي لمن لا يطاع(١).

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم،كلامكم يوهي الصم الصّلاب، وفعلكم يُطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس: كَيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم: حيدي حَيَاد، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل وسألتموني التطويلَ دفاع ذي الدين المَطول، لا يمنع الضيمَ الذليلُ، ولا يُدرَك الحقُ إلا بالجد، أي دار بعد داركم تمنعون!!، ومع أي إمام بعدي تقاتلون!! المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخْيَب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوَق ناصل، أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أُوعد العدو بكم، ما بالكم! ما دواؤكم! ما طبكم(٢)...

٣: وقال في أحدى خطبه يشكوهم بعد أن استنفرهم إلى حرب الشام فلم ينفروا، فخطبهم قائلاً:

أف لكم! لقد سئمت عتابكم! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً وبالذل من العز خلفاً! إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة، يُرتج عليكم حواري فتعمهون وكأن قلوبكم مألوسة، فأنتم لا تعقلون، ما أنتم لي بثقة سجيس الليالين وما أنتم بركن يمال بكم، ولا زوافر عز يُفتقر إليكم، ما أنتم إلا كإبل ضلَّ عنها رعاتها فكلما جُمعت من جانب إنتشرت من آخر، لبئس لعمر الله سُعر نار الحرب أنتم، تُكادون ولا تكيدون، وتُنتقص أطرافكم فلا تمتعضون.... الخطبة(٣)

(١) نهج البلاغة ص٦٩ ، شرح النهج للمعتزلي ج٢ص٧٤ ، العقد الفريد ج٤ص٧١ ،راجع في هذه الغزوة تاريخ الطبري ج٣ص ١٥٠ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٣٧٦

(٢) نهج البلاغة ص٧٢ ، وراجع شرح النهج للمعتزلي ج٢ص١١١ ، الفتوح ج٢ص٢٥٥ ، الغارات ص٣٣٣، الإمامة والسياسة ج١ص ١٧٠، العقد الفريد ج٤ص٧٢.

أقول : حيدي حياد كلمة الفرار ، والدين المطول من يماطل في أداء الدين ، والأخيب الخائب الذي لا شيء فيه ، والأفوق هو المكسور من فوق والناصل هو السهم الذي لا نصل له أي من رمى بهم فقد رمى بأردأ سهم وهو السهم الذب لا وتر له ولا نصل

(٣) نهج البلاغة ص٧٨ ، الغارات ص٢٢، الغمرة جمعها غمرات وهي الشدة التي تحجب الإنسان عما هو فيه، ويرتج ايغلق ومنه الرتاج ما يُغلق به الباب ، والحوار رد الكلام ، وتعمهون تتحيرون من الضلالة ، والمألوسة الممسوسة ضرب من الجنون ، وسجيس الليالي تقلب الليالين والزوافر الأركان .

٤: ومنها شكواه في قوله: أيتها النفوس المختلفة، والقلوب المتشتتة، الشاهدة أبدانهم، والغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد! هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق، اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك ونُظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتُقام المعطلة من حدودك(١).

النتيجة

وبما قدمناه وغيره من النصوص والوقائع الكثيرة التي لا مجال لاستعراضها تعرف أن ميزان القوى قد مال إلى جانب الأمويين ميلا عظيما في أيام علي عليه السلام الذي ظل أيامه الأخيرة يكثر الشكوة ويئن من أذى أهل الكوفة وسوء عشرتهم له، وقد تنفس روحي له الفداء بأنفاس الهموم في مقالات كثيرة يشكو أنصاره الذين لا يستطيع أن ينهض بهم في مقابل الفجار الذين أحسوا بنشوة الإنتصار، فعاد الإمام عليه السلام في تلك الأيام يقلب كفيه أسفاً ليس بيده حيلة ولا يجد وسيلة لحسم الداء ونصرة الإسلام،فما بقي أمامه إلا اللجوء إلى الله الملك العلام كي يريحه من عشرة الأوغاد وكيد الطغام، فكان كثيراً بأبي هو وأمي ينادي ما يحبس أشقاها.. ما له لا يقتل، ويدعو الله تعالى أن يعجل له الموت والشهادة لينتقل من دار السوء إلى دار السعادة،وإليك بعض هذه الدعوات المباركات التي هي أكبر شاهد في التاريخ على مدى الظلم الشديد الذي عانى منه هذا الإمام العظيم:

١ قال عليه السلام في خطبة من خطب النهج:

أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلا،فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة،وتوطيني نفسي على المنية،لأحببت ألاّ أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً،ولا ألتقي بهم أبدا(٢).

٢ وقال عليه السلام في خطبة من خطب النهج:

اللهم إني قد مللتهم وملّوني،وسئمتهم وسئموني،فأبدلني خيراً منهم،وأبدلهم بي شراً مني(٣).

---

(١) نهج البلاغة ص١٨٨ ، أقول أظأركم أدفعكم ، والسرار بمعنى الظلمة ،

(٢) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص١٤٥

(٣) شرح النهج للمعتزلي ج١ص٣٣٢،وهذه الخطبة من خطب نهج البلاغة ص٦٧ ، الفتوح ج٢ص٢٣٥ ، مختصر تاريخ ابن

٣ وقال: ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني، اللهم قد سئمتُهم وسئموني فأرحهم مني وأرحني منهم[١].

٤ وخطب عليه السلام فيهم خطبة هي من خطب النهج قائلاً:

أحمد الله على ما قضى من أمر،وقدر من فعل،وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرتُ لم تُطِع،وإذا دعوت لم تجب.

إن أُهملتم خضتم،وإن حوربتم خرتم،وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم،وإن أُجِئتم إلى مشافه نكَصتم.

لا أبا لغيركم،ما تنتظرون بنصركم،والجهاد على حقكم!!

الموت أو الذل لكم،فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال،وبكم غير كثير.

لله أنتم! أما دين يجمعكم! ولا حمية تشحذكم! أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء،وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتتفرقون عني،وتختلفون علي.

إنه لايخرج إليكم من أمري رضاً فترضونه،ولا سخط فتجتمعون عليه،وإن أحب ما أنا لاقٍ إليّ الموت[٢].

٥ وقال عليه السلام: الموت خير من الذل في هذه الدنيا لغير الحق،والله إن جاءني الموت وليأتيني لتجدُنّني لصحبتكم جِدَّ قال[٣].

٦ وقال عليه السلام: لقد أصبحت لا أطمع في نصركم ولا أصدق قولكم، فرق الله بيني وبينكم،

عسا ر ج١٨ص٨٣

(١) الطبقات الكبرى ج٣ص٣٤

(٢) نهج البلاغة ص٢٥٨ ، شرح النهج للمعتزلي ج١٠ص٦٧ ، وراجع ربيع الأبرار ج٣ص٤٧١

(٣) شرح النهج للمعتزلي ج٦ص٩٠

وأبدلكم بي غيري وأبدلني بكم من هو خير لي منكم[١].

٧ وخطب في إحدى خطبه البليغة التي يعجز عن مثلها الثقلان يشكو الخذلان ويتشوق إلى رؤية صالح الإخوان الذين مضوا شهداء إلى الحور والجنان حتى بكى في آخرها ودمعت منه العينان، عليه سلام الرحمان، فقام إليه أحد الفرسان، وهو نافع بن طريف، فقال: إنا لله إلى ما صرت إليه يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: نعم إنا لله وإنا إليه راجعون إلى ما صرت إليه، صرت إلى قوم إن أمرتهم خالفوني، وإن اتبعتهم تفرقوا عني، جعل الله لي منهم فرجاً عاجلاً[٢].

٨ قال أبو صالح الحنفي: رأيت علياً عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف على رأسه حتى رأيت الورق يتقعقع على رأسه فقال: اللهم قد منعوني ما فيه فأعطني ما فيه، اللهم قد أبغضتهم وأبغضوني، ومللتهم وملوني، وحملوني على غير خلقي وطبيعتي، وأخلاق لم تكن تعرف لي، اللهم فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني، اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء[٣].

٩ إزدحموا عليه مرة حتى أدموا رجله، فقال عليه السلام: اللهم قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني[٤].

١٠ وروي أنه قال لابنه الحسن بن علي عليه السلام: يا بني إني بتُّ الليلة أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة يوم بدر لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان،فملكتني عيناي،فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأَوَد واللَّدد!.

فقال لي: أدع الله عليهم.

فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً منهم،وأبدلهم بي شراً مني[٥].

---

(١) الفتوح ج٢ص٢٥٥، وراجع شرح النهج للمعتزلي ج١ص٣٤٧وج٢ص١١١وج٧ص٢٧٧، الإمامة والسياسة ج١ص١٧١

(٢) الفتوح ج٢ص٢٥٦

(٣) الغارات ص٣١٧، مختصر تاريخ ابن عساكر ج١٨ص٨٣

(٤) الغارات ص٣١٧

(٥) نهج البلاغة ص٩٩، شرح النهج للمعتزلي ج٦ص١١٢و١٢١وج٩ص١١٨، ومقاتل الطالبيين ص٢٥، الكامل في التاريخ

فكان بأبي هو وأمي في أيامه الأخيرة يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند زينب لا يزيد في إفطاره على اللقمتين أو الثلاث، وكان يقول: إنما هي أيام قلائل حتى يأتي أمر الله وأنا خميص البطن.

وفي فجر تلك الليلة التي رأى فيها المنام تلقى رأس الإمام ضربة حسام هزت الإسلام وفجع بها خير الأنام، أما علي عليه السلام فقد انتقل انتقال الكرام إلى دار المقام وحور مقصورات في الخيام يظلله وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وأما العالم الباقي فبقي يئن من أسقام وآلام ويشتكي الجور في الأحكام، وسيظل يئن ويشتكي ويحن إلى العدل والسلام حتى يأذن الملك العلاّم بالفرج والقيام.

الشيعة بعد علي

ولما استشهد الإمام عليه السلام إرتج الأمر على أهل الإسلام،فقرروا بيعة الحسن بن علي عليه الصلاة والسلام،فبايعوه،فقام فيهم فخطبهم، وقال: قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون،ولا يدركه الآخرون،لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه،ولقد توفي في الليلة التي عرِج فيها بعيسى بن مريم والتي توفي فيها يوشع بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعماءة درهم فضلت من عطائه...

ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله،أنا ابن البشير،أنا ابن النذير،أنا بن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير...

أيها الناس،اتقوا الله،فإنا أمراؤكم وأولياؤكم،وإنا أهل البيت الذين قال الله تعالى فينا: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، وتكلم بكلام حتى ارتج المجلس بالبكاء، وفي هذه الرواية أنه البيعة للحسن عليه السلام تمت بعد الخطبة[1].

ج٣ص٣٨٨ ، العقد الفريد ج٤ص ٣٣٠ ، مختصر تاريخ ابن عساكر ج١٨ص٨٩ ، البداية والنهاية ج٨ص١٣ ، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص٦٤٩و٦٥٠ ، الطبقات الكبرى ج٣ص٣٦

(١) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٢٢و٣٠ ، ومقاتل الطالبيين ص٣٢ ، وراجع تاريخ الطبري ج٣ص١٦٤، الكامل في التاريخ ج٣ص٤٠٠ ، الفتوح ج٢ص٢٨٣ ، أخبار الحسن بن علي عليه السلام ص١٣٠و١٣١و١٣٢و١٣٣ ، مستدرك الصحيحين

حركة الحسن عليه السلام

أما شيعة علي عليه السلام فقد ازداد وهنهم بعد علي عليه السلام وظهرت عليهم كل إمارات الضعف من القلة والتفرق وفقد الإمكانيات بحيث لم يكن بإمكان الإمام الحسن عليه السلام أن يفعل شيئا، فمن راجع الى تاريخ الأشهر القليلة التي حكم فيها الحسن عليه السلام يجد ما ذكرناه فقد شرع الإمام الحسن عليه السلام بتحريضهم يدعوهم إلى الجهاد، ولكنهم أبوا إلا المماطلة والإنتظار والخيانة ومكاتبة العدو، ومن الخطوب الفاقعة أن الحسن بن علي عليهما السلام قام خطيبا فيهم يحرضهم على الجهاد قائلا: فإن الله كتب الجهاد على خلقه،وسماه كرها،ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون.

بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا المسير إليه،فتحرك لذلك،أخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنُّخَيلة حتى ننظر وتنظروا،ونرى وتروا.

ومع أن هذا الخطاب فيه من التليين الشديد ما فيه فمع ذلك لم يجب عليه أهل الكوفة، حتى قام أحد الأنجاد قائلا:

أنا ابن حاتم!! سبحان الله! ما أقبح هذا المقام! ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم!! أين خطباء مضر! أين المسلمون! أين الخواضون من أهل المصر! الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة،فإذا جدَّ الجد فروّاغون كالثعالب! أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها!! .

تفكك معسكر الشيعة

وقد كان التفكك في معسكر الشيعة واضحا جليا، وظهر في إمارات كثيرة لا يمكننا التوسع هنا في ذكرها، أهمها:

١: مراسلة أشراف الكوفة لمعاوية يخطبون وده ويطلبون الأمان ويعدونه النصرة بل صرح بعضهم ببيعته، فقد خطب الحسن عليه السلام في أهل الكوفة يقول: وقد أتاني أن أهل الشرف منكم

ج٣ص١٧٢، العقد الفريد ج٣ص٢٣٧وج٤ص ٣٣٠، مسند أحمد ج١ص١٩٩، مختصر تاريخ ابن عساكر ج١٨ص٩٧ .٩٨ ، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص٦٥٢ ، الطبقات الكبرى ج٣ص٣٨

قد أتوا معاوية وبايعوه،فحسبي منكم،لا تغروني من ديني ونفسي"[١].

٢: ابتعاد الأشراف عن الحسن عليه السلام والمعاملة معه كأنهم بانتظار الساعة التي يقدم فيها معاوية.

٣: ظهور الخيانة في الولاة وعدم الطاعة للحسن عليه السلام.

٤: ظهور الإختلاف بحيث كان كل شريف ووال ينظر إلى مصلحته الخاصة بحسب إمكانياته وقدرته على التعاطي معها.

٥: إعلان كثير من وجوه الكوفة انحيازهم إلى معسكر معاوية بل انتقالهم علنا إلى أهل الشام، قال المدائني: جعل أصحاب الحسن من الوجوه وأهل البيوتات يتسللون إلى معاوية[٢].

وقد ذكر معاوية معظم هذه الإشارات في كتاب كتبه إلى أصحابه وقد طمع بالسيطرة على العراق، قال فيه: فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتل خليفتكم،إن الله بلطفه،وحسن صنعه،أتاح لعلي بن أبي طالب رجلاً من عباده،فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين،وقد جاءت كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فأقبلوا إليَّ حين يأتيكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم وحسن عدتكم،فقد أصبتم بحمد الله الثأر،وبلغتم الأمل[٣].

إنكسار جيش الحسن عليه السلام

بدات نتائج تفكك معسكر الشيعة بالتبلور من خلال أمور كثيرة أهمها:

١: طمع معاوية بالعراق وقد جهز جيشه بأحسن عدد وعدة وهيئة لدخول العراق دخول الفاتحين.

٢: حادثة ساباط في المدائن حيث اقتحام غوغاء الجيش خيمة الحسن عليه السلام وهجموا عليه ثم انتهبوا خيمته وانتهبوا ما عليه ثم ضربوه بالمعول على فخذه ضربة كاد يقتل منها إلا أن

---

(١) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٢٢ ، الفتوح ج٢ص٢٩١

(٢) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٢٢

(٣) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٣٧ ، ومقاتل الطالبيين ص٣٨.

بعض أصحابه تمكن من استنقاذه منهم استنقاذا واضطر الحسن أن يلجأ إلى سعد بن مسعود الثقفي عم المختار فأقام عنده أشهر حتى برء من جرحه[١].

روى ابن أبي الحديد المعتزلي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه في حديث: ولم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتى قُتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غُدر به وأُسْلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طُعن بخنجر في جنبه ونهبت عسكره وعولجت خلاليل أمهاَت أولاده..

وقد كانت هذه الحادثة أشبه بإعلان الجيش عزل الحسن عليه السلام وخلعه عن الخلافة، فقد كتب معاوية إلى بعض أولياء الحسن عليه السلام المشغول بمناوشة جيش معاوية: يا هذا على ماذا تقاتلنا وتقتل نفسك وقد أتانا الخبر اليقين بأن صاحبك قد خلعه أصحابه، وقد طُعن في فخذه طعنة أسفى منها على الهلاك...

٣: خيانة عبيد الله بن العباس وهو ابن عم الحسن وقائد مقدمة جيش الحسن عليه السلام، الذي وعده معاوية بألف ألف درهم وعجل له نصفها، فانسل خائنا ابن عمه ليلا، فدخل في معسكر معاوية، فكانت هذه الحادثة قمة التفكك والإنهيار في معسكر الحسن عليه السلام.

الصلح مع معاوية

وأمام ما قدمناه لم يكن بيد الحسن عليه السلام إلا الخروج من الحلبة وترك القوم الفجار للخيار الذي اختاروه، وبهذا تم عقد الصلح مع معاوية، وقال الحسن عليه السلام معللا ذلك:

ورأيت أهل الكوفة قوماً لا يَثق بهم أحدُ إلا غُلب، ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى، مختلفين، لا نية لهم في خير ولا شر، لقدَ لقي أبي منهم أموراً عظاماً، فليت شعري لمن يصلحون بعدي، وهي أسرع البلاد خراباً[٢].

(١) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٢٦وص٤١ ، ومقاتل الطالبيين ص٤١ ، راجع تاريخ الطبري ج٣ص١٦٥ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٤٠٤، الفتوح ج٢ص٢٩٠، مستدرك الصحيحين ج٣ص١٧٤ ، البداية والنهاية ج٨ص١٦، تاريخ الإسلام عهد معاوية ص٦ وقد صدق كلام الحسن (ع) فإن مدينة الكوفة كانت أول الأمصار خرابا وانحطاطا ، وهي الآن ناحية ضعيفة من نواحي النجف الأشرف لولا ما فيها من المسجد والمقامات لكانت مهجورة ، هذا بعدما كانت أعظم أمصار الإسلام ، وهذا من عبر الزمان .

(٢) الكامل في التاريخ ج٣ص٤٠٧

الشيعة أيام خلافة معاوية

وهكذا تولى معاوية مقاليد الأمور في العراق والشام وألقت له البلدان أفلاذ أكبادها وسيطر عليها سيطرة المالك لملكه، إلا أنه لم يكتف بذلك بل أعلن الحرب على بقية الشيعة المفككين مريدا استئصال شأفتهم، فصدرت المراسيم الجبارة بهذا الهدف، نسخة واحدة لكل ولاة المسلمين في كافة أنحاء امبراطورية معاوية، وهذه أهم المراسيم:

١: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته.

٢: ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي عليه السلام وأهل بيته شهادة.

٣: أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً عليه السلام وأهل بيته فأمحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه.

٤:.... العيب على أصحاب علي عليه السلام والإقصاء لهم، وترك الإستماع منهم.

٥: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره.

٦: أن أنظروا من قِبَلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم وأسمه وأسم أبيه وعشيرته.

٧: أن يلعنوا عليا على المنابر.

٨: كتب لزياد في الكوفة: أن اقتل كل من كان على دين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٩: وذكر المؤرخون أن نتيجة سياسة معاوية أن قامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً عليه السلام ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة،فكان زياد يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسَمَل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم، وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

١٠: وقال ابن أعثم الكوفي: جعل زياد يتتبع شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام تحت كل حجر

ومدر حتى قتل منهم خلقاً كثيرا، وجعل يقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم، وجعل أيضاً يغري بهم معاوية، فقتل منهم معاوية جماعة[١].

١١: وقال بعضهم لمحمد ابن أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بمحمد بن الحنفية: فما زال بنا الشين في حبّكم حتى ضُربت عليه الأعناق وأُبطلت الشهادات وشُرّدنا في البلاد وأوذينا حتى لقد هممتُ أن أذهب فَي الأرض قفراً فأعبد الله حتى ألقاه لولا أَن يخفى عليَّ أمر آل محمد صلى الله عليه وآله[٢]...

١٢: وقالت إحدى عقائل همدان لمعاوية: إنه قد مضى علي عليه السلام لسبيله، وقد أصبحت للناس سيداً ولأمورهم مقلداً، والله سائلك عن أمرنا وعما افترض عليك من حقنا، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو مكانك ويبطش بسلطانك، فيحصدنا حصد السنبل، ويدرسنا درس الحرمل، يسومنا الخسف، ويذيقنا الحتف، وهذا بسر بن أبي أرطأة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة[٣]...

١٣: وقال صاحب الغارات يتحدث عن مسير بسر بعد الصلح: وأقبل بسر يتتبع كل من كان له بلاء مع علي عليه السلام أو كان من أصحابه، وكل من أبطأ عن البيعة(بيعة معاوية) فأقبل يحرق دورهم ويخربها وينهب أموالهم[٤].

١٤: قال أبو عامر: كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخز، فقالوا: ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه البقعة (يعنون دار الإمارة) قُتل بها سبعون ألفاً، فجاء يونس بن عبيد، فقلت: إنهم يقولون كذا وكذا، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله؟ . قال: زياد وابنه عبيد الله وسمرة[٥]. وكان من أهم الأحداث البارزة في أيام معاوية بعد الحسن عليه السلام ما يلي:

١ قتل الصحابي الجليل من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام عمرو بن الحمق الخزاعي.

٢ قتل حجر بن علي الكندي سيد أهل اليمن وسيد الشيعة في الكوفة.

(١) الفتوح ج٢ص٣٢٠

(٢) الطبقات الكبرى ج٥ص٩٥

(٣) الفتوح ج٢ص٥٧ ، العقد الفريد ج٢ص٧٩

(٤) الغارات ص٤٤٩

(٥) تاريخ الإسلام عهد معاوية ص٢٣٣

٣ قتل جويرية صاحب أمير المؤمنين، ومن خاصته، أخذه زياد فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر، وكان علي عليه السلام قد أنبأه وقال له: لتُعتلنَّ إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر(١).

٤ قتل وصلب ميثم التمار، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قال له: إنك تُؤخذ بعدي وتُصلب، وقال له: إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، وأراه النخلة التي يُصلب عليها، فكان ميثم يتعاهدها ويصلي عندها.

٥ قتل وصلب رشيد الهجري قطع يده ورجله وصلب، وقد كان علي عليه السلام أنبأه بذلك(٢).

٦ قتل وصلب مزرع صاحب علي عليه السلام أنبأه علي عليه السلام أنه يقتل ويصلب بين شرفتين من شرف المسجد، وهذا ما أصابه(٣).

٧ سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس، كان شيعة لعلي عليه السلام، ومن أصحاب الحسن وممن دخل في كتاب الأمان في عقد الصلح، طلبه زياد وأخافه، ففر إلى الحسن عليه السلام مستجيراً به، فوثب زياد على امرأته وولده وأخيه، فحبسهم، وأخذ ماله، ونقض داره(٤).

٨ قتل الشيعي المتفاني شيخ خزاعة عبد الله بن هاشم بن عتبة المرقال.

٩ وطُلب عبد الله بن خليفة الطائي ليُقتل فقاتل عن نفسه وحماه قومه فرضي زياد بنفيه إلى الجبلَين، فنُفي إلى هناك(٥).

١٠ أوفى بن حصن، طلبه زياد حتى استوقفه، فأمر به فقتل، فكان أول من قتله زياد في الكوفة(٦).

١١ عمران بن حصين من الصحابة الكرام من أنصار علي عليه السلام وعماله كواه ابن زياد بالمكاوي(٧).

(١) شرح النهج للمعتزلي ج٢ص٢٩٠

(٢) شرح النهج للمعتزلي ج٢ص٢٩٤

(٣) شرح النهج للمعتزلي ج٢ص٢٩٤

(٤) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص١٩٤

(٥) تاريخ الطبري ج٣ص٢٢٥

(٦) الكامل في التاريخ ج٣ص٤٦٢، تاريخ الطبري ج٣ص ٠٧

(٧) سنن الدارمي ج٢ص٣٥

١٢ مسلم بن زيمر وعبد الله بن نجي الحضرميان قتلهما زياد بن أبيه وصلبهما على أبواب دورهما بالكوفة أياماً.

وهذان هما اللذان كتب الحسينعليه السلام إلى معاوية يذمه على قتلهما بقوله: ألستَ صاحب حجرِ والحضرميين الذين كتب إليك سمية أنهما على دين عليعليه السلام ورأيه، فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين عليعليه السلام(١).

ويمكنك القول أنه لم تمض مدة يسيرة من حكم معاوية حتى تلاشى تجمع شيعة أهل البيت عليهم السلام وتم استئصال شافتهم فاصبحوا ما بين قتيل أو أسير أو منفي أو مخفي، حتى كان العارف ليتعجب من سلامة رجل واحد من الشيعة من القتل، قال الضحاك بن قيس أحد ولاة الكوفة بعد زياد لأحد الشيعة وهو يسامره: ولكنَّ العجب كيف نجوت من زياد لم يقتلك فيمن قتل أو يسيِّرك فيمن سيَّر، فقال: أما التسيير فقد سيَّرني، وأما القتل فقد عافانا الله منه(٢).

وعندما كان مسلم بن عقيل في الكوفة إستدعى عبيد الله بن زياد هانيء بن عروة المذحجي فقال له: يا هانيء، أما تعلم أنَّ أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر، وكان من حجر ما قد علمت...، وهذا صريح في أنه لم يبق حيا في الكوفة من معاريف الشيعة إلا عروة والد هانيء.

بعد استشهاد الحسنعليه السلام

هذا كله في زمن حياة الإمام الحسن عليه السلام وأما بعد استشهاده فقد تعاظم البلاء وضاقت الأرض بما رحبت ومنعت السماء، واشتد البلاء، وعظمت الوطأة على الشيعة حتى اقتربوا من الفناء، وإليك بعض الشهادات:

١: قال المدائني في النص المتقدم: فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام،فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه أو طريد في الأرض.

---

(١) من كتب الشيعة مقتل الحسينعليه السلام للمقرَّم ص٢١ ، نقله عن المحبر لابن حبيب ص ٤٧٩ ، وقد ورد قتل الحضرمي (بالمفرد) في كتاب الحسينعليه السلام إلى معاوية في كتاب الإمامة والسياسة ج١ص٢٠٢ـ٢٠٤.

(٢) شرح النهج للمعتزلي ج٢ص١٢٢ ، الغارات ص٣٠٣

٢: وذكر الإمام الباقرعليه السلام في حديثه الطويل المتقدم، بعض المآسي التي اصيب بها أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، ثم قال: وكان عُظم ذلك وكُبره في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا في كل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظّنة، وكان من يذكر بحبنا والإنقطاع إلينا سُجن ونُهب ماله أو هُدمت داره، ثم لم يزل البلاَء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام.

إستحكام أمر معاوية

دانت البلاد لمعاوية واستقرت له الأمور:

قال أبو قبيل: كان معاوية قد جعل في كل قبيل رجلاً، وكان رجل منا يُكنى أبا الجيش يصيح في كل يوم فيدور على المجالس: هل وُلد فيكم الليلة ولد، هل حدث الليلة حدث، هل نزل بكم اليوم نازل، فيقولون: وُلد لفلان غلامَ ولفلان، فيقول: ما سمي، فيقال له: فيكتب، فيقول: هل نزل بكم الليلة نازل؟ . فيَقولون: نعم نزل رجل من أهل اليمن يسمونه وعياله فإذا فرغ من القبيل كله أتى الديوان فأوقع أسماءهم في الديوان[1].

أقول: إن هذه القدرة الكبيرة في مراقبة الناس وإحصاء أنفاسهم حتى في النواحي والقرى لم تتهيأ لأحد من الخلفاء السابقين لمعاوية بل ولا لكثير من اللاحقين بعده.

وقال كعب: لن يملك أحد من هذه الأمة ما ملك معاوية[2].

بيعة يزيد

ولما رأى معاوية استتباب الأمور وانقياده له بدأ يسعى في إحكام بيعة ابنه الفاسق يزيد، وقد بدأ معاوية في هذا المشروع قبل سنة ٤٩ من الهجرة، إذ تذكر الأخبار أن المغيرة بن شعبة كان هو والي الكوفة الراغب والساعي في تتميم بيعة يزيد، وهو الذي بدأ بشراء ضمائر أشراف الكوفة وتحريضهم على قبول بيعة يزيد وترغيبهم بها، هذا مع العلم أن المغيرة بن شعبة توفي سنة تسع وأربعين (٤٩) من الهجرة[3]، وينقل بعض المؤرخين أن الإتفاق بين

(١) ابن عساكر ج٢٥ص٥٢، البداية والنهاية ج٨ص١٤٣

(٢) ابن عساكر ج٢٥ص٥٥

(٣) تاريخ الطبري ج٣ص٢٠٦و٢٠٧ ،الكامل في التاريخ ج٣ص٤٦١ ،وقيل وفاته سنة خمسين كما في المستدرك

المغيرة وبين يزيد على تتميم بيعته كان في الشام سنة (٤٥)، وهذا يعني أن العمل العلني على تتميم البيعة ليزيد قد استمر قبل وقت طويل أي قبل خمسة عشر عاما من وفاة معاوية سنة ستين (٦٠) من الهجرة. وفي سنة سبعة وأربعين (٤٧) أمر معاوية جميع ولاة البلدان بالسعي لتتميم بيعة يزيد بن معاوية، فقد روى في الفتوح أن معاوية ألقى في هذه السنة إلى جميع نوابه أنه يريد البيعة ليزيد[1].

بيعة يزيد في الكوفة

والظاهر أن أعيان الكوفة أعلنوا ترحيبهم ببيعة يزيد أيام المغيرة أي قبل سنة تسعة وأربعين (٤٩) إذ يذكر المؤرخون أن المغيرة أرسل وفداً من رجالات الكوفة إلى معاوية ليؤكدوا البيعة عنده، وقيل أن الوفد ضم أربعين رجلاً، وقيل أقل، وجعل على الوفد ابنه عروة بن المغيرة[2].

ولما دخل هذا الوفد المذكور على معاوية أعلنوا إصرارهم على وفائهم وطاعتهم وانقيادهم لأمر معاوية ولبيعة يزيد وقالوا لمعاوية: إنما أشخصنا إليك النظر لأمة محمد ﷺ، يا أمير المؤمنين كبرت سنك، وخفنا انتشار الحبل، فانصب لنا علماً، وحد لنا حداً ننتهي إليه.

فقال: أشيروا علي.

فقالوا: نشير بيزيد ابن أمير المؤمنين.

فقال: أوَقَد رضيتموه.

قالوا: نعم.

قال: وذلك رأيكم.

قالوا: نعم، ورأي من وراءنا.

ج٣ص٤٤٧و٤٥٠، وقيل في سنة واحد وخمسين، وهو بعيد لأن ولايته كانت سنة إحدى وأربعين واستمرت سبعة سنين وأشهراً كما نص على ذلك الطبري في تاريخه كما قدمناه،

(١) الفتوح ج٤ص٣٣٢و٣٣٥

(٢) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٤، وتاريخ الطبري ج٣ص٢٤٧

وقيل أن معاوية أمر الوفد بعدم العجلة في إظهار هذا الأمر[١].

ويروى أن ثمن كل هذا الوفد الكوفي وهو أول وفودهم لبيعة يزيد كان ثلاثين ألف دينار لكل واحد منهم أربع مائة دينار فقط[٢]، وهو مبلغ زهيد جدا نظرا إلى ضخامة الهدف وأهميته عند معاوية، ولهذا فإن معاوية قال معلقا على ثمن هؤلاء الرجال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً[٣].

قتل الإمام السبط الحسن بن علي عليه السلام.

وأدرك معاوية تمام الإدراك أن لا مجال لبيعة يزيد مع بقاء الحسن بن علي عليه السلام حيا ولهذا وغيره عزم على قتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا الحسن بن علي عليه السلام، قال أبو الفرج الأصفهاني: لم يكن شيء على معاوية أثقل من الحسن بن علي عليه السلام فعزم على قتله[٤].

فأرسل معاوية من يدس السم له، فكان الذي تولى ذلك من الإمام عليه السلام هو زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، وعدها معاوية بمائة ألف درهم، وقيل: خمسون ألفاً، وأن يزوجها خليفة المستقبل إبنه يزيد بن معاوية، إن هي دست السم للإمام الحسن عليه السلام، وقيل أن الذي أقنعها وتوسط بين معاوية وبينها هو مروان بن الحكم، وقيل: كان لها ضرائر، فقبلت ودست له السم، فوفى لها معاوية بالمال، وأبى أن يزوجها يزيد[٥].

وقد روي أن معاوية قد دس السم للحسن عليه السلام عدة مرات فمات من الأخيرة، وقد ورد في بعض الأخبار أن الحسن عليه السلام قال في المرة الأخيرة: إني والله لقد لفظت طائفة من كبدي، قلَّبتها بعود، وإني قد سُقيتُ السم مرارا فلم أُسقَ مثل هذا[٦].

(١) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٤، تاريخ الطبري ج٣ص٢٤٧

(٢) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٤

(٣) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٥، مختصر تاريخ ابن عساكر ج١٧ص٣٠.٢٩

(٤) مقاتل الطالبيين ص٤٨

(٥) مقاتل الطالبيين ص٣١و٤٨، الكامل ج٣ص٤٦٠، شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٢٩، هامش الفتوح ج٢ص٣٢٢، مستدرك الصحيحين ج٣ص١٧٦ مروج الذهب ج١ص٧١٤.٧١٣، البداية والنهاية ج٨ص٤٦، ربيع الأبرار ج٤ص٢٠٨ تاريخ الإسلام عهد معوية ص٤٠ .ومن طرق الشيعة ؛ الإرشاد ص١٩٢

(٦) الفتوح ج٢ص٣٢٢، مستدرك الصحيحين ج٣ص١٧٣و١٧٦، مروج الذهب ج١ص٧١٣، البداية والنهاية ج٨ص٤٦و٤٧، ربيع الأبرار ج٤ص٢٠٩.٢٠٨، تاريخ الإسلام عهد معاوية ص٣٨.

ولما وصل الخبر بمقتل الإمام عليه السلام شمت معاوية وأهل الشام وأظهروا الفرح والسرور، وكذلك فعل الأمويون في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله شمتوا وفرحوا وأظهروا السرور(١).

ذل العرب والشيعة.

وبموت الحسن صلوات الله همد الشيعة وشعروا بالذل والهوان، بل كل جماعات ملة الإسلام التي لا ترغب بمعاوية وابنه يزيد شعرت بهذا الشعور عينه، فإن الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد المسلمين ومع ذلك قتل بهذا النحو ولم يتمكن أحد من الإنكار على معاوية بكلمة!!!، وهذا ذل عظيم يصيب العرب، وقد صرح بذلك جماعة، فقد روي عن ابن عباس أنه قال: أول ذل دخل على العرب موت الحسن عليه السلام، وروى محمد بن سعد بإسناده عن عمرو بن نعجة قال: أول ذل دخل على العرب موت الحسن بن علي، وقال أبو مخنف حدثني زكرياء بن أبى زائدة عن أبي إسحاق قال: أدركت الناس وهم يقولون: إن أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن على وقتل حجر بن عدى ودعوة زياد(٢).

إعلان بيعة يزيد

دعا معاوية بن أبي سفيان أعيان أمة الإسلام وشيوخ القبائل وولاة الأمصار لاجتماع عام في الشام، وقال للضحاك بن قيس الفهري: إذا جلست على المنبر وفرغت من بعض موعظتي وكلامي، فاستأذني للقيام، فإذا أذنت لك فاحمد الله تعالى واذكر يزيد وقل فيه الذي يحق له عليك من حسن الثناء عليه، ثم ادعني إلى بيعته وكن أنت الذي تدعو إلى بيعة يزيد وتحثني عليها ثم ادعني إلى توليته، فإني قد رأيت وأجمعت على توليته(٣).

ثم دعا جماعة منهم عبد الرحمان بن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعدة الفزاري وثور بن معن السلمي وعبد الله بن عصام الأشعري وأمرهم إذا فرغ الضحاك من قوله أن يقوموا بدورهم ويصدقوا قوله ويطالبوا معاوية ويحثوه على بيعة يزيد(٤).

---

(١) هامش الفتوح ج٢ص٣٢٣، الإمامة والسياسة ج١ص١٩٦، العقد الفريد ج٤ص٣٣١، سنن أبي داود ج٤ص٦٨، مختصر تاريخ ابن عساكر ج٢٥ص٢٢٣، ربيع الأبرار ج٤ص١٨٦و٢٠٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ج١٦ص١٠، تاريخ مدينة دمشق ج١٣ص٢٩٥، تهذيب الكمال ج٦ص٢٥٥، تاريخ الطبري ج٤ص٢٠٨.

(٣) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٧، الإمامة والسياسة ج١ص١٨٨، ومروج الذهب ج٣ص٢٧

(٤) الإمامة والسياسة ج١ص١٨٨، ومروج الذهب ج٣ص٢٧

قام معاوية بن أبي سفيان فتكلم فعظم حرمة الإسلام وحرمة الخلافة وحقها وما أمر الله به من طاعة ولاة الأمر، ثم ذكر يزيد وفضله في قريش وعلمه بالسياسة وعرَّض ببيعته[١].

هبَّ الضحاك بن قيس الفهري معترضاً مقاطعاً معاوية، فقال بعد الحمد والثناء:

يا أمير المؤمنين؛ إنه لا بد للناس من وال بعدك، وقد بلونا الجماعة والإلفة فوجدناهما أحقن للدماء، وآمن للسبل، وألم للشعث، وعائدة علينا في عاجل ما نرجو وآجل ما نؤمل، ولا خير لنا إن نترك سدى، والأيام عوج رواجع، والله يقول ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وأنت يا أمير المؤمنين ميت كما مات من كان قبلك من أنبياء الله!!! وخلفائه، وقد رأينا من دعة يزيد بن أمير المؤمنين، وحسن مذهبه، وقصد سيرته، ويمن نقيبته، مع ما قسم الله له من المحبة في المسلمين، والشبه بأمير المؤمنين في عقله وسياسته وشيمته المرضية، وهو من أفضلنا علماً وحلماً، وأبعدنا رأياً، فليوله أمير المؤمنين أكرمه الله عهده، وليجعله لنا ملجأً ومفزعاً، نأوي إليه إن كان كون، واجعله لنا علماً بعدك يكون مفزعاً نلجأ إليه، وخليفة نعول عليه، تسكن به القلوب ونأمن به الفتن، فإنه ليس أحد أحق بها منه[٢].

وقام عبد الرحمان بن عثمان الثقفي المشترك في المؤامرة فقال:

أصلح الله أمير المؤمنين، إنا قد أصبحنا في زمان مختلفة أهواؤه، قد احدودبت علينا سيساؤه، واقطوطبت علينا أدواؤه، وأناخت علينا أبناؤه، ونحن نشير عليك بالرشاد وندعوك إلى السداد، وأنت يا أمير المؤمنين أحسننا نظرا وأثبتنا بصرا، ويزيد بن أمير المؤمنين قد عرفنا سيرته، وبلونا علانيته، ورضينا ولايته، وزادنا بذلك انبساطاً وبه اغتباطاً ما منحه الله من الشبه بأمير المؤمنين والمحبة في المسلمين، فاعزم على ذلك ولا تضق به ذرعا، فالله تعالى يقيم به الأود، ويردع به الألد، وتأمن به السبل، ويجمع به الشمل، ويعظم به الأجر ويحسن به الذخر[٣].

ثم قام ثور بن معن السلمي المشترك في المؤامرة فقال:

(١) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٧، الفتوح ج٤ص٣٣٦ ن مروج الذهب ج٢ص٢٥

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص١٨٨و١٨٩، والكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٧، والفتوح ج٢ص٣٣٦، العقد الفريد ج٤ص٣٣٨، مروج الذهب ج٢ص٢٥ مختصراً

(٣) الإمامة والسياسة ج١ص١٨٩، مروج الذهب ج٢ص٢٥ مختصراً

أصلح الله أمير المؤمنين إنا قد أصبحنا في زمان صاحبه شاغب وظله ذاهب مكتوب علينا فيه الشقاء والسعادة، وأنت يا أمير المؤمنين ميت، نسأل الله بك المتاع، ويزيد بن أمير المؤمنين أقدمنا شرفا وأبذلنا عرفا، وقد دعانا إلى الرضا به والقنوع بولايته والحرص عليه والإختيار له ما قد عرفنا من صدق لسانه ووفائه وحسن بلائه، فاجعله لنا بعدك خلفا، فإنه أوسعنا كنفا، وأقدمنا سلْفا، وهو رتق لما فتق، وزمام لما شعب، ونكال لمن فارق ونافق، وسلم لمن واظب وحافظ للحق، أسأل الله لأمير المؤمنين أفضل البقاء والسعادة والخيرة فيما أراد والتوطن في البلاد وصلاح أمر جميع العباد(١).

ثم قام عبد الله بن عصام الأشعري وعبد الله بن مسعدة الفزاري المشتركان في المؤامرة وقالا شبه ذلك.

فقام عمرو بن سعيد بن العاص الملقب بالأشدق، فقال:

أيها الناس؛ والله إن يزيد لطويل الباع، واسع الصدر، رفيع الذكر، إن صرتم إلى عدله وسعكم، وإن لجأتم إلى جوده أغناكم، وهو خلف لأمير المؤمنين ولا خلف منه.

فقال له معاوية: أجلس أبا أمية فقد أوسعت وأحسنت(٢).

وقام يزيد بن المقنع العذري الكندي واخترط من سيفه شبراً وقال:

أيها الناس؛ إن أمير المؤمنين هذا أمير الإسلام وأشار بيده إلى معاوية قاد الملك، فإذا مات فوارث الملك هذا الغلام وأشار بيده إلى يزيد فمن أبى فهذا الحسام وأشار بيده إلى السيف فأخذ بقائم سيفه.

فقال له معاوية: أجلس فأنت سيد الخطباء.

ويروى أن هذا إنما خطب هذه الخطبة لأن من سبقه أظهر كراهة بيعة يزيد، وعلى هذا تكون هذه الخطبة في المجلس الذي أظهر فيه الأحنف كراهته للبيعة(٣).

---

(١) الإمامة والسياسة ج١ص١٨٩ ، مروج الذهب ج٢ص٢٥ مختصراً

(٢) الفتوح ج٢ص٣٣٦ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٨ ، العقد الفريد ج٤ص٣٣٩

(٣) تدخلت في تسجيع كلامه ، الفتوح ج٢ص٣٣٧ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٨ ، والإمامة والسياسة ج١ص١٩٣ ، ومروج الذهب ج٣ص٢٨، البيان والتبيين ص١٥٨، العقد الفريد ج٤ص٣٣٩ ، مروج الذهب ج٢ص٢٥ .

وقام الحصين بن نمير السكوني، فقال:

يا معاوية؛ والله لئن لقيت الله ولم تبايع ليزيد لتكونن مضيعاً للأمة!!![1]

وأما الأحنف بن قيس سيد تميم فأعلن السمع والطاعة فقال:

يا أمير المؤمنين؛ أنت أعلمنا بيزيد في ليله ونهاره ومدخله ومخرجه وسره وعلانيته، فإن كنت تعلمه لله عز وجل ولهذه الأمة رضا فلا تشاورن فيه أحداً من الناس، وإن كنت تعلم لله غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت ماض إلى الآخرة، فإن قلت إنما علينا أن نقول ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[2].

فقام رجل من أهل الشام لم يقتنع بهذا الكلام، فقال: ما ندري ما تقول هذه المعدية العراقية، وإنما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف[3].

وقال له معاوية: أحسنت يا أبا بحر، جزاك الله عن السمع والطاعة خيراً[4].

التمهيد للبيعة

وقد جهد معاوية في تشييد بيعة يزيد والتخلص في الأقطار والأمصار وتحت كل حجر ومدر من كل ما ينافيها ظاهرا وباطنا، مستخدماً كل الأساليب والإمكانيات، وكانت إمكانياته عظيمة، من المداهنات، وإقامة الصداقات، وبناء التحالفات، وتوحيد المصالح، والترغيب والترهيب، وشراء الأديان، وبث الفرقة بين الإخوان، ونشر الأفكار التي تدعو إلى طاعة السلطان أو التزام جانب الحياد والزهد في سياسة العباد، وغير ذلك مما كان معاوية قد أتقنه طول عمره من أيام ابي بكر بن أبي قحافة سنة أحد عشر للهجرة.

قال ابن أعثم: ولم يزل معاوية يروض الناس على بيعة يزيد ويعطي المقارب ويدني المباعد حتى مال إليه أكثر الناس وأجابوه إلى ذلك[5].

(١) الفتوح ج٢ص٣٣٧

(٢) الفتوح ج٢ص٣٣٧، والإمامة والسياسة ج١ص١٩٣و١٩٤، العقد الفريد ج٤ص٣٣٩، مروج الذهب ج٢ص٢٥

(٣) الفتوح ج٢ص٣٣٧، الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٨، الإمامة والسياسة ج١ص١٩٣.١٩٤.

(٤) الفتوح ج٢ص٣٣٧

(٥) الفتوح ج٢ص٣٣٥، العقد الفريد ج٤ص٣٣٧

قال ابن أعثم: وجعل يروض الناس في كل سنة، وفي كل موسم يدعوهم إلى بيعة يزيد، فلم يزل على ذلك سبع سنين، ودخلت سنة خمس وخمسين[١].

وبالتالي كانت الطرق أمام هذه البيعة مفتوحة ميسرة.

تمامية بيعة يزيد خارج مدينة النبي صلى الله عليه وآله

ويظهر أن البيعة العامة ليزيد كانت سنة واحد وخمسين أو بعد ذلك بيسير.

قال ابن قتيبة الدينوري: ثم لم يلبث بعد وفاة الحسن عليه السلام إلا يسيراً حتى بايع ليزيد بالشام وكتب بيعته إلى الآفاق[٢].

وكانت وفاة الحسن عليه السلام سنة خمسين أو واحد وخمسين.

قال أبو جعفر الطبري: ولما مات زياد دعا معاوية بكتاب فقرأه على الناس بإستخلاف يزيد إن حدث به حدث الموت فيزيد ولي عهد، فاستوسق الناس على البيعة ليزيد غير خمسة نفر[٣].

وكانت وفاة زياد سنة ثلاث وخمسين.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام متحدثاً عن حوادث سنة واحد وخمسين: وفيها حج بالناس معاوية وأخذهم ببيعة يزيد[٤].

وأمام سلطان معاوية وأفضاله وأمواله الكثيرة لم يتمكن أحد من رجالات العرب من الجهر بمعارضة بيعة يزيد بل صرحوا جميعهم بترحيبهم بهذه البيعة المباركة!!! ولم يجرؤ على الجهر بمعارضتها إلا بضعة رجال من أعيان المسلمين في مدينة النبي صلى الله عليه وآله، ولهذا قدم معاوية بنفسه إلى المدينة يحضهم على بيعة يزيد، فخطبهم قائلا:

يا أهل المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت قرية ولا مدرة إلا بعثت إليها في بيعته،

(١) الفتوح ج٢ص٣٣٥، العقد الفريد ج٤ص٣٣٧.

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص١٩٧

(٣) تاريخ الطبري ج٣ص٢٤٨، ونحوه في الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٦

(٤) تاريخ الإسلام عهد معاوية ص١٤٧

فبايع الناس جميعاً وسلَّموا، وأخرت المدينة بيعته، وقلت بيضته وأصله ومن لا أخافهم عليه، وكان الذين أبوا البيعة منهم من كانوا أجدر أن يصله[١].

ويروى أنه قال هذا الكلام للحسين بن عليعليه السلام[٢].

وقال للحسين بن عليعليه السلام يطالبه ببيعة يزيد: يا بن أخي، قد استوسق الناس لهذا الأمر بيعة يزيد غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم...

وهذا الكلام بنفسه قاله لإبن الزبير وابن عمر[٣].

وقال لابن عمر: وقد وكد الناس بيعتهم في أعناقهم، وأعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم[٤].

وقال نحو ذلك لإبن الزبير ولعبد الرحمان بن أبي بكر[٥].

إزاحة الخصوم

لا يخفى أن جماعة عديدة من أعيان العصر كانوا يطمحون بخلافة معاوية، وهذا ما كان واضحا معلوما حتى عند معاوية كما يدل عليه أخبار عديدة، منها:

١: ما رواه أبو زرعة، قال: حدثني أحمد بن شبويه قال: حدثنا سليمان بن صالح قال: حدثني عبد الله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر قال: قدمت على معاوية، فرفعت إليه حوائجي، فقضاها، قلت: لم تترك لي حاجة إلا قضيتها، إلا واحدة، فأصدرها مصدرها. قال: وما هي ؟ قلت: من ترى لهذا الأمر بعدك ؟ قال: وفيم أنت من ذاك ؟ قلت: ولم يا أمير المؤمنين ؟ والله إني لقريب القرابة، واد الصدر، عظيم الشرف قال: فوالى بين أربعة من بني عبد مناف ثم قال: أما كرمة قريش: فسعيد بن العاص، وأما فتاها، حياءً وحلماً وسخاءً فابن عامر، وأما الحسن بن علي فسيد كريم، وأما القارىء

(١) الإمامة والسياسة ج١ص٢١١

(٢) الفتوح ج٣ص٣٤٣

(٣) تاريخ الطبري ج٣ص٢٤٨ ، الإمامة والسياسة ج١ص٢٠٦، الفتوح ج٣ص٣٤٤و٣٤٥

(٤) الإمامة والسياسة ج١ص٢١٠

(٥) الإمامة والسياسة ج١ص٢١٠

لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله مروان بن الحكم، وأما عبد الله بن عمر فرجل نفسه، وأما الذي يرد ورود كذا، ويروغ رواغ الثعلب، فعبد الله بن الزبير[1].

٢: وما رواه ابن أبي خيثمة قال: أخبرنا مصعب بن عبد الله؛ قال: حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، أو غيره؛ قال: اشتكى عمرو بن عثمان، فكان العواد يدخلون عليه، فيخرجون، ويتخلف عنده مروان، فيطيل، فأنكرت ذلك رملة ابنة معاوية، فخرقت كوة، فاستمعت على مروان، فإذا هو يقول لعمرو: ما أخذ هؤلاء -يعني: بني حرب بن أمية- الخلافة إلا باسم أبيك فما يمنعك أن تنهض بحقك؟ فنحن أكثر منهم رجالا، منا فلان ومنهم فلان، ومنا فلان ومنهم فلان، ومنا فلان ومنهم فلان، حتى عدد رجالا ثم قال: منا فلان وهو فضل، وفلان وهو فضل، فعدد فضول رجال بني أبي العاصي على بني حرب، فلما برأ عمرو بن عثمان تجهز للحج، وتجهزت رملة في جهازه، فلما خرج عمرو إلى الحج؛ خرجت رملة إلى أبيها، فقدمت عليه الشام؛ فأخبرته، وقالت: ما زال يعد فضل رجال بني أبي العاصي على بني حرب، حتى عد عثمان وخالدا ابني، فتمنيت أنهما ماتا.

فكتب معاوية إلى مروان:

أواضع رجل فوق أخرى تعدنا ... عديد الحصى ما إن تزال تكاثر

وأمكم تزجي توأما لبعلها وأم ... أخيكم نزرة الولد عاقر

أشهد يا مروان أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا.

قال: فكتب إليه مروان: أما بعد فإني أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة، والسلام[2].

وهذا ما يحتم على معاوية القيام بعملية جبارة لإزاحة الخصوم من طريق معاوية فكان عليه تصفية مرشحي الخلافة إما قتلا أو اعتزالا، وهذا ما شرع معاوية بالقيام به باكرا عن طريق التهديد وشراء الذمم وقتل من لم يخضع للتهديد أو الشراء، وإليك بعض ملامح ما فعله يزيد:

(١) تأريخ أبي زرعة ص٢١٥.

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة السفر الثاني ح٣٨٣٣.

تهديد معارضي بيعة يزيد في المدينة

وقد جاهد معاوية هؤلاء المعارضين أشد الجهاد ولم يخف معاوية عزمه على قتل المعارضين إن لم يرجعوا عن معارضتهم لبيعة يزيد، وما زال سرا وجهرا يهدد ويتوعد معارضي بيعة ابنه يزيد بالقتل:

١: عارضه الحسين عليه السلام في بعض المجالس وبين له فساد بيعة يزيد، فقال معاوية: إنصرف إلى أهلك راشداً واتق الله في نفسك واحذر أهل الشام أن يسمعوا منك ما قد سمعته فإنهم أعداؤك وأعداء أبيك[1].

وكتب إلى الحسين عليه السلام يقول: واتق الله ولا تردن هذه الأمة في فتنة، وانظر لنفسك ودينك وأمة محمد صلى الله عليه وآله ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون[2].

٢: وكان عبد الرحمان بن أبي بكر يجهر بأشد الرفض لبيعة يزيد بن معاوية ويصفها بالهرقلية والكسروية، وفي ذلك أخبار كثيرة منها ما رواه ابن أبي خيثمة في تأريخه (١٧٨٥) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد: إن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم أن يبايع الناس ليزيد.

فقال عبد الرحمان بن أبي بكر: لقد جئتم بها هرقلية وقوقية! تبايعون لأبنائكم؟!.

فقال مروان: يا أيها الناس: ها إن هذا الذي يقول الله: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى ﴾ الأحقاف ١٧.

قال: فغضبت عائشة، وقالت: والله ما هو هو، ولو شئت أن أسميه لسميته، ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة.

وفي الخبر الآخر (١٧٨٧) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا القاسم بن الفضل الحداني، عن محمد بن زياد، قال: قدم زياد المدينة فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر أهل المدينة أمير المؤمنين معاوية حسن نظره لكم، وإنه جعل لكم مفزعا تفزعون إليه: يزيد بن معاوية.

---

(١) الفتوح ج٢ص٣٤٣

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص٢٠١

فقام عبد الرحمان بن أبي بكر فقال: يا معشر بني أمية اختاروا منا ثلاث سنن: سنة رسول الله ﷺ، أو سنة أبي بكر، أو سنة عمر، إن هذا الأمر قد كان وفي أهل بيت رسول الله ﷺ من لو ولاه لكان لذلك أهلا، ثم كان أبو بكر بعده فكان في أهل بيته من لو ولاه لكان لذلك أهلا، فولي عمر، وكان في أهل بيت عمر من لو ولاه لكان لذلك أهلا، فجعلها في نفر من المسلمين ألا وإنما أردتم أن تجعلوها قيصرية كلما هلك قيصر كان قيصر، فغضب مروان.. الحديث كسابقه.

ولأجل ذلك هدده معاوية بقوله له: والله لقد هممت أن أقتلك، ولما عارضه كذلك في بعض المجالس قال له معاوية: أما والله إني لأعرف بك وبسفهك، ولقد هممت أن أفعل كذا وكذا أو كما قال، (هكذا جاء في النص وقد جرت عادة المؤرخين قديما على إخفاء منكرات القوم فيقولون: كذا وكذا).

فقال عبد الرحمان: إذا والله يا معاوية يدركك الله به في الدنيا ويدخر لك العقوبة في الآخرة.

فقال معاوية: ... يا هذا اتق الله في نفسك أن يسمعك أهل الشام[١].

وفي رواية أخرى قال له: لا تظهرن لأهل الشام، فإني أخشى عليك منهم[٢].

وفي نص ثالث أنه قال: اللهم اكفنيه بما شئت!!! ثم قال: لا تشرفنَّ على أهل الشام فإني أخاف أن يسبقوني بنفسك، حتى أخبر العشية أنك قد بايعت[٣]...

٣: وكتب لابن عباس: بلغني إبطاؤك عن البيعة ليزيد ابن أمير المؤمنين، وإني لو قتلتك بعثمان لكان ذلك إليَّ، لأنك ممن ألَّب على عثمان وأجلب، وما معك أمان فتطمئن به ولا عهد فتسكن إليه، فإذا أتاك كتابي هذا فاخرج إلى المسجد والعن قتلة عثمان وبايع عاملي، فقد أعذر من أنذر، وأنت بنفسك أبصر، والسلام[٤].

(١) الفتوح ج٢ص٣٤٤

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص٢١٠

(٣) تاريخ الإسلام عهد معاوية ص١٤٩

(٤) الإمامة والسياسة ج١ص٢٠٠

٤: وقال لإبن الزبير، بعد أن رفض البيعة: والله ما أراك إلا قاتلاً نفسك[١].

٥: وهدد عبد الله بن عمر، فعن نافع قال: خطب معاوية فذكر ابن عمر، فقال: والله ليبايعنَّ أو لأقتلنَّه، فخرج ابنه عبد الله فأخبره، فبكى ابن عمر!!! [٢].

٦: وهدد سائر المعارضين تهديدا عاما في مسجد النبي ﷺ، فقد خطب معاوية في المسجد في أهل المدينة، فذكر يزيد فمدحه، ثم قال:

من أحق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه من قريش، والله إني لأرى قوماً يعيبونه، وما أظنهم بمنتهين حتى تصيبهم مني بوائق تجتث أصولهم، وقد أنذرت إن أغنت النذر وبيَّنت إن نفع البيان، ثم قال:

قد كنتُ حذرتُك آل المصطلِق ... وقلتُ يا عمرو أطعني وانطلق

إنك إن كلفتني ما لم أَطِـق ... ساءك ما سرَّك مني من خُلق

دونك ما استسقيتَه فاحسُ وذُق

ثم ذكر المعارضين الأربعة بالأسماء ثم قال: والله لئن لم يبايعونه لأفعلن ولأفعلن[٣]!! .

٧: وهدَّد أناساً من قريش، فقال: لقد هممت أن أبعث إليهم من يأتيني برؤوسهم[٤].

٨: وقد أبان معاوية هذه النية عندما دخل على عائشة . وقيل بل دخلت عليه . وقد بلغها أنه يتهددهم ويقول: لأقتلنهم إن لم يبايعوا ، فشكاهم إليها ، فقالت : بلغني أنك تتهددهم بالقتل[٥] .

---

(١) الإمامة والسياسة ج١ص٢١١

(٢) تاريخ الإسلام عهد معاوية ص١٥٠ ، الطبقات الكبرى ج٤ص١٨٣ أقول : هل بكى بن عمر خوفاً على نفسه !!! أم بكى من الحال الذي وصلت إليه خلافة المسلمين ، وعلى الحالين فهذا ما جنته أيديهم بخذلانهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٣) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٩ ، الفتوح ج٢ص٣٤٠

(٤) ربيع الأبرار ج١ص٧٢٢

(٥) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٩ ، الفتوح ج٢ص٣٤١

فقال: يا أم المؤمنين هم أعز عليَّ من ذلك، ولكني بايعت ليزيد وبايعه غيرهم كافة المسلمين أفترين أن أنقض بيعة قد تمت وثبتت وتأكدت وأن يخلع الناس عهودهم!

قالت: إني لا أرى ذلك، فارفق بهم، فإنهم يصيرون إلى ما تحب إن شاء الله(١).

شراء ذمم المعارضين

ولم يكتف معاوية بالتهديد والوعيد بل ضم إلى ذلك بذل الكثير من الأموال في محاولة شراء من يعارضون بيعة يزيد بغرض إيصالهم إلى منطقة الحياد أو ضمهم إلى جوقة المؤيدين، وهذه لعبة ما زال يلعبها معاوية منذ عشرات السنين، وأذكر لك بعض الذين اشتراهم:

١ـ شراء سعيد بن عثمان بن عفان

كان سعيد بن الخليفة الثالث عثمان بن عفان من سادات قريش وأعيان المعسكر الأموي، ولذلك كان من أهم المؤهلين للخلافة فطمع بها بعد معاوية، بل لعله كان يرى أنه الأولى من معاوية لأنه ابن عثمان وولي دمه الذي استطال به معاوية على الناس، والظاهر أن هذه الفكرة كان لها أنصار كثيرون بين بني أمية وأهل الشام، وشاعت هذه الفكرة بين الناس، فيروى أنه قدم سعيد بن عثمان على معاوية، فقال له معاوية: ما هذا الذي بلغني عنك وعن أهل المدينة؟!

قال سعيد: وما ذاك؟ .

قال معاوية: بلغني أنهم يقولون:

والله لا ينالها يزيد حتى يعض هامه الحديـد

هذا بن هند عندنا شهيد إن الإمام بعده سعيد

كأنك يا سعيد أحق بهذا الأمر من إبني يزيد.

فقال سعيد: وما تنكر من ذاك يا معاوية؟ . فوالله إن أبي خير من أب يزيد، وأمي لخير من

(١) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٩، الفتوح ج٢ص٣٤١

أم يزيد، ولأنا خير من يزيد، ومع ذلك فإننا وليناك فما عزلناك، ورفعناك فما وضعناك، ثم صارت هذه الأمور كلها إليك وفي يديك، فأخرجتنا عن جميع ذلك.

وقال له: وإنك إنما نلت ما أنت فيه بأبي.

فتبسم معاوية، ثم قال: يا بن أخ، أما قولك إن أباك خير من أب يزيد فصدقت، يرحم الله أمير المؤمنين عثمان بن عفان، كان والله خيراً مني لا أشك في ذلك، وأما قولك إن أمي خير من أم يزيد، فصدقت، إن امراة من قريش خير من امرأة من اليمن، وحسب امرأة أن تكون من صالحي قومها، وأما قولك بأنك خير من يزيد، فوالله يا بن أخ ما يسرني أن حبلاً مدلى فيما بيني وبين العراق ثم نظم لي فيه أمثالك بيزيد، ولكن دعني من هذا القول وسلني أعطك.

قال سعيد: ... ما كنت لأرضى ببعض حقي دون بعض، فإذا أبيت فأعطني مما أعطاك الله.

قال معاوية: إذهب فقد وليتك بلاد خراسان.

قال سعيد: وما خراسان؟!

قال معاوية: إنها لك طعمة وصلة رحم.

فخرج راضياً[١].

ويُروى أن الذي شفع له بهذه الولاية هو يزيد نفسه[٢]، ونلاحظ على هذه المحاورة أنها كانت في زمن ولاية زياد للبصرة كما صرَّحت بذلك بقية الرواية، وعليه فهذه المحاورة قبل موت زياد سنة ثلاث وخمسين.

٢ شراء مروان بن الحكم

وكان مروان بن الحكم من المعارضين لبيعة يزيد في ابتداء الأمر، وكان والياً على المدينة، فعزله معاوية عنها، فغضب مروان فخرج بأهل بيته وقومه حتى نزل بأخواله في بني كنانة فشكا إليهم من معاوية وأخبرهم ما حدث، فقالوا له: نحن نبلك في يدك، وسيفك في

(١) الفتوح ج٢ص ٣١٠ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٥١٢ ، تاريخ الطبري ج٣ص٢٤٩، الإمامة والسياسة ج١ص٢١٤ ، البداية والنهاية ج٨ص٨٥و٨٧

(٢) صبح الأعشى ج١ص٣٠٤

قرابك، فمن رميته بنا أصبناه، ومن ضربته بنا قطعناه، الرأي رأيك، ونحن طوع يمينك.

ثم أقبل مروان بوفد عظيم منهم إلى الشام ودخل على معاوية فأغلظ لمعاوية وتهدده على بيعة يزيد.

غضب معاوية غضباً شديداً لكنه كما هي عادته كظم غيظه ولان لمروان وقال له:

فأنت نظير أمير المؤمنين بعده، وفي كل شدة عضده، وإليك عهد عهده، فقد وليتك قومك، وأعظمنا في الخراج سهمك، وأنا مجيز وفدك، ومحسن رفدك، وعلى أمير المؤمنين غناك، والنزول عند رضاك.

فكان أول ما رزقه ألف دينار كل شهر، وفرض له في أهل بيته مائة مائة[1].

٣ شراء عبد الله بن الخليفة عمر بن الخطاب

قال الطبري: فلما مات زياد عزم معاوية على البيعة لإبنه يزيد، فأرسل إلى عبد الله بن عمر مائة ألف درهم، فقبلها، فلما ذكر البيعة ليزيد، قال ابن عمر: هذا أراد!! إن ديني عندي إذن لرخيص، وامتنع[2].

ولكن الثابت أن عبد الله بن عمر عاد وقبل هدايا معاوية الجزيلة كما قبل البيعة وبايع ليزيد بيعة وسطا مشترطاً شرطا كلا شرط، وهي البيعة له بشرط أن توافق عليه الأمة.

أقول: هذا الشرط لا قيمة له وهذا الشرط إنما أراد به أن يحفظ بعض ماء وجهه أمام الملأ، فهو مجرد تخريج يبرِّر الخروج من شعار رفض بيعة يزيد الذي كان قد عزم وتعاقد وتحالف عليه جماعة شيوخ المدينة ومن بينهم عبد الله بن عمر[3]. وهذا ما يوضح لنا السبب فيما روي من أن ابن عمر بعد هذه البيعة المشروطة عاد إلى منزله فأغلق بابه ولم يأذن لأحد

(١) الإمامة والسياسة ج١ص١٩٨

(٢) الكامل في التاريخ ج٣ص٥٠٦، الطبقات الكبرى ج٤ص١٨٢

(٣) كان قد تعاقد في المدينة أربعة عزموا على إنكار بيعة يزيد وإعادة الأمر إلى ما كان عليه الحال في الأيام الخوالي، وهؤلاء الأربعة هم الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمان بن أبي بكر وعبد الله بن عمر، وقد قُتل أو مات عبد الرحمان بن أبي بكر وتراجع ابن عمر ولم يبق على هذا الحلف إلا الحسين عليه السلام وابن الزبير.

أن يدخل عليه[١]. وإذا لم تفهم الإشارة فإننا نقول بصريح العبارة أن ابن عمر علم بأنه قد خان حلفاءه حيث بايع يزيدا تاركا حلفاءه الذين لم يبايعوا يواجهوا مصيرهم وحدهم!!!، ولعله شعر ببعض الخجل!.

٤ شراء عائشة أم المؤمنين

عندما قدم المدينة يطلب البيعة ليزيد دخل على عائشة ولم يدخل معه أحد فتحاورا وتشاورا، فلما قام قالت له عائشة: يا معاوية، قتلت حجراً وأصحابه العابدين المجتهدين.

فقال معاوية: دعي هذا، كيف أنا في الذي بيني وبينك في حوائجك.

قالت: صالح.

قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا[٢]. وقد دفع لها مرة ثمانية عشر ألف دينار ومرة أخرى مائة ألف، ومرة ثالثة بعث إليها بطوق قيمته مائة ألف درهم[٣].

٥ محاولة شراء عبد الرحمان ابن الخليفة أبي بكر

وقد حاول معاوية أن يشتري عبد الرحمان بن أبي بكر بن ابي قحافة قبل أن يقتله، فأرسل إليه مائة ألف درهم بعد أن رفض بيعة يزيد، لكن عبد الرحمان ردها وأبى أن يأخذها، وقال: لا أبيع ديني بدنياي[٤]!.

أقول: لم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً من زمان حتى مات عبد الرحمان فجأة في نومة نامها!!!، ولعل رفض هدايا السلطان يورث موت الفجأة.

٦ شراء عبد الله بن عباس

أما عبد الله بن عباس فكان تبعاً للحسين بن علي عليه السلام شأنه شأن الهاشميين جميعاً، فإنهم لن يبايعوا متابعة للحسين عليه السلام، فحاول معاوية أن يعده رأسا بل جعله راس بني هاشم ليوهن

(١) الكامل في التاريخ ج٣ص٥١١

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص٢٠٦، ونحوه في البداية والنهاية ج٨ص٥٨و٦٠

(٣) ابن عساكر ج٢٥ص٦٣و٦٤، البداية والنهاية ج٨ص١٤٥و١٤٦، تاريخ الإسلام عهد معاوية ص٢٤٨

(٤) مستدرك الصحيحين ج٣ص٤٧٦، شذرات الذهب ج١ص٥٩، البداية والنهاية ج٨ص٩٦

من شأن الحسين عليه السلام، وقد رُوي أن معاوية جفى بني هاشم، فأتاه ابن عباس، فقال له: ما بالك جفوتنا؟ .

قال: إن صاحبكم لم يبايع فلم تنكروا ذلك عليه.

فقال: يا معاوية إني لخليق أن أنحاز إلى بعض السواحل فأقيم به ثم أنطق بما تعلم حتى أدع الناس كلهم خوارج عليك.

فقال معاوية: بل تُعطون وتُرضون وتُرادون[1].

٧ـ شراء آخرين

واشترى معاوية جماعة من أعيان المسلمين الذين كان من المفروض أن يعارضوا بيعة يزيد، ومنهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر دفع لهما الكثير في عدة حوادث في محاولة للتخفيف من معارضتهما، واشترى المنذر بن الزبير وهو أخ عبد الله بن الزبير دفع له ألف ألف وأقطعه منذران البصرة، أراد بشرائه توهين أمر عبد الله بن الزبير[2].

واشترى عمرو بن الزبير الذي بات من أعدى أعداء أخيه عبد الله بن الزبير، وكان هو الذي تأمَّر على أول جيش أموي يتوجه إلى مكة المكرمة للقضاء على الإعتصام المدني الذي قام به عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام!!، ولكن هذه الحملة فشلت فشلاً ذريعاً وانتهت بمقتل جماعة منهم عمرو بن الزبير نفسه الذي قتل صبراً بعد اعتقاله بيد أخيه عبد الله[3].

ومما ينبغي أن تلتفت إليه هو أن عمليات شراء الذمم لم تكن تُعقد في الخفاء بل لقد حرص معاوية بن أبي سفيان على أن يعلم بها جميع الأعيان ليعلموا أن هذه هي سياسته في المال، فكل من أراد المزيد فالطريق إليه طريق وحيد منحصر في بيعة يزيد، وإليك حديث طريف يعبر لك عن هذا الواقع السخيف:

---

(١) الكامل في التاريخ ج٣ص٥١١ ، الفتوح ج٣ص٣٤٥، الإمامة والسياسة ج١ص٢١٣

(٢) ربيع الأبرار ج٣ص١٧٤

(٣) الطبري ج٣ص٢٧٢ ، والفتوح ج٣ص١٧٥

قال رجل لمعاوية حين عقد البيعة ليزيد: إعلم أنك لو لم تول أمور المسلمين هذا لأضعتها.

وكان الأحنف جالساً، فقال له معاوية: يا أبا بحر مالك لا تقول.

فقال الأحنف: أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت.

فقال معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيراً، فما تقول في بيعة يزيد؟ .

قال: أنت أعلم بليله ونهاره، فلا تُلقمه الدنيا وأنت منتقل إلى الآخرة.

فأمر له بألوف، فلما خرجا (الأحنف والرجل الذي قال المقالة) قال الرجل: إني لأعلم أن شر من خلق الله هذا وإبنه، ولكنه قد استوثق من هذه الأموال بالأبواب والأقفال، فلسنا نطمع في استخراجها إلا بما سمعتَ[١].

قتل معارضي بيعة يزيد

وما لبث معاوية أن شرع في تنفيذ تهديداته بحق الذين يأس من رجوعهم عن معارضتهم لبيعة يزيد، وكان على رأس من قتلهم جماعة، إليك بعضهم:

١ قتل عبد الرحمان بن أبي بكر بن ابي قحافة

وأما عبد الرحمان بن أبي بكر فقد صرح معاوية بتهديده له بالقتل جهارا إذ قال له: والله لقد هممت أن أقتلك[٢]، ولكن عبد الرحمان لم يرتدع من هذا التهديد فمات!!!، وقد طمسوا أخباره فلا نعلم ما أصابه فإن أمره عمي على المسلمين جميعا حتى على أخته عائشة أم المؤمنين!!! .

والذي يدعو إلى التشكيك أنه مات فجأة، ذهب يرقد في مقيل له في وادي حبشة قريبا من مكة فأقبلوا عليه يوقظونه فإذا هو ميت، فدفنوه بسرعة في أعالي مكة قبل أن يحضره أهله ومنهم أخته عائشة، فدخل في نفس بعض أهله ومنهم عائشة تهمة وتشككوا أن يكون صُنع به شر أو عُجل عليه فدفن وهو حي[٣].

(١) ربيع الأبرار ج٣ص٦٤٣

(٢) الإمامة والسياسة ج١ص٢٠٧

(٣) مستدرك الصحيحين ج٣ص٤٧٥و٤٧٦ ، البداية والنهاية ج٨ص٩٦

قال أبو زرعة: حدثني أحمد بن شبويه، قال: حدثنا سليمان بن صالح، عن ابن المبارك، عن معمر، ويونس، عن ابن شهاب، عن القاسم بن محمد: أن عبد الرحمان بن أبي بكر امتنع من بيعة يزيد. فقال له معاوية: كنّ على ما في نفسك.

وقال أبو زرعة: حدثني يحيى بن صالح قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الكلبي، عن الزهري، عن القاسم بن محمد: أن معاوية انصرف حين قدم المدينة من مكة، فلم يلبث ابن أبي بكر إلا يسيراً حتى توفي، بعدما خرج معاوية من المدينة[١].

أقول: هل كان القاسم بن محمد بن أبي بكر يلمح إلى ترابط بين وفاة أبن أبي بكر وبين امتناعه عن بيعة يزيد، أو يلمح إلى دور معاوية في وفاة ابن أبي بكر، حيث لم يتمكن من التصريح!! وسيبقى أمر عبد الرحمان بن أبي بكر وأمر الكثير ممن قتلوا غيلة معمياً إلى أن يأذن الله تعالى.

٢ قتل سعد بن أبي وقاص.

وكان سعد من أصحاب الشورى الستة، وهو الوحيد منهم الذي لا زال على قيد الحياة، ولهذا فمن مصلحة معاوية بشكل أكيد أن يموت سعد، وهذا ما يساعدنا على التصديق بالرواية الواردة التي تقول: أن معاوية دس السم لسعد بن أبي وقاص فمات متأثراً به[٢].

٣ قتل عبد الرحمان بن خالد بن الوليد

عبد الرحمان بن خالد بن الوليد الرئيس المشهور، أدرك النبيﷺ شاباً ورآه، وقد اشتهر أن معاوية قتل عبد الرحمان بن خالد بن الوليد لأنه كان له شأن عظيم عند أهل الشام ومالوا إليه لما عندهم من آثاره وآثار أبيه فيهم ولغنائه في بلاد الروم ولشدة بأسه، بل بلغ الحال أن رشحوه لخلافة معاوية، وذلك عندما خطب الناس واستشارهم فيمن يستخلف، وكان مراده أن يشيروا بيزيد، فأشاروا بعبد الرحمان بن خالد[٣].

فخافه معاوية وخشي منه فأمر إبن أُثال النصراني أن يحتال في قتله، وضمن له أن يضع

(١) تاريخ أبي زرعة ص٣٤

(٢) شرح النهج للمعتزلي ج١٦ص٢٩، أخبار الحسن بن عليعليه السلام للطبراني ص١١٦

(٣) شذرات الذهب ج١ص٥٥، البداية والنهاية ج٨ص٣٤، تاريخ الإسلام عهد معاوية ص٧٧

عنه خراجه ما عاش ويوليه جباية خراج حمص وقيل أن ابن أثال هو طبيب فلما قدم عبد الرحمان دس إليه أبن اثال شربة مسمومة فشربها فمات في حمص[١].

وقيل أن قتله كان سنة ست وأربعين، وهذا يكشف عن قدم سعي معاوية في التخلص من خصومه على الخلافة بعده وتوطئة الأمر ليزيد[٢].

٤ قتل زيد بن الخليفة عمر بن الخطاب

يقال أن زيد بن عمر بن الخطاب أمه أم كلثوم بنت علي وفاطمة صلوات الله عليهما، ولهذا كان هذا الشاب يُشكل مشروعاً قوياً فقد جمع في نسبه مضافاً إلى أبيه عمر بن الخطاب جدَّه علي بن أبي طالب عليه السلام وجدته فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان لذلك وارثاً لجمهورين كبيرين، مضافا إلى عموم المحبة لذرية رسول الله، ومضافاً إلى ذلك كان شديد البطش قليل الصبر فهو الذي نزل عن سرير معاوية عندما سمع بسر بن أبي أرطاة ينال من جدّه علي عليه السلام فبطش به وخنقه حتى صرعه وبرك على صدره وقال لمعاوية: إني لأعلم أن هذاَ عن رأيك، وأنا ابن الخليفتين. ومن ثم لم يطل الوقت حتى أطابه حجر في خربة ليلاً فمات[٣]!!.

تمامية بيعة يزيد في المدينة

وهكذا بالتهديد والوعيد وقتل المعارضين وشراء الذمم أثمرت جهود معاوية فقبلت المدينة بيعة يزيد وبايعت بأكملها، فأرسل معاوية وهو في الشام كتابا إلى مروان بن الحكم يقول فيه:

إني قد كبرت سني ودقَّ عظمي، وخشيت الإختلاف على الأمة بعدي، وقد رأيت أن أتخير لهم من يقوم بعدي، وكرهت أن أقطع أمراً دون مشورة مَن عندك، فاعرض ذلك عليهم وأعلمني بالذي يردون عليك.

---

(١) تاريخ الطبري ج٣ص٢٠٢ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٤٥٣ ، شرح النهج للمعتزلي ج١٨ص٣٠٧ ، البداية والنهاية ج٨ص٣٤، وذكر في شذرات الذهب ج١ص٥٥ أنه قتل مسموماً ولم يذكر معاوية .

(٢) تاريخ الطبري ج٣ص٢٠٢ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٤٥٣، شذرات الذهب ج١ص٥٥ ، تاريخ الإسلام عهد معاوية ص ٧٧

(٣) تاريخ الإسلام عهد معاوية ص٥٨و٥٩

فقام مروان في الناس فأخبرهم به، فقال الناس: أصاب ووفق، وقد أحببنا أن يَتخير لنا فلا يألو(1).

بايعت المدينة كلها إلا ثلاثة رجال هم الحسين بن علي عليه السلام، وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر، ثم ما لبث الأخير أن تخلف عن الثلاثة وأعلن بيعة الحياد أو بيعته المشروطة، فلم يبق في الدنيا ممن يعارض بيعة يزيد إلا رجلان.

أوصى معاوية في مرض موته إلى ابنه يزيد قائلا:

يا بني إني قد كفيتك الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء وذللت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك من جمع واحد، وإني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلا أربعة نفر من قريش: الحسين بن علي عليه السلام، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمان بن أبي بكر، فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة، وإذا لم يبق أحد غيره بايعك، وأما الحسين بن علي عليه السلام فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة وحقاً عظيماً، وأما ابن أبي بكر فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثلهم، ليس له همة إلا في النساء واللهو، وأما الذي يجسم لك جثوم الأسد، ويراوغك مراوغة الثعلب فإذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير، فإن هو فعلها بك وقدرت عليه فقطعه إرباً إربا(2).

ولعل هذه الوصية كانت قبل قتل عبد الرحمان بن أبي بكر وقبل شراء عبد الله بن عمر، وفي رواية أخرى تذكر في الوصية أن الذين يتخوف معاوية منهم هم ثلاثة فقط بنقيصة عبد الرحمان بن أبي بكر(3)، والظاهر صحة هذه الرواية لأن الذين رفضوا البيعة هم ثلاثة لا أربعة ولا خمسة، أما عبد الرحمان بن أبي بكر فقد مات قبل موت معاوية كما صرح بذلك كثير من المؤرخين منهم إبن قتيبة الدينوري ومنهم إبن الأثير الذي رفض لأجل ذلك الرواية التي تقول بتربيع الرافضين في وصية معاوية(4).

---

(1) الكامل في التاريخ ج3ص506، الفتوح ج2ص338

(2) تاريخ الطبري ج3ص 260، الكامل في التاريخ ج4ص6، شذرات الذهب ج1ص72، البداية والنهاية ج8ص123

(3) تاريخ الطبري ج3ص 260، البيان والتبيين ص 280، العقد الفريد ج4ص86و341، البداية والنهاية ج8ص123، ربيع الأبرار ج4ص236

(4) الكامل في التاريخ ج4ص6، الإمامة والسياسة ج1ص213

ويمكن أن يكون عبد الرحمان ظلَّ رافضاً للبيعة حتى توفي فكان المؤرخون يذكرونه في جملة الرافضين لبيعة يزيد.

بل الصحيح أن الرافضين للبيعة إنما كانا رجلين فقط هما الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير، وذلك لأنك عرفت سابقاً أن عبد الله بن عمر قد خرج من عداد المعارضين عندما بايع ليزيد تلك البيعة المشروطة.

نعم هذه هي الحقيقة، تمت بيعة يزيد الفاسق على مرأى ومسمع الأمة راضين أو مقهورين ولسان حالهم يردد قول الشاعر:

فإن تأتوا برملة أو بهند — نبايعها أميرة مؤمنينا
إذا ما مات كسرى قام — كسرى نعد ثلاثة متناسقينا
فيا لهفا لو أن لنا أنوفاً — ولكن لا نعود كما عنينا
لقد ضاعت رعيتكم وأنتم — تصيدون الأرانب غافلينا[1]

نتيجة البحث الموازنة بين الشيعة والأمويين

قد ظهر لك خلال هذا البحث المختصر أن الميزان بين معسكري الشيعة والأمويين قد كان واضح التفاوت العظيم لمصلحة الأمويين، فههنا أمران في غاية الوضوح:

الأمر الأول: أن بيعة يزيد كانت بيعة قائمة مستحكمة أشد الإستحكام، قبل ورضي وأقر بها كل شعوب العرب والإسلام والقبائل الكبرى والصغرى وبطونها وأفخاذها وكل الأمراء والولاة وأصحاب الشأن والوجهاء في الأمصار والبلدان والنواحي وكل شيوخ الشام ومصر والعراقين والحجاز ومكة والمدينة وقريش كلهم عدا رجلين!!! .

وقد استمر هذا الإستحكام وترويض الأمة على هذه البيعة مدة خمسة عشر عام والسلطان القوي المستحكم يعمل ليلا ونهارا للتأكيد على هذه البيعة وتكرارها وتنميتها بوصل يزيد بالقرار وبأصحاب القرار في كل نواحي العالم الإسلامي عاما بعد عام وشهرا بعد شهر ويوما

(١) هذا الشعر قاله عبد الرحمان بن همام السلولي مستنكراً بيعة يزيد ولا أدري من يعني بالثالث في قوله : ثلاثة متناسقينا ، راجع مروج الذهب ج٢ص٢٥.

بعد يوم حتى أصبحت هذه البيعة واقعا ملموسا وقدرا من الأقدار الذي لا محيص عنه، وهذا ما صرح به معاوية وكان يكرره للموافق والمعارض، ويقول: إن أمر يزيد قضاء من القضاء، وليس للعباد الخيرة من أمرهم(١).

الأمر الثاني: أن جماعة الشيعة كانت بدأت الإنهيار والتفكك من زمن أمير المؤمنين عليه السلام وظلوا ينحدرون في طريق التلف والتفكك والزوال، وعدوهم السلطان القوي الجبار يفتك بهم تقتيلا وترهيبا وتشريدا دون هوادة مدة عشرين عاما حتى أصبحوا في زمن الحسين عليه السلام في أضعف الأحوال، بل لم يبعد عن الحق والواقع من قال باندثار هذا المعسكر زمن الحسين عليه السلام وأنه أصبح أثرا بعد عين، بحيث يصح القول جزما أنه لم يبق من جماعة الشيعة إلا إمامهم والنخبة من الرجال النافذي البصيرة الأوفياء الصابرين المستترين بتشيعهم عن العيون.

وهذا كله عاشه الحسين عليه السلام لحظة فلحظة من أيام أبيه علي، ثم في أيام أخيه الحسن، ثم أيام استقلاله بالإمامة صلوات الله عليهم أجمعين، وقد صرح بذلك في بعض الأخبار المؤثرة، وهو ما رواه سليم بن قيس الهلالي وهو من أصحاب أمير المؤمنين وأدرك الحسين عليه السلام، قال:

لما مات الحسن بن علي عليه السلام لم يزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان، فلم يبق ولي لله إلا خائفا على دمه أو مقتولا أو طريدا أو شريدا، ولم يبق عدو لله إلا مظهرا حجته غير مستتر ببدعته وضلالته، فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر معه. فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم، ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته. ثم أرسل رسلا: (لا تدعوا أحدا ممن حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلا أجمعوهم لي). فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبع مائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وغيرهم. فقام فيهم الحسين عليه السلام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإني أريد أن أسألكم عن شئ، فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني. أسألكم بحق الله عليكم

(١) الإمامة والسياسة ج١ص٢٠٥

وحق رسول الله وحق قرابتي من نبيكم، لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أنصاركم من قبائلكم من آمنتم من الناس ووثقتم به، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، **فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب**، والله متم نوره ولو كره الكافرون، وما ترك شيئا مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئا مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعنا وشهدنا)، ويقول التابعي: (اللهم قد حدثني به من أصدقه وأئتمنه من الصحابة). فقال: أنشدكم الله إلا حدثتم به من تثقون به وبدينه.... الحديث طويل ذكر فيه شطرا عظيما من فضائل علي وأهل البيت صلوات الله عليهم، كل ذلك يقولوا: اللهم نعم، قد سمعنا، وتفرقوا على ذلك[1].

فهذا صريح بما ذكرناه من زوال معسكر التشيع حتى خشي الحسين عليه السلام من اندثار مقالة التشيع كلها، حتى أنه لم يكن للحسين عليه السلام أمل في إحياء هذا المعسكر وإنما كان كل همه هو الحفاظ على بقاء المقالة وإبقاء فكرة التشيع، فكان سعيه الحثيث في حض الشيوخ النساك وأهل العلم والصلاح على إبلاغ الناس وإيصال فكرة التشيع وأدلتها إلى الناس حتى لا تندثر، وعليك بالتأمل في قوله صلوات الله عليه:

فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

حركة الإمام الحسين عليه السلام في ظل توازن القوة

ففي ظل هذه الموازنة الظاهرة يدرك كل مراقب فضلا عن الإمام الحسين عليه السلام أنه يستحيل نشوء ثورة على سلطان يزيد فضلا عن انتصارها عليه، وكيف يمكن لمعسكر مندثر قتل رجاله يحرك مجتمعا محكوما لسلطان أحكم أموره!!! وكيف يمكن لدعوة مستورة يخشى عليها من الزوال لقلة المؤمنين بها وندرة ذاكريها أن تنتج ثورة على نظام قائم له دعوة وأنصار كثيرون في سائر الأقطار.

ولو فرض في غفلة من الزمان أنه تمكن من تحريك المجتمع فكيف يمكن أن يواجه هذه الدولة وكيف يصمد أو يتغلب على هذه الدولة القاهرة المستحكمة.

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص٣١٩

ولا ريب أن من أوضح الحقائق أن القوة هي العامل الأساس في تحقيق الإنتصار في كل نزاع في جميع الأعصار والأمصار وفي جميع الأشياء من دون تخصيص أو استثناء،فالقوة وحدها دون أن يشاركها شيء من الأشياء هي التي تولد الإنتصار، والإنتصار لا يفارق القوة بل يلازمها ملازمة الظل للشاخص تحت الشمس،لأن الإنتصار في الحقيقة له علة تامة واحدة ألا وهي القوة، ولا يمكن انفكاك المعلول عن علته والمسبب عن سببه.

وفي المقابل،فإن الضعف لا يولد إنتصاراً،ولا يتولد الإنتصار من الضعف،ولا يجتمع الإنتصار والضعف،بل هما متباينان لا يجتمعان،وإنما يولده الضعف هو الإنكسار،ولا ينفك الضعف عن الإنكسار،بل الضعف يلازم الإنكسار كتلازم القوة مع الإنتصار.

إن هذه القاعدة التي ذكرناها من أوليَّات المعاني البديهيات التي تدركها الحيوانات فضلاً عن الكائنات العاقلات،فلا يكاد ينازع في هذا المعنى عاقل يفهم معاني الكلمات. وعلى هذه القاعدة بنيت سائر نواميس الحياة بل ونواميس الجمادات في جميع الجوانب المختلفة بدون استثناء.

والبشرية لم تشذ عن هذه القاعدة ولا يمكنها أن تشذ عنها بل عليها سارت منذ فجر التاريخ في دربها الطويل دون أن تحيد عنها أو تميل،وستبقى هذه القاعدة هي الحاكم الأوحد في كل ما سيأتي من معارك تنازع البقاء.

وعلى هذا الأساس يجب النظر في إمكانيات انتصار ثورة الحسين عليه السلام في معركة بقاء الأجساد،في الظروف الموضوعية التي سبقت أو قارنت الثورة.

على هذا الأساس يجب أن نكون على يقين أن الحسين عليه السلام كان على يقين من حركته التي قام بها أنها لم يكن لها مجال للبقاء والإستمرار فضلا عن الإنتصار. والذي يزيدك تأكيدا على أن قرار الحسين عليه السلام في خروجه إنما كان قرارا مبدئيا مستندا إلى المبادىء والحقوق لا إلى الوقائع والحقائق، عدة نصوص ثابتة تاريخيا.

النص الأول: رفضه لبيعة يزيد رفضا مطلقا

فور وفاة معاوية وقبل وصول الخبر إلى المدينة كتب يزيد إلى الوالي على المدينة وهو الوليد بن عتبة كتابا علنيا:

أما بعد، فإن معاوية كان عبد الله من عباده أكرمه الله واستخلفه وخوَّله ومكَّن له ثم قبضه إلى روحه وريحانه وغفرانه، وعاش بقدر ومات بأجل، عاش براً تقياً وخرج من الدنيا رضياً زكياً.... فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة على أهل المدينة والسلام.

وضم إلى هذا الكتاب العلني كتاباً آخر في صحيفة صغيرة كأنها أذن فأرة يقول فيه:

أما بعد، فخذ الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة، فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه[١].

وصل خبر الكتاب إلى أهل المدينة فاجتمع عبد الله بن الزبير مع الحسين عليه السلام فسأله عبد الله عن رأيه وما هو صانع، فقال له: أصنع أني لا أبايع له أبدا... أنظر أبا بكر أني أبايع ليزيد!!! ويزيد رجل فاسق معلن الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ويبغض بقية آل الرسول صلى الله عليه وآله، لا والله لا يكون ذلك ابدا[٢].

ومنها بعدما أعلن رفض بيعته لقيه مروان في بعض الطريق وأظهر نصيحته له ببيعة يزيد فاسترجع الحسين عليه السلام وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد، ثم قال له: ويحك، أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق، لقد قلتَ شططاً من القول يا عظيم الزلل[٣].

ولم يكن رفض الحسين عليه السلام لبيعة يزيد ناشئاً عن إستناده إلى نظرية ضعف السلطة عن مواجهته بل على العكس من ذلك تماماً فإن الحسين عليه السلام كان يشكو من ضعف معسكره بل كان يشعر شعوراً مستحوذاً عليه أن الأمة قد تقاصرت عنه وضيَّعته، ولهذا فقد كان منفذه النفسي الوحيد هو الشكوى إلى الله تعالى شأنه ومناجاة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وتأكيداً لهذا المعنى تجد أن الحسين عليه السلام كان على مدى الليالي الأخيرة قبل خروجه من المدينة يبيت عند قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله راكعاً ساجداً مناجياً لله ورسوله صلى الله عليه وآله بعبارات تتفطر القلوب عند سماعها منها قوله:

(١) الفتوح ج٣ص٩، الطبري ج٣ص٢٦٩

(٢) الفتوح ج٣ص١١

(٣) الفتوح ج٣ص١٧

السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا الحسين بن فاطمة عليها السلام أنا فرخك وابن فرختك وسبطك في الخلف الذي خلفت على أمتك، فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني وضيّعوني وأنهم لم يحفظوني، وهذا شكواي إليك حتى ألقاك[١].

ومنها قوله: اللهم إن هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وأنا ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله وقد حضرني من الأمر ما قد علمتَ، اللهم وإني أحبُّ المعروفَ وأكرَهُ المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلالِ والإكرامِ بحقِّ هذا القبرِ ومَن فيه إلا ما اخترت من أمري هذا ما هو لك رضى[٢].

النص الثاني: خروجه عليه السلام غير طامع بالبقاء حيا

وعندما أرسل إليه والي المدينة الوليد بن عتبة يستدعيه، دخل الحسين عليه السلام منزله ثم دعا بماء فتطهر وقام فصلى ركعتين ودعا بما أحب ولما فرغ جمع أصحابه وأنصاره وأهل بيته وأمرهم أن يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولاً تحت ثيابه وقال لهم: كونوا بباب هذا الرجل فإني ماض إليه ومكلّمه فإن سمعتم أن صوتي قد علا وسمعتم كلامي وصُحتُ بكم فادخلوا يا آل الرسول صلى الله عليه وآله واقتحموا من غير إذن ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا، فإن رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم ثم اقتلوا من يريد قتلي[٣].

وأتى الحسين عليه السلام إلى باب الوليد وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ثلاثون رجلاً من اهل بيته في الحديد ثم دخل على الوليد عازماً على ما يريد وعندما دعاه إلى بيعة يزيد قال: إن مثلي لا يبايع سراً، وإنما أحب أن تكون البيعة علانية بحضرة الجماعة، فقبل الوليد هذه المقالة إلا أن مروان قال للوليد: أيها الأمير، إنه إن فارقك في هذه الساعة ولم يبايع فإنك لن تقدر منه على مثلها فاحبسه عندك ولا تدعه يخرج أو يبايع وإلا فاضرب عنقه، فالتفت إليه الحسين عليه السلام وقال: ويلي عليك يا ابن الزرقاء، أتأمر بضرب عنقي كذبت والله، والله لو رام ذلك أحد من الناس لسقيتُ الأرض من دمه قبل ذلك، وإن شئت ذلك فرم ضرب عنقي إن كنت صادقاً، ثم اقبل إلى الوليد فقال له كلمته المشهورة: أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل

---

(١) الفتوح ج٣ص١٩

(٢) الفتوح ج٣ص٢٠

(٣) الفتوح ج٣ص١٢و١٣ ، ونحوه في الطبري ج٣ص ٢٧٠

فاسق شارب خمر قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيُّنا أحق بالخلافة والبيعة[١].

ومنها قوله لأخيه محمد بن الحنفية عند عزمه على الخروج من المدينة: يا أخي، والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعتُ والله يزيد بن معاوية أبدا[٢].

ملاحظتان هامتان

إن النصوص المتقدمة المنسجمة مع كل النصوص التاريخية السابقة واللاحقة والتي ليس في مقابلها أي معارض يوجب التشكيك في صدقيتها تدل بوضوح على أمرين في غاية الأهمية:

الأمر الأول: أن قرار الحسين عليه السلام على رفض بيعة يزيد كان قراراً مُبيَّتاً نهائياً مفروغاً منه من قبل موت معاوية.

ولم يكن هذا القرار معتمداً على ملاحظة الظروف الموضوعية التي تمر بها البيعة أو الثورة عليها.

وإنطلاقاً من هذه النتيجة ولأن القرار الوحيد الذي لا يرتبط بالظروف هو القرار المبدئي العقائدي فإننا نقول: أن قرار رفض البيعة كان في نظر الحسين عليه السلام قراراً مبدئياً عقائدياً لا رجعة عنه في كل الأحوال ولو استلزم إراقة الدم الغالي إلا بالرجوع عن دين محمد صلى الله عليه وآله.

الأمر الثاني: لا يخفى على المتأمل أن هذا المدخل الذي دخله الحسين عليه السلام على الوليد والإتفاق مع ثلاثين من أهل بيته وشيعته كان يعني بكل جلاء إصرار الحسين عليه السلام على رفض البيعة مهما كلَّف الأمر أي حتى لو أدى هذا الرفض إلى بدء القتال في المدينة، مع ما يعني ذلك من الإستعداد للموت هو وأهل بيته في المدينة لوضوح أن ليس للحسين عليه السلام في المدينة اي أمل في البقاء لوضوح قلة أنصاره في المدينة التي لم يخرج منها معه أحد غير أهل بيته، لكن العامل الوحيد الذي أدى إلى تأجيل القتال في المدينة وعدم قتل الحسين عليه السلام فيها كان هو رويَّة الوليد ورغبته في السلامة من دم الحسين عليه السلام.

(١) الفتوح ج٣ص١٣و١٤، ونحوه في الطبري ج٣ص ٢٧٠

(٢) الفتوح ج٣ص٢٣

وكان هذا الموقف الحسيني المبدئي الثابت واضحاً لكل خبير حتى قبل وفاة معاوية، وقد كان معاوية بنفسه قد تنبأ به في وصيته المتقدمة ليزيد، كما كان تنبأ به مروان بن الحكم قبل وقوعه عندما استشاره الوليد، إذ تذكر الأخبار أنه عندما جاء كتاب يزيد إلى الوليد بعث إلى مروان يستشيره، فقال مروان:

...مع أني أعلم أن الحسين بن علي عليه السلام خاصة لا يجيبك إلى بيعة يزيد أبداً ولا يرى له عليه طاعة، ووالله إن لو كنتُ في موضعك لم أراجع الحسين عليه السلام بكلمة واحدة حتى أضرب رقبته كائناً في ذلك ما كان[1]....

وقال له مرة أخرى بعد إعلان الحسين عليه السلام لرفض البيعة في دار الوليد:

عصيتني حتى انفلت الحسين من يدك، أما والله لا تقدر على مثلها أبداً، ووالله ليخرجَنَّ عليك وعلى أمير المؤمنين فاعلم ذلك[2].

كما أنه يجب الإلتفات إلى أن الحسين عليه السلام كان على يقين من أن رفضه لبيعة يزيد يساوي قتله لأنه كان جليا وواضحا عند جميع الناس فضلا عن الحسين عليه السلام أن يزيد بن معاوية لعنه الله تعالى كان قد عزم عزما أكيدا على قتل الحسين عليه السلام بل كان فعلا قد أصدر القرار المنجز بذلك، ويدل على ذلك أمران:

١: ما جاء في كتابه الأول إلى الوليد: أما بعد، فخذ الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة، فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه[3].

٢: ما جاء في الكتاب الثاني فإنه عندما وصل الخبر إلى يزيد بأن الحسين عليه السلام وابن الزبير أعلنا رفض بيعته كتب إلى الوليد بن عتبه والي المدينة ما يلي:

إذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانياً على أهل المدينة بتوكيد منك عليهم، وذر عبد الله بن الزبير فإنه لن يفوتنا ولن ينجو منا أبداً ما دام حياً، وليكن مع جوابك إليَّ رأس

---

(١) الفتوح ج٣ص٩و١٠

(٢) الفتوح ج٣ص١٤ ، الطبري ج٣ص ٢٧٠

(٣) الفتوح ج٣ص٩ ، الطبري ج٣ص٢٦٩

الحسين بن علي عليه السلام، فإن فعلت ذلك فقد جعلت لك أعنَّة الخيل ولك عندي الجائزة الأوفر والنعمة واحدة، والسلام[١]. إلا أن الأمر الوحيد الذي منع قتل الحسين عليه السلام في المدينة هو رفض الوليد للقيام بهذا العمل فإنه آثر السلامة ورفض تنفيذ أمر يزيد وكان موقفه واضحاً رافضاً لقتل الحسين عليه السلام مهما ترتب على ذلك، وقد صرَّح بهذا الموقف في أكثر من موضع فقد قال عندما وصله الكتاب الأول: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا ويح الوليد بن عتبة من أدخله في هذه الإمارة، ما لي وللحسين بن فاطمة[٢]!! وعندما قال له مروان: إبعث الآن إلى الحسين وابن الزبير فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما.

قال الوليد: سبحان الله أقتل الحسين وابن الزبير[٣]!!!

وفي خبر آخر قال له: ويحك، أشرتَ عليَّ بقتلِ الحسين عليه السلام وفي قتله ذهاب ديني ودنياي، والله ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها وأني قتلتُ الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء عليها السلام، والله ما أظنُّ أحداً يلقى الله بقتل الحسين عليه السلام إلا وهو خفيف الميزان عند الله، لا ينظر الله إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم[٤]. وعندما جاءه هذا الكتاب الأخير قال: لا والله، لا يراني الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام، وأنا لا أقتل ابن بنت رسول الله ولو أعطاني يزيد الدنيا بحذافيرها[٥].

---

(١) الفتوح ج٣ص١٩

(٢) الفتوح ج٣ص٩

(٣) تاريخ الإسلام عهد معاوية ص١٦٩و١٧٠، وذكر هذه المحادثة بينه وبين مروان بزيادة وتفصيل في الفتوح ج٣ص٩وما بعدها ، الطبري ج٣ص ٢٧٠

(٤) الفتوح ج٣ص١٤، الطبري ج٣ص ٢٧٠

(٥) الفتوح ج٣ص١٩

الفصل الثاني

معرفة كل أعيان عصر الحسين عليه السلام بحقيقة استتباب الأمور لسلطان يزيد.

١: عمر الأطرف بن علي عليه السلام ينصح أخاه الحسين عليه السلام بترك الخروج

٢: عبد الله بن عباس ينصح الحسين بترك الخروج

٣: محمد بن الحنفية ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

توقع ابن عباس وابن الحنفية لاستشهاد الحسين عليه السلام

٤: عبد الله بن جعفر ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

٥: عبد الله بن عمر ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

٦: عبد الله بن الزبير ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

نصيحة ابن الزبير إنما كانت خشية من الرأي العام

٧: أبو سعيد الخدري ينصح الحسين بترك الخروج

٨: عبد الله بن مطيع ينصح الحسين في الطريق إلى المدينة بترك الخروج إلى العراق

٩: نصيحة عمرو بن لوذان من بني عكرمة

١٠: أبو واقد الليثي ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

١١: المسور بن مخرمة ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

١٢: عمرة بنت عبد الرحمان تنصح الحسين عليه السلام بعدم الخروج

١٣: أبو بكر عمر بن عبد الرحمان بن الحارث ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

١٤: رأي الحارث بن خالد بن العاص بن هشام

١٥: قول عبد الله بن عمرو بن العاص: والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني

١٦: عمرو بن سعيد بن العاص ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

١٧: جابر بن عبد الله الأنصاري ينصح الحسين بعدم الخروج

١٨و١٩: نصيحة الواقدي زرارة بن جلح

٢٠: نصيحة أبي هرة الأزدي

٢١: نصيحة الأوزاعي

٢٢: الفرزدق ينصح الحسين بأن الناس مع بني أمية

٢٣: إشاعة أموية

٢٤: الطرماح بن عدي الطائي ينصح الحسين باللجوء إلى جبل طيء

٢٥: نصيحة مجمع بن عبد الله العائذي

٢٦: نصيحة بحير بن شداد الأسدي وأخيه

٢٧: رأي عبيد الله بن الحر الجعفي

٢٨: نصيحة الحر بن يزيد الرياحي

٢٩: معاوية ينصح الحسين عليه السلام بعدم الخروج

٣٠: يزيد بن معاوية يحذر الحسين عليه السلام وينصحه بترك الخروج

٣١: يزيد بن الأصم يحذر الحسين

٣٢: نصيحة سيد بني تميم الأحنف بن قيس

٣٣: موقف أبي سلمة بن عبد الرحمان

٣٤: نصيحة مسلم بن عقيل ومحمد بن الأشعث وعمر بن سعد

استخلاص وملاحظة

معرفة كل أعيان عصر الحسين عليه السلام بحقيقة استتباب الأمور لسلطان يزيد.

يمكن بأدنى مراجعة إلى التواريخ أن يكتشف كل باحث وبوضوح شديد أن كل أعيان العصر وسادات الناس كانوا قد علموا وأدركوا بوضوح أن ملك يزيد بن معاوية قد بلغ من الإستحكام مبلغا لا يبقى مجال معه لأدنى تردد أن كل من يقارعه هالك لا محالة.

فكانت هذه الحقيقة ماثلة جلية أمام أعين كل الناس، وكلهم قد صرح ونطق بما يدل على هذه الحقيقة، وكلهم عندما تكلموا مع الإمام الحسين عليه السلام بشأن بيعة يزيد أخبروه بهذه الحقيقة الواضحة، وإليك ما عثرت عليه من تصريحات لوجوه وأعيان الناس أيام الحسين عليه السلام وأنهم نصحوه بترك الخروج لعلمهم أن من يخرج فهو مقتول:

١: عمر الأطرف بن علي عليه السلام ينصح أخاه الحسين عليه السلام بترك الخروج

عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو أخو الحسين عليه السلام وهو اصغر أولاد علي عليه السلام، كان قد علم أن الحسين عليه السلام يقتل في خروجه، ولهذا جاء يتمنى عليه اختيار الدعة وأن يتأوّل في الدين ما يسيغ بيعة يزيد، وإليك الخبر:

روى السيد ابن طاووس قال: حدثني جماعة منهم من أشرت إليه بإسنادهم الى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب بإسناده إلى جده محمد بن عمر قال: سمعت أبي عمر بن علي بن أبى طالب عليه السلام يحدث أخوالي آل عقيل، قال: لما امتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة، دخلت عليه فوجدته خاليا فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله، حدثني أخوك أبو محمد الحسن، عن أبيه عليهما السلام، ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي، فضمني إليه، وقال: حدثك أني مقتول، فقلت: حوشيت يا ابن رسول الله، فقال: سألتك بحق أبيك بقتلي خبَّرك، فقلت: نعم، فلولا تأوَّلت وبايعت، فقال: حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله وقتلي، وأن تربتي تكون بقرب تربته، فتظن إنك علمت ما لم أعلمه، وإنه لا أعطي الدنيا عن نفسي أبدا، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريتها[1].

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص١٩

٢: عبد الله بن عباس ينصح الحسين بترك الخروج

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من أبناء عمومة الحسين عليه السلام، وكان من أعيان عصره شأنا وجلالة وفقها في الأمور، وكان علي عليه السلام قد ولاه البصرة في أيامه، هذا الرجل قد علم بأن الحسين مقتول في خروجه ولذا بذل كل جهده لردع الحسين عليه السلام عن الخروج، وموقفه هذا ثابت قد رواه الخاصة والعامة بأسانيد قوية، وهي:

١: روى الإمام العامي أبو بكر بن ابي شيبة: حدثنا حسين بن علي، عن ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قال ابن عباس: جاءني حسين يستشيرني في الخروج إلى ما ههنا - يعني العراق، فقلت: لولا أن يزرؤا بي وبك لشبثت يدي في شعرك، إلى أين تخرج؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك، فكان الذي سخا بنفسي عنه أن قال لي: إن هذا الحرم يستحل برجل، ولان أقتل في أرض كذا وكذا - غير أنه يباعده - أحب إلي من أن أكون أنا هو[١].

٢: الإمام العامي يعقوب بن سفيان الفسوي: حدثنا أبو بكر (هو الحميدي)، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا إبراهيم بن ميسرة، قال: سمعت طاووسا يقول: سمعت ابن عباس يقول: استشارني حسين بن علي في الخروج، فقلت: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك فكان الذي رد علي أن قال: أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تنجدني يعني مكة (أقول: هو تصحيف تستحل بي)، قال ابن عباس فذلك الذي سلا بنفسي عنه[٢].

ورواه الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق ثنا سفيان مثله، وفيه: أحب إلي من أن يستحل بي حرم الله ورسوله[٣].

ورواه الهيثمي عن ابن عباس مثله، ثم قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[٤].

ورواه المحب الطبري عن ابن عباس مثله، ثم قال: خرجه ابن بنت منيع[٥].

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة ج٨ص٦٣٢ح٢٥٦

(٢) المعرفة والتاريخ ج١ص٢٩٦

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١١٩ح٢٨٥٩

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٢

(٥) ذخائر العقبى ص١٥٠

ورواه محمد بن سليمان الزيدي حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا علي بن عبيدالله البستي، عن علي بن خشرم قال: حدثنا ابن عيينة مثله[١].

ورواه ابن كثير عن سفيان بن عيينة مثله[٢].

ورواه الحسين بن إسماعيل المحاملي ثنا محمد بن عمرو بن ابي مذعور ثنا سفيان بن عيينة، مثله، وزاد: قال ثم يحلف طاووس انه لم ير رجلا اشد تعظيما للمحارم من ابن عباس لو شئت ان ابكي لبكيت[٣].

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى نا أبو عبد الله المحاملي مثله[٤].

ورواه محمد بن إسحاق الفاكهي حدثنا محمد بن أبي عمر قال ثنا سفيان مثله بالزيادة[٥].

ورواه ابن عساكر، أخبرنا أبو عبد الله الأديب، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، نا أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، نا ابن أبي عمرو سعيد بن عبد الرحمان وصامت بن معاذ، قالوا: أنا سفيان بن عيينة مثله بالزيادة[٦].

٣: قال ابن عساكر: قال له ابن عباس: لا تبرح الحرم فإنهم إن كانت بهم إليك حاجة فسيضربون إليك أباط الابل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة. فجزاه خيرا وقال: أستخير الله في ذلك[٧]

٤: قال ابن عساكر وابن كثير: وقال له ابن عباس: أين تريد يا ابن فاطمة؟، قال: العراق وشيعتي، فقال: إني لكاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٦٠ح٧٢٥

(٢) البداية والنهاية ج٨ص١٧٢

(٣) أمالي المحاملي ص٢٢٦

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠١

(٥) أخبار مكة ج٢ص٢٦٥ح١٤٨٧

(٦) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٠

(٧) البداية والنهاية ج٨ص١٧٦

سخطة وملالة لهم، أذكرك الله أن تغرر بنفسك[١].

٥: قال ابن عساكر: دخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلمه ليلا طويلا، وقال: أنشدك الله أن تهلك غدا بحال مضيعة، لا تأتي العراق، وإن كنت لا بد فاعلا فأقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس وتعلم على ما يصدرون ثم ترى رأيك، وذلك في عشرة ذي الحجة سنة ستين فأبى الحسين أن لا يمضي إلى العراق، فقال له ابن عباس: والله إني لأظنك ستقتل غدا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته، والله إني أخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فقال: أبا العباس إنك شيخ قد كبرت، فقال ابن عباس: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك ولو أعلم أنا إذا تناصبنا أقمت لفعلت ولكن لا أخال ذلك نافعي، فقال له الحسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي أن تستحل بي يعني مكة، قال: فبكى ابن عباس وقال: أقررت عين ابن الزبير وكان ابن عباس يقول: فذاك الذي سلا بنفسي عنه ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب فلما رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت قرت عينك هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز ثم قال:

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

وبعث حسين إلى المدينة فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلا ونساء وصبيان من أخوانه وبناته ونسائهم[٢]

ورواه الهيثمي عن ابن عباس مثله[٣].

٦: قال أبو مخنف الأزدي: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عتبة بن سمعان: ان حسينا لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عم إنك قد أرجف الناس إنك سائر إلى العراق، فبيِّن لي ما أنت صانع؟ قال: إني قد أجمعت المسير في أحد

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٨، البداية والنهاية ج٨ص١٧٥

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١١

(٣) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٢

يومي هذين إن شاء الله تعالى. فقال له ابن عباس: فإني أعيذك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك، فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبى بلادهم، فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك أن يغرّوك ويكذّبوك ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك. فقال له حسين: وإني أستخير الله وأنظر ما يكون؟ قال: فخرج ابن عباس من عنده، قال فلما كان من العشي أو من الغد أتى الحسين عبد الله بن العباس فقال: يا ابن عم إني أتصبر ولا أصبر، إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إن أهل العراق قوم غُدُر فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم، فإن أبيتَ إلا أن تخرج فسر إلى اليمن، فإن بها حصونا وشعابا وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة، وأنت عن الناس في عزلة، فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعاتك، فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية، فقال له الحسين: يا ابن عم، إني والله لأعلم أنك ناصح مشفق، ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير، فقال له ابن عباس: فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساءه وولده ينظرون إليه. ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والخروج منها وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك، والله الذي لا اله الا هو لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع عليَّ وعليك الناس أطعتني لفعلت ذلك، قال: ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال: قرت عينك يابن الزبير ثم قال:

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقرى ما شئت ان تنقري

هذا حسين يخرج إلى العراق وعليك الحجاز[1].

ورواه الطبري عن أبي مخنف مثله[2].

ورواه ابن الأعثم الكوفي والخوارزمي الحنفي بنحوه، وفيه: فإنما دعوك إلى الحرب

(١) مقتل الحسين عليه السلام ص٦٣

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٢٨٨

والقتال وأنت تعلم أنه بلد قد قُتل فيه أبوك، واغتيل فيه أخوك، وقتل فيه ابن عمك، وقد بايعه أهله، وعبيد الله في البلد يفرض ويعطي، والناس اليوم عبيد الدينار والدرهم، فلا آمن عليك أن تُقتل... الخ(١).

٣: محمد بن الحنفية ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

وممن نصح الحسين عليه السلام بترك الخروج خشية أن يقتل فيه أخوه أبو القاسم محمد بن الحنفية وهو رجل محنَّك ذو باس شديد وكان حامل راية علي عليه السلام يوم البصرة، وإليك نصيحته:

١: روى السيد ابن طاووس الحسني رحمه الله من كتاب أصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الثقة، بالإسناد عن أحمد (محمد) بن داود القمي بالاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سار محمد بن الحنفية الى الحسين في الليلة التى أراد الخروج في صبيحتها عن مكة، فقال: يا أخي إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من في الحرم وأمنعه.

فقال الحسين عليه السلام: يا أخى قد خفت أن يغتالنى يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت، فقال له: ابن الحنفية فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد، فقال: أنظر فيما قلت. فلما كان السحر إرتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ زمام ناقته التى ركبها. فقال له: يا أخى ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلا فقال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد شاء ان يراك قتيلا، فقال له ابن الحنفية: انا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: فقال له: قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا، وسلم عليه ومضى(٢).

٢: قال ابن عساكر: وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك حسينا بمكة وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا، فأبى الحسين أن يقبل، فحبس محمد بن علي ولده فلم يبعث معه أحدا منهم حتى وجد حسين في نفسه على محمد، وقال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه،

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص ٣١٠ح٣، وص ٣١١، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص ٧٢

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف ص٣٩، البحار ج٤٤ص ٣٦٤

فقال محمد: وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم[١].

٣: قال أبو مخنف الأزدي ونقله عنه الطبري في التاريخ والشيخ المفيد في الإرشاد بلفظ واحد: أما الحسين فإنه خرج ببنيه وإخوته وبني أخيه وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية فإنه قال له: يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك، تنح ببيعتك عن يزيد ابن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك، إني أخاف أن تدخل مصرا من هذه الامصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة، فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما، وأذلها أهلا، قال له الحسين: فأين أذهب يا أخي، قال: فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأي فإنك أصوب ما يكون رأيا وأحزمه عملا حتى تستقبل الأمور استقبالا ولا تكون الأمور عليك أبدا أشكل منها حين تستدبرها استدبارا، فقال: يا أخي قد نصحت فأشفقت فأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا[٢].

٤: قال الخوارزمي الحنفي: فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية فقال: يا أخي، فديتك نفسي، أنت أحب الناس إلي، وأعزهم علي، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي، ومن وجب طاعته في عنقي لأن الله تبارك وتعالى قد شرّفك وجعلك من سادات أهل الجنة، إني أريد ان أشير عليك فاقبل مني، فقال له الحسين: قل، يا أخي ما بدا لك، فقال: أشير إليك عليك أن تتنحى بنفسك عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى الناس فتدعوهم إلى بيعتك، فإن بايعك الناس حمدت الله على ذلك وقمت فيهم بما كان يقومه رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدون المهديون من بعده حتى يتوفاك الله وهو عنك راض، والمؤمنون عنك راضون، كما رضوا عن أبيك وأخيك، وإن اجتمع الناس على غيرك حمدت الله على ذلك وسكت ولزمت منزلك، فإني خائف عليك أن تدخل مصرا من

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١١

(٢) الارشاد للمفيد ج٢ص٣٤، تاريخ الطبري ج٤ص٢٥٣، مقتل أبي مخنف ص٨.

الأمصار أو تأتي جماعة من الناس فيقتتلون فتكون طائفة منهم معك، وطائفة عليك، فتقتل بينهم، فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي فإلى أين أذهب، قال: تخرج إلى مكة، فإن اطمأنت بك الدار بها، فذاك الذي تحب، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وأخيك، وهم أرأف وأرق قلوبا، وأوسع الناس بلادا، وارجحهم عقولا، فإن اطمأنت بك أرض اليمن فذاك، وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال، وصرت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤءل إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين، فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي، والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية، قد قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم لا تبارك في يزيد، فقطع محمد الكلام وبكى، فبكى معه الحسين عليه السلام ساعة، ثم قال: يا أخي جزاك الله عني خيرا، فلقد نصحت وأشرت بالصواب، وارجو أن يكون رأيك موفقا مسددا، وأنا عازم على الخروج إلى مكة... الحديث[١].

ورواه ابن أعثم الكوفي في تأريخه مثله[٢].

توقع ابن عباس وابن الحنفية لاستشهاد الحسين عليه السلام

وكان هذان الرجلان أعني عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية كلاهما قد توقعا أن الحسين عليه السلام سيستشهد ويقتل، وإليك ما روي في هذا الصدد:

روى ابن عساكر: بإسناده نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن رجل قال: سمعت ابن عباس وعنده محمد بن الحنفية وقد جاءهم نعي حسين بن علي وعزاهم الناس، فقال ابن صفوان: إنا لله وإنا إليه راجعون أي مصيبة، يرحم الله أبا عبد الله وآجركم الله في مصيبتكم، فقال ابن عباس: يا أبا القاسم ما هو إلا أن خرج من مكة فكنت أتوقع ما أصابه، قال ابن الحنفية: وأنا والله، فعند الله نحتسبه ونسأله الأجر وحسن الخلف وحسن الخلف قال ابن عباس: يا ابن صفوان أما والله لا يخلد بعد صاحبك الشامت بموته، فقال ابن صفوان: يا أبا العباس والله ما رأيت ذلك منه، ولقد رأيته محزونا بمقتله كثير الترحم عليه، قال: يريك ذلك لما يعلم من مودتك لنا فوصل الله رحمك لا يحبنا ابن الزبير

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ٩ح٩ص٢٧١

(٢) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٢١

أبدا، قال ابن صفوان: فجد بالفضل فأنت أولى به منه[١].

٤: عبد الله بن جعفر ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

ومن هؤلاء الناصحين المشفقين عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب، وكان من أعلام الناس وسادات بني هاشم شأنا وبصيرة بالأمور وجودا بالمال والماعون، فهذا الرجل أبلغ الحسين نصيحته في ترك الخروج وبذل في ذلك جهدا جهيدا على أن يمنع الحسين عليه السلام من الخروج فلم يقدر، وإليك بعض الأخبار في ذلك:

١: قال أبو مخنف الأزدي: حدثني الحارث بن كعب الوالبى، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنيه عون ومحمد: أما بعد:

فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الارض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب، والسلام.

قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال: اكتب إلى الحسين كتابا تجعل له فيه الأمان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع، فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتني به حتى اختمه، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد، فقال له: اختمه وابعث به مع اخيك يحيى بن سعيد فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم أنه الجد منك، ففعل.

وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة، قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: اقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: إني رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت فيها بأمر أنا ماض له على ما كان أولى، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحدا بها وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي[٢].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج٢٩ص٢١٤

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٦٩

ورواه محمد بن جرير الطبري في تأريخه عن ابي مخنف مثله(١).

ورواه الشيخ المفيد وابن كثير عن أبي مخنف مثله، ورواه ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي مثله(٢).

٢: روى ابن عساكر قال: كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفة ويناشده الله أن يشخص إليهم، فكتب إليه الحسين: إني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني بأمر أنا ماض له ولست بمخبر بها أحدا حتى ألاقي عملي(٣).

٥: عبد الله بن عمر ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

وممن نصح الحسين بترك الخروج عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو من أعاظم عصره شأنا، وكان سابقا حليفا للحسين عليه السلام على ترك بيعة يزيد ورفضها إلا أن العصا والجزرة أرغماه على القبول ببيعة يزيد ونقض حلفه مع الحسين عليه السلام، بل جاء اليوم يبذل الكلام لثني الإمام عن الخروج، وإليك أخباره:

١: روى الإمام العامي أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم، عن الشعبي، قال: لما أراد الحسين بن علي الخروج إلى العراق قال له بن عمر: لا تخرج فأن رسول الله خُيِّر بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنك لن تنالها أنت ولا أحد من ولدك، فلما أبى إلا الخُروج، قال له بن عمر: أستودعك الله من مقتول(٤).

أقول: قد بينت في باب نصيحة عبد الله بن عمر للحسين عليه السلام كل مصادر هذا الخبر.

٢: قال ابن عساكر وابن كثير عن ابن سعد بإسناده الكبير المتقدم: قال ابن عمر لحسين: لا تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وآله خيَّره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا

(١) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩١

(٢) الارشاد ج٢ص ٦٨، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٦، البداية والنهاية ج٨ص١٨١، مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص٣١١و٣١٢، تأريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٩، البداية والنهاية ج٨ص١٧٦

(٤) المعجم الأوسط ج١ص١٨٩

تعاطها يعني الدنيا، فاعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير(٥).

ونقله الذهبي مثله(٦).

٣: قال ابن الأعثم الكوفي: فقال له عبد الله بن عمر: رحمك الله، اتق الله الذي إليه معادك، فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم، وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإني قد سمعت رسول الله ﷺ، وهو يقول: حسين مقتول، ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس واصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين(٧).

ورواه الخوارزمي الحنفي عن ابن الأعثم مثله(٨).

٤: قال ابن الأعثم الكوفي: ثم أقبل ابن عمر على الحسين عليه السلام، فقال: أبا عبد الله، مهلا عما قد عزمت عليه وارجع من هنا إلى المدينة وادخل في صلح القوم ولا تغب عن وطنك وحرم جدك رسول الله ﷺ، ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجة وسبيلا، .... الحديث إلى أن قال: ولكن أخشى أن يُضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف وترى من هذه الأمة ما لا تحب، فارجع معنا إلى المدينة(٩).

ورواه الخوارزمي الحنفي عن ابن الأعثم مثله(١٠).

٥: قال ابن الأعثم بعد أن ذكر نصائح عبد الله بن عمر وابن عباس للحسين عليه السلام: فبكى ابن

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٨، البداية والنهاية ج٨ص١٧٥

(٦) سير اعلام النبلاء ج٣ص٢٩٦

(٧) تاريخ ابن الأعثم الكوفي ج٥ص٢٦

(٨) مقتل الحسين ج١فصل١٠ح١ص٢٧٨

(٩) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٢٧

(١٠) مقتل الحسين ج١فصل١٠ح١ص٢٨٠

عباس وابن عمر في ذلك الوقت بكاء شديدا، والحسين يبكي معهما ساعة، ثم ودعهما[١].

٦: عبد الله بن الزبير ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

المعروف أن عبد الله بن الزبير كان شديد الرغبة في خروج الحسين عليه السلام عن الحرم إلى العراق، بل تذكر كثير من الأخبار أنه ما زال يحض الحسين على الخروج إلا أنه مع ذلك فقد ذكرت بعض الأخبار أنه نصحه بترك الخروج، وإليك هذه الأخبار:

١: روى الإمام أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو الأحوص، عن عبيد الله بن شريك، عن بشر بن غالب، قال: لقي عبد الله بن الزبير الحسين بن علي بمكة فقال: يا أبا عبد الله! بلغني أنك تريد العراق؟ قال: أجل، قال: فلا تفعل فإنهم قتلة أبيك، الطاعنون في بطن أخيك، وإن أتيتهم قتلوك[٢].

ورواه عبد الله بن حيان: حدثنا أبو حامد محمود بن أحمد بن الفرج، قال: ثنا محمد بن المنذر البغدادي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، قال: ثنا سفيان، عن عبد الله بن شريك العامري مثله وفي آخره: أنا أرى أنهم قاتلوك، قال (أي الحسين عليه السلام): وأنا أرى ذلك[٣].

ورواه محمد بن سليمان الزيدي بالإسناد قال شبابة بن سوار حدثنا قيس بن الربيع عن عبد الله بن شريك مثله بالزيادة[٤].

٢: وروى ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا أبو بكر الحميدي، نا سفيان، نا عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب، أنه سمعه يقول: قال عبد الله بن الزبير لحسين بن علي: أين تذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك، فقال له حسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل بي يعني مكة[٥].

(١) تاريخ ابن الأعثم الكوفي ج٥ص٢٩

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج٨ص٦٣١ح٢٥٢

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ج٢ص١٨٦

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٦٢ح٧٢٧

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٣

ورواه المحب الطبري عن بشر بن غالب مثله[١].

أقول: فالخبر صريح في أن الحسين عليه السلام يوافق الجميع الرأي بأن أهل العراق سيقتلونه، لكنه مع ذلك مصمم على الخروج إلى العراق.

ورواه الخوارزمي الحنفي أخبرنا الإمام الزاهد علي بن أحمد العاصمي، عن شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد، عن والده شيخ السنة البيهقي أخبرنا أبو الحسين بن الفضل مثله[٢].

ورواه ابن كثير عن يعقوب بن سفيان مثله[٣].

٣: وروى ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا محمد بن عبد الرحمان بن العباس، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، حدثني عمي مصعب بن عبد الله، أخبرني من سمع هشام بن يوسف الصنعاني، يقول: عن معمر قال: وسمعت رجلا يحدث عن الحسين بن علي قال: سمعته يقول لعبد الله بن الزبير: اتتني بيعة أربعين ألفا يحلفون لي بالطلاق والعتاق من أهل الكوفة أو قال من أهل العراق، فقال له عبد الله بن الزبير: أتخرج إلى قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك، قال أبو يوسف: فسألت معمرا عن الرجل فقال: هو ثقة، قال الزبير: قال عمي: وزعم بعض الناس أن عبد الله بن العباس هو الذي قال هذا [٤]

ورواه ابن كثير عن يعقوب بن سفيان مثله، ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي نحوه[٥].

٤: ونقل ابن شهراشوب عن كتاب الابانة قال بشر بن عاصم: سمعت ان الزبير يقول: قلت للحسين بن علي: انك تذهب إلى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك، فقال عليه السلام: لئن اقتل بمكان كذا وكذا احب إلي من ان يستحل بي مكة، عرض به[٦].

---

(١) ذخائر العقبى ص١٥١

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل١٠ح٥ص٣١٤

(٣) البداية والنهاية ج٨ص١٧٤

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٣

(٥) البداية والنهاية ج٨ص١٧٤، شرح نهج البلاغة ج٢٠ص١١٧

(٦) مناقب آل ابي طالب ج٣ص٢١١، بحار الأنوار ج٤٤ص١٨٥

نصيحة ابن الزبير إنما كانت خشية من الرأي العام

وليكن معلوما للمسلم أن عبد الله بن الزبير لم يكن من أهل النصيحة للحسين عليه السلام، بل كان رجلا مبغضا لآل محمد صلى الله عليه وآله، وكان يتمنى خروج الحسين عليه السلام من مكة ليخلو له الأمر فإنه يعلم أنه لا تقبل عليه الوجوه والحسين في جواره، ولكنه مع ذلك اضطر أن ينصح الحسين بترك الخروج إلى العراق، وإنما فعل ذلك حتى يبرأ في الظاهر من تهمة غش الحسين عليه السلام والشراكة في دمه:

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عتبة بن سمعان أن حسينا لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه ابن الزبير فحدثه ساعة، ثم قال: ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر دونهم، خبرني ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين عليه السلام: والله لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة ولقد كتب إليَّ شيعتي بها وأشراف أهلها وأستخير الله، فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها: قال: ثم إنه خشي أن يتهمه فقال: أما إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر هيهنا ما خولف عليك إن شاء الله، ثم قام فخرج من عنده. فقال الحسين عليه السلام: ها إن هذا ليس شئ يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم أنه ليس له من الامر معي شئ، وأن الناس لم يعدلوه بي، فودَّ أني خرجت منها لتخلو له[١].

ورواه المسعودي والطبري عن أبي مخنف مثله[٢].

أقول: فهذا يدل على مسألة هامة ينبغي التمعن فيها، وهي أن عبد الله بن الزبير كان يتمنى مقتل الحسين عليه السلام وخروجه من الحجاز لأنه العقبة الوحيدة أمام طموحاته الرئاسية، ولذا كانت هذه النصيحة منه بالبقاء وعدم الخروج إنما هي بمثابة تبرئة ساحته أمام الرأي العام، وهذا يعطينا استنتاجا جديدا واضحا، وهو أن الرأي العام بأكمله كان يتوقع استشهاد الحسين عليه السلام في خروجه ولذا تكاتف محبوه في سبيل إيقافه ومنعه من الخروج.

(١) مقتل الحسين عليه السلام ص٦٣

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٢٨٧و٢٨٨، ومروج الذهب ج٣ص٥٥

٧: أبو سعيد الخدري ينصح الحسين بترك الخروج

وممن نصح الحسين عليه السلام بترك الخروج إلى العراق الصحابي الشهير الفقيه المعروف والمحدث عن النبي صلى الله عليه وآله، وهو رجل جليل ناصح عارف بالأمور، وإليك الأخبار:

١: روى الإمام العامي ابن عساكر بإسناده المتقدم: نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، نا ابن أبي ذئب، حدثني عبد الله بن عمير مولى أم الفضل، قال: وأنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه (حيلولة) قال: وأنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي، عن أبيه (حيلولة) قال وحدثني عبد الرحمان بن أبي الزناد، عن أبي وجزة السعدي، عن علي بن حسين (حيلولة) قال وغير هؤلاء أيضا قد حدثني، قال محمد بن سعد: وأخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، وعن لوط بن يحيى الغامدي، عن محمد بن بشير الهمذاني وغيره، وعن محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، وعن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، قال ابن سعد وغير هؤلاء أيضا: قد حدثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته قالوا: لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية كان حسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين بن علي يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية كل ذلك يأبى فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا، فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم مرة يريد أن يسير إليهم ومرة يجمع الإقامة، فجاءه أبو سعيد الخدري فقال: يا أبا عبد الله إني لكم ناصح وإني عليكم مشفق، وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة: والله لقد مللتهم وأبغضتهم وملوني وأبغضوني، وما بلوت منهم وفاء، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب، والله ما لهم ثبات ولا عزم على أمر ولا صبر على السيف[١]

ورواه المزي عن محمد بن سعد مثله[٢].

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٤

(٢) تهذيب الكمال ج٦ص٤١١

٢: قال ابن كثير والمزي وابن عساكر عن ابن سعد بإسناده الكبير المتقدم: وقال أبو سعيد الخدري غلبني الحسين بن علي على الخروج وقد قلت له: اتق الله في نفسك والزم بيتك فلا تخرج على إمامك(١).

أقول: ليست هذه النصيحة مبنية على عقيدة لزوم الطاعة ليزيد فإن أبا سعيد الخدري غير معروف بهذه العقيدة، مع أن كلامه يشير بوضوح أن عاقبة هذا الخروج هي على الحسين عليه السلام حيث يقول له (اتق الله في نفسك) وهو صريح في أنه طلب منه أن يحافظ على نفسه.

٨: عبد الله بن مطيع ينصح الحسين في الطريق إلى المدينة بترك الخروج إلى العراق

ومن هؤلاء الناصحين عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي، وإليك خبره:

١: قال أبو مخنف الأزدي: حدثني عبد الرحمان بن جندب، قال: حدثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبية امرأة حسين وكانت مع سكينة ابنة حسين وهو مولى لأبيها وهي إذ ذاك صغيرة، قال: خرجنا فلزمنا الطريق الاعظم. فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب، قال: لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحب إليه، قال: فاستقبلنا عبد الله بن مطيع، فقال للحسين: جعلت فداك اين تريد؟ قال: اما الآن فإني أريد مكة، وأما بعدها فإني أستخير الله، قال: خار الله لك وجعلنا فداك، فإذا أنت أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة، بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم فإنك سيد العرب لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحدا ويتداعى إليك الناس من كل جانب، لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي، فوالله لئن هلكت لنُستَرَقن بعدك(٢).

٢: قال ابن عساكر وابن كثير عن ابن سعد بإسناده الكبير المتقدم: قال له عبد الله بن مطيع: أني فداك وأبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولا وعبيدا(٣).

---

(١) البداية والنهاية ج٨ص١٧٦ ، تهذيب الكمال ج٦ص٤١٧

(٢) مقتل الحسين عليه السلام ص١٢

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٧، البداية والنهاية ج٨ص١٧٥

٣: قال الخوارزمي الحنفي: فبينا الحسين عليه السلام كذلك بين مكة والمدينة إذ استقبله عبد الله بن مطيع العدوي، فقال له: أين تريد يا أبا عبد الله، جعلني الله فداك، فقال: أما في وقتي هذا فإني أريد مكة، فإذا صرت إليها استخرت الله في أمري بعد ذلك، فقال له عبد الله بن مطيع: خار الله لك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما عزمت عليه، غير أني أشير عليك بمشورة فاقبلها مني، فقال له الحسين عليه السلام: وما هي يا ابن مطيع، فقال: إذا أتيت مكة فاحذر أن يغرك أهل الكوفة، فإن فيها قتل أبوك، وطعن أخوك بطعنة كادت أن تأتي على نفسه فيها، فالزم الحرم فأنت سيد العرب في دهرك هذا، فوالله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك، فودعه الحسين ودعا له بالخير(١).

ورواه ابن الأعثم الكوفي تأريخه بمثله(٢).

٤: وروى ابن عساكر بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، قال: لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة مر بابن مطيع وهو يحفر بئره فقال له: أين، فداك أبي وأمي، قال: أردت مكة، قال: وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها فقال له ابن مطيع: أين فداك أبي وأمي، متّعنا بنفسك ولا تسر إليهم، فأبى حسين، فقال له ابن مطيع: أن بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شئ من ماء فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فأتي من مائها في الدلو فشرب منه ثم تمضمض ثم رده في البئر فأعذب وأمهى(٣).

٥: قال الخوارزمي ونقله عن ابن الأعثم الكوفي: واقبل إليه عبد الله بن مطيع العدوي، فقال: جعلت فداك، يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخرج إلى العراق فإن حرمتك من الله حرمة وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قتل ابن عمك بالكوفة، وإن بني أمية إن قتلوك لم يرتدعوا عن حرمة الله أن ينتهكوها، ولم يهابوا أحدا بعدك أن يقتلوه، فالله الله، أن تفجعنا بنفسك، فلم يلتفت الحسين إلى كلامه(٤).

---

(١) مقتل الحسين ج١نهاية فصل٩ص٢٧٤

(٢) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٢٥

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٨٢

(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١٠ح٣ص٣١٠

وقد عرفت من النصوص السابقة أن هذه النصيحة كانت في الطريق بين المدينة ومكة كرمهما الله تعالى، ويظهر من بعض النصوص الأخرى أن عبد الله بن مطيع نصح الحسين عليه السلام مرة ثانية في الطريق من مكة إلى العراق بترك الخروج إلى العراق، وإليك الخبر:

١: قال أبو مخنف الأزدي: حدثني محمد بن قيس أن الحسين أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرمة، ثم أقبل الحسين سيرا إلى الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل هيهنا، فلما رأى الحسين قام إليه فقال: بأبي انت وامي يا ابن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله فانزله. فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إليَّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا أبدا، والله وإنها لحرمة الاسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبني أمية. قال: فأبى إلا أن يمضي، قال فأقبل الحسين حتى إذا كان بالماء فوق زرود[1].

ورواه الطبري عن أبي مخنف مثله[2].

ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد والمجلسي في البحار مثله[3].

٢: قال الخوارزمي ونقله عن ابن الأعثم الكوفي: واقبل إليه عبد الله بن مطيع العدوي، فقال: جعلت فداك، يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخرج إلى العراق فإن حرمتك من الله حرمة وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قتل ابن عمك بالكوفة، وإن بني أمية إن قتلوك لم يرتدعوا عن حرمة الله أن ينتهكوها، ولم يهابوا أحدا بعدك أن يقتلوه، فالله الله، أن تفجعنا بنفسك، فلم يلتفت الحسين عليه السلام إلى كلامه[4].

أقول: فهذا عبد الله بن مطيع لا يتوقع قتل الحسين عليه السلام وحسب، بل زاد على ذلك أنه

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف الازدي ص٧١و٧٢و٧٣

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩٧

(٣) الارشاد للشيخ المفيد ج٢ص٧١وبحار الأنوار ج٤٤ص ٣٧٠

(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١٠ح٣ص ٣١٠

استنتج الآثار التي سوف تترتب على قتله، وكل ذلك كان صحيحا كما توقعه.

٩: نصيحة عمرو بن لوذان من بني عكرمة

ومن الناصحين عمرو بن لوذان، وإليك خبره:

قال أبو مخنف: حدثني لوذان أحد بني عكرمة: ان أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام: أين تريد؟ فحدثه، فقال له: اني أنشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم إلا على الأسنّة وحدّ السيوف، فإن هولاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمتَ عليهم كان ذلك رأيا، فأما على هذه الحال التي تذكرها فإني لا أرى لك ان تفعل، قال: فقال له: يا عبد الله انه ليس يخفى عليّ الرأي، الرأي ما رأيت ولكن الله لا يغلب على أمره، ثم ارتحل منها[١].

.ورواه الطبري عن ابي مخنف مثله[٢].

وقد روى الشيخ المفيد هذا الخبر عينه وذكر أن الشيخ اسمه عمرو بن لوذان، كما ذكر أن لقاءه بالحسين عليه السلام كان ببطن العقبة وأنه كان في جواب الحسين عليه السلام لهذا الشيخ مضافا إلى ما تقدم، قوله: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم[٣].

وروى الدينوري، قال: فسار حتى انتهى إلى بطن العقيق، فلقيه رجل من بني عكرمة، فسلم عليه، وأخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين القادسية إلى العذيب رصدا له. ثم قال له: (انصرف بنفسي أنت، فوالله ما تسير إلا إلى الأسنة والسيوف، ولا تتكلن على الذين كتبوا لك، فإن أولئك أول الناس مبادرة إلى حربك). فقال له الحسين: قد ناصحت وبالغت، فجزيت[٤].

وكما ترى فإن الحسين عليه السلام في هذه الأخبار الثلاثة يقر بصحة النصيحة حيث يقر في الخبر الأول بأنه الرأي الصحيح وبأنه لا يخفى عليه الرأي، ويقر في الثالث بأنه نصح وبالغ

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٧٩

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٣٠١

(٣) الارشاد للمفيد ج٢ص٧٦

(٤) الاخبار الطوال للدينوري ص٢٤٧

في النصيحة، وأما في الثاني فقد صرح بأمر إضافي جهله الكثيرون وما زال يتجاهله الجهال وهو أن الحكم الأموي المبني على الإغراق في الباطل والمخمور بالقوة والغلبة لن يستقر له بال إلا بقتل الحسين عليه السلام الذي هو رمز الحق، فمهما فعل الحسين عليه السلام وأين ذهب فإنهم سيقتلوه عاجلا أو آجلا وسيقتلون ويدفنون كل ما يزعج باطلهم.

١٠: أبو واقد الليثي ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

ومن هؤلاء الناصحين الصحابي الشهير أبو واقد الحارث بن عوف الليثي، وكان صحابيا كبيرا.

١: قال الذهبي بعد أن ذكر جماعة ممن نصح الحسين عليه السلام بترك الخروج: وكلمه جابر، وأبو واقد الليثي[١].

٢: قال ابن عساكر وابن كثير عن ابن سعد بإسناده الكبير: وقال أبو واقد الليثي: بلغني خروج حسين، فأدركته بملل فناشدته الله أن لا يخرج فإنه يخرج في غير وجه خروج إنما يقتل نفسه، فقال: لا أرجع[٢].

أقول: ذكر في معجم البلدان أن (ملل) منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة، وبذلك يمكن القول أن هذه النصيحة الواضحة هي من أوائل النصائح بعد خروج الحسين عليه السلام من المدينة وقبل وصوله إلى مكة.

١١: المسور بن مخرمة ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

قال المزي وابن كثير وابن عساكر عن ابن سعد بإسناده الكبير المتقدم: وكتب إليه المسور بن مخرمة: إياك أن تغتر بكتب أهل العراق وبقول ابن الزبير لك: إلحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك، فتخرج في قوة وعدة، فجزاه خيرا وقال: أستخير الله في ذلك[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٩٦

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٨

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٨، البداية والنهاية ج٨ص١٧٦، تهذيب الكمال ج٦ص٤١٧

١٢: عمرة بنت عبد الرحمان تنصح الحسين عليه السلام بعدم الخروج

قال المزي وابن كثير وابن عساكر عن ابن سعد بإسناده الكبير: وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمان تعظم عليه ما يريد أن يصنع وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه، وتقول: أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل حسين بأرض بابل، فلما قرأ كتابها قال: فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى[١].

١٣: أبو بكر عمر بن عبد الرحمان بن الحارث ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

ومن هؤلاء الناصحين أبو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وكان هذا الرجل من سادات قريش، قال المزي وابن كثير وابن عساكر عن ابن سعد بإسناده الكبير: أتاه أبو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، فقال: يا ابن عم إن الترحم نظارتي عليك، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك، قال: يا أبا بكر ما أنت ممن يستغش ولا يتهم، فقل، قال: قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك، وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره، فأذكرك الله في نفسك، فقال: جزاك الله يا ابن عم خيرا فقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضي الله من أمر يكن، فقال أبو بكر: إنا لله عند الله نحتسب أبا عبد الله[٢].

وروى أبو مخنف ورواه الطبري عنه قال: حدثني الصقعب بن زهير، عن عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي، قال: لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين وتهيأ للمسير إلى العراق أتيته فدخلت عليه وهو بمكة، فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت: أما بعد فاني أتيتك يا بن عم لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة، فان كنت ترى أنك تستنصحني وإلا كففت عما أريد ان أقول، فقال: قل، فوالله ما أظنك بسيئ الرأي ولا هو القبيح من الأمر والفعل، قال: قلت له: إنه قد بلغني أنك تريد المسير إلى العراق، وإني مشفق عليك من مسيرك، أنك تأتي بلدا فيه عماله وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن انت أحب إليه ممن يقاتلك معه، فقال الحسين: جزاك الله خيرا يا ابن عم، فقد والله علمت انك مشيت بنصح

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٩، البداية والنهاية ج٨ص١٧٦، تهذيب الكمال ج٦ص٤١٨

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٩، البداية والنهاية ج٨ص١٧٦ ، تهذيب الكمال ج٦ص٤١٨

وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك أو تركته فأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح(١).

قال ابن الأعثم ونقله عنه الخوارزمي الحنفي: فذكر نحو ما تقدم من قول عمر بن عبد الرحمان للحسين عليه السلام، ثم قال: أنشدك الله يا ابن عم، أن لا تخرج إلى العراق، فإنهم من قد عرفت، وهم أصحاب أبيك، وولاتهم عندهم، وهم يجبون البلاد، والناس عبيد المال، ولا آمن أن يقاتلك من كتب إليك يستقدمك، فأجابه الحسين عليه السلام بمثل ما تقدم(٢).

١٤: رأي الحارث بن خالد بن العاص بن هشام

قال عمر بن عبد الرحمان بن الحارث في تتمة الخبر المتقدم: فانصرفت من عند الحسين عليه السلام فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألني هل لقيت حسينا؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لك وما قلت له؟ قال، فقلت له: قلت كذا وكذا وقال كذا وكذا، فقال نصحته ورب المروة الشهباء، أما ورب البنية ان الرأي لما رأيته قبله أو تركه، ثم قال:

رب مستنصح يغش ويردى * وظنين بالغيب يلفى نصيحا (٣)

١٥: قول عبد الله بن عمرو بن العاص: والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني

قال ابن كثير: قال يحيى بن معين: حدثنا أبو عبيدة، ثنا سليم بن حيان، عن سعيد بن مينا، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: عجل حسين قدره، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني، ببني هاشم فتح هذا الامر، وببني هاشم يختم، فإذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان(٤).

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزني أنا أبو القاسم الحسن بن علي (حيلولة). قال وأنا ابن أبي العلاء أنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة الحراني قال قرئ على أبي القاسم

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٦٢، تاريخ الطبري ج٤ص٢٨٦

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص٣٠٩ح٣، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص ٧١

(٣) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٦٢، تاريخ الطبري ج٤ص٢٨٦

(٤) البداية والنهاية ج٨ص١٧٣

الحسن بن علي البجلي أنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد نا يحيى بن معين مثله، وفيه: قال الحراني: سليمان بن سعيد بن مينا مثله[1].

١٦: عمرو بن سعيد بن العاص ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

روى ابن عساكر: وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: إني أسأل الله أن يلهمك رشدك وأن يصرفك عما يرديك، بلغني أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق فإني أعيذك بالله من الشقاق، فإن كنت خائفا فأقبل إلي فلك عندي الأمان والبر والصلة، فكتب إليه الحسين عليه السلام: إن كنت أردت بكتابك إلي بري وصلتي فجزيت خيرا في الدنيا والآخرة، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده[2].

وروى ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي قال: وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: أما بعد فقد بلغني أنك قد عزمت على الخروج إلى العراق، ولقد علمت ما نزل بابن عمك مسلم ابن عقيل وشيعته، وأنا أعيذك بالله تعالى من الشقاق، فإني أخاف عليك منه، ولقد بعثت إليك بأخي يحيى بن سعيد فأقبل إلي معه، فلك عندنا الأمان والصلة.. الخ[3].

أقول: إن هذه النصيحة تتحدث عن سبق استشهاد مسلم بن عقيل على هذه النصيحة، وهو غريب جدا لأن المعروف كما تدل عليه عبارات النصيحة أيضا أنها صدرت من عمرو بن سعيد بن العاص إلى الحسين عليه السلام قبل أو حين خروجه من مكة مع أن المعروف أن خبر استشهاد مسلم إنما وصل إلى العراق بعد أيام كثيرة من مسيره من مكة.

١٧: جابر بن عبد الله الأنصاري ينصح الحسين بعدم الخروج

وروى ابن كثير وابن عساكر عن ابن سعد بإسناده الكبير المتقدم: قال جابر بن عبد الله: كلمت حسينا فقلت: اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حُمدتم ما صنعتم، فعصاني[4].

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٢

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٩

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١٠ص٣١٢، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٤

(٤) البداية والنهاية ج٨ص١٧٦

أقول: فقد أوضح جابر بن عبد الله في كلامه هذا المشفوع بيمين حقيقة مهمة قد يتغافل عنها من لا يريد أن يرى الحقائق، ألا وهي أن الأمة يومها كانت قد سكرت بغضا لآل محمد صلى الله عليه وآله، وكان قد مات كبيرها وهرم صغيرها على بغض آل محمد صلى الله عليه وآله بحيث أن الحسين وهو بقية آل محمد صلى الله عليه وآله لن تحمده هذه الأمة مهما فعل!!، وهذا معنى قوله (ما حُمدتم ما صنعتم).

١٨و١٩: نصيحة الواقدي زرارة بن جلح

روى محمد بن جرير الطبري الشيعي: حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الاعمش، قال: قال لي أبو محمد الواقدي وزرارة بن جلح: لقينا الحسين بن علي عليه السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة، وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه[١].

ورواه ابن طاووس قال: روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الامامي في كتاب دلائل الإمامة، قال: حدثنا أبو سفيان بن وكيع مثله[٢].

ورواه العلامة المجلسي: قال السيد رضي الله عنه: روى أبو جعفر الطبري، عن الواقدي وزرارة بن صالح مثله[٣].

٢٠: نصيحة أبي هرة الأزدي

قال السيد ابن طاووس: بات عليه السلام في الثعلبية فلما أصبح إذا برجل من الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله صلى الله عليه وآله.. الحديث[٤].

٢١: نصيحة الأوزاعي

روى محمد بن جرير الطبري الشيعي: حدثنا يزيد بن مسروق، قال: حدثنا عبد الله بن

(١) دلائل الامامة ص١٨٢ح٩٨
(٢) اللهوف في قتلى الطفوف ص٣٨
(٣) بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٤
(٤) اللهوف في قتلى الطفوف ص٤٣

مكحول، عن الاوزاعي، قال: بلغني خروج الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى العراق، فقصدت مكة فصادفته بها، فلما رآني رحب بي وقال: مرحبا بك يا أوزاعي، جئت تنهاني عن المسير، وأبى الله (عزوجل) إلا ذلك، إن من ها هنا إلى يوم الاثنين منيتي، فجهدت في عد الأيام، فكان كما قال[1].

أقول: هذا خبر عجيب فإن الأوزاعي الفقيه المعروف أصغر من أن يلتقي بالحسين عليه السلام فإنه ولد سنة ٨٨ يوم فتح الطوانة من ثغور بيزنطة وتوفي سنة ١٥٧ ولم يستتم له سبعين سنة، مما يعني أن ولادة الأوزاعي كانت بعد ثلاثين سنة تقريبا من استشهاد الحسين عليه السلام.

نعم فلا بد أن هذا الأوزاعي هو رجل آخر غير الفقيه المعروف وينسب إلى قبائل الأوزاع أيضا.

٢٢: الفرزدق ينصح الحسين بأن الناس مع بني أمية

قال الخوارزمي الحنفي: ذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي: أن الفرزدق إنما لقيه بالشقوق فسلّم عليه الفرزدق، ثم دنا منه فقبّل يده، فقال له الحسين عليه السلام: من أين أقبلت أبا فراس، فقال: من الكوفة يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فكيف خلفت أهل الكوفة، قال: خلفت قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل في خلقه ما يشاء، فقال له الحسين عليه السلام: صدقت وبررت، إن الأمر لله تبارك وتعالى، كل يوم هو في شأن، فإن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلن يبعد من الحق بغيته.

فقال الفرزدق: جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته، فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا، ثم قال: رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيته وغفرانه ورضوانه، أما إنه قضى ما عليه وبقي ما علينا، ثم أنشأ في ذلك يقول:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة ... فإن ثواب الله أعلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرىء في الله بالسيف أفضل

(١) دلائل الامامة ص١٨٤ح١٠٢

وإن تكن الأرزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل[1].

أقول: إنما قتل مسلم بن عقيل يوم التروية في الثامن من ذي الحجة حيث كان الحجيج كلهم في مكة يصعدون إلى منى، مع أن المعروف أن الفرزدق لقي الحسين عليه السلام قبل بلوغه الحج في طريقه إلى الحج فلاحظ.

الصفاح : هو موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش. قال خليفة بن خياط: قال الفرزدق: خرجت أريد الحج، فلما كنت بذات عرق رأيت قبابا مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: للحسين بن علي، فعدلت إليه، فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أعجلك عن الحج؟ قال: كتب إلي هؤلاء القوم - يعني أهل الكوفة - يذكرون ما هم فيه، ثم سألني: كيف تركت الناس وراءك؟ فقلت: فداك أبي وأمي تركت القلوب معك والسيوف مع بني أمية، والنصر في السماء[2].

قال الدينوري: ثم سار حتى إذا انتهى إلى الصفاح لقيه هناك الفرزدق الشاعر مقبلا من العراق، يريد مكة، فسلم على الحسين، فقال له الحسين: كيف خلفت الناس بالعراق؟ قال: خلفتهم، وقلوبهم معك، وسيوفهم عليك. ثم ودعه[3].

قال أبو مخنف الأزدي: عن ابي جناب، عن عدى بن حرملة، عن عبد الله بن سليم والمذري قالا: اقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب، فقال له الحسين: بين لنا نبأ الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: صدقت، لله الامر، والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته، والتقوى سريرته، ثم حرك الحسين

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ح٥ص٣٢١، تأريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٩
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص١٧٦
(٣) الاخبار الطوال ص٢٤٥

راحلته فقال: السلام عليك ثم افترقا(١).

ورواه الطبري عن أبي مخنف مثله، ورواه في البحار(٢).

وروى الطبري قال: قال هشام الكلبي، عن عوانة بن الحكم، عن لبطة بن الفرزدق بن غالب، عن أبيه، قال: حججت بأمي فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ٦٠ إذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه، فقلت: لمن هذا القطار، فقيل: للحسين بن علي، فأتيته فقلت: بأبي وأمي يا ابن رسول الله، ما أعجلك عن الحج، فقال: لو لم أعجل لأخذت، قال: ثم سألني ممن أنت، فقلت له: امرؤ من العراق، قال: فوالله ما فتشني عن أكثر من ذلك واكتفى بها منى، فقال: أخبرني عن الناس خلفك، قال: فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بنى أمية والقضاء بيد الله، قال: فقال لي: صدقت، قال: فسألته عن أشياء فأخبرني بها من نذور ومناسك، قال: وإذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق.

قال: ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم وهيئته حسنة فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص فسألني فأخبرته بلقاء الحسين بن علي، فقال لي: ويلك فهلا اتبعته فوالله ليملكن ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه، قال: فهممت والله أن ألحق به ووقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم فصدني ذلك عن اللحاق بهم، فقدمت على أهلي بعسفان، قال: فوالله إني لعندهم إذ أقبلت عير قد امتارت من الكوفة فلما سمعت بهم خرجت في آثارهم حتى إذا أسمعتهم الصوت وعجلت عن إتيانهم صرخت بهم: ألا ما فعل الحسين بن علي؟، قال: فردوا علي: ألا قد قتل، قال: فانصرفت وأنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر وينتظرونه في كل يوم وليلة، قال: وكان عبد الله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الامر، قال: فقلت له: فما يمنعك أن تبيع الوهط، قال: فقال لي: لعنة الله على فلان يعني معاوية وعليك، قال: فقلت: لا بل عليك لعنة الله، قال: فزادني من اللعن ولم يكن عنده من حشمه أحد فألقى منهم شرا، قال: فخرجت وهو لا يعرفني، والوهط حائط لعبد الله بن عمرو بالطائف، قال: وكان معاوية قد ساوم به عبد الله بن عمرو وأعطاه به مالا كثيرا فأبى(٣).

(١) مقتل الحسين عليه السلام ص٦٨

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩٠، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٥

(٣) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩٠

ورواه ابن كثير عن هشام بن الكلبي مثله[١].

وروى ابن عساكر قال: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله اخبرنا البنا، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة (حيلولة)، قال: وأخبرنا تمام علي بن محمد إجازة، أنا أبو بكر بن بيري، أنا محمد بن الحسين الزعفراني، نا ابن أبي خيثمة، نا أبي، نا وهب بن جرير، حدثني أبي، عن الزبير بن الخريت، قال: سمعت الفرزدق يحدث قال: لقيت الحسين بن علي بذات عرق، وهو يريد الكوفة فقال لي: ما ترى أهل الكوفة صانعين بي، معي حمل بعير من كتبهم، قلت: لا شئ، يخذلونك، لا تذهب إليهم فلم يطعني[٢].

وروى ابن عساكر قال: أخبرناه أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا سفيان، عن أبان بن تغلب، عن خالد الحذاء، عن الفرزدق، قال: سفيان فلقيت لبطة يعني ابن الفرزدق فقلت: أسمعت من أبيك، فقال: تالله إذا سمعت أبي قال: حججت فلما كنا بالصفاح إذا نحن بقوم عليهم الدروع والأترسة، قال: قلت: من هذا؟، قالوا: الحسين بن علي، قال: فأتيته فاعترفت إليه فعرفني، فقلت: أبا عبد الله، قال: وما وراءك، قلت: أنت أحب الناس إلى الناس والسيوف مع بني أمية والقضاء في السماء، قال: فما رد علي شيئا[٣].

وروى ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المظفر وأبو نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان وأبو غالب أحمد بن الحسن، قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي، حدثنا معمر بن المثنى، حدثنا لبطة بن الفرزدق، عن أبيه، قال: حججت فمررت بذات عرق فإذا بها قباب منصوبة، فقلت: ما هذه؟، قالوا: الحسين بن علي، فدخلت عليه فقال: ما الخبر، ما وراءك، قال: قلت القلوب معك والسيوف مع بني أمية[٤].

ورواه الذهبي انبأنا ابن قدامة انا ابن طبرزذ انا احمد بن البناء انا الجوهري مثله[٥].

(١) البداية والنهاية ج٨ص ١٨٠

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٤

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٥٠ص٢٨٥

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج٥٠ص٢٨٤

(٥) تذكرة الحفاظ ج١ص ٣٧٢

وروى ابن عساكر قال: وبالإسناد أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي، نا سفيان بن عيينة، حدثني لبطة بن الفرزدق، وهو في الطواف وهو مع ابن شبرمة قال: أخبرنا أبي، قال: خرجنا حجاجا فلما كنا بالصفاح إذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي، فقلت: أي أبو عبد الله قال: يا فرزدق ما وراءك، قال: أنت أحب الناس إلى الناس والقضاء في السماء والسيوف مع بني أمية[١].

وروى ابن عساكر قال: أخبرناه أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين، حدثنا أبو الحسين محمد بن علي ابن المهتدي بالله (حيلولة) وأخبرناه أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد، قالا: أنبأنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا يحيى بن الربيع المكي، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني لبطة بن الفرزدق وكان أبان بن تغلب سمعه فلقيناه فسألناه فقال: سمعت أبي يقول: خرجت حاجا حتى إذا كنا بالصفاح[٢] لقينا ركب من الغسق عليهم الدروع، قلت: من هؤلاء؟، قالوا: هذا الحسين بن علي، فنزلت عن راحلتي وكان بيني وبينه معرفة فأخذت بزمام راحلته، قال: ما وراءك، قلت: أنت أحب الناس إلى الناس والسيوف مع بني أمية والقضاء في السماء، قال: فشهدت الموسم مع الناس فلما كان يوم الصدر وتقلع الناس فإذا فسطاط فقلت: لمن هذا الفسطاط؟، فقالوا: لعبد الله بن عمرو، فأتيته فإذا أغيلمة سود قصار يلعبون، قلت: يا غلمان أين أبوكم، قالوا: في هذا الفسطاط يتوضأ، فخرج كأنه قد توضأ، فقلت: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج يعني الحسين، قال: ليس يحيك فيه السلاح، قال: قلت: ألست القائل لفلان كذا وكذا فسبني، قال: قلت ما مثله إلا مثل موسى حين خرج هاربا من آل فرعون، قال الفرزدق: فلما كنت على ماء لنا يقال له تعشار إذا رفقة من أهل الكوفة، قلت: ما الخبر قالوا قتل الحسين عليه السلام[٣].

وهذا الخبر بعينه رواه ابن عساكر بإسناده عن عبد الله بن الزبير الحميدي، نا سفيان بن عيينة مثله سواء إلا أن فيه بعد قول: لا يحبك فيه السلاح: فقلت له: تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه فسبني وسببته، ثم خرجنا حتى أتينا ماء لنا يقال له تعشار فجعل لا يمر بنا أحد إلا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٢

(٢) الصفاح بالكسر : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش (معجم البلدان)

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٥٠ص٢٨٥

سألناه عن حسين، حتى مر بنا ركب فناديناهم: ما فعل حسين بن علي، قالوا: قتل، فقلت: فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل[١].

ورواه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو بكر (هو الحميدي)، حدثنا سفيان، حدثني لبطة بن الفرزدق، عن أبيه، قال: خرجنا حجاجا فذكر نحوه[٢].

ورواه الخوارزمي الحنفي، قال: أخبرنا علي بن أحمد العاصمي، نا إسماعيل بن أحمد البيهقي، نا والدي، نا أبو الحسين بن الفضل، مثله (حيلولة) قال البيهقي: أخبرنا عبد الله بن يحيى، حدثنا اسماعيل بن محمد، حدثنا أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، أخبرنا سفيان بن عيينة بإسناده مثله[٣].

أقول: مما ينبغي التأمل به ثم التمعن في مضامينه هو إقرار الحسين عليه السلام بصحة كلام الفرزدق، حيث قال له في خبر أبي مخنف وابن عساكر: صدقت.

إشاعة أموية

كما ينبغي التأمل في إصرار عبد الله بن عمرو بن العاص الأموي على مقولة: أن السلاح لا يحيك في جسد الحسين عليه السلام، فقد اشتهرت الرواية عنه بذلك، ومنها:

ما رواه ابن حجر وابن عساكر بإسناده عن عبد الله بن الزبير الحميدي، نا سفيان، نا شيعي لنا يقال له العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي، عن أبي جعفر، عن عبد الله بن عمرو، أنه قال في حسين حين خرج: أما إنه لا يحبك فيه السلاح[٤].

فهل كان هذا مجرد اعتقاد خاطىء يعتقده رجل أموي قاتل آل محمد صلى الله عليه وآله في صفين!!، أم كان هذا إشاعة أموية متعمدة يقصد منها بث الإطمئنان في قلوب المسلمين كي لا يقوموا

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٢

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج٥٠ص٢٨٦

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣١٩ح٣

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٣ ، لسان الميزان ج٤ص١٨٤ر٤٨٥

وينهضوا للدفاع عن الحسين عليه السلام، فإن الناس إذا اعتقدت أن الحسين عليه السلام يستحيل قتله يمكن أن ترتاح إلى هذا الرأي كي تترك الحسين عليه السلام وشأنه.

٢٣: بشر بن غالب الأسدي ينصح الحسين عليه السلام بترك الخروج

روى ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي قال: ثم سار (الحسين عليه السلام) حتى إذا صار بذات عرق لقيه رجل من بني أسد يقال له بشر بن غالب، فقال له الحسين عليه السلام: ممن الرجل، قال: من بني أسد، قال: فمن أين أقبلت، قال: من العراق، قال: فكيف خلفت أهل العراق، فقال: يا بني إسرائيل، خلفت القلوب معك، والسيوف مع بني أمية، فقال له الحسين عليه السلام: صدقت يا أخا بني أسد، إن الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فقال له الأسدي: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾، فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بني أسد، هما إمامان، إمام هدى دعا إلى هدى، وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهذا ومن أجابه إلى الهدى في الجنة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة في النار[1].

ورواه ابن نما الحلي ونقله المجلسي عن السيد وابن نما، وفيه: ثم سار عليه السلام: حتى بلغ ذات عرق، فلقي بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن أهلها، فقال: خلفت القلوب معك، والسيوف مع بني امية. فقال: صدق أخو بني أسد إن الله يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد[2].

٢٤: الطرماح بن عدي الطائي ينصح الحسين باللجوء إلى جبل طيء

قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مرثد من بني معن، عن الطرماح بن عدى: أنه دنا من الحسين عليه السلام فقال له: والله اني لأنظر فما أرى معك أحدا، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعا أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين عليه السلام، فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبرا إلا فعلت[3].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل ١٠ح ١ص٣١٨، تأريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٧

(٢) مثير الأحزان ص٣٠، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٧

(٣) مقتل الحسين عليه السلام - لأبي مخنف ص٨٨

ورواه ابن جرير وابن كثير وابن نما الحلي والمجلسي في البحار[١].

٢٥: نصيحة مجمع بن عبد الله العائذي

روى أبو مخنف، قال: وفي عذيب الهجانات، وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل، ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه.. الحديث فقال لهم الحسين عليه السلام: أخبروني خبر الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبد الله العائذي وهو أحد النفر الأربعة الذين جاءوه: أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم، وملأت غرائرهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم إلب واحد عليك، واما سائر الناس بعد فإن أفئدتهم تهوى إليك، وسيوفهم غدا مشهورة عليك[٢].

٢٦: نصيحة بحير بن شداد الأسدي وأخيه

روى ابن عساكر بإسناده المتقدم: نا محمد بن سعد، أنا علي بن محمد، عن خباب بن موسى، عن الكلبي، عن بحير بن شداد الأسدي، قال: مر بنا الحسين بالثعلبية فخرجت إليه مع أخي فإذا عليه جبة خضراء لها جيب في صدرها، فقال له أخي: إني أخاف عليك، فضرب بالسوط على عيبة قد حقبها خلفه، وقال: هذه كتب وجوه أهل المصر[٣].

٢٧: رأي عبيد الله بن الحر الجعفي

روى الشيخ الأجل شيخنا الصدوق قدس سره: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رحمه الله، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمتي، قالت: حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام، قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: حدثني

(١) تاريخ الطبري ج٤ص٣٠٦، البداية والنهاية ج٨ص١٨٨، مثير الأحزان ص٢٨، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٩

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٨٧

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٦

أبي، عن أبيه، ... الحديث، وفيه: أنه بعد وصول الحسين عليه السلام إلى القطقطانة التقى بعبيد الله بن الحر الجعفي فسأله النصرة، فقال: يا بن رسول الله، والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك، فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئا إلا بلغته، ولا أرادني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذه. فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متخذ المضلين عضدا، ولكن فر، فلا لنا ولا علينا، فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا، كبه الله على وجهه في نار جهنم(١).

قال أبو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي: أن الحسين بن علي رضي الله عنه، قال: لمن هذا الفسطاط، فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي، قال: ادعوه لي، وبعث إليه فلما أتاه الرسول قال: هذا الحسين بن علي يدعوك، فقال: عبيد الله بن الحر: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني... الخ(٢).

وفي نص الدينوري أن جواب عبيد الله بن الحر الجعفي بهذا اللفظ: والله إني لأعلم أن من شايعك كان السعيد في الآخرة، ولكن ما عسى أن أغني عنك، ولم أخلف لك بالكوفة ناصرا، فأنشدك الله أن تحملني على هذه الخطة، فإن نفسي لم تسمح بعد بالموت، ولكن فرسي هذه الملحقة، والله ما طلبت عليها شيئا قط إلا لحقته، و لا طلبني وأنا عليها أحد قط إلا سبقته، فخذها، فهي لك(٣).

وروى ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي بعد أن ذكر أن الحسين عليه السلام أرسل الحجاج الجعفي يدعو عبيد الله الجعفي إلى نصرته، قال: والله يا حجاج ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين عليه السلام وأنا فيها لا أنصره، فإنه ليس له فيها شيعة ولا أنصار إلا مالوا إلى الدنيا وزخرفها إلا من عصم الله منهم فارجع إليه وأخبره، ثم ساق حديثا طويلا من كلام الحسين عليه السلام وفيه:

أدعوك إلى نصرتنا أهل البيت، فإن أعطينا حقنا حمدنا الله تبارك وتعالى على ذلك

---

(١) الأمالي للصدوق ص٢١٥ح٢٣٩، البحار ج٤٤ص٣١٤و٣١٥.

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٣٠٧

(٣) الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥١

وقبلناه، وإن منعنا حقنا وركبنا بالظلم كنت من أعواني على طلب الحق، فقال له عبيد الله: يا ابن رسول الله ﷺ، لو كان بالكوفة لك شيعة وأنصار يقاتلون معك لكنت أنا من أشدهم على عدوك، ولكن يا ابن رسول الله ﷺ رأيتُ شيعتك بالكوفة قد لزموا منازلهم خوفا من سيوف بني أمية، فأنشدك الله يا ابن رسول الله ﷺ أن تطلب مني غير هذه المنزلة، وأنا أواسيك بما أقدر عليه، خذ إليك فرسي هذه الملحفة، فوالله إني ما طلبت عليها شيئا قط إلا وقد لحقته... فقال له الحسين ﷺ في جوابه:

قد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من سمع بواعية أهل بيتي ثم لم ينصرهم على حقهم كبه الله على وجهه في نار جهنم(١).

فهذه الأخبار صريحة في أن عبيد الله الجعفي لا يتوقع في نصرة الحسين ﷺ إلا القتل، ولهذا خرج من الكوفة كراهة الوقوع في مأزق ترك نصرة الحسين ﷺ، ولهذا فإنه لم يجد بحسب عقله الضعيف ما يخدم به الحسين ﷺ إلا أن يعطيه الفرس للهروب بحيث لا يدركه أحد.

كما أن هذه الأخبار صريحة في أن الحسين ﷺ لم يدحض قوله بل ثبته وطلب منه أن يبتعد كي لا يسمع واعيتهم لأن من سمعها ولم ينصرهم أكبه الله تعالى في النار.

٢٨: نصيحة الحر بن يزيد الرياحي

قال أبو مخنف الأزدي: وأقبل الحر يساير الحسين ﷺ وهو يقول له: يا حسين إني أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقاتلن، ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى، فقال له الحسين ﷺ: أفبالموت تخوفني، وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، ما أدري ما أقول لك، ولكن أقول كما قال أخو الاوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ، فقال له: أين تذهب؟ فانك مقتول، فقال:

سامضي وما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبورا يغش ويرغما(٢).

---

(١) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٨٣، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٢٦ح٦

(٢) مقتل الحسين ﷺ لأبي مخنف ص٨٧

ورواه الطبري عن أبي مخنف مثله[1].

ورواه المجلسي والشيخ المفيد مثله، ورواه ابن شهراشوب إلا أنه زعم أن الحر، قال للحسين عليه السلام: خذ على غير الطريق فوالله لئن قاتلت لتقتلن[2].

٢٩: معاوية ينصح الحسين عليه السلام بعدم الخروج

روى ابن عساكر بإسناده المتقدم: نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، نا ابن أبي ذئب، حدثني عبد الله بن عمير مولى أم الفضل، قال: وأنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه (حيلولة) قال: وأنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي، عن أبيه (حيلولة) قال: وحدثني عبد الرحمان بن أبي الزناد، عن أبي وجزة السعدي، عن علي بن حسين (حيلولة) قال وغير هؤلاء أيضا قد حدثني، قال محمد بن سعد: وأخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، وعن لوط بن يحيى الغامدي، عن محمد بن بشير الهمذاني وغيره، وعن محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، وعن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، قال ابن سعد: وغير هؤلاء أيضا قد حدثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته قالوا: ... الحديث وفيه:

فكتب معاوية إلى الحسين عليه السلام: إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء، وقد أنبئت أن قوما من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جربت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله واذكر الميثاق فإنك متى تكدني أكدك[3].

ورواه المزي مثله[4].

معاوية يتوقع خروج الحسين عليه السلام ويعلم أنه سيُخذله أهل العراق

روى الشيخ الصدوق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رحمه الله، قال: حدثنا

(١) تاريخ الطبري ج٤ص٣٠٥

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج٣ص٢٤٦، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٧٨، الارشاد للمفيد ج٢ص٨١

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٤

(٤) تهذيب الكمال ج٦ص٤١٣

أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمتي، قالت: حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام، قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: حدثني أبي، عن أبيه، قال:

لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد (لعنه الله) فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني، إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب، ووطدت لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، ويواربك مواربة الثعلب للكلب، وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله، ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحما، وإياك أن تناله بسوء، أو يرى منك مكروها.. الحديث(١).

أقول: فانظر إلى تأكيد معاوية حيث يقول (وقد علمت لا محالة) بأن أهل العراق سيضيعون الحسين عليه السلام ويخذلونه، فهذا الكلام من معاوية هو أكثر من ظن وتحليل، بل هو إخبار إما يستند إلى علم غيبي بثه الرسول صلى الله عليه وآله في الناس، وإما يستند إلى وجود كافة الأسباب والعلل الموجبة لتحقق خروج الحسين عليه السلام وخذلان المسلمين كافة ولا سيما أهل العراق له.

٣٠: يزيد بن معاوية يحذر الحسين عليه السلام وينصحه بترك الخروج

روى ابن عساكر، قال: وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج حسين عليه السلام إلى مكة، ويحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنّوه الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكففه عن

(١) الأمالي للصدوق ص٢١٥ح٢٣٩

السعي في الفرقة، وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش:

يا أيها الراكب الغادي مطيته على غدافرة في سيرها قحم
أبلغ قريشا على نأي المزار بها بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت أنشده عهد الإله وما يوفى به الذمم
عنيتم قومكم فخرا بأمكم أم لعمري حصان برة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم من قومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم أو ظنا كعالمه والظن يصدق أحيانا فينتظم
أن سوف يترككم ما تدعون بها قتلى تهاذاكم العقبان والرخم
يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت وأمسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرت الحرب ممن كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الإلفة وتطفى به النائرة (١).

ورواه المزي مثله(٢).

وروى ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي أن يزيد بن معاوية بعث بهذه الأبيات إلى المدينة وإلى عمرو بن سعيد يأمره أن يقرأها على أهل الموسم(٣).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٠

(٢) تهذيب الكمال ج٦ص٤١٩

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١٠ص٣١٣، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٥

٣١: يزيد بن الأصم يحذر الحسين

روى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي، نا أبو أحمد الدهان، أنا أبو علي الحراني الحافظ، نا أبو عمر هلال بن العلاء، نا عمرو بن عثمان، نا بعض أصحابنا، عن سفيان بن عيينة، قال: كتب يزيد بن الأصم إلى الحسين بن علي عليه السلام حين خرج: أما بعد فإن أهل الكوفة قد أبوا إلا أن يبغضوك، وقل من أبغض إلا قلق، وإني أعيذك بالله أن تكون كالمغتر بالبرق وكالمهريق ماء للسراب ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ أهل الكوفة ﴿الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾(١).

ورواه أبو نعيم الأصفهاني، حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن سعيد الرقي، ثنا أبو عمر هلال مثله، وفيه: (إلا أن ينفضوك وقل شيء نفض إلا قلق)(٢)

أقول: يزيد بن الأصم هو: يزيد بن عمرو العامري ابن أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وابن خالة ابن عباس.

٣٢: نصيحة سيد بني تميم الأحنف بن قيس

قال الذهبي: قال أبو بكر بن عياش: كتب الاحنف إلى الحسين عليه السلام: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾(٣).

٣٣: موقف أبي سلمة بن عبد الرحمان

قال ابن كثير والمزي وابن عساكر عن ابن سعد بإسناده الكبير المتقدم: قال أبو سلمة بن عبد الرحمان: وقد كان ينبغي لحسين عليه السلام أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير(٤).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج٦٥ص١٢٧

(٢) حلية الأولياء ج٤ص٩٨

(٣) سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٩٨ح ٦٠

(٤) البداية والنهاية ج٨ص١٧٦ ، تهذيب الكمال ج٦ص٤١٧

٣٤: نصيحة مسلم بن عقيل ومحمد بن الأشعث وعمر بن سعد

روى الدينوري يذكر أخبار مسير الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق، قال: فلما وافى زبالة وافاه بها رسول محمد بن الأشعث وعمر بن سعد بما كان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره، وخذلان أهل الكوفة إياه، بعد أن بايعوه، وقد كان مسلم سأل محمد بن الأشعث ذلك، فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر، وأفظعه قتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة. ثم أخبره الرسول بقتل قيس بن مسهر رسوله الذي وجهه من بطن الرمة، وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق، فلما سمعوا خبر مسلم، وقد كانوا ظنوا أنه يقدم على أنصار وعضد تفرقوا عنه، ولم يبق معه إلا خاصته[1].

استخلاص وملاحظة

كل هؤلاء الأعيان من أكابر المجتمع يومئذ، وكلهم قد ذكروا للحسين عليه السلام ما يرون أنه الرأي الصواب، الرأي الذي تعطيه المعطيات المادية والوقائع السياسية، والجدير بالإنتباه أن الحسين عليه السلام وهو الأخبر منهم في شأنه قد استمع إليهم كلهم، ولم يسفّه أحدا منهم، ولم يزعم جهلهم وخطأهم، بل لا تجد في كل هذه المحادثات أي مدافعة منَ الحسين عليه السلام عن صوابية فكرة انتصار هذا الخروج الملحمي، بل كان صلوات الله عليه يعترف بصحة نصيحة الناصحين، فكان دائما يعترف لهم بصحة كلامهم، ويشكرهم على إخلاص النصيحة له، وربما كان يسكت ويوكل الأمر إلى الله تعالى شأنه، وهذا يفيد الجزم أنه عليه السلام كان كهؤلاء الناصحين مدركا بأن لا قوة معه وأن نتيجة خروجه هي نتيجة واحدة حتمية وهي أنه مقتول لا محالة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ونلاحظ أيضا أننا لم نجد أحدا أبدا في شرق هذه الأمة أو غربها قد رجح انتصار الحسين عليه السلام في حركته، فلا تجد في تاريخ المسلمين أحدا قد نصح الحسين عليه السلام باستكمال حركته، لا من قريب ولا من بعيد إلا عبد الله بن الزبير الذي كان متهما من قبل الحسين عليه السلام وابن عباس وغيرهما.

وأما أنصاره الذين راسلوه من الكوفة فإنما هم أتباعه وشيعته وجماعة غيرهم أبدوا له النصرة لا أنهم توقعوا له الانتصار والنجاح في حركته.

---

(١) الاخبار الطوال للدينوري ص٢٤٧.

ومن هنا نقول: بعد كل ذلك هل يجوز لعاقل بل لمن في جمجمته ذرة من عقل أن يقول أن الحسين عليه السلام كان يعتقد أنه سينتصر أو أنه غلب على ظنه أنه سينتصر، بينما كان كل الناس يعرفون أن سلطان يزيد بن معاوية محكم، ويعرفون أن الخارج عليه مقتول لا محالة.

ومما يؤكد أن الحسين عليه السلام وسائر العارفين بالأمور كانوا يعلمون أن في خروجه القتل أنهم كلهم اتفقوا على اتهام الرجل الوحيد الذي نصح الحسين عليه السلام بالخروج إلى العراق وهو عبد الله بن الزبير، فلأجل هذه النصيحة الغريبة اتهموه بأنه راغب بقتل الحسين عليه السلام، وهذه التهمة صدرت من الحسين نفسه بعد سماعه نصحته، وكذا من ابن عباس ومن المسور بن مخرمة، وإليك بعض النصوص الواردة في هذا المجال:

١: روى بعضهم أنه أصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد، وطُلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمة: عجل أبو عبد الله، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلوا بمكة. فقدما مكة فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري، وجعل يحرض الناس على بني أمية، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك(١).

وبالإسناد عن محمد بن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، قال: فحدثني ابن جريج قال: كان المسور بن مخرمة بمكة حين جاء نعي حسين بن علي فلقي ابن الزبير فقال له: قد جاء ما كنت تمنى موت حسين بن علي!!! فقال ابن الزبير: يا أبا عبد الرحمان تقول لي هذا؟ فوالله ليته بقي ما بقي بالجماء حجر، والله ما تمنيت ذلك له. قال المسور: أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه!!! قال: نعم أشرت به عليه ولم أدر أنه يقتل، ولم يكن بيدي أجله، ولقد جئت ابن عباس فعزيته فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني ولو أني تركت تعزيته، قال: مثلي يترك لا يعزيني بحسين؟ فما أصنع؟ أخوالي وغرة الصدور علي؟!!! وما أدري على أي شئ ذلك؟ فقال له المسور: ما حاجتك إلى ذكر ما مضى وبثه دع الأمور تمضي وبر أخوالك فأبوك أحمد عندهم منك.

(١) تهذيب الكمال ج٦ص٤١٥

الفصل الثالث:

بيان الأحاديث الشريفة التي تخبر بفاجعة الحسين عليه السلام قبل خروجه.

قد جاءت الأخبار متضافرة من طرق الشيعة وأهل السنة والزيدية وغيرهم من فرق المسلمين أن النبي وعلي والحسن صلوات الله عليهم كانوا قد أخبروا المسلمين إخبارا صريحا بأن الحسين عليه السلام خارج ومقتول تقتله أمة محمد صلى الله عليه وآله!.

وبعض هذه الأخبار تذكر بعض الخصوصيات في طريقة وزمان ومكان قتله ومن يقتله، وإليك هذه الأخبار، وقد عزمت عند عرضي لهذه الأخبار أن أذكر الأخبار من طرق الشيعة أولا ثم إن كان في الباب أخبار من طرق العامة أشرت إليها وذكرتها منفردة في باب خاص أفرده لها.

باب: الإخبارات القدسية بمقتل الحسين عليه السلام

١: الإخبارات القدسية للنبي صلى الله عليه وآله بمقتل ابنه الحسين عليه السلام

٢: تعزية الله تعالى لمحمد وعلي عليهما السلام بمقتل ابنهما وأمرهما بالصبر

٣: إخبارات الملائكة للنبي صلى الله عليه وآله بمقتل ابنه الحسين عليه السلام

٤: إخبارات الملائكة للنبي صلى الله عليه وآله بمقتل ابنه الحسين عند ولادة الحسين عليه السلام

٥: ملك البحار يخبر النبي وأهل البحار والسماوات بمقتل الحسين عليه السلام

٦: الملك فطرس يخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقتل ابنته ويتعهد بتبليغه السلامات والصلوات

٧: الملك أتى فاطمة عليها السلام وحدثها بما يحدث على ذريتها وهو مصحف فاطمة عليها السلام

٨: كلام الإمام العامي شرحبيل بن أبي عون

٩: كلام المسور بن مخرمة

١٠: إخبارات الرسول صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام بمقتل ابنها الحسين عليه السلام

١١: إرضاء الله تعالى لمحمد وعلي وفاطمة في أن يلد لهم ولد تقتله الأمة

١٢: إرضاء فاطمة عليها السلام بولادة ابن لها تقتله أمة أبيها

١: الإخبارات القدسية للنبي صلى الله عليه وآله بمقتل ابنه الحسين عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة والحسين في حجره، إذ بكى وخر ساجدا، ثم قال: يا فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة وأهيأ هيئة، فقال لي: يا محمد أتحب الحسين عليه السلام، قلت: نعم يا رب قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني، فقال لي: يا محمد - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني، ونقمتي ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه، أما إنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة، وسيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين، وأبوه أفضل منه وخير، فاقرأه السلام وبشره بأنه راية الهدى ومنار أوليائي، وحفيظي وشهيدي على خلقي، وخازن علمي، وحجتي على أهل السماوات وأهل الأرضين والثقلين الجن والانس[١].

أقول: الإسناد صحيح على الأقوى، إلا أنه لا يخفى ما في المتن من غضاضة من حيث التعبير عن صورة العلي الأعلى سبحانه وتعالى، ولا ريب أن هذا الخلل كله هو بسبب ضيق المعنى ودقته بحد ذاته، فالمراد أن الله تعالى تجلى للنبي صلى الله عليه وآله بأعظم وأقرب ما يكون التجلي الإلهي، بعيدا عن كل تشبيه وتجسيم سبحان الله وتعالى عما يقول الجاهلون علوا كثيرا.

باب: ما رواه أهل السنة

قال الخوارزمي الحنفي: وروي أن النبي صلى الله عليه وآله لما دخل الجنة ليلة المعراج رأى فيها قصرين من ياقوتتين إحداهما خضراء، والأخرى حمراء، فسأل جبرئيل عنهما، فقال: اسأل رضوان عنهما، فسأل رضوان، فقال: الخضراء للحسن، والحمراء للحسين، فقال: يا رضوان، لم خلق الله الخضراء للحسن، والحمراء للحسين، فقال رضوان: إن الحسن تقتله أمتك بالسم فيصير أخضر، والحسين تقتله أمتك بالسيف فيتلطخ بدمه فيصير أحمر، فأعلم الله قصريهما

(١) كامل الزيارات ص١٤٧ح١٧٤، وص١٤١ح١٦٦

بهاتين العلامتين، فبكى رسول الله ﷺ، فقال الله: يا محمد، لِم تبكي، وإن دموعك لا قيمة لها عندي (يعني لا يوازيها شيء)، ولكن إن رضيت أن تحَفظهما ولا شفاعة لك يوم القيامة فعلنا، فقال رسول الله ﷺ: بل الشفاعة أحبّ إليّ يا رب، وإن قتلت قرة عيني معهما فاطمة[١].

أقول: خيَّر الله تعالى نبيه بين خصلتين: ١: الشفاعة في أمته يوم القيامة«

٢: حفظ ولديه الحسن والحسين (صلوات الله عليهما) من القتل والبلاء، وأبى الله تعالى أن يجمع له بين هاتين الخصلتين، فاختار النبي ﷺ الخصلة الأولى وهي الشفاعة يوم القيامة.

وحاشى لله تعالى أن يبخل على نبيه وحبيبه أن يجمع له الشفاعة وحفظ الولد، بل السبب الذي منع من الجمع بينهما هو أنه كان في علم الله تعالى أن هذا الجمع محال في نفسه لأنه كان في علمه المؤكد أنه إن لم يقتل ولده لم يبق أثره في أمته فتضل الأمة وتكفر وتنقطع عن نبيها انقطاعا تاما يحول دون إمكان الشفاعة، والله العالم.

٢: تعزية الله تعالى لمحمد وعلي عليهما السلام بمقتل ابنهما وأمرهما بالصبر

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن سعيد بن يسار أو غيره، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أن هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار، فغلبتهما العبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل عليه السلام - أو قال: رسول رب العالمين - فقال لهما: ربكما يقرؤكما السلام ويقول: قد عزمت عليكما لما صبرتما، قال: فصبرا[٢].

أقول: هذا إسناد صحيح كل رجاله ثقات، ولا يضره الترديد بين ابن يسار وغيره المجهول لأن هذا الترديد بقوة المعدوم بما سيأتي من الأسانيد الصحيحة التي تثبت أنه سعيد بن يسار لا غيره.

وهذا الخبر رواه ابن قولويه حدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ فصل٨ ح١٩ ص٢٤٦

(٢) كامل الزيارات ص١٢١ ح١٣٢

الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن سعيد بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مثله(١).

ورواه ابن قولويه حدثني ابي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن سنان، عن سعيد بن يسار مثله(٢).

٣: إخبارات الملائكة للنبي صلى الله عليه وآله بمقتل ابنه الحسين عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله تعالى، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين عليه السلام يلعب بين يديه، فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ألا أريك التربة التي يقتل فيها، قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله الى المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى التقت القطعتان، فأخذ منها، ودحيت في أسرع من طرفة عين، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك(٣).

أقول: الإسناد صحيح.

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: بينما الحسين بن علي عليهما السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أتحبه، فقال: نعم، فقال: أما إن أمتك ستقتله، قال: فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا. فقال له جبرئيل: يا رسول الله أيسرك ان أريك التربة التي يقتل فيها، فقال: نعم، فخسف ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله الى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا - ثم جمع بين السبابتين - ثم تناول بجناحه من التربة وناولها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رجعت أسرع من طرفة

(١) كامل الزيارات ص١٢١ح١٣٣
(٢) كامل الزيارات ص١٢٢ح١٣٤
(٣) كامل الزيارات ص١٢٧ح١٤٢

عين. فقال رسول الله ﷺ: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك(١).

أقول: الإسناد صحيح على الأقوى بمحمد بن سنان.

وهذا الخبر رواه الشيخ أخبرنا ابن خشيش، عن أبي المفضل محمد بن عبيدالله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر الكوفي بواسط، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان مثله(٢).

وروى القاضي النعمان عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: دخل الحسين عليه السلام على رسول الله ﷺ وهو غلام صغير، فوضعه على بطنه، فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد إن ابنك هذا تقتله أمتك على رأس ستين سنة من هجرتك، ثم أراه التربة التي يقتل عليها(٣).

وروى القاضي النعمان المغربي عن إبراهيم بن ميمون، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الرعد ملك السحاب قد استأذن الله في زيارتك، وهو آتيك. فبينا رسول الله ﷺ معنا إذ أتاه، فسلم عليه، فقال له: يا رعد هل لك المنزل؟ قال: نعم. فخرج رسول الله ﷺ والرعد معه حتى انتهيا إلى المنزل، ثم دخلا الحجرة. فدخل رسول الله البيت، ووقف الرعد في باب الحجرة. فقال له رسول الله ﷺ: ادخل. فقال: أنا لا أدخل بيتا فيه تصاوير، قال: وكان نمط لبعض أزواج رسول الله ﷺ فيه صور، موضوع على فراش النبي ﷺ، قال: فما نصنع به البيعة (هكذا ولعله (أنبيعه)؟ قال: لا، ولكن ابسطوا وطأوا عليه. ففعل ذلك رسول الله ﷺ. ودخل الرعد البيت واستلقى رسول الله ﷺ، وجاء الحسين عليه السلام فقعد على بطنه. فقال له الرعد: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا ابني وابن ابنتي. قال: إن أمتك ستقتله من بعدك. فإن شئت أريتك تربة البلاد التي يقتل بها. قال رسول الله ﷺ: نعم. فبسط جناحه نحو المشرق، وجاء بقبضة من تراب أحمر من كربلاء، فأعطاها النبي ﷺ. فخرج ﷺ وهو يبكي ويقول: هذا المنبئ بأن الحسين يقتل من بعدي (٤).

---

(١) كامل الزيارات ص١٢٩ح١٤٦، بحار الأنوار ج٤٤ص٢٢٨

(٢) الأمالي للطوسي ص٣١٤ح٦٣٨٨٥.

(٣) شرح الأخبار ج٣ص١٣٥ح١٠٧٦

(٤) شرح الأخبار ج٣ص١٣٩ح١٠٨٢

وروى العلامة المجلسي، قال: وروي عن بعض الثقات الأخيار أن الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يا جداه، اليوم يوم العيد، وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك إليك، فتأمل النبي حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربه وقال: إلهي أجبر قلبهما وقلب أمهما.

فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة، فسر النبي صلى الله عليه وآله وقال لهما: يا سيدي شباب أهل الجنة خذا أثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما، فلما رأيا الخلع بيضا، قالا: يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبي ساعة متفكرا في أمرهما، فقال جبرئيل: يا محمد طب نفسا وقر عينا إن صابغ صبغة الله عزوجل يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاءا، فأمر يا محمد بإحضار الطست والإبريق فأحضرا، فقال جبرئيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ لهما بأي لون شاءا. فوضع النبي صلى الله عليه وآله حلة الحسن عليه السلام في الطست فأخذ جبرئيل عليه السلام يصب الماء ثم أقبل النبي على الحسن وقال له: يا قرة عيني بأي لون تريد حلتك؟ فقال: أريدها خضراء، ففركها النبي بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة الله لونا أخضر فائقا كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبي وأعطاها الحسن، فلبسها.

ثم وضع حلة الحسين في الطست وأخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي إلى نحو الحسين، وكان له من العمر خمس سنين وقال له: يا قرة عيني أي لون تريد حلتك؟ فقال الحسين: يا جد! أريدها حمراء، ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين.

فبكى جبرئيل عليه السلام لما شاهد تلك الحال فقال النبي: يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن؟ فبالله عليك إلا ما أخبرتني، فقال جبرئيل: إعلم يا رسول الله أن اختيار ابنيك على اختلاف اللون، فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم، ولا بد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبي وزاد حزنه لذلك[1].

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٥ح٤٥

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن علي الزعفراني، قال: حدثني محمد بن عمرو الأسلمي، قال: حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الملك الذي جاء الى محمد ﷺ يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل عليه السلام الروح الأمين، منشور الاجنحة باكيا صارخا، قد حمل من تربة الحسين عليه السلام وهي تفوح كالمسك، فقال رسول الله ﷺ: وتفلح أمتي تقتل فرخي - أو قال: فرخ ابنتي فقال جبرئيل: يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم(١).

باب: ما رواه أهل السنة والزيدية

روى الإمام العامي الكبير المعروف بابن عساكر، قال: أخبرنا أبو العز بن كادش، أنبأ محمد بن أحمد بن حسنون، أنبأ أبو الحسن الدارقطني، نا أبو بكر، نا يونس، نا ابن وهب، حدثني نافع بن يزيد، عن محمد بن صالح، أن رسول الله ﷺ حين أخبره جبرئيل أن أمته ستقتل حسين بن على، فقال: يا جبرئيل أفلا أراجع فيه، قال: لا، لأنه أمر قد كتبه الله(٢).

٤:إخبارات الملائكة للنبي ﷺ بمقتل ابنه الحسين عند ولادة الحسين عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما ولدت فاطمة الحسين عليها السلام جاء جبرئيل الى رسول الله ﷺ فقال له: ان أمتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك، ثم قال: ألا أريك من تربته، فضرب بجناحه، فأخرج من تربة كربلاء وأراها إياه، ثم قال: هذه التربة التي يقتل عليها(٣).

أقول: الإسناد صحيح.

وروى محمد بن يعقوب الكليني، قال: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء (حيلولة) والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين

---

(١) كامل الزيارات ص١٣١ح١٤٨

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٧

(٣) كامل الزيارات ص١٣٠ح١٤٧، بحار الأنوار ج٤٤ص٢٣٦

عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾[١].

أقول: الإسناد صحيح.

٥: ملك البحار يخبر النبي وأهل البحار والسماوات بمقتل الحسين عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني الحسين بن علي الزعفراني بالري، قال: حدثنا محمد بن عمر النصيبي، عن هشام بن سعد، قال: أخبرني المشيخة أن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين بن علي عليهما السلام كان ملك البحار، وذلك أن ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحة، وقال: يا أهل البحار ألبسوا أثواب الحزن فإن فرخ رسول الله صلى الله عليه وآله مذبوح، ثم حمل من تربته في أجنحته الى السماوات، فلم يبق ملك فيها إلا شمها وصار عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم[٢].

٦: الملك فطرس يخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقتل ابنته ويتعهد بتبليغه السلامات

أقول: لا أستبعد أن يكون فطرس هو ملك البحار المتقدم، وعلى كل حال فنحن نذكر هنا الأخبار المتعلقة بكلام الملك فطرس كائنا من كان:

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز الكوفي، قال: حدثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثني موسى بن سعدان الحناط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن ابراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين بن علي عليهما السلام لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل عليه السلام.

قال: وكان مهبط جبرئيل عليه السلام على جزيرة في البحر، فيها ملك يقال له: فطرس، كان من الحملة، فبعث في شي فأبطا فيه، فكُسر جناحه وأُلقي في تلك الجزيرة يعبد الله فيها ستمائة عام حتى ولد الحسين عليه السلام، فقال الملك لجبرئيل عليه السلام: أين تريد. قال: إن الله تعالى أنعم على

(١) الكافي ج١ص٤٦٤ح٣

(٢) كامل الزيارات ص١٤٣ح١٦٨

محمد ﷺ بنعمة فبعثت أهنيه من الله ومني، فقال: يا جبرئيل إحملني معك لعل محمدا ﷺ يدعو الله لي.

قال: فحمله، فلما دخل جبرئيل على النبي ﷺ وهنأه من الله وهنأه منه و أخبره بحال فطرس، فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل أدخله، فلما أدخله أخبر فطرس النبي ﷺ بحاله، فدعا له النبي ﷺ وقال له: تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك. قال: فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع، وقال: يا رسول الله ﷺ أما إن أمتك ستقتله وله علي مكافاة أن لا يزوره زائر إلا بلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلم إلا بلغته سلامه، ولا يصلي عليه مصل إلا بلغته عليه صلاته، قال: ثم ارتفع(١).

وهذا الخبر بعينه رواه الشيخ الصدوق حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري، قال: حدثنا موسى بن عمر، عن عبد الله بن صباح المزني، عن إبراهيم بن شعيب الميثمي مثله(٢).

وروى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني محمد بن علي القرشي، قال: حدثني أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكا يقال له: دردائيل، كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الارض، فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شئ؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عزوجل إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل رأس قائمة من قوام العرش.

فلما علم الله عزوجل إتعابه أوحى إليه أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم، وليس فوقي شئ، ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عزوجل إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ،

(١) كامل الزيارات ص١٤٠ح١٦٥

(٢) الأمالي للصدوق ص٢٠٠ح٢١٥

وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله عزوجل إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا.

وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلي نبيي محمد في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق، مسرجة ملجمة، عليها قباب الدر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم أطباق من نور أن هنئوا محمد بمولود، وأخبره يا جبرئيل أني قد سميته الحسين، وهنئه وعزه وقل له: يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد. قاتل الحسين أنا منه برئ وهو مني برئ لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد إلا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرما منه، قاتل الحسين يدخل النار، يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء، هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا، وقد بعثني الله عزوجل إليه لأهنئه بمولوده، فقال الملك: يا جبرئيل، بالذي خلقك وخلقني إذا هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني فيرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهنأه كما أمره الله عزوجل وعزاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: تقتله أمتي!!، فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بأمتي، أنا بريء منهم، والله عزوجل بريء منهم، قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزاها، فبكت فاطمة عليها السلام، وقالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الائمة الهادية بعده، ثم قال عليه السلام: والائمة بعدي الهادي علي، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشافع محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والامين موسى بن جعفر، والرضا علي بن موسى، والفعال محمد بن

علي، والمؤتمن علي بن محمد، والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام.

فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء، أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك (ورد عليه أجنحته ورده إلى صفوف الملائكة)، فالملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

ورواه الإمام العامي الحموئي الجويني أنبأنا سديد الدين يوسف بن علي المطهر الحلي، عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن ابي الفرج بن ردة النيلي بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد، عن والده، عن جده محمد، عن أبيه، عن جماعة منهم السيد ابو البركات علي بن الحسين الجوري وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري والفقيه أبو جعفر محمد بن إبراهيم القايني بروايتهم عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي جميع مصنفاته ورواياته رحمه الله، قال: حدثنا علي بن ماجيلويه، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم مثله[2].

٧: الملك أتى فاطمة عليها السلام وحدثها بما يحدث على ذريتها وهو مصحف فاطمة عليها السلام

روى ثقة الإسلام الشيخ الكليني عن: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل بعض أصحابنا، في حديث قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟، قال: فسكت طويلاً، ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون، إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويُخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٢٨٢ح٣٦

(٢) فرائد السمطين ج٢ص١٥١ح٤٤٦

فاطمة عليها السلام[١]. ورواه الصفار حدثنا احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب مثله[٢].

وروى محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة، قال: فقلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟، فقال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزوجل، فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لها: إذا أحسست بذلك فسمعت الصوت فقولي لي، فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا، قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون[٣].

ورواه الكليني عن أحمد بن محمد مثله[٤].

باب: ما رواه أهل السنة والزيدية

روى محمد بن علي الشجري، قال: حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، قال: نا علي بن محمد العلوي الحسني، أخبرنا أحمد بن عبد الله القرشي العامري العسقلاني، قال: نا القاسم بن الحسن الزبيدي، قال: حدثني اسحاق بن ابراهيم الهروي، قال: حدثني علي بن محمد التهيمي، قال: نا عمر بن سليمان، عن الاعمش، عن سعيد بن جبير، قال: كان ملك من الكروبيين يقال له (فطرس)، بعثه الله مبعثا فأبطأ وكان يسرح مع الملائكة، فكسر الله جناحه وطرحه في جزيرة من جزائر البحر، فلما كان صبيحة ولد الحسين بن علي بعث الله جبرئيل مع ألف من الملائكة إلى النبي صلى الله عليه يهنئه بولادة الحسين.

فمر جبرئيل بذلك الملك وكان بينهما خلة - فقال: يا روح الله الامين أين تريد؟ فقال: أريد النبي التهامي وهب الله له مولودا في هذه الليلة لأهنئه. فقال له: ألا تحملني معك لعله

(١) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة .. ص٢٤١ح٥ ،و باب مولد الزهراء ص٤٥٨ح١.

(٢) بصائر الدرجات ص١٧٣ح٦

(٣) بصائر الدرجات ص١٧٧ح١٨

(٤) الكافي باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ..ص٢٤٠ح٢

أن يسأل ربه أن يرد علي جناحي فأسرح مع الملائكة كما كنت أسرح. فحمله معه، ثم أتى النبيﷺ فهنأه بولادة الحسين ثم قال له: يا محمد هذا ملك من الكروبيين بعثه الله مبعثا فأبطأ فكسر الله جناحه ثم طرحه في جزيرة من جزائر البحر، وهو يسألك أن تسأل ربك أن يرد عليه جناحه فيسرح مع الملائكة كما كان يسرح.

فقام النبيﷺ فصلى ركعتين ودعا والحسين ملتف في خرقة، ثم قال له: قم فامسح جناحك على هذا المولود. فقام فمسح جناحه، فرد الله عليه جناحه، فنهض الملك يسرح، فقال النبي ﷺ: أين تريد؟ فقال: أسرح مع الملائكة كما كنت أسرح. فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل أخبرني بقتل ابني هذا، وإني سألت الله أن يجعلك خليفتي عند قبره، فلا يزوره زائر ولا يصلي عند قبره مصل إلا أخبرتني بذلك لتأتيه بشارة مني، فهو عند قبره إلى يوم القيامة، ولا يزوره زائر ولا يصلي عليه أحد إلا أتاه بذلك(٥).

٨: كلام الإمام العامي شرحبيل بن أبي عون

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي عنه في مقتل الحسينعليه السلام: قال شرحبيل بن أبي عون: إن الملك الذي جاء إلى النبي ﷺ إنما كان ملك البحار، وذلك أن ملكا من ملائكة الفراديس نزل إلى البحر ثم نشر أجنحته عليه، وصاح صيحة قال فيها: يا أهل البحار، ألبسوا ثياب الحزن، فإن فرخ محمد مقتول مذبوح، ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا حبيب الله، تقتتل على هذه الأرض فرقتان من أمتك: إحداهما ظالمة متعدية فاسقة تقتل فرخك الحسين ابن بنتك بأرض كرب وبلاء، وهذه التربة عندك، وناوله قبضة من أرض كربلاء، وقال له: تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك.

ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض أجنحته، فلم يبق ملك في سماء الدنيا إلا شم تلك التربة وصار لها عنده أثر وخبر، قال: ثم أخذ النبي ﷺ تلك القبضة التي أتاه بها الملك، فجعل يشمها ويبكي، ويقول في بكائه: اللهم لا تبارك في قاتل ولدي، وأصله نار جهنم، ثم دفع تلك القبضة إلى أم سلمة وأخبرها بقتل الحسين عليه السلام بشاطىء الفرات، وقال: يا أم سلمة، خذي هذه التربة إليك فإنها إذا تغيرت وتحولت دما عبيطا فعند ذلك يقتل ولدي الحسين عليه السلام.

---

(٥) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٣٥

فلما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ملكا أحدهم على صورة الأسد، والثاني على صورة الثور، والثالث على صورة التنين، والرابع على صورة ولد آدم، والثمانية الباقون على صور شتى، محمرة وجوههم قد نشروا أجنحتهم، وهم يقولون: يا محمد، سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل، وسيُعطى مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل.

قال: ولم يبق في السماء ملك إلا ونزل على النبي صلى الله عليه وآله يعزيه بالحسين ويخبره بثواب ما يُعطى، ويعرض عليه تربته، والنبي صلى الله عليه وآله يقول: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، ولا تمتعه بما طلب[١].

٩: كلام المسور بن مخرمة

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي في مقتل الحسين عليه السلام: ولقد أتى النبي صلى الله عليه وآله ملك من ملائكة الصفيح الأعلى لم ينزل إلى الأرض منذ خلق الله الدنيا، وإنما استأذن ذلك الملك من ربه ونزل شوقا منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نزل إلى الأرض أوحى الله عز وجل إليه: أيها الملك أخبر محمدا بأن رجلا من أمته يقال له: يزيد، يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران، فقال الملك: إلهي وسيدي، لقد نزلت وأنا مسرور بنزولي إلى نبيك، فكيف أخبره بهذا الخبر، ليتني لم أنزل عليه، فنودي الملك من فوق رأسه: أن امض لما أمرت.

فجاء وقد نشر أجنحته حتى وقف بين يديه، فقال: السلام عليك يا حبيب الله، إني استأذنت ربي في النزول إليك، فليت ربي دقّ جناحي ولم آتك بهذا الخبر، ولكني مأمور يا نبي الله، إعلم أن رجلا من أمتك يقال له: يزيد، يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران، ولم يمتع من بعد ولدك، وسيأخذه الله معافصة على أسوأ عمله فيكون من أصحاب النار.

قال: ولما أتت على الحسين عليه السلام من مولده سنتان كاملتان خرج النبي صلى الله عليه وآله في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطىء الفرات، يقال لها كربلاء، يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة،

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ص٢٣٧فصل ٨ح١٢، الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٢٦

فقيل: من يقتله يا رسول الله ﷺ، فقال: رجل يقال له يزيد، لا بارك الله في نفسه، وكأني أنظر إلى منصرفه ومدفنه بها وقد أهدي رأسه، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه، يعني ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهادة(1).

١٠: إخبارات الرسول ﷺ لابنته فاطمة عليها السلام بمقتل ابنها الحسين عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن المعلي بن خنيس، قال: كان رسول الله ﷺ أصبح صباحا فرأته فاطمة باكيا حزينا، فقالت: ما لك يا رسول الله، فأبى أن يخبرها، فقالت: لا آكل ولا أشرب حتى تخبرني، فقال: إن جبرئيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد، ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام، وهذه تربته(2).

باب: ما رواه أهل السنة والزيدية

روى محمد بن علي الشجري، قال: أخبرنا محمد بن زيد بن أحمد النهمي، قال نا أحمد بن محمد بن السري، قال: حدثني أبو عبد الله الطبري، قال: أخبرني أحمد بن أبي أحمد الصفار، قال: حدثني محمد بن اسحاق بمصر، قال: نا عبد الله بن ابراهيم، قال: نا حسن بن زيد، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أم سلمة قالت: أخبر رسول الله صلى الله عليه فاطمة بقتل الحسين، فبكت، فقال: يا فاطمة إصبري وسلّمي، قالت: صبرت وسلَّمت يا رسول الله، فأين يكون قتله؟ قال: يقتل بأرض يقال لها كربلاءَ في غربة من الأهل والعشيرة، يزوره يا فاطمة قوم(3).

وروى ابن الأعثم الكوفي بأسانيده عن ابن عباس قال: لقد رأيت حين هبط جبرئيل عليه السلام في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم يبكون حزنا منهم على الحسين عليه السلام وجبرئيل معه قبضة من تراب الحسين عليه السلام تفوح مسكا أذفر، دفعها إلى فاطمة بنت النبي ﷺ، وقال: يا حبيبة الله، هذه تربة ولدك الحسين عليه السلام وستقتله اللعناء بأرض كرب وبلاء، قال: فقال له النبي

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل٨ص٢٣٨ح١٣، الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٢٧

(٢) كامل الزيارات ص١٣٢ح١٥٠

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٣٤

صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل، وهل تفلح أمة تقتل فرخي، وفرخ ابنتي، فقال جبرئيل: لا، بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر[١].

وروى محمد بن سليمان الزيدي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، عن فطر بن خليفة: عن أنس بن مالك، قال: رأت فاطمة عليها السلام في منامها أن أعرابيا أقبل معه شاة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: له النبي: يا أعرابي اذبح. فذبح، ثم قال: اسلخ. ففعل ثم قال: حز فحز، ثم قال: اطبخ. فطبخ، ثم قال للحسن والحسين: قوما فكلا. فقاما وأكلا، فلما أكلا ماتا!! .

فانتبهت فاطمة رضي الله عنها من منامها فزعة مذعورة، فلما أصبحت غدت إلى أبيها لتعلمه برؤياها. فلما صارت ببعض الطريق إذ هي بالاعرابي بعينه معه تلك الشاة بعينها، فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلا تبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال كما رأت فاطمة في منامها، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله للاعرابي: اذبح ففعل، ثم قال: اسلخ فسلخ، ثم قال: حز فحز، ثم قال: اطبخ. ففعل، ثم قال للحسن والحسين: قوما فكلا. فقالت فاطمة: يا أبتا أحب أن تعفيهما فما حرم رؤياي شئ إلا أن يأكلا ثم يموتا! ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: لا بأس عليهما، ثم قال لهما: قوما فكلا. فقاما فأكلا.

ثم التفت النبي عليه السلام على يمينه فقال: يا رؤيا يا رؤيا. فأجابه صوت ولم أر الشخص، وهو يقول: لبيك وسعديك يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما الذي أريت فاطمة في منامها؟ فقص عليه القصة كلها ولم يذكر الموت. فنادى النبي صلى الله عليه وآله: يا حلام يا حلام. فأجابه لبيك وسعديك يا رسول الله قال: ما الذي أريت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما لقيتها البارحة. فنادا: يا ضغاث يا ضغاث. فأجابه لبيك وسعديك يا رسول الله قال: ما الذي أريت فاطمة في منامها قال: أريتها أن الحسن والحسين ماتا!، قال: فما أردت بذلك؟ قال: أردت أن أحزنها! فقال النبي صلى الله عليه وآله: اعزب أحزنك الله تعالى واحمد ربك.

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة رضي الله عنها، فقال: أجزعت إذ رأيت موتهما؟ فكيف لو رأيت الاكبر مسقيا بالسم والاصغر ملطخا بدمه في قاع من الأرض يتناوبه السباع؟!!، قال: فبكت فاطمة وبكى علي وبكى الحسن والحسين، فقالت فاطمة صلوات الله عليها: يا أبتا

(١) الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٢٦

أكفار يفعلون ذلك أم منافقون؟ قال: بل منافقوا هذه الأمة ويزعمون أنهم مؤمنون!!!، قالت: يا أبتا أفلا ندعو الله عليهم؟ فقال النبي ﷺ: بلى.

فقام في القبلة وقام علي والحسن والحسين وقامت فاطمة خلفهم ثم قنت بهم وقال في دعائه: اللهم اخذل الفراعنة والقاسطين والمارقين والناكثين ثم اجمعهم جميعا في عذابك الأليم. ثم أنزل الله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾، ثم خرج النبي ﷺ إلى أصحابه ثم قال: أيها الناس إن الرؤيا على ثلاثة فالرؤيا الصادقة بشرى من الله تعالى والأحلام من حديث النفس والأضغاث من الشيطان[1].

١١: إرضاء الله تعالى لمحمد وعلي وفاطمة في أن يلد لهم ولد تقتله الأمة

روى الثقة الجليل علي بن بابويه القمي عن: حمزة بن القاسم، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد الحسن عليه السلام، وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد ﷺ — وما ولد الحسين عليه السلام بعد فقال: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك!، فقال: يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثا.

ثم دعا عليا عليه السلام، فقال له: إن جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله تعالى أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك، (فقلت: لا حاجة لي فيه)، فقال علي عليه السلام: لا حاجة لي فيه يا رسول الله، فخاطب عليا ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة. فأرسل إلى فاطمة عليها السلام: ان الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي! قالت فاطمة عليها السلام: لا حاجة لي فيه. فخاطبها فيه ثلاثا، ثم أرسل إليها: لا بد من أن يكون، ويكون فيه الامامة والوراثة والخزانة. فقالت له: رضيت عن الله.

فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام، فحملته ستة أشهر، ثم وضعته، ولم يعش مولود — قط — لستة أشهر غير الحسين عليه السلام، وعيسى بن مريم، فكفلته أم سلمة.

وكان رسول الله ﷺ يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين، فيمصه حتى يروى،

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٧٨ح٧٤٦

فأنبت الله لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط. فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ﴾ فلو قال: (أصلح لي ذريتي) لكانوا كلهم أئمة، ولكن خص هكذا[١].

ورواه الشيخ الصدوق حدثنا أحمد بن الحسن حدثنا أحمد بن يحيى حدثنا بكر بن عبد الله بن تميم مثله مثله[٢].

وروى الكليني عن: محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله، فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة، تقتله أمتي من بعدي.

فعرج ثم هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي من بعدي.

فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد لك، تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود مني، تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فارسلت إليه إن قد رضيت، فـ ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ﴾.

فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة، ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى ابن

(١) الامامة والتبصرة ص٥١ ح٣٧

(٢) علل الشرائع العلة التي من أجلها صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام ج١ ص٢٠٥ ح٣

مريم عليها السلام والحسين بن علي عليهما السلام[١]. ورواه ابن قولويه حدثني ابي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن اسماعيل بن عيسى مثله[٢].

ورواه ابن قولويه حدثني محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات مثله[٣].

١٢: إرضاء فاطمة عليها السلام بولادة ابن لها تقتله أمة أبيها

روى شيخنا الكليني رضي الله عنه عن: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، (حيلولة) والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله (حين حملته)، وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا اماً تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾[٤].

أقول: الإسناد صحيح.

ورواه جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى مثله[٥]

وروى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل قد وهب لك غلاما اسمه الحسين، تقتله أمتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، فقال: إن الله عزوجل قد وعدني فيه عدة، قالت: وما وعدك؟ قال:

(١) الكافي ج١ص٤٦٤ح٤

(٢) كامل الزيارات ص١٢٥ح١٣٨

(٣) كامل الزيارات ص١٢٣ح١٣٧

(٤) كامل الزيارات ص١٢٢ح١٣٥

(٥) كامل الزيارات ص١٢٢ح١٣٥

وعدني أن يجعل الامامة من بعده في ولده، فقالت: رضيت [١].

أقول: الإسناد صحيح

وروى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله أن أمته ستقتله من بعده، قالت: ولا حاجة لي فيه، فقال: إن الله عزوجل قد أخبرني أن يجعل الائمة من ولده، قالت: قد رضيت يا رسول الله[٢].

أقول: الإسناد صحيح ولا يضره أن ابن أبي عمير رواه عن غير واحد، لأن غير واحد أكثر وثاقة من الثقة الواحد مع ملاحظة أن قائلها هو الفقيه الثقة الجليل ابن أبي عمير.

وروى علي بن بابويه القمي عن: عبد الله بن جعفر، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن بعض رجاله: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما علقت فاطمة عليها السلام، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن الله عزوجل قد وهب لك غلاما اسمه الحسين، تقتله أمتي. قالت: فلا حاجة لي فيه. قال: إن الله عزوجل قد وعدني فيه أن يجعل الائمة عليهم السلام من ولده. قالت: قد رضيت يا رسول الله[٣].

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: السلام عليك يا محمد، ألا أبشرك بغلام تقتله أمتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه، قال: فانقض الى السماء ثم عاد إليه الثانية، فقال له مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه، فانعرج الى السماء، ثم انقض إليه الثالثة فقال مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه، فقال: إن ربك جاعل الوصية في عقبه، فقال: نعم.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها: إن جبرئيل عليه السلام أتاني فبشرني

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٤١٦ح٨

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص٤١٥ح٦

(٣) الامامة والتبصرة ص٥٠ح٣٣

بغلام تقتله امتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه، فقال لها: إن ربي جاعل الوصية في عقبه، فقالت: نعم إذن. قال: فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الاية: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾، لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله، فحملته كرها بأنه مقتول، ووضعته كرها لأنه مقتول(١).

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن جميعا، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تدمع، فسألته: مالك، فقال: إن جبرئيل عليه السلام أخبرني أن أمتي تقتل حسينا، فجزعت وشقَّ عليها، فأخبرها بمن يملك من ولدها، فطابت نفسها وسكنت(٢).

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لعن الله قاتليك، ولعن الله سالبيك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك، فقالت فاطمة: يا أبه أي شيء تقول، قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون الى القتل، وكأني أنظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم.

فقالت: يا أبه، وأين هذا الموضع الذي تصف، قال: موضع يقال له كربلاء، وهي ذات كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج عليهم شرار أمتي، ولو أن أحدهم شفع له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيهم، وهم المخلدون في النار.

قالت: يا أبه فيقتل، قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال، لو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، وتأتيه قوم من محبينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، اولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم

(١) كامل الزيارات ص١٢٢ح١٣٦

(٢) كامل الزيارات ص١٢٥ح١٣٩

واردون حوضي غدا، أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم، وأهل كل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الارض، بهم ينزل الغيث – وذكر الحديث بطوله[1].

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثله سواء ذكره بطوله وزاد في آخره:

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبة إنا لله، وبكت، فقال لها: يا بنتاه إن أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، قتلة أهون من ميتة، من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت، يا فاطمة بنت محمد! أما تحبين أن تأمرين غدا فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب.

أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش، أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة.

أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه. أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء.

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك وقد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك إذا أفلحت حجته على الخلائق وأمرت النار أن تطيعه. أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شئ.

أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله واعتمر، ولم يخلو من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيدا، وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبة سلمت ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها ومسح على عينيها، فقال: إني أنا وبعلك وأنت وابناك في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك[2].

(١) كامل الزيارات ص١٤٤ح١٧٠

(٢) تفسير فرات الكوفي ص١٧١ح٢١٩

باب: إخبارات النبي ﷺ بمقتل الحسين عليه السلام

١: إخبارات النبي ﷺ لعلي عليه السلام بمقتل الحسين.

٢: إخبارات الرسول ﷺ بمقتل أهل بيته كلهم

٣: إخبارات النبي ﷺ لابنه الحسين عليه السلام بمقتله.

٤: الملك يأتي بتربة الحسين عليه السلام إلى النبي ﷺ ويجعلها عند أهل بيته

٥: إخبارات النبي ﷺ لأم سلمة بمقتل ابنه الحسين عليه السلام

٦: إخبارات النبي ﷺ لعائشة بمقتل الحسين عليه السلام

٧: إخبارات النبي ﷺ لصفية بمقتل الحسين عليه السلام

٨: أخبارات النبي ﷺ لزينب بنت جحش زوج النبي ﷺ

٩: إخبار النبي ﷺ لعائشة وعلي وأبي بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر

١٠: إخبار النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان بمقتل الحسين عليه السلام

١١: أخبارات النبي ﷺ لأسماء بنت عميس بمقتل الحسين عليه السلام

١٢: أخبارات النبي ﷺ لأنس بن مالك بمقتل الحسين عليه السلام

١٣: إخبار النبي ﷺ لأبي الطفيل

١٤: أخبار جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ

١٥: إخبارات النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص وجماعة من الصحابة بمقتل الحسين عليه السلام

١٦: أخبارات سعيد بن جمهان عن النبي صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام

١٧: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل بمقتل الحسين عليه السلام

١٨: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل وأبي عبيدة بمقتل الحسين عليه السلام

١٩: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمر بن الخطاب

٢٠: أخبارات النبي لأم الفضل لبابة بنت الحارث بمقتل الحسين عليه السلام

٢١: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله لانس بن الحارث بمقتل الحسين عليه السلام

٢٢: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله للحارث بن نبيه بمقتل الحسين عليه السلام

٢٣: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله لحبيب بن مظاهر الأسدي بمقتل الحسين عليه السلام

٢٤: إخبار النبي صلى الله عليه وآله لعقيل بن ابي طالب بمقتل ولده مع الحسين عليه السلام

٢٥: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لخالد بن عرفطة بمقتل أهل بيته

٢٦: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عباس بمقتل الحسين عليه السلام على يد يزيد

٢٧: إخبار معاوية بن أبي سفيان بمقتل الحسين عليه السلام

٢٨: إخبار هلال بن جناب بمقتل الحسين عليه السلام

٢٩: حديث النبي: أشكوا إلى الله عدوهم من أمتي والله ليقتلن ابني ولا ينالهم الله شفاعتي

١: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بمقتل الحسين.

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن حمدان الصيدلاني، قال: حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، عن ابن عباس، قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه، .. الحديث طويل وفيه حكاية وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وفيه:

ثم أغمي عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد علي عليه السلام أن ينحيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي، دعني أشمهما ويشماني، وأتزود منهما ويتزودان مني، أما إنهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما، فلعنة الهم على من يظلمهما، يقول ذلك ثلاثا[1].

وروى الصدوق، قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يقتل الحسين شر الأمة ويتبرء من ولده من يكفر بي[2].

وروى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنه ستين ومأتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة (حيلولة) وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام (حيلولة) وحدثني

(١) أمالي الصدوق ص٧٣٢ح١٠٠٤

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ص٦٩ح٢٧٧

أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عزوجل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار(١).

ورواه الخوارزمي الحنفي أخبرنا الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي عن السفرة الحجازية، أخبرنا الشيخ الجليل أبو الحسن محمد بن إسحاق بن الساهوجي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحول مثله بنقص كلمات في آخره(٢).

وهذا الحديث عينه رواه من أهل السنة جماعة منهم الفتني والمناوي وابن حجر والعجلوني وشيرويه بن شهردار الديلمي في الفردوس(٣).

وروى الخوارزمي الحنفي، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه العدل الحافظ أبو بكر عبيد الله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي من السفرة الحجازية، أخبرنا الشيخ الجليل أبو الحسن محمد بن إسحاق بن الباقرجي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحوّل، حدثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني ابي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي الباقر، حدثني

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ص٥١ح١٧٨

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢فصل١٢ص٩٥ح١

(٣) تذكرة الموضوعات ص٩٨، فيض القدير ج١ص٢٦٦، كشف الخفاء ج٢ص٩١ح١٨٥٥، الفردوس ج٣ص٢٢٠ح٤٦٣٩.

أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن ابي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: كأني بالقصور قد شُيّدت حول قبر الحسين، ولا تذهب الأيام والليالي حتى يُسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاعَ ملك بني مروان[١].

٢: إخبارات الرسول ﷺ بمقتل أهل بيته كلهم

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة عليها السلام، فلما رآها بكى، ثم قال: إلى يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الايمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت، أوما فيهم من تسر برؤيته!، فقال ﷺ: والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عزوجل، وما على وجه الارض نسمة أحب إلي منهم. أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢فصل١٤ص١٩١ح٣

في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار.

وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، يا فاطمة ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي. فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأما الحسن فإنه ابني وولدي، ومني، وقرة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدي، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

وأما الحسين فإنه مني، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة رب العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجة

الله على خلقه أجمعين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار، فأضمه في منامه إلى صدري، وآمره بالرحلة على دار هجرتي، وأبشره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام صلى الله عليه وآله: وهو يقول: اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي، ثم دخل منزله[١].

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا، فقدمنا منه، فأكل ثم قام الى زاوية البيت، فصلى ركعات، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا، فلم يسأله أحد منا إجلالا وإعظاما له، فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره، فقال: يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاء غمنا، فما أبكاك، فقال: يا بني أتاني جبرئيل عليه السلام آنفا فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى.

فقال: يا أبه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها، فقال: يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة[٢].

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى مثله[٣].

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٧٤ح١٧٨

(٢) كامل الزيارات ص١٢٥ح١٤٠، البحار ج٤٤ص٢٣٤ .

(٣) الأمالي للطوسي ص٦٦٩ح١٤٠٤

وروى جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي القرشي، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدمنا إليه طعاما وأهدت إلينا ام أيمن صحفة من تمر وقعبا من لبن وزبد، فقدمنا إليه، فأكل منه، فلما فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ماء، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلة يديه، ثم قام الى مسجد في جانب البيت وصلى وخر ساجدا فبكى وأطال البكاء، ثم رفع رأسه، فما اجترى منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء.

فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ برأسه الى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا أبه ما يبكيك، فقال له: يا بني إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سرورا لم أسر بكم مثله قط، فهبط إلي جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخيرة.

فقال له: يا أبه فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها، قال: طوائف من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي، أتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله وشدائده(١).

وروى في هامش كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش، قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري رحمه الله، قال: حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سلام بن يسار (سيار) الكوفي، قال: حدثني أحمد بن محمد الواسطي، قال: حدثني عيسى بن أبي شيبة القاضي، قال: حدثني نوح بن دراج، قال: حدثني قدامة بن زائدة، عن أبيه، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحيانا، فقلت: ان ذلك لكما بلغك، فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا، فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إن ذلك لكذلك، فقلت: والله إن ذلك لكذلك – يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا – فقال: أبشر ثم أبشر ثم فلأخبرنك بخبر كان عندي في

---

(١) كامل الزيارات ص١٢٦ح١٤١

النخب المخزون. فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وأخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب الكبرى بنت علي عليه السلام، فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وأخوتي، فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وأخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم، مرمّلين بالعري، مسلَّبين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لا يجزعنك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون بهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا، وأمره إلا علوا. فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر، فقالت: نعم حدثتني أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام، فعملت له حريرة وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا به السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا، ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خرَّ ساجدا وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك، فقال: يا أخي سررت بكم –وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا: فقال: يا حبيبي– إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته فيكم. إذ هبط على جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهنأك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة، لا يفرق بينك وبينهم، يُحْبَون كما تُحبَى، ويُعْطَون كما

تُعْطَى، حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملَّتك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك، خبطا خبطا وقتلا قتلا، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال لي جبرئيل: يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخليقة وأشقى البرية، يكون نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم، وإن سبطك هذا — وأومى بيده إلى الحسين عليه السلام - مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك بضفة الفرات بأرض يقال لها: كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته، وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنها من بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافي به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شئ من ذلك الا استأذن الله عز وجل في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك. فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن: إني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الإنتصار والإنتقام، وعزتي وجلالي لأعذبنَّ من وتر رسولي وصفيي، وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فعند ذلك يضج كل شئ في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة، وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل، وحنطوها بذلك الطيب وصلت الملائكة صفا صفا عليهم، ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علما لأهل الحق وسببا للمؤمنين إلى الفوز، وتحفّه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون عليه ويسبحون الله عنده، ويستغفرون الله لمن زاره،

ويكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله تعالى وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء. فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم ويعرفون به، و كأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل، وعلي أمامنا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصي عددهم، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك، يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل، وسيجتهد أناس ممن حقَّت عليهم اللعنة من الله والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا. ثم قال رسول الله ﷺ: فهذا أبكاني وأحزنني، قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عليه السلام ورأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبة حدثتني أم أيمن بكذا وكذا وقد أحببت ان أسمعه منك، فقال: يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأني بك وبنساء أهلك سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبرا صبرا، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم و شيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الأرض كلها بشياطينه وعفاريته، فيقول: يا معاشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم إبليس وهو كذوب، إنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر. قال زائده: ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام بعد أن حدثني بهذا الحديث: خذه إليك ما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولا لكان قليلا.

باب: ما رواه أهل السنة والزيدية

روى محمد بن علي الشجري: حدثنا علي بن الحسن بن يحيى العلوي وأبو حازم عمر بن علي الوشا القرشي، قالا: نا أبو المثنى محمد بن أحمد بن موسى الدهقان، قال: نا محمد بن منصور بن يزيد المقري، قال: نا علي بن عبد الرحمان القطان أو حدثت عنه، قال: نا عبيد بن يحيى بن مهران، قال: نا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه فعملنا له خزيرة وأهدت لنا أم أيمن قعبا من لبن وزبد

وصحفة من ثريد، فأكل رسول الله صلى الله عليه وأكلنا معه، ثم وضأت رسول الله صلى الله عليه وآله، فمسح يديه ووجهه ولحيته بيده، ثم استقبل القبلة فدعا الله عزوجل ما شاء الله، ثم أكب على الارض بدموع غزيرة مثل المطر، فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات، فهبنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسأله، فوثب الحسين عليه السلام وأكب على رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى، فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: بأبي أنت وأمي ما يبكيك؟ قال: يا أبه رأيتك تصنع ما لم أرك تصنع مثله قط.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني إني سررت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم قبله بمثله، وإن حبيبي جبرئيل أتاني فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى، فأحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة. فقال الحسين: يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طائفة من أمتي تريد به بري وصلتي، إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف وأنجيتها من أهواله وشدائده(١).

ورواه الموفق الخوارزمي أخبرنا العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله، أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن أبي طالب الفرزادي بالري، أخبرنا الفقيه أبو بكر طاهر بن الحسين الرازي، أخبرنا عمي الشيخ الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد الشروطي إملاء، حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله، حدثني ابو رمح، حدثني عبد الأعلى بن واصل الكوفي، حدثني علي بن عبد الرحمان القطان مثله(٢).

ورواه الشجري حدثنا أبو حازم محمد بن علي الوشا المقري ومحمد بن... (هكذا بياض)، قالا: نا إسحاق بن محمد المقري، قال: نا جعفر بن عبد الله العلوي المحمدي، قال نا عبيد بن مهران، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله — فذكر مثله(٣).

وروى محمد بن علي الشجري، قال: أخبر أبو الحسين زيد بن جعفر بن محمد بن حاجب الخزازة قراءة عليه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار العجلي العطار، قال: نا الحسن بن

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٣١

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢فصل١٤ح١ص١٨٩

(٣) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٣٣

حباش الدهقان، قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب، قال: نا عبيد بن أبي عبيد الحنائي، قال: نا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هبط الي جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتّى، فحمدت الله على ذلك وسألته لكم الخيرة. قال: فقال له الحسين عليه السلام: يا أبه فمن يزورها ويتعاهدها على تشتتها؟ فقال: طوائف من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي، أتعاهدهم في الموقف فآخذ أعضادهم فأنجيهم من أهواله وشدائده[1].

وروى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي. فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يسقى، وقتل الحسين. قال: فبكى أهل البيت جميعا، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء! قال: أبشر يا علي، فإن الله عز وجل قد عهد إليَّ أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق[2].

أقول: الرواة من فوق سيف بن عميرة كلهم من محدثي العامة.

٣: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لابنه الحسين عليه السلام بمقتله.

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن شجرة، عن سلام الجعفي، عن عبد الله بن محمد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام جذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: امسكه، ثم يقع عليه فيقبله ويبكي.... يقول: يا أبه لم تبكي، فيقول: يا بني أقبل موضع السيوف منك وأبكي، قال: يا أبه وأُقتَل، قال: إي والله وأبوك وأخوك

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٢٨

(٢) الأمالي للصدوق ص١٩٧ح٢٠٨

وأنت، قال: يا أبه فمصارعنا شتى، قال: نعم يا بني، قال: فمن يزورنا من أمتك، قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من أمتي[١].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن ابي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي البصري، قال: حدثنا عمرو بن المختار، قال: حدثنا اسحاق بن بشر، عن العوام مولى قريش، قال: سمعت مولاي عمر بن هبيرة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين في حجره، يقبل هذا مرة وهذا مرة، ويقول للحسين: إن الويل لمن يقتلك[٢].

باب: ماجاء من طريق أهل السنة والزيدية

الإمام العامي ابن أبي عاصم: حدثنا يعقوب، ثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطلب (بن عبد الله بن حنطب)، قال: لما أحيط بالحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال: ما اسم هذه الارض، فقيل: كربلاء، فقال: صدق النبي صلى الله عليه وآله، إنما هي أرض كرب وبلاء[٣].

ورواه الشيخ ابو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن علي الصائغ حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب مثله[٤].

ورواه الطبراني حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا يعقوب بن حميد مثله[٥]

ورواه الهيثمي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مثله، ثم قال: رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وهو ضعيف وقد وثق[٦].

وروى الخوارزمي الحنفي، قال: أخبرني الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا أبو منصور محمد بن إسماعيل الأشقر بقراءتي عليه بداره في

---

(١) كامل الزيارات ص١٤٦ح١٧٢، البحار ج٤٤ص٢٦١.

(٢) كامل الزيارات ص١٤٧ح١٧٣

(٣) الآحاد والمثاني ج١ص٣٠٧ح٤٢٤

(٤) المعجم الكبير ج٣ص١٠٦ح٢٨١٢

(٥) المعجم الكبير ج٣ص١٣٣ح٢٩٠٢

(٦) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٢

أصبهان، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن فادشاه، أخبرنا الطبراني (حيلولة) وأخبرني أبو علي الحداد مناولة، أخبرني أبو نعيم الحافظ، أخبرني الطبراني (حيلولة) قال: أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين المقرىء فيما كتب إلي من قزوين سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، أخبرني أبو القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أخبرني علي بن إبراهيم، اخبرني محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، بإسنادهما إلى الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حسين، آخر شربة من الدنيا تشربها من ماء تشربها على ظمأ[1].

أقول: لم أجد هذا الخبر لا في كتب الطبراني ولا في كتب ابن ماجة ولا في أي كتاب آخر.

قال الموفق الخوارزمي الحنفي: ذكر أبو علي السلامي البيهقي في تأريخه: أن النبي صلى الله عليه وآله قال للحسين بن علي عليه السلام: إن لك في الجنة درجة لا تنالها إلا بالشهادة، قال السلامي: فكان يعلم وقت اجتماع العسكر عليه أنه مقتول فصبر ولم يجزع حتى نال الشهادة عليه أفضل السلام[2].

٤: الملك يأتي بتربة الحسين عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ويجعلها عند أهل بيته

روى الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا ابن خشيش، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي من أصل كتابه بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمان الازدي، قال: حدثني غوث بن مبارك الخثعمي، قال: حدثنا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام، قال: حدثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام: أن جبرئيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله بالتربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام، قال أبو جعفر: فهي عندنا[3].

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن سعد بن صالح، عن الحسن بن علي بن ابي المغيرة، عن بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء إلا تداويت به، فقال لي: فأين أنت عن تربة قبر الحسين عليه السلام، فإن فيها الشفاء من كل داء

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل٨ح١٨ص٢٤٥

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل٨ح٢١ص٢٤٧

(٣) الأمالي للطوسي ص٣١٦

والأمن من كل خوف، وقل إذا اخذته: اللهم اني أسألك بحق هذه الطينة، وبحق الملك الذي أخذها، وبحق النبي الذي قبضها، وبحق الوصي الذي حل فيها، صل على محمد وأهل بيته، واجعل لي فيها شفاء من كل داء، وأمانا من كل خوف. قال: ثم قال عليه السلام: إن الملك الذي أخذها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النبي صلى الله عليه وآله، فقال: هذه تربة ابنك هذا تقتله أمتك من بعدك، والنبي الذي قبضها فهو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما الوصي الذي حل فيها فهو الحسين بن علي عليهما السلام سيد الشهداء... الحديث[1].

ورواه الشيخ الطوسي أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا حميد بن زياد الدهقان إجازة بخطه في سنة تسع وثلاث مائة، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس الدهقان مثله[2].

ورواه الشيخ عن محمد بن أحمد بن داود عن الحسن بن محمد بن علان عن حميد بن زياد مثله[3].

ورواه محمد بن علي الطبري عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة عن الحرث بن المغيرة النصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام مثله، وهذه التسمية للراوي عن أبي عبد الله عليه السلام تفرد بها الطبري[4].

باب: ما رواه أهل السنة والزيدية

روى محمد بن علي الشجري، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العطار قراءة عليه، قال: انا علي بن أحمد بن عمر، قال: نا محمد بن منصور المقري، قال: انا عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، قال: سمعت أبي يسأل عبد الله بن الحسن: عندكم من التربة التي أراها جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله التي يقتل عليها الحسين؟ فقال: قد أخذها الناس[5].

ورواه الشجري حدثنا القاضي محمد بن عبد الله، قال نا الحسين بن محمد الفزاري، قال

(١) كامل الزيارات ص٤٧٣ح٧٢٢

(٢) الأمالي للطوسي ص٣١٧ح٦٤٥

(٣) تهذيب الأحكام ج٦ص٧٤ح١٤٦

(٤) بشارة المصطفى ص٣٣٢

(٥) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٩١

حمدان بن ابراهيم البزار، قال نا عباد بمثله[١].

أقول: لقد اشتبه عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام بذلك فإنه لم تكن عنده التربة ولم يكن له علم عنها، ولم يسأل عنها أئمة أهل البيت عليهم السلام معتدا بعلمه فأخطأ وكم من معتد بعلمه وهو غارق في جهله والقارورة كانت عند الائمة الطاهرين من آل البيت صلوات الله عليهم.

٥: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لأم سلمة بمقتل ابنه الحسين عليه السلام

أقول: هذا الخبر من أكثر أخبار هذا الباب شيوعا واستفاضة، فقد رواه السنة والشيعة عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله من طرق كثيرة، فقد رواه عن أم سلمة جماعة كثيرة، هم: ١: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ٢: الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام، ٣: أبو عبد الله الجدلي، ٤: أبو سلمة، ٥: صالح بن أربد النخعي، ٦: أبو وائل شقيق بن سلمة، ٧: شهر بن حوشب، ٨: عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب، ٩: عبد الله بن وهب بن زمعة، ١٠: عتبة بن عبد الله بن زمعة، ١١: وهب بن عبد الله بن زمعة، ١٢: داود، ١٣: سعيد بن أبي هند، ١٤: أبو أمامة، ١٥: قابوس بن مخارق، وإليك الأخبار:

١: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أم سلمة

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن عبد الملك بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيت أم سلمة وعنده جبرئيل عليه السلام، فدخل عليه الحسين عليه السلام، فقال له جبرئيل: إن أمتك تقتل ابنك هذا، ألا أريك من تربة الارض التي يقتل فيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، فأهوى جبرئيل عليه السلام بيده وقبض قبضة منها، فأراها النبي صلى الله عليه وآله[٢].

أقول: الإسناد صحيح.

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن

(١) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٩٢

(٢) كامل الزيارات ص١٢٩ح١٤٥

أبي عبد الله عليه السلام، قال: نعى جبرئيل عليه السلام الحسين الى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فدخل عليه الحسين عليه السلام وجبرئيل عنده، فقال: إن هذا تقتله امتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة، فإذا هي تربة حمراء[1].

أقول: رجال الإسناد ثقات إلا المفضل ففيه كلام وقد روى عنه الثقات الأجلاء.

وروى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد، عن علي بن اسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وابراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (مثل حديث زيد الشحام)، وزاد فيه: فلم تزل (أي التربة) عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله[2].

أقول: الإسناد صحيح.

٢: الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام عن أم سلمة

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا حبيب بن الحسين التغلبي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة (رضي الله عنه)، فقال لها: لا يدخل علي أحد. فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله، فدخلت أم سلمة على أثره، فإذا الحسين على صدره، وإذا النبي صلى الله عليه وآله يبكي، وإذا في يده شيء يقلبه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة، إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول، وهذه التربة التي يقتل عليها، فضعيها عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، سل الله أن يدفع ذلك عنه. قال: قد فعلت، فأوحى الله عز وجل إلي: أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأن له شيعة يشفعون فيشفعون، وأن المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين، وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة[3].

---

(١) كامل الزيارات ص١٢٨ح١٤٣

(٢) كامل الزيارات ص١٢٩ح١٤٤

(٣) الأمالي للصدوق ص٢٠٣ح٢١٩

ما رواه أهل السنة والزيدية عن الباقر عليه السلام

روى الطبراني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا اسماعيل بن أبان، أنبأنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي: عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه: يقتل الحسين بن علي على رأس ستين من مهاجرتي[١].

ورواه الهيثمي عن أم سلمة مثله، ثم قال: رواه الطبراني وفيه سعد بن طريف وهو متروك[٢].

ورواه الخوارزمي الحنفي عن أبي العلاء أنا محمد بن إسماعيل أنا أحمد بن محمد بن الحسين أنا الطبراني مثله[٣].

ورواه الخطيب البغدادي أخبرنا محمد بن الحسين الازرق قال أنبأنا جعفر بن محمد الخلدي قال نا محمد بن عبد الله بن سليمان (هو الحضرمي) مثله[٤].

ورواه ابن الجوزي أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أحمد بن على بن ثابت (هو الخطيب البغدادي) مثله[٥].

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن زريق أنبأ أبو بكر الخطيب أنا محمد بن الحسين الأزرق أنا جعفر بن محمد الخلدي (حيلولة) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو علي بن المسلمة وأبو القاسم العلاف قالا أنا أبو الحسن الحمامي أنبأ أبو القاسم الحسن بن محمد قالا نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مثله[٦]

ورواه المتقي الهندي عن أم سلمة مثله ثم نقله عن الطبراني والخطيب وابن عساكر وابن

---

(١) المعجم الكبير ج٣ص١٠٥ح٢٨٠٧

(٢) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٠

(٣) مقتل الحسين ج١فصل٨ص٢٣٥ح٨

(٤) تاريخ بغداد ج١ص١٥٢

(٥) الموضوعات لابن الجوزي ج١ص٤٠٨

(٦) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٧

الجوزي[1]. ورواه الديلمي في الفردوس عن أم سلمة مثله.

وروى الطبراني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا إسماعيل بن أبان، حدثني حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: يقتل الحسين حين يعلوه القتير، قال أبو القاسم الطبراني: القتير الشيب[2].

ورواه الهيثمي مثله[3].

ورواه المتقي الهندي مثله، ثم نقله عن الباوردي والطبراني[4].

٣: أبو عبد الله الجدلي عن أم سلمة

روى محمد بن علي الشجري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن النخاس، قال: أنا عبد الله بن زيد بن البجلي، قال: نا هارون بن أبي بردة، قال: حدثني نصر بن مزاحم، عن أبي مريم، قال: نا عبيد الله بن شريك العامري، قال: حدثني حبيب بن عبد الله، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: سمعت أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن جبرئيل أراني مقتل ابني فسألت الله أن يريني تربة الارض التي يقتل بها. فقال هكذا بيده فوضعها في يدي. يقول: وضع التربة على يد أم سلمة. قالت: قلت: يا بأبي.... وحالت العبرة دون الحديث[5].

٤: أبو سلمة عن أمه أم سلمة

روى الخوارزمي الحنفي، قال: أخبرني صدر الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني إجازة، أخبرني أبو علي الحداد، أخبرني محمد بن أحمد الكاتب، أخبرني عبد الله بن محمد، حدثني أحمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني محمد بن جعفر بن محمد، قال: سمعت عبد الرحمان بن محمد بن أبي سلمة، يذكر عن ابيه، عن جده، عن أم سلمة، قالت:

(١) كنز العمال ج١٢ص١٢٨ح٣٤٣٢٥

(٢) المعجم الكبير ج٣ص١٠٥ح٢٨٠٨

(٣) مجمع الزوائد ج٩ص ١٩٠

(٤) كنز العمال ج١٢ص١٢٩ح٣٤٣٢٦

(٥) فضل زيارة الحسين ﷺ للشجري ص٩٢

جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ، فقال: إن أمتك تقتله، يعني الحسين، بعدك، ثم قال له: ألا أريك من تربة مقتله، قال: نعم، فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله في قارورة، فلما كانت ليلة قتل الحسين عليه السلام، قالت أم سلمة: سمعت قائلا: يقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان داوود وموسى وصاحب الإنجيل

قالت: فبكيت وفتحت القارورة، فإذا قد حدث فيها دم [(١)].

٥: صالح بن أربد النخعي عن أم سلمة

روى محمد بن سعد، قال: أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد، قالا: حدثنا موسى الجهني، عن صالح بن أربد النخعي، قال: قالت أم سلمة: قال لي نبي الله: اجلسي بالباب فلا يلج علي أحد. قالت: فجلست على الباب فجاء الحسين وهو وضيف فذهبت أتناوله فسبقها فدخل كذا قالت: فلما طال علي خفت أن يكون قد وجد علي فتطلعت من الباب فإذا في كف النبي ﷺ شئ يقلبه والصبي نائم على بطنه ودموعه تسيل!!! فلما أمرني أن أدخل قلت: يا رسول الله إن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني فلما طال علي خفت أن يكون قد وجدت علي فتطلعت من الباب فرأيتك تقلب شيئا في كفك والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل!، فقال: إن جبرئيل أتاني بالتربة التي يقتل عليها وأخبرني أن أمتي يقتلوه!! .

وروى أبو بكر بن ابي شيبة وإسحاق بن راهويه، كلاهما: حدثنا يعلى بن عبيد، عن موسى الجهني، عن صالح بن أربد النخعي، قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين على النبي ﷺوأنا جالسة على الباب، فتطلعت فرأيت في كف النبي ﷺ شيئا يقلبه وهو نائم على بطنه، فقلت: يا رسول الله! تطلعت فرأيتك تقلب شيئا في كفك والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل، فقال: إن جبرئيل أتاني بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أن أمتي يقتلونه[(٢)].

ورواه الضحاك: حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة مثله[(٣)].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمي ج٢فصل١٢ص١٠٧ح٣٣

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج٨ص٦٣٢ح٢٥٨، مسند ابن راهويه ج٤ص١٣٠ح١٨٩٧

(٣) الآحاد والمثاني ج١ص٣٠٩ح٤٢٨

ورواه المتقي الهندي عن أم سلمة مثله، ثم نقله عن ابن أبي شيبة[١].

وروى الطبراني، قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا علي بن بحر، ثنا عيسى بن يونس (حيلولة) وحدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يعلى بن عبيد، قالا: ثنا موسى بن صالح الجهني، عن صالح بن اربد، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلسي بالباب ولا يلجن علي أحد، فقمت بالباب إذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت أتناوله فسبقني الغلام، فدخل على جده، فقلت: يا نبي الله جعلني الله فداك أمرتني أن لا يلج عليك أحد وإن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني (فلما) طال ذلك تطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك شيئا ودموعك تسيل والصبي على بطنك، قال: نعم، أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي يقتلونه، وأتاني بالتربة التي يقتل عليها، فهي التي أقلب بكفي[٢].

ورواه الخوارزمي أخبرنا جار الله الزمخشري، حدثنا الإمام الفقيه الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي، أخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان، حدثنا عمي الزاهد الحافظ أبو سعد السمان، أخبرنا أبو عبد الله الجعفي بقراءتي عليه، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، حدثنا عباد بن يعقوب، أخبرنا علي بن هاشم، عن موسى الجهني مثله[٣].

٦: أبو وائل شقيق بن سلمة عن أم سلمة

روى الطبراني، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عباد بن زياد الأسدي، ثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في بيتي فنزل جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، فأوما بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وديعة عندك هذه التربة فشمها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: ويح كرب وبلاء، قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن ابني قد قتل، قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوما تحولين دما ليوم عظيم[٤].

(١) كنز العمال ج١٣ص٦٥٧ح٣٧٦٦٨

(٢) المعجم الكبير ج٣ص١٠٩ح٢٨٢٠، وج٢٣ص٣٢٨.

(٣) مقتل الخوارزمي ج١فصل ٨ح١ص٢٣١

(٤) المعجم الكبير ج٣ص١٠٨ح٢٨١٧

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو علي الحداد وغيره إجازة قالوا: أنا أبو بكر بن ريذة، نا سليمان بن أحمد الطبراني مثله[١]

ورواه المزي أخبرنا بذلك أبو إسحاق ابن الدرجي، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني في جماعة، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، قالت أخبرنا أبو بكر بن ريذة مثله[٢].

ورواه الهيثمي عن أم سلمة مثله، ثم قال: رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت النكرى وهو متروك[٣].

٧: شهر بن حوشب عن أم سلمة

روى محمد بن سعد، قال: أخبرنا علي بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن أبان، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، قالت: كان جبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين معي، فبكى فتركه، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسم فأخذته فبكى فأرسلته، فقال له جبرئيل: أتحبه؟ قال: نعم، فقال: أما إن أمتك ستقتله.

وروى أبو بكر القطيعي: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، نا حجاج، نا حماد، عن أبان، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، قالت: كان جبرئيل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله والحسين معي، فبكى فتركته، فدنا من النبي صلى الله عليه وآله، فقال جبرئيل: أتحبه يا محمد، فقال: نعم، فقال: أن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، فأراه إياه فإذا الأرض يقال لها كربلاء[٤].

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الحسن بن علي إملاء (حيلولة) وأخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب أحمد بن الحسن، وأبو محمد عبد الله بن محمد قالوا: أنا أبو محمد الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن مالك، أنا إبراهيم بن عبد الله مثله[٥].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٢

(٢) تهذيب الكمال ج٦ص٤٠٨

(٣) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٩

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢ص٧٨٢ح١٣٩١

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٣

ورواه الذهبي عن حماد بن سلمة مثله(١).

ورواه المحب الطبري عن أم سلمة مثله، ونقله عن ابن بنت منيع(٢).

٨: عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة

روى الطبراني،قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أم سلمة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ذات يوم في بيتي، فقال: لا يدخل عليّ أحد فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه وآله يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: إن جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت، فقال: تحبه، قلت: أما من الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبرئيل عليه السلام من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه وآله، فلما أحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض، قالوا: كربلاء، قال: صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء(٣).

ورواه الهيثمي عن أم سلمة مثله، ثم قال: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات(٤).

ورواه المتقي الهندي عن المطلب بن الله بن حنطب مثله ثم نقله عن الطبراني وأبي نعيم الأصفهاني(٥).

٩: عبد الله بن وهب بن زمعة عن ام سلمة

روى محمد بن سعد: أخبرنا خالد بن مخلد، ومحمد بن عمر، قالا: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، قال: أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم للنوم، فاستيقظ فزعا وهو خاثر! ثم اضطجع فرقد واستيقظ وهو خاثر دون المرة الاولى، ثم اضطجع فنام فاستيقظ

(١) ميزان الاعتدال ج١ص١٣

(٢) ذخائر العقبى ص١٤٧

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١٠٨ح٢٨١٩، وج٢٣ص٢٨٩.

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٨

(٥) كنز العمال ج١٣ص٦٥٦ح٣٧٦٦٦، المتقي الهندي ج١٢ص١٢٦ح٣٤٣١٦

ففزع وفي يده تربة حمراء يقلبها بيده وعيناه تهراقان الدموع! فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل أن ابني الحسين يقتل بأرض العراق! فقلت لجبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فجاء بها فهذه تربتها(١).

وروى الحاكم النيسابوري، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمان الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا خالد بن مخلد القطواني مثله، قال الحاكم: هذ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(٢).

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين بمرو، نا محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله، وأخبرنا أبو غالب بن أبي علي، أنا عبد الصمد بن علي، قالا: أنا عبيد الله بن محمد، أنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثني علي بن مسلم بن سعيد، نا خالد بن مخلد مثله(٣).

ورواه البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو محمد ابن أبي حامد المقري قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا خالد بن مخلد مثله(٤)

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي مثله(٥).

روى الطبراني، قال: حدثنا عبد الله بن الجارود النيسابوري، ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، ثنا إبراهيم، عن عباد بن إسحاق، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله(٦).

وروى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو نصر عبد الرحمان بن

(١) كتاب الطبقات الكبرى ح٧٧من ترجمة الحسين بن علي عليه السلام

(٢) المستدرك ج٤ص٣٩٨

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩١

(٤) دلائل النبوة ج٦ص٤٦٨

(٥) الآحاد والمثاني ج١ص٣١٠ح٤٢٩

(٦) المعجم الكبير ج٢٣ص٣٠٨

علي بن محمد بن موسى العدل (حيلولة) وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد، قالا: نا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السليطي، أنا أبو حامد أحمد بن محمد الشرقي، نا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيتي، فقال: لا يدخل علي أحد، قالت: فسمعت صوته فدخلت فإذا عنده حسين بن علي، وإذا هو حزين، أو قالت: يبكي، فقلت: مالك يا رسول الله، قال: حدثني جبرئيل أن أمتي تقتل هذا بعدي، فقلت: ومن يقتله فتناول مدرة فقال: أهل هذه المدرة يقتلونه[1].

أقول: أم سلمة سمعت نشيج النبي صلى الله عليه وآله مع أنها كانت خارج غرفة النبي صلى الله عليه وآله، فصوت نشيجه خرج من الغرفة، وهذا يدلك على عظيم بكاء النبي صلى الله عليه وآله بحيث يسمعه من كان خارج البيت!!، وأعظم بها من مصيبة يبكي لها نبي الله تعالى هذا البكاء الفجيع.

١٠: عتبة بن عبد الله بن زمعة عن أم سلمة

روى أبو القاسم الطبراني،قال: حدثني بكر بن سهل الدمياطي، ثنا جعفر بمسافر التنيسي، ثنا بن أبي فديك، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عتبة بن عبد الله بن زمعة، عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله: اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله، فقال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين، فقلت لجبرئيل عليه السلام: أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها[2].

١١: وهب بن عبد الله بن زمعة عن أم سلمة

روى الطبراني، قال: حدثنا إبراهيم بن دحيم ثنا، موسى بن يعقوب، حدثني هاشم بن هاشم، عن وهب بن عبد الله بن زمعة، قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر النفس فاضطجع فرقد فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله، قال: أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٢

(٢) المعجم الكبير ج٣ص١٠٩ح٢٨٢١

لحسين، فقلت لجبرئيل: أرني تربة الأرض التي يقتل فيها فهذه تربتها[١].

١٢: داود عن أم سلمة

روى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، نا عبد الرحمان يعني ابن صالح الأزدي، نا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن داود، قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين على رسول الله ﷺ ففزع، فقالت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟، قال: إن جبرئيل أخبرني أن ابني هذا يقتل، وأنه اشتد غضب الله على من يقتله[٢].

ورواه المتقي الهندي عن أم سلمة مثله، ثم نقله عن ابن عساكر[٣].

ورواه المزي عن عبد الرحمان بن صالح الازدي مثله[٤].

١٣: سعيد بن أبي هند عن أم سلمة

روى عبد بن حميد بن نصر الكسي،قال: أنا عبد الرزاق، أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، قال: قالت أم سلمة: كان النبي ﷺ نائما في بيتي فجاء حسين يدرج، قالت: فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه، قالت: ثم غفلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله ﷺ فجئت، فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به، فقال: إنما جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتحبه، فقلت: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها، قال: فقلت: بلى، قال: فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة، قالت: فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي، ويقول: يا ليت شعري من يقتلك بعدي [٥].

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو عمر محمد بن محمد بن القاسم العبشمي وأبو القاسم الحسين

---

(١) المعجم الكبير ج٢٣ص٣٠٨

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٣

(٣) كنز العمال ج١٢ص١٢٧ح٣٤٣١٧

(٤) تهذيب الكمال ج٦ص٤٠٩

(٥) منتخب مسند عبد بن حميد ص٤٤٢ح١٥٣٣

بن علي الزهري وأبو الفتح المتار بن عبد الحميد وأبو بكر مجاهد بن أحمد البوشنجيان وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق، قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد الداودي، أنا عبد الله بن أحمد بن حموية، نا إبراهيم بن خريم الشاشي، نا عبد بن حميد مثله[١].

أحمد بن حنبل: ثنا وكيع، قال: حدثني عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أم سلمة قال وكيع: شك هو يعنى عبد الله بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لأحدهما: لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال لي: ان ابنك هذا حسين مقتول، وان شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء[٢].

ورواه الذهبي وابن كثير عن أحمد مثله[٣].

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو نصر وأبو غالب وأبو محمد، قالوا: أنا الحسن بن علي (حيلولة) وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي مثله[٤].

ورواه الهيثمي عن عائشة أو ام سلمة مثله، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح[٥].

أقول: وهذا الخبر رواه البعض عن أم سلمة وعائشة معا، وهو:

الخليل الحافظ: اخبرنا محمد بن الحسن بن الفتح الصوفي، حدثنا أبو عروبة الحراني، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا ابن عمي أحمد، حدثنا وكيع، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن عائشة وأم سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله دخل عليهما وهو يبكي قالتا: فسألناه عن ذلك، فقال: إن جبرئيل أخبرني ان ابني الحسين يقتل، وبيده تربة حمراء، فقال: هذه تربة تلك الارض[٦].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٤

(٢) مسند احمد بن حنبل ج٦ص٢٩٤، فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢ص٧٧٠ح١٣٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٩٠، البداية والنهاية ج٨ص٢١٧

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٣

(٥) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٧

(٦) الإرشاد ج١ص٣٠٧ح٤٧

ورواه الرافعي عن الخليل الحافظ مثله، ونقله المتقي الهندي عن الخليلي[١].

١٤: أبو أمامة عن أم سلمة

روى الطبراني، قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي، ثنا علي بن الحسن بن شفيق، ثنا الحسين بن واقد، حدثني أبو غالب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: لا تبكوا هذا الصبي يعني حسينا، قال: وكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل عليه السلام فدخل رسول الله ﷺ الداخل وقال لأم سلمة: لا تدعي أحدا يدخل بيتي، فجاء الحسين رضي الله عنه فلما نظر إلى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه، فلما اشتد في البكاء خلت عنه، فدخل حتى جلس في حجر النبي ﷺ فقال جبرئيل: إن أمتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي ﷺ: يقتلونه وهم مؤمنون بي!!، قال: نعم يقتلونه، فتناول جبرئيل تربة فقال: بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسينا كاسف البال مهموما، فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يا نبي الله جعلت لك الفداء، إنك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع أحدا يدخل عليك فجاء فخليت عنه فلم يرد عليها، فخرج إلى أصحابه وهم جلوس، فقال لهم: إن أمتي يقتلون هذا، وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانا أجرأ القوم عليه، فقالا: يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون، قال: نعم، وهذه تربته، وأراهم إياها[٢].

ورواه ابن عساكر أنبأنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا أنا أبو بكر بن ريذة أنا سليمان بن أحمد مثله[٣] ورواه الهيثمي عن أبي أمامة مثله، ثم قال: رواه الطبراني ورجاله موثقون وفي بعضهم ضعف[٤].

أقول: ما جاء في هذا الخبر وما شابهه من الأخبار من أن قتلة الحسين عليه السلام يقتلونه وهم مؤمنون، إنما يراد به أنهم مؤمنون بزعمهم لا على وجه الحقيقة أي يزعمون أنهم مؤمنون، وإلا ففي حقيقتهم هم مجرمون كافرون.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين ج٢ص٤٨٩، كنز العمال ج١٢ص١٢٦ح٣٤٣١٥

(٢) المعجم الكبير ج٨ص٢٨٥

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٠

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٩

١٥: قابوس بن مخارق عن أم سلمة

روى الشيخ المفيد قدس سره: روى سماك، عن ابن مخارق، عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس في حجره، إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت له: يا رسول الله، ما لي أراك تبكي، جعلت فداك؟! فقال: جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني بابني الحسين، وأخبرني أن طائفة من أمتي تقتله، لا أنالهم الله شفاعتي[١].

١٦: طريق آخر عن أم سلمة

الشيخ المفيد: روي بإسناد آخر عن أم سلمة – رضي الله عنها – أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا، ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة، فقلت: يا رسول الله، ما لي أراك شعثا مغبرا؟! فقال: أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء، فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي، فلم أزل القط دماءهم فها هي في يدي، وبسطها إلي فقال: خذيها واحتفظي بها، فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة وسددت رأسها واحتفظت به، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق، كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فأشمها وأنظر إليها ثم أبكي لمصابه، فلما كان في اليوم العاشر من المحرم – وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلام - أخرجتها في أول النهار وهي بحالها، ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط، فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظة للوقت حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت[٢].

٦: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لعائشة بمقتل الحسين عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن عبيد الله، قالا: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أبي غندر، عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي، فقال لها: ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به، وهو

(١) الارشاد للمفيد ج٢ص١٣٠

(٢) الارشاد للمفيد ج٢ص١٣٠

ثمرة فؤادي وقرة عيني، اما ان امتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي، قالت: يا رسول الله حجة من حججك!!، قال: نعم، وحجتين من حججي!!، قالت: يا رسول الله حجتين من حججك، قال: نعم وأربعة، قال: فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله ﷺ بأعمارها[١].

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن بعض أصحابنا، مثله[٢].

أقول: الأسانيد صحيحة إلا أن ابن أبي غندر لم يذكر اسم من روى عنه، ولعله لا يضر لأن الراوي عنه صفوان بن يحيى وهو ممن أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه والرواية في كتاب تعهد صاحبه بصحة رواياته.

باب: ما رواه أهل السنة

روى الطبراني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا الحسين بن حريث، ثنا الفضل بن موسى، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أن الحسين بن علي دخل على رسول الله ﷺ فقال النبي: يا عائشة ألا أعجبك لقد دخل عليَّ ملك آنفا ما دخل علي قط، فقال: إن ابني هذا مقتول، وقال: إن شئت أريتك تربة يقتل فيها، فتناول الملك بيده فأراني تربة حمراء[٣].

ورواه المتقي الهندي عن عائشة مثله ثم نقله عن الطبراني[٤].

وروى الطبراني: حدثنا الصائغ ثنا أحمد بن عمر العلاف، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن ابي سلمة، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ أجلس حسينا على فخذه فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: هذا ابنك،

(١) كامل الزيارات ص١٤٣ح١٦٩

(٢) الأمالي للطوسي ص٦٦٨ح١٤٠١

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١٠٧ح٢٨١٥

(٤) كنز العمال ج١٢ص١٢٨ح٣٤٣٢٣

قال: نعم، قال: أمتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إن شئت أريتك تربة الارض التي يقتل بها، قال: نعم، فأتاه جبرئيل بتراب من تراب الطف(١).

ورواه الخوارزمي بإسناده المتقدم عن الحاكم النيسابوري أخبرنا أحمد بن علي المقري، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، حدثني أبي عبد الوهاب بن حبيب، حدثني إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن عمارة بن يزيد مثله(٢).

ورواه الشيخ الطوسي أخبرنا ابن خشيش أخبرنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبو الخليل العباس بن خليل بن جابر الطائي إمام حمص، قال: حدثنا محمد بن هاشم البعلبكي، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى الكوفي، عن عمارة بن غزية مثله(٣).

وروى محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كانت لنا مشربة، فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد لقي جبرئيل لقيه فيها، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرة من ذلك فيها وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، فدخل حسين بن علي ولم تعلم حتى غشيها فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابني، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فجعله على فخذه. فقال: أما إنه سيقتل! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن يقتله؟! قال: امتك!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: امتي تقلته؟! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالارض التي يقتل بها، فأشار له جبرئيل إلى الطف بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال: هذه من تربة مصرعه.

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد مثله(٤)

أقول: هذا إسناد ابن عساكر إلى كل روايات الإمام الثقة محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) في هذا الكتاب غير الإسناد الكبير الاتي، ولهذا سنحذفه روما للإختصار، وهو إسناد صحيح لا غبار عليه، وإليك ترجمته مختصرا:

---

(١) المعجم الأوسط ج٦ص٢٤٩

(٢) مقتل الخوارزمي ج١فصل٨ح٣ص٢٣٣

(٣) الأمالي للطوسي ص٣١٦ح٦٤٢

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٤

١: أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري الحنبلي، قال الذهبي: قاضي المرستان، مسند الدنيا، الامام العالم المتفنن، الفرضي العدل، مسند العصر، قال ابن الجوزي: قرأت عيه كثير، وكان ثقة فهما، ثبتا حجة(١).

٢: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري المقنعي ت٤٥٤هـ قال الذهبي: الشيخ الامام المحدث الصدوق مسند الآفاق من بحور الرواية، قال الخطيب: كان ثقة أمينا(٢).

٣: أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيويه الخزاز المتوفي ٣٨٢ هـ وقال الذهبي: الإمام المحدث الثقة المسند، من علماء المحدثين، وثقه الدارقطني وابن ماكولا، وقال البرقاني: ثقة ثبت حجة(٣).

٤: أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب ت٣٢١هـ الثقة (٤).

٥: الحسين بن فهم هو أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن فهم البغدادي، قال الذهبي: الحافظ الكبير العلامة النسابة، قال ابن كامل: كان: مفننا في العلوم، كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب: كان ثقة، وقال الحاكم في المستدرك: ثقة مأمون حافظ(٥).

البيهقي: أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، أن أبا الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى أخبره، حدثنا أبو إسماعيل بن إسماعيل السلمي، حدثنا سعيد بن أبي مريم (حيلولة) وأنبأني أبو عبد الرحمن السلمي، أن أبا محمد بن زياد السمذي أخبرهم، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، حدثنا سعيد هو بن الحكم بن أبي مريم، قال: حدثني يحيى بن أيوب، قال: حدثني ابن غزية وهو عمارة، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: كان لعائشة مشربة فكان رسول الله إذا أراد

---

(١) تذكرة الحفاظ ج٤ص١٢٨١، سير أعلام النبلاء ج٢٠ص٢٣رقم١٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء الذهبي ج١٨ ص ٦٨

(٣) سؤالات حمزة للدارقطني ص٤٦ ، إكمال الكمال ج٢ص١٨٣رقم٣٠٩ ، سير أعلام النبلاء ج١٦ص٤٠٩ .

(٤) تاريخ بغداد ج٥ص٣٦٨ر٢٩٢٠

(٥) مستدرك الصحيحين ج٣ص١٢٧ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٣ص٤٢٧رقم ٢١١ .تذكرة الحفاظ للذهبي ج٢ص ٦٨٠ تاريخ بغداد ج٨ص٩٢ .

لقي جبريل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك وأمر عائشة أن لا يطلع إليهم أحد، قال: وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي فرقى ولم تعلم حتى غشيها، فقال جبريل: من هذا، قال: ابني فأخذه رسول الله فجعله على فخذه، قال جبريل عليه السلام: سيقتل، تقتله أمتك، فقال رسول الله: أمتي، قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، فأشار جبريل عليه السلام إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها(١).

محمد بن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبري، عن عائشة، قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه، ثم قمت لبعض أمري، فدنا منه فاستيقظ يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: ان جبرئيل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين، فاشتد غضب الله عليه من يسفك دمه، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء، فقال: يا عائشة والذي نفسي بيده إنه ليحزنني، فمن هذا من أمتي يقتل حسينا بعدي؟!.

ورواه ابن عساكر بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد(٢).

ورواه المتقي الهندي عن عائشة مثله، ثم نقله عن ابن سعد(٣).

روى ابن كثير وابن عساكر عن ابن سعد بإسناده الكبير: وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمان تعظم عليه ما يريد أن يصنع وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل حسين بأرض بابل، فلما قرأ كتابها قال: فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى (٤).

٧: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لصفية بمقتل الحسين عليه السلام

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المعروف بأبي علي بن عبدويه، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثني الحسين بن يزيد، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبد المطلب، قالت: لما سقط الحسين عليه السلام

(١) دلائل النبوة ج٦ص٤٦٩.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٥

(٣) كنز العمال ج١٢ص١٢٧ح٣٤٣١٨

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٩، البداية والنهاية ج٨ص١٧٦

من بطن أمه، فدفعته إلى النبي ﷺ، فوضع النبي لسانه في فيه، وأقبل الحسين على لسان رسول الله يمصه، فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبنا أو عسلا. قالت: فبال الحسين عليه السلام، فقبل النبي بين عينيه، ثم دفعه إلي، وهو يبكي ويقول: لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني. يقولها ثلاثا، قالت: فقلت: فداك أبي وامي، ومن يقتله؟ قال: بقية الفئة الباغية من بني أمية (لعنهم الله)[(١)].

٨: أخبارات النبي ﷺ لزينب بنت جحش زوج النبي ﷺ

الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن أبي القاسم مولى زينب، عن زينب بنت جحش أن النبي ﷺ كان نائما عندها وحسين يحبو في البيت، فغفلت عنه، فحبا حتى بلغ النبي ﷺ فصعد على بطنه ثم وضع ذكره في سرته، قالت: واستيقظ النبي ﷺ فقمت إليه فحططته عن بطنه، فقال النبي ﷺ: دعي ابني فلما قضى بوله أخذ كوزا من ماء فصبه عليه ثم قال: أنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية، قالت: توضأ ثم قام يصلي واحتضنه فكان إذا ركع وسجد وضعه، وإذا قام حمله فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه ويقول فلما قضى الصلاة، قلت: يا رسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئا ما رأيتك تصنعه، قال: إن جبرئيل أتاني وأخبرني أن ابني يقتل، قلت: فأرني إذا، فأتاني تربة حمراء[(٢)].

ورواه الهيثمي عن زينب بنت جحش مثله، ثم قال: رواه الطبراني باسنادين وفيهما من لم أعرفه[(٣)]. ورواه المتقي الهندي عن زينب بنت جحش مثله، ثم نقله عن الطبراني وأبي يعلى[(٤)].

ورواه القاضي النعمان عن أبي غسان، باسناده، عن زينب بنت جحش مثله[(٥)].

ابن عساكر: أخبرتنا أم المجتبى العلوية، قال: قرئ على أبي القاسم السلمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا عبد الرحمان بن صالح، نا عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي

(١) الأمالي للصدوق ص١٩٩ح٢١٢

(٢) المعجم الكبير ج٢٤ص٥٤ح١٤١

(٣) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٨

(٤) كنز العمال ج١٢ص١٢٧ح٣٤٣١٩

(٥) شرح الأخبار ج٣ص١٣٤ح١٠٧٥

سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى لزينب أو عن بعض أهله عن زينب قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي وحسين عندي حين درج، فغفلت عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس على بطنه، قالت: فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: دعيه فتركته حتى فرغ ثم دعا بماء، فقال: إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا صبا ثم توضأ ثم قام يصلي فلما قام احتضنه إليه فإذا ركع أو جلس وضعه، ثم جلس فبكى ثم مد يده فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك تصنعه، قال: إن جبرئيل أتاني فأخبرني أن هذا تقتله أمتي، فقلت: أرني فأراني تربة حمراء[1]. أقول: هكذا ولا يبعد أنه تصحيف (حدمر).

الشيخ الطوسي: أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا هاشم بن نقية الموصلي الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر المدائني الثقفي، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن ليث بن أبي سليم، عن جدير — أو جد مر — بن عبد الله المازني، عن زيد مولى زينب بنت جحش، عن زينب بنت جحش، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله، ذات يوم عندي نائما، فجاء الحسين عليه السلام فجعلت أعلله مخافة أن يوقظ النبي صلى الله عليه وآله، فغفلت عنه، فدخل واتبعته، فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فوضع زبيبته في سرة رسول الله صلى الله عليه وآله: فجعل يبول عليه، فأردت أن آخذه عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله، فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وقام يصلي، فلما سجد ارتحله الحسين عليه السلام فلبث النبي صلى الله عليه وآله بحاله حتى نزل، فلما قام عاد الحسين عليه السلام فحمله حتى فرغ من صلاته، فبسط لانبي صلى الله عليه وآله يده وجعل يقول: أرني أرني، يا جبرئيل. فقلت: يا رسول الله، لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط، قال: نعم، جاءني عليه السلام فعزاني في ابني الحسين، وأخبرني أن أمتي تقتله، وأتاني بتربة حمراء. قال زياد بن عبد الله: أنا شككت في اسم الشيخ جدير أو جد مر بن عبد الله، وقد أثنى عليه ليث خيرا، وذكر من فضله[2].

٩: إخبار النبي صلى الله عليه وآله لعائشة وعلي وأبي بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر

الطبراني: حدثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا عمرو بن خالد الحراني، حدثنا بن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل الحسين بن علي

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٥

(٢) أمالي الطوسي ص٣١٦ح٦٤١

رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو يوحى إليه فنزا على رسول الله ﷺ وهو منكب ولعب على ظهره، فقال جبرئيل لرسول الله ﷺ: أتحبه يا محمد، قال: يا جبرئيل وما لي لا أحب ابني، قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبرئيل عليه السلام يده فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا بأرض اسمها الطف، فلما ذهب جبرئيل عليه السلام من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله ﷺ والتربة في يده يبكي، فقال: يا عائشة إن جبرئيل عليه السلام أخبرني أن الحسين ولدي مقتول في أرض الطف، وإن أمتي ستفتتن بعدي، ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر رضي الله عنهم وهو يبكي فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله، فقال: أخبرني جبرئيل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مضجعه[١].

ورواه المتقي الهندي عن عائشة مثله، ثم نقله عن الطبراني وابن سعد[٢].

ورواه الهيثمي عن عائشة مثله، ثم قال: رواه الطبراني في الكبير والاوسط باختصار كثير وأوله إن رسول الله ﷺ أجلس حسينا على فخذه فجاءه جبرئيل، وفي إسناد الكبير ابن لهيعة وفي إسناد الأوسط من لم أعرفه[٣].

١٠: إخبار النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان بمقتل الحسين عليه السلام

فرات بن إبراهيم الكوفي: حدثني محمد بن زيد الثقفي قال: حدثنا أبو نصر بن أبي مسعود الاصفهاني (حيلولة) قال: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، عن علي بن محمد الكوفي، عن موسى بن عبد الله الموصلي، عن أبي فزار (فزات)، عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبي ﷺ وهو يقبل فاطمة عليها السلام وقالت: يا رسول الله أتقبلها وهي ذات بعل؟ فقال لها: أما والله لو عرفت ودي لها لازددت لها ودا، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذَّن جبرئيل عليه السلام وأقام ميكائيل ثم قال لي: أدن. قلت: أدنو وأنت حاضر؟ فقال: نعم إن الله عزوجل فضَّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفُضّلتَ أنت خاصة يا محمد. فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، فلما صرت إلى السماء السادسة

(١) المعجم الكبير ج٣ص١٠٧ح٢٨١٤

(٢) كنز العمال ج١٢ص١٢٣ح٣٤٢٩٩

(٣) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٧

إذا أنا بملك من نور على سرير من نور وحوله صف من الملائكة فسلمت عليه فرد علي السلام وهو متكئ، فأوحى الله تعالى إليه: أيها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت عليه السلام وأنت متكئ؟! فوعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة فقام الملك وعانقني، ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين! فلما صرت إلى الحجب نوديت: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾، فألهمت وقلت: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾، ثم أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحا أعظم منه فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حورا كأن أجناحها مقاديم أجنحة النسور فقلت: لمن أنت؟ فبكت وقالت: لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام [(١)].

١١: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس بمقتل الحسين عليه السلام

الشيخ الطوسي: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي، قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي ابن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمان بن مهدي عليلا، فأقمنا عليه أياما، ومات عبد الرحمان بن مهدي وحضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم. قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية، .... الحديث، وفيه: قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفستها به، فجاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال: هلمي ابني يا أسماء؟ فدفعته إليه

(١) تفسير فرات الكوفي ص٧٥ح٤٩، بحار الأنوار ج٨ص ١٩٠ح١٦٥

في خرقة بيضا، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، قالت: وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: إنه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمي فاطمة بذلك. قالت: فلما كان يوم سابعه جاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال: هلمي ابني، فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وعق عنه كما عق عن الحسن كبشا أملح، وأعطى القابلة رجلا، وحلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر ورقا، وخلق رأسه بالخلوق، وقال: إن الدم من فعل الجاهلية. قالت: ثم وضعه في حجره، ثم قال: يا أبا عبد الله، عزيز علي ثم بكى، فقلت: بأبي أنت وأمي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول، فما هو؟ فقال: أبكي على ابني هذا، تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم، ثم قال: اللهم إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريته، اللهم أحبهما، وأحب من يحبهما، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض (١).

١٢: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله لأنس بن مالك بمقتل الحسين عليه السلام

الامام احمد بن حنبل: ثنا مؤمل، ثنا عمارة بن زاذان، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله، فأذن له فقال لأم سلمة: أملكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، قال: وجاء الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته، فوثب فدخل فجعل يقعده على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وعلى منكبه وعلى عاتقه، قال: فقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله: أتحبه، قال: نعم: قال أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء، فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها، قال: قال ثابت: بلغنها أنها كربلاء (٢).

ورواه الشيخ الطوسي أخبرنا ابن خشيش، قال: أخبرنا أبو زيد الحسين بن الحسن بن عامر، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن دليل بن بشر بن سابق البغدادي، قال: حدثنا علي بن سهل، قال: حدثنا مؤمل، عن عمارة بن زاذان مثله (٣).

الإمام أحمد بن حنبل: عبد الصمد بن حسان، قال: أنا عمارة يعني ابن زاذان، عن ثابت، عن أنس، قال: استأذن ملك المطر أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله فاذن له، فقال لأم سلمة: إحفظي علينا

---

(١) أمالي الطوسي مجلس ١٣ص٣٦٧ح ٧٨١

(٢) مسند احمد ج٣ص٢٤٢

(٣) الأمالي للطوسي ص٣٢٩ح٦٥٨

الباب لا يدخل أحد، فجاء الحسين بن على رضي الله تعالى عنهما فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وآله، فقال له الملك: أتحبه، قال النبي صلى الله عليه وآله: نعم، قال: فإن أمتك تقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: فضرب بيده فأراه ترابا أحمر، فأخذت أم سلمة ذلك التراب فصرته في طرف ثوبها، قال: فكنا نسمع يقتل بكربلاء (١).

ورواه ابن كثير عن الإمام أحمد (٢).

ورواه الطبراني حدثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان المروذي مثله (٣).

ورواه البيهقي أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا بشر بن موسى مثله (٤). ورواه المتقي الهندي عن أنس مثله ثم نقله عن أبي نعيم (٥).

أبو يعلى الموصلي: حدثنا شيبان، حدثنا عمارة بن زاذان، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وآله فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال: فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم ففتح الباب فدخل، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يلتزمه ويقبله، فقال الملك: أتحبه، قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي تقتله فيه، قال: نعم، قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل به فأراه فجاء سهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها، قال ثابت: فكنا نقول إنها كربلاء (٦).

ورواه ابن عساكر أخبرناه أبو المظفر القشيري أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمان أنا أبو عمرو بن حمدان أنا أبو يعلى مثله (٧).

ورواه الخوارزمي أنبأني صدر الحفاظ أبو العلاء الحسين بن أحمد الهمداني، أخبرني

(١) مسند احمد بن حنبل ج٣ص٢٦٥

(٢) البداية والنهاية ج٨ص٢١٦

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١٠٦ح٢٨١٣

(٤) دلائل النبوة ج٦ص٤٦٩.

(٥) كنز العمال ج١٣ص٦٥٧ح٣٧٦٦٩

(٦) مسند أبي يعلى ج٦ص١٢٩ح٣٤٠٢

(٧) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٠

زاهر بن طاهر أخبرني محمد بن عبد الرحمان الجنزرودي مثله (١).

ورواه ابن حبان أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا شيبان بن فروخ مثله (٢).

ورواه الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن محمد التمار البصري وعبدان بن أحمد قالوا ثنا شيبان بن فروخ مثله (٣).

ورواه المتقي الهندي عن أم سلمة مثله ثم نقله عن الطبراني، ورواه عن أنس مثله ثم نقله عن أبي نعيم (٤).

ورواه الهيثمي عن أنس بن مالك مثله، ثم قال: رواه احمد وأبو يعلى والبزار والطبراني بأسانيد وفيها عمارة بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح (٥).

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب، نا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله (حيلولة) وأخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي قالا: أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أنا عبد الله بن محمد، أنا أبو محمد شيبان بن أبي شيبة الحنظلي، نا عمارة بن زاذان مثله (٦)

ورواه المزي أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن أبي الخير، قال: أنبأنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش، قال: أخبرنا أبو غالب بن البناء، قال: أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون، قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبابة، قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي، ثنا ابن أبي شيبة الحبطي (الحنظلي) مثله (٧).

ورواه المحب احمد بن عبد الله الطبري مثله، ثم قال: خرجه البغوي في معجمة وأبو حاتم في صحيحه وأحمد في مسنده (٨).

(١) مقتل الخوارزمي ج١ص٢٣٤فصل٨ح٦

(٢) صحيح ابن حبان ج١٥ص١٤٢

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١٠٦ح٢٨١٣

(٤) كنز العمال ج١٣ص٦٥٧ح٣٧٦٦٧، وج١٣ص٦٥٧ح٣٧٦٦٩

(٥) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٧

(٦) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٨٩

(٧) تهذيب الكمال ج٦ص٤٠٨

(٨) ذخائر العقبى ص١٤٦

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو الحسين بن المظفر، أنا محمد بن محمد بن سليمان، نا شيبان مثله [١].

ورواه ابن المغازلي الشافعي أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا محمد بن المظفر إذنا، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا شيبان بن فروخ مثله، وفي متنه سقط من آخره [٢].

الشيخ الطوسي: أخبرنا ابن خشيش، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الهمداني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوي، قال: حدثنا محمد بن سلمة بن أرتبيل، قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك: أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه (عزوجل) في زيارة النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فقبله النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره، فقال له الملك: أتحبه؟ قال: أجل أشد الحب، إنه ابني، قال له: إن أمتك ستقتله، قال: أمتي تقتل ابني هذا؟ قال: نعم، وإن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها، قال نعم، فأراه تربة حمراء طيبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا، قال سالم بن أبي الجعد: أخبرت أن الملك كان ميكائيل عليه السلام [٣].

١٣: إخبار النبي صلى الله عليه وآله لأبي الطفيل

قال الهيثمي: عن أبى الطفيل قال: استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فقال: لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل، فقالت أم سلمة: هو الحسين، فقال النبي صلى الله عليه وآله: دعيه، فجعل يعلو رقبة النبي صلى الله عليه وآله ويعبث به والملك ينظر، فقال الملك: أتحبه يا محمد، قال: اي والله إنى لأحبه، قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان، فقال بيده فتناول كفا من تراب، فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء، قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن [٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٨٩

(٢) مناقب ابن المغازلي ص٣٠٠ح٤٢٥

(٣) الأمالي للطوسي ص٣١٤ح٦٣٩، البحار ج٤٤ص٢٢٩.

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٠

١٤: أخبار جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله

روى الخطيب البغدادي، قال: أخبرني الازهري، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري، حدثنا محمد بن مزيد بن أبي الازهر، حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله، (حيلولة) قال: وأنبأنا مرة أخرى عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يفحج بين فخذي الحسين عليه السلام ويقبل زبيبته، ويقول: لعن الله قاتلك، قال جابر: فقلت يا رسول الله، ومن قاتله؟، قال: رجل من امتي يبغض عترتي لا يناله شفاعتي، كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو أخرى، وإن جوفه ليقول: عق عق [1].

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم علي بن إبرهيم وأبو الحسن علي بن أحمد، قالا: نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب مثله [2].

ورواه ابن الجوزي أنبأنا عبدالرحمان بن محمد، أنبأنا أحمد بن على بن ثابت الخطيب مثله، ورواه الذهبي عن المعافى بن زكريا مثله [3].

١٥: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمرو بن العاص وجماعة من الصحابة بمقتل الحسين عليه السلام

ابن الجوزي: أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا أبو الفتح عبد الملك ابن عمر بن خلف الرزاز، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا القاضي أبو الحسين عمر بن علي بن ملك الاشناني، حدثنا حسين بن الكميت، حدثنا سليم بن منصور بن عمار، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن حيي، عن أبي عبد الرحمان الحبلى، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنا بباب رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأبو عبيدة وسلمان والمقداد والزبير، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله مرعوبا متغير اللون فقال: نعيت إلى نفسي، وذكر كلاما طويلا ثم قال: امسك... وتنفس الصعداء، ثم قال يزيد: لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان، أما إنه نعى إلى حبيبي سحلى -[بتخيلى] حسين أتيت بتربته وأريت قاتله، أما إنه لا يقتل بين ظهراني قوم ولا ينصروه

(١) تاريخ بغداد ج٤ص٥٧

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٢٤

(٣) ميزان الاعتدال ج٤ص٣٥ر٨١٦٣، الموضوعات لابن الجوزي ج١ص٤٠٩

إلا عمهم الله بعقاب، أو قال بعذاب". قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شك. ولعمري إن ابن لهيعة ذاهب الحديث، وكذلك سليم بن منصور، ولكنه من عمل الأشناني. قال الدارقطني: كان الأشنانى يكذب [١].

ورواه المتقي الهندي عن عبد الله بن عمرو مثله، ثم نقله عن ابن عساكر [٢].

١٦: أخبارات سعيد بن جمهان عن النبي صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام

ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا الحسن، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأ محمد بن عبيد بن بهري إجازة، قالا (حيلولة) وأخبرنا أبو تمام الواسطي إجازة، أنبأ أحمد بن عبيد قراءة، نا محمد بن الحسين، نا ابن أبي هيثمة (خيثمة)، خالد بن خداش، نا حماد بن زيد، عن سعيد بن جمهان، أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله بتراب من تربة القرية التي قتل فيها الحسين وقيل اسمها كربلاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كرب وبلاء [٣].

ورواه الذهبي عن حماد بن زيد، عن سعيد بن جمهان مثله [٤].

١٧: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل بمقتل الحسين عليه السلام

الطبراني: حدثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا سليم بن منصور بن عمار، ثنا أبي (حيلولة) وحدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بحيان الرقي، ثنا عمرو بن بكير بن بكار القعنبي، ثنا مجاشع بن عمرو، قالا: ثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي معي، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أخبره قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله متغير اللون، فقال: أنا محمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عزوجل أحلوا حلاله وحرموا حرامه أتتكم بالروح والراحة كتاب من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رسل جاء رسل، تناسخت النبوة فصارت ملكا، رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها، أمسك يا معاذ واحص قال: فلما بلغت خمسة، قال: يزيد لا يبارك الله في يزيد، ثم ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله قال: نعي إلي حسين وأتيت بتربته وأخبرت

(١) الموضوعات ج٢ص٤٥

(٢) كنز العمال ج١٢ص١٢٨ح٣٤٣٢٤

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٩٠

بقاتله، والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعا، ثم قال: واها لفراخ آل محمد صلى الله عليه وآله من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف... الحديث (١).

ورواه الهيثمي عن معاذ بن جبل مثله، ثم قال: رواه الطبراني وفيه مجاشع بن عمرو وهو كذاب (٢).

ورواه المتقي الهندي عن معاذ مثله، ثم نقله عن الطبراني (٣).

ورواه الخوارزمي عن أبي العلاء أنا محمد بن إسماعيل الصيرفي، أنا أحمد بن محمد بن الحسين، أنا الطبراني مثله (٤).

١٨: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل وأبي عبيدة بمقتل الحسين عليه السلام

القاضي النعمان المصري: الليث بن سعد، باسناده، عن معاذ بن جبل، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن ببابه – أنا وأبو عبيدة – فقال: إني محمد النبي، اوتيت مفاتيح الكلام، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه. الا وإن أمامكم فتن كقطع الليل، وقد نعي الي حبيبي الحسين، وأخبرت بقاتله وموضع مصرعه. والذي بعثني بالحق لا يقتل بين ظهراني قوم فلا يمنعوه إلا خالف الله بين كلامهم، وألبسهم شنعا، ويح لافراخ محمد من جبار عفريت مترف يقتل خلفي وخلف خلفي. ثم قال: يزيد لا بارك الله في يزيد. ودمعت عيناه (٥).

١٩: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمر بن الخطاب

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي عنه: قال عبد الله بن عمر للحسين عليه السلام في مكة: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حسين مقتول، فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنهم الله إلى يوم القيامة (٦).

---

(١) المعجم الكبير ج٣ص١٢٠ح٢٨٦١، وج٢٠ص٣٨.

(٢) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٩

(٣) كنز العمال ج١١ص١٦٦ح٣١٠٦١

(٤) مقتل الخوارزمي ج١ص٢٣٤فصل٨ح٧

(٥) شرح الأخبار ج٣ص١٣٩ح١٠٨١

(٦) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٢٦، مقتل الحسين ج١فصل١٠ح١ص٢٧٨

وروى الطبراني، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم، عن الشعبي، قال: لما أراد الحسين بن علي الخروج إلى العراق قال له بن عمر: لا تخرج فأن رسول الله خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنك لن تنالها أنت ولا أحد من ولدك، فلما أبى إلا الخروج قال له بن عمر: أستودعك الله من مقتول، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الشعبي إلا يحيى بن إسماعيل بن سالم ولا رواه عن يحيى بن إسماعيل إلا سعيد بن سليمان وشبابة بن سوار (١).

ورواه الهيثمي عن الشعبى مثله، ثم قال: رواه البزار والطبراني في الاوسط ورجاله البزار ثقات (٢).

ورواه البخاري قال سعيد بن سليمان، حدثنا يحيى بن اسماعيل، عن أبيه، قال: سمعت الشعبي مثله مختصرا (٣).

روى شيخ الإسلام أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا شبابة بن سوار، ثنا يحيى بن اسماعيل الأسدي، قال: سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر رضى الله عنه انه كان بماء له فبلغه ان الحسين بن علي رضي الله عنهما توجه العراق فلحقه... فذكر الحديث في أمره بالرجوع فأبى أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل، قال البيهقي: هكذا رواه شبابة ورواه سعيد بن سليمان عن يحيى بن اسمعيل عن سالم عن ابيه عن الشعبى (٤).

ورواه البيهقي أيضا أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجوية أخبرنا شبابة بن سوار حدثنا يحيى بن سالم الأسدي مثله (٥).

ورواه الخوارزمي الحنفي أخبرنا الإمام الزاهد علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ

---

(١) المعجم الأوسط ج١ص١٨٩

(٢) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٢

(٣) التاريخ الكبير ج١ص٣٥٦ر١١٢٥

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ج٧ص١٠٠

(٥) دلائل النبوة ج٦ص٤٧٠.

القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي شيخ السنة مثله، وفيه: إني محدثك حديثا إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فخيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وأنتم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله لا يليها أحد منكم، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم.. الحديث (١).

ورواه ابن عساكر أخبرناه أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني، نا يوسف بن يعقوب القاضي، نا محمد بن عبد الملك بن زنجوية، نا شبابة بن سوار مثله (٢)

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمان بن أبي عقيل، أنا علي بن الحسن بن الحسين، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا أبو بكر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، نا شبابة بن سوار مثله (٣)

ونقله ابن كثير عن البيهقي وأبي داود الطيالسي مثله، وقال: رواه غير واحد عن شبابة بن سوار (٤). ورواه محمد بن سليمان الزيدي: حدثنا أبو أحمد قال: أخبرنا علي بن الحسن البراز، عن شبابة بن سوار، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الاسدي مثله (٥).

وروى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنا أبو نصر بن طلاب، أنا أبو بكر بن أبي الحديد، أنا أبو بكر محمد بن بشر الزبيري، نا محمد بن بحر بن مطر، نا الحسن بن قتيبة، نا يحيى بن إسماعيل البجلي، عن الشعبي قال: لما توجه الحسين بن علي العراق قيل لابن عمر: إن أخاك الحسين قد توجه إلى العراق، فأتاه فناشده الله فقال: إن أهل العراق قوم مناكير وقد قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا وفعلوا، فلما آيس منه عانقه وقبل بين عينيه وقال: استودعك الله من قتيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل أبى لكم الدنيا (٦).

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ح٢ص٣١٨

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠١

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٢

(٤) البداية والنهاية ج٦ص٢٥٩، وج٨ص١٧٣

(٥) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٦١ح٧٢٦

(٦) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠١

ورواه الذهبي عن يحيى بن إسماعيل البجلي، حدثنا الشعبي مثله، قال الذهبي: زاد فيه الحسن بن عيينة: عن يحيى بن إسماعيل، عن الشعبي: ناشده، وقال: إن أهل العراق قوم مناكير، قتلوا أباك، وضربوا أخاك، وفعلوا وفعلوا [١].

٢٠: أخبارات النبي لأم الفضل لبابة بنت الحارث بمقتل الحسين عليه السلام

روى إمام العامة الحاكم النيسابوري: اخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الاوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة، قال: وما هو، قالت: انه شديد، قال: وما هو، قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان من الدموع، قالت: فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وامي ما لك؟، قال: أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا، فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٢].

ورواه الحافظ البيهقي المعروف بشيخ السنة قال: حدثني محمد بن عبد الله الحافظ وهو الحاكم النيسابوري مثله [٣].

ورواه الخوارزمي أخبرنا الإمام الزاهد الحافظ علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي شيخ السنة أحمد بن الحسين البيهقي حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، أخبرنا محمد بن علي الجوهري مثله [٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٩٢

(٢) المستدرك ج٣ص١٧٦

(٣) دلائل النبوة ج٦ص٤٦٨ .

(٤) مقتل الخوارزمي ج١فصل ٨ح٢ص٢٣٢

ورواه ابن عساكر أخبرناه أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي مثله (١).

ورواه ابن كثير، قال: روى البيهقي عن الحاكم وغيره عن أبي الاحوص مثله (٢).

ورواه الشيخ المفيد قال: وروى الاوزاعي، عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل مثله (٣).

ورواه المتقي الهندي عن أم الفضل بنت الحارث مثله، ثم نقله عن الحاكم وأبي داود وابن عساكر (٤).

ورواه الشيخ المفيد والعياشي عن الاوزاعي مثله (٥).

وروى الحاكم النيسابوري: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الاوزاعي، عن أبي عمار، عن أم الفضل، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره: ان جبرئيل عليه الصلاة والسلام أخبرني أن أمتي تقتل الحسين، قال الحاكم: قد اختصر ابن ابي سمينة هذا الحديث ورواه غيره عن محمد بن مصعب بالتمام (٦).

وروى ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي، نا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، نا الرياشي يعني العباس بن الفرج، نا محمد بن إسماعيل أبو سمينة، عن محمد بن مصعب القرقساني، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: قالت أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب: رأيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله رؤيا أعظمك أن أذكرها لك، قال: أذكريها، قالت: رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت في حجري، فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة حبلى تلد غلاما اسميه حسينا وتضعيه في حجرك، قالت: فولدت فاطمة حسينا فكان في حجري أربيه، فدخل علي يوما وحسين معي فأخذه يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه، فقلت: ما يبكيك؟،

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٦

(٢) البداية والنهاية ج٦ص٢٥٨

(٣) الارشاد للمفيد ج٢ص١٢٩

(٤) كنز العمال ج١٢ص١٢٣ح٣٤٣٠٠و٣٤٣٢١

(٥) الارشاد للمفيد ج٢ص١٢٩، البحار ج٤٤ص٢٣٨.

(٦) المستدرك ج٣ص١٧٩

قال: هذا جبرئيل يخبرني أن أمتي تقتل ابني هذا [١]. أقول: وهذا الخبر رواه جماعة كثيرة من المحدثين منقوصا فنقلوا بعض الحدث وحذفوا الجزء الأهم منه ألا وهو إخبار النبي صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام وجزعه عليه، ومنه:

الطبراني: حدثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي، ثنا محمد بن مصعب القرقساني، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار، عن أم الفضل، أنها أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إني رأيت في المنام حلما منكرا، فقال: وما هو، قالت: أصلحك الله انه شديد قال: فما هو قالت: رأيت كان بضعة من جسدك قطعت ثم وضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيرا رأيت تلد فاطمة إن شاء الله غلاما يكون في حجرك فولدت فاطمة حسنا فكان في حجرها، فدخلت به على النبي صلى الله عليه وآله فوضعته فبال عليه فذهبت أتناوله، فقال: دعي ابني فإن ابني ليس بنجس، ثم دعا بماء فصبه عليه [٢].

رواه ابن الأعثم، وقال الخوارزمي: وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي في تاريخه بأسانيد له كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله منها: ما ذكر من حديث ابن عباس، ومنها: ما ذكر من حديث أم الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسينا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وأخبرها بقتله، إلى أن قال: ثم هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم يبكون حزنا على الحسين، وجبرئيل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكا أذفر، فدفعها إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا حبيب الله، هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة، وسيقتله اللعناء بأرض كربلاء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل، وهل تفلح أمة تقتل فرخي وفرخ ابنتي، فقال جبرئيل: لا، بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر [٣].

وروى ابن الأعثم الكوفي بأسانيد كثيرة ومن طريق يحيى بن عبد الرحمان القرشي عن القرقساني بالإسناد عن أم الفضل... الحديث، وفيه: قالت أم الفضل: فبال الحسين عليه السلام فقطر من بوله على ثوب النبي صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى، فقال صلى الله عليه وآله: مهلا يا أم الفضل، فهذا الذي أصاب ثوبي يغسل، وقد أوجعت ابني، قالت: فتركته في حجره وقمت لآتيه بماء أغسل ثوبه، فلما جئت نظرت إليه وعيناه تذرفان بالدموع، فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٦

(٢) المعجم الكبير ج٢٥ص٢٧

(٣) مقتل الخوارزمي ج١فصل٨ص٢٣٦، الفتوح ج٤ص٣٢٤.

دفعته إليك وأنت مسرور ثم رجعت إليك وعيناك تذرفان بالدموع، فلماذا يا رسول الله ﷺ، فقال: نعم يا أم الفضل، أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا بشط الفرات، وقد أتاني بتربة حمراء [١].

٢١: أخبارات النبي ﷺ لانس بن الحارث بمقتل الحسين عليه السلام

روى أبو القاسم البغوي كما نقله عنه ابن كثير: حدثنا محمد بن هارون أبو بكر، ثنا إبراهيم بن محمد الرقي وعلي بن الحسن الرازي، قالا: ثنا سعيد بن عبد الملك أبو واقد الحراني، ثنا عطاء بن مسلم، ثنا أشعث بن سحيم، عن أبيه قال: سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ابني - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها: كربلاء، فمن شهد منكم ذلك فلينصره، قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل مع الحسين [٢].

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن الحسن أنا محمد بن أحمد بن محمد الابنوسي أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد (هو البغوي) مثله [٣].

ورواه المتقي الهندي مثله ثم نقله عن البغوي وابن السكن والباوردي وابن منده وابن عساكر عن أنس بن الحارث بن منبه مثله [٤]. ورواه الخوارزمي الحنفي بإسناده المتقدم عن الحاكم النيسابوري أخبرني خلف بن محمد البخاري، حدثني صالح بن محمد الحافظ حدثني محمد بن يحيى الذهلي حدثني سعيد بن عبد الملك مثله [٥]

ورواه البخاري في ترجمة أنس بن الحارث، وقال: قاله محمد، حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني بإسناده وحذف المتن [٦]. ونقله ابن حجر عن البخاري والبغوي وابن السكن وغيرهم عن سعيد بن عبد الملك الحراني وذكر المتن [٧].

---

(١) الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٢٥

(٢) البداية والنهاية ج٨ص٢١٧

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٢٣

(٤) كنز العمال ج١٢ص١٢٦ح٣٤٣١٤

(٥) مقتل الخوارزمي ج١فصل٨ح٤ص٢٣٣

(٦) التاريخ الكبير ج٢ص٣٠ر١٥٨٣

(٧) الإصابة ج١ص٢٧١

ورواه المحب الطبري عن أنس مثله، ثم قال: خرجه الملا في سيرته (١). ورواه ابن الأثير عن أشعث بن سحيم مثله، ثم قال: أخرجه الثلاثة (٢).

٢٢: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله للحارث بن نبيه بمقتل الحسين عليه السلام

قال ابن الأثير: الحارث بن نبيه: ذكره أبو عبد الرحمان السلمي في أهل الصفة روى أنس بن الحارث بن نبيه، عن أبيه الحارث بن نبيه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله من أهل الصفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره يقول: ان ابني هذا يقتل في أرض يقال لها العراق، فمن أدركه فلينصره، فقتل أنس بن الحارث مع الحسين (٣).

٢٣: أخبارات النبي صلى الله عليه وآله لحبيب بن مظاهر الأسدي بمقتل الحسين عليه السلام

روى العلامة المجلسي، قال: روي أن رسول الله كان يوما مع جماعة من أصحابه مارا في بعض الطريق، وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبي صلى الله عليه وآله عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه، ثم أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله، فسئل عن علة ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إني رأيت هذا الصبي يوما يلعب مع الحسين ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه، ويمسح به وجهه وعينيه، فأنا أحبه لحبه لولدي الحسين، ولقد أخبرني جبرئيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء (٤)

أقول: سمعت من بعض أهل العلم أن هذا الصبي هو حبيب بن مظاهر الأسدي من أعيان أصحاب الحسين عليه السلام ولم أجد ذلك في كتاب، والله العالم.

٢٤: إخبار النبي صلى الله عليه وآله لعقيل بن ابي طالب بمقتل ولده مع الحسين عليه السلام

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن الحسين بن زيد، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد، قال: حدثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال علي

(١) ذخائر العقبى ص١٤٦

(٢) أسد الغابة ج١ص١٢٣

(٣) أسد الغابة ج١ص٣٤٩

(٤) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٢ح٣٦

عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنك لتحب عقيلا؟ قال: إي والله إني لأحبه حبين: حبا له، وحبا لحب أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي [١].

٢٥: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لخالد بن عرفطة بمقتل أهل بيته

روى الطبراني، قال: حدثنا العباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني، ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، ثنا علي بن هاشم، عن شقيق بن أبي عبد الله، حدثني عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة، قال: كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال لنا خالد: هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي [٢]. ورواه الهيثمي عن عمارة بن يحيى مثله، ثم قال: رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة وعمارة وثقه ابن حبان [٣].

ورواه المتقي الهندي عن خالد بن عرفطة مثله، ثم نقله عن الطبراني [٤].

أقول: قول خالد: هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، دليل واضح على أنه فهم من كلام النبي صلى الله عليه وآله قتل ذريته كما حدث. ورواه البخاري عن محمد بن العلاء حدثنا محمد بن الصلت عن على بن هاشم عن شقيق (سفيان) بن ابى عبد الله عن عمارة ابن يحيى مثله مختصرا وفيه تصحيف [٥]

٢٦: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عباس بمقتل الحسين عليه السلام على يد يزيد

روى ابن حبان، قال: أخبرنا وصيف بن عبد الله بأنطاكية، قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم بن علي بن عمار الهاشمي الكوفي، روى عن الفضل بن دكين، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الأمالي للصدوق ص١٩١ح ٢٠٠

(٢) المعجم الكبير ج٤ص١٩٢

(٣) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٤

(٤) كنز العمال ج١١ص١٢٤ح٣٠٨٧٧

(٥) التاريخ الكبير ج٦ص٤٩٨ر٣١٠٢

فقال: إن الله جل وعلا قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، وإنه قاتل بابن ابنتك الحسين بن علي سبعين ألفا وسبعين ألفا.

قال ابن حبان: وهذا لا أصل له (١).

أقول: هذا كلام من لا يتق الله وملكته العصبية فإن الخبر رواه جماعة كثيرة عن شيخ الإسلام أبي نعيم الفضل بن دكين بإسناد صحيح.

الحاكم النيسابوري: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي من أصل كتابه، ثنا محمد بن شداد المسمعي، ثنا أبو نعيم (حيلولة) وحدثني أبو محمد الحسن بن محمد السبيعي الحافظ، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا حميد بن الربيع، ثنا أبو نعيم (حيلولة) وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي العلوي في كتاب النسب، ثنا جدي، ثنا محمد بن يزيد الآدمى، ثنا أبو نعيم (حيلولة) واخبرني أبو سعيد احمد بن محمد بن عمرو الاحمسى من كتاب التاريخ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع، ثنا الحسين بن عمرو العنقزي والقاسم بن دينار، قالا: ثنا أبو نعيم (حيلولة) واخبرنا احمد بن كامل القاضى، حدثني يوسف بن سهل التمار، ثنا القاسم بن اسماعيل العزرمي، ثنا أبو نعيم (حيلولة) وأخبرنا احمد بن كامل القاضى ثنا عبد الله بن ابراهيم البزار، ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن ابيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله: إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا، قال الحاكم: هذا لفظ حديث الشافعي وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل: إني قتلت على دم يحيى بن زكريا، وإني قاتل على دم ابن ابنتك، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٢).

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي مثله (٣).

ورواه الذهبي أخبرنا المسلم بن محمد، وابن أبي عمر كتابة، أن عمر بن محمد أخبرهم،

(١) كتاب المجروحين ج٢ص٢١٥

(٢) المستدرك ج٢ص٢٩٠، وج٢ص٥٩٢، ج٣ص١٧٨

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٦٤ص٢١٥

أنبأنا هبة الله بن محمد مثله [١].

ورواه الخوارزمي أنبأني أبو العلاء الهمداني أخبرنا أحمد ن محمد البخاري وأحمد بن عبد الجبار البغدادي وهبة الله بن محمد الشيباني مثله [٢].

ورواه الخطيب البغدادي أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري قال نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي مثله [٣].

ونقله المزي عن الخطيب قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري مثله[٤]، ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أنا احمد بن عثمان بن ساج السكري مثله [٥].

ورواه ابن الجوزي أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن على الخطيب أنبأنا أحمد بن عثمان بن صباح مثله، ثم قال: هذا حديث لا يصح. قال الدارقطني: محمد بن شداد لا يكتب حديثه. وقال البرقاني: ضعيف جدا، وقد رواه القاسم بن إبراهيم الكوفي عن أبي نعيم وهو منكر الحديث. قال أبو حاتم بن حبان: هذا الحديث لا أصل له [٦].

أقول: لقد اتسع الخرق على الراقع فقد رواه جماعة عن أبي نعيم فلا معنى لتضعيف بعض من رواه عن أبي نعيم.

ورواه ابن شهراشوب ونقله عن تاريخ بغداد وخراسان، والإبانة، والفردوس عن ابن عباس مثله، ونقله ابن طاووس عن كتاب الحنبلي نهايه الطلب وغايه السؤال، ونقله المتقي الهندي عن الحاكم في المستدرك، ونقله الفتني عن الوجيز، ونقله المناوي عن الحاكم، وقال: قال الذهبي أنه صحيح على شرط مسلم، وخرجه السيوطي في الدر المنثور [٧].

(١) سير أعلام النبلاء ج٤ص٣٤٢

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢فصل١٢ص١٠٩ح٣٦

(٣) تاريخ بغداد ج١ص١٥٢

(٤) تهذيب الكمال ج٦ص٤٣١

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٢٥

(٦) الموضوعات ج١ص٤٠٨

(٧) مناقب آل ابي طالب ج٣ص٢٣٤، الطرائف ص٢٠٢، كنز العمال ج١٢ص١٢٧ح٣٤٣٢٠، تذكرة الموضوعات للفتني

قال ابن كثير: أبو بكر البزار في مسنده: ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا الحسين بن عيسى، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان الحسين جالسا في حجر النبي صلى الله عليه وآله فقال جبرئيل: أتحبه؟ فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادي؟ فقال: أما إن أمتك ستقتله، ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء [1].

ورواه الهيثمي عن ابن عباس مثله، ثم قال: رواه البزار ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف [2].

الشيخ الطوسي: أخبرنا ابن خشيش، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي من أصل كتابه بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي، قال: حدثني غوث بن مبارك الخثعمي، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه أبي المقدام، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها، قلت: يا أم المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوثين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات، وقالت: يا بنات عبد المطلب أسعدنني وابكين معي، فقد والله قتل سيدكن وسيد شباب أهل الجنة، قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين.

فقيل: يا أم المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام الساعة شعثا مذعورا، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: قتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم.

قالت: فقمت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء، فقال: إذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك، وأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله، فقال: اجعلي هذه التربة في زجاجة - أو قال: في قارورة - ولتكن عندك، فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين، فرأيت القارورة الآن وقد صارت دما عبيطا تفور.

ص٩٨، فيض القدير ج١ص٢٦٥، الدر المنثور ج٤ص٢٦٤

(١) البداية والنهاية ج٦ص٢٥٧

(٢) مجمع الزوائد ج٩ص١٩١

قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتما ومناحة على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، وأنه قتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت: قال أبي: فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، منزله، فسألته عن هذا الحديث، وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله بن عباس، فقال: أبو جعفر عليه السلام: حدثنيه عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة، قال ابن عباس: في رواية سعيد بن جبير عنه قال: فلما كانت الليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه، فقال لي: ألم تعلمي أني فرغت من دفن الحسين وأصحابه (١).

قال ابن الأعثم الكوفي: قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وآله في حياته: ما لي وليزيد، لا بارك الله في يزيد، وإنه يقتل ولد ابنتي الحسين، والذي نفسي بيده لا يُقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم، ثم بكى ابن عباس وبكى معه الحسين عليه السلام (٢).

ورواه الخوارزمي الحنفي عن ابن الأعثم مثله (٣).

روى ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي عنه قال: ذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي: ... الحديث، وفيه قول معاوية يوصي يزيد: فقد حدثني ابن عباس، فقال: حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته، وهو يجود بنفسه، وقد ضمّ الحسين إلى صدره وهو يقول: هذا من أطائب أرومتي وأبرار عترتي وخيار ذريتي، لا بارك الله فيمن لم يحفظه بعدي، قال ابن عباس: ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة، ثم أفاق، فقال: يا حسين، إن لي ولقاتلك يوم القيامة مقاما بين يدي ربي وخصومة، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصما لمن قاتلك يوم القيامة (٤).

٢٧: إخبار معاوية بن أبي سفيان بمقتل الحسين عليه السلام

روى ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي قال: ذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي: قال معاوية لابنه يزيد في المحاورة المتقدمة: وأنا أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أتاني يوما حبيبي جبرئيل، فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك حسينا، وقاتله لعين هذه الأمة، وقد

(١) الأمالي للطوسي ص٣١٤ح٦٤٠

(٢) تاريخ ابن الأعثم الكوفي ج٥ص٢٦

(٣) مقتل الحسين ج١فصل ١٠ح١ص٢٧٨

(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ٩ح٦ص٢٥٧، الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٥٦

لعن النبي صلى الله عليه وآله قاتل حسين مرارا (١).

٢٨: إخبار هلال بن جناب بمقتل الحسين عليه السلام

قال الزرندي الحنفي: هلال بن جناب: ان جبرئيل كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الحسن والحسين فوثبا علي ظهره فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأمهما ألا تشغلين عني هذين فأخذتهما، ثم أفلتا فجاءا فوثبا على ظهره فأخذهما فوضعهما في حجره، فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد إني أظنك تحبهما، فقال: كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا، فقال جبرئيل عليه السلام: أما إن امتك تقتل هذا يعني حسينا، فخفق بجناحه خفقة فجاء بتربة، فقال: أما إنه يقتل على هذه التربة، فقال: ما اسم هذه التربة؟ قال: كربلاء.

قال هلال بن جناب: فلما أصبح الحسين في المكان الذي أصيب فيه، وأحيط به، أتي بنبطي فقال له الحسين: ما اسم هذه الأرض، قال: أرض كربلاء، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله أرض كرب وبلاء، وقال لأصحابه: ضعوا رحالكم، مناخ القوم مهراق دمائهم (٢).

٢٩: إخباره لأبي برزة الأسلمي

يُروى أنه عندما قرع يزيد ثنايا الحسين عليه السلام احتج عليه أبو برزة الأسلمي وقال له: ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة عليها السلام!! أشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن عليه السلام، ويقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدَّ له جهنّم وساءت مصيرا ، فغضب يزيد وأَمر بإخراج أبي برزة فأخرجوه سحباً.

٣٠: حديث النبي: اشكوا إلى الله عدوهم من أمتي والله ليقتلن ابني ولا ينالهم الله شفاعتي

أقول: هذا حديث مشهور مستفيض استفاضة عظيمة إلا أن ما تضمن لفظ (ليقتلن ابني) رواه سبعة رواة، هم:

١: أبو حمزة الثمالي.
٢: سعد بن طريف.
٣: أبان بن تغلب.
٤: عبد الرحيم القصير.

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ٩ح٦ص٢٥٧، الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٥٦

(٢) نظم درر السمطين ص٢١٥

٥: جابر بن يزيد. ٦: عبد الله بن عباس.

٧: عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وإليك الأخبار:

روى الشيخ الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرَّ أن يحيى حيوتي، ويموت مماتي، ويدخل جنَّة ربي جنَّة عدن، منزلي قضيب من قضبانه، غرسها الله ربي بيده، فليتول علياً والأئمة من بعده فإنهم أئمة الهدى أعطاهم الله فهما وعلماً، فهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من عاداهم من أمتي، والله ليقتلنّ ابني، لا أنالهم الله شفاعتي [1].

أقول: الإسناد صحيح، ووفيه تصحيف وصوابه (أعطاهم الله فهمي وعلمي).

الصفار: محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي عبد الله الحذاء، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن قضيب من قضبانه غرسه ربي بيده فقال له كن فكان فليتول عليا و الأوصياء من بعده وليسلم لفضلهم، فإنهم الهداة المرضيون أعطاهم فهمي وعلمي وهم عترتي من دمى ولحمي أشكوا إلى الله عدوهم من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي، والله ليقتلن ابني ولا ينالهم الله شفاعتي [2].

أقول: في إسناد الصفار تصحيف ظاهر يدل عليه إسناد ابن قولويه الآتي، والمؤمن لم يوثق صريحاً وهو مقبول ومن مشاهير مشايخ محدثي الشيعة.

ورواه ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عبد الله زكريا المؤمن، عن أيوب بن عبد الرحمان وزيد بن الحسن أبي الحسن وعباد جميعا، عن سعد الاسكاف مثله بتصحيف متعدد [3].

وروى علي بن بابويه القمي: عنه (سعد بن عبد الله الأشعري)، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، قال: حدثنا سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبان

(١) بصائر الدرجات ج١باب٢٢ الأئمة وما قال فيهم رسول الله بأن الله أعطاهم فهمي وعلمي ص٤٩ح٤.

(٢) بصائر الدرجات ج١باب٢٢ الأئمة وما قال فيهم رسول الله بأن الله أعطاهم فهمي وعلمي ص٤٨ح٢.

(٣) كامل الزيارات ص١٤٦ح١٧١.

بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتول عليا عليه السلام وليعاد عدوه، وليأتم بالأوصياء من بعده، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي، من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين عليه السلام لا أنالهم الله شفاعتي (١).

ورواه الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد (الثقفي)، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم مثله (٢).

أقول: إسناد ابن بابويه صحيح، وكلمة (مثله) موجودة هكذا في إسناد الصفار ولم يتضح منها بقية الإسناد، فألحقته هنا والله العالم.

الصفار: حدثنا سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسه ربي، فليتولَّ علي بن أبي طالب وليعاد عدوَّه، وليأتم بالأوصياء من بعده فإنهم أئمة الهدى من بعدي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلنَّ ابني يعني الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي (٣).

أقول: الإسناد صحيح، ولعل هذا من أرفع أسانيد الصفار فإن سلام بن أبي عمرة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وقد طال عمره حتى أدركه الصفار وسمع منه.

الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المعزا، عن محمد بن سالم، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حيوتى ويموت ميتتى ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها ربي بيده فليتول علي بن أبي طالب وليتول وليه وليعاد عدوه وليسلم الأوصياء من بعده فانهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله اشكو من أمتي المنكرين لفضلهم

(١) الإمامة والتبصرة ص٤٣ح٢٤

(٢) بصائر الدرجات ج١باب٢٢ الأئمة وما قال فيهم رسول الله بأن الله أعطاهم فهمي وعلمي ص٥٢ح١٦ .

(٣) بصائر الدرجات ج١باب٢٢الأئمة وما قال فيهم رسول الله ...ص٥٢ح١٧

والقاطعين صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي [١].

ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله، ورواه الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن سالم مثله [٢].

أقول: ليس في الأسانيد أي علة سوى محمد بن سالم فإنه شيخ لم يوثق والحديث مقبول برواية فضالة.

علي بن بابويه القمي: سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحيم القصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله تعالى: ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾، ما الملك العظيم؟ قال: فينا، قال: قلت: أي شئ؟ قال: افتراض (ههنا سقط كلمة (طاعته) وغيرها...)، وليتول وليه، ويعاد عدوه، وليأتم بالأوصياء من بعده، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي [٣].

أقول: الإسناد صحيح إلى عبد الرحيم القصير، وهو لم يوثق صريحاً إلا أنه مقبول بل حسن.

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن إبراهيم بن موسى الأنصاري، قال: حدثني مصعب، عن جابر، عن محمد بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنتي، جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتول عليا ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرأ من عدوي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، هم عترتي من لحمي ودمي، أشكو الى ربي عدوهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين

(١) بصائر الدرجات ج١باب٢٢ الأئمة وما قال فيهم رسول الله بأن الله أعطاهم فهمي وعلمي ص٥٠ح١٠.

(٢) الكافي ج١ باب ما فرض الله ورسوله من الكون مع الأئمة ص٢٠٩ح٥، بصائر الدرجات ج١باب٢٢ الأئمة وما قال فيهم رسول الله بأن الله أعطاهم فهمي وعلمي ص٤٩ح٥.

(٣) الإمامة والتبصرة ص٤١ح٢٢.

فيهم صلتي، والله ليقتلن ابني ثم لا تنالهم شفاعتي [1].

الشيخ الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الازدي، عن أبان بن عثمان، قال: حدثنا أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن منزلي، ويمسك قضيبا غرسه ربي عزوجل، ثم قال له: كن فيكون، فليتول علي بن أبي طالب، وليأتم بالأوصياء من ولده، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من امتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وايم الله ليقتلن بعدي ابني الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي [2].

الإمام العامي أبو القاسم الرافعي: أبو مضر ربيعة بن علي العجلي فقال: حدثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي قدم علينا قزوين سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، ثنا سليمان بن أحمد (هو الطبراني)، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، ثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي، عن ابن داؤد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن فليوال عليا من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي لا أنالهم الله شفاعتي [3].

أقول: الحديث موجود في إحدى كتب الطبراني غير المطبوع، فقد نقله المتقي الهندي في كنز العمال (ح٣٤١٩٨) بعد ذكر الحديث عن الطبراني والرافعي عن ابن عباس.

ورواه ابن عساكر اخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، نا محمد بن المظفر، نا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، نا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان، نا عبد الرحمان بن عمران بن أبي ليلى، أنا محمد بن عمران، نا يعقوب بن موسى الهاشمي مثله، وفيه بعض التصحيف [4].

(١) كامل الزيارات ص١٤٨ح١٧٥

(٢) الأمالي للصدوق ص٨٨ح٦٠، بحار الأنوار ج٤٤ص٢٥٧

(٣) التدوين في أخبار قزوين ج٢ص٤٨٥.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج٤٢ص٢٤٠

علي بن بابويه القمي: وعنه (سعد)، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة الغنوي، عن أبي عبد الله الحذاء، عن سعد بن طريف، عن محمد بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي التي وعدني، جنة عدن منزلي، قضيب من قضبانه، غرسه ربي بيده، فقال له: كن جنة عدن فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والاوصياء من ذريتي، إنهم الأئمة من بعدي، وهم عترتي ودمي ولحمي، رزقهم الله علمي وفهمي، ويل للمنكرين فضلهم من امتي، القاطعين صلتي، والله ليقتلن ابني، لا أنالهم الله شفاعتي [1].

تم بحمد الله تعالى ومنه الجزء الأول، ويليه بعون الله تعالى الجزء الثاني مبتدأ بإخبارات علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام.

---

(١) الامامة والتبصرة ص٤٢ح٢٣

خروج الحسين إلى كربلاء

ثورة أم شهادة

تأليف

الشيخ محمود قانصو العاملي الشهابي

ـ الجزء الثاني ـ

باب: إخبارات علي بن أبي طالب بمقتل ابنه الحسين عليه السلام

قد أخبر علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام في عشرات المواضع ولأناس كثيرين من أولاده وأصحابه ربما يبلغ حد التواتر، وسأذكر هذه الإخبارات في العناوين العديدة الآتية:

١: إخبارات علي عليه السلام لابنه الحسين بمقتله

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسين، فقال: يا عبرة كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه، قال: نعم يا بني [(١)].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني جماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن ابي عثمان، عن الحسن بن علي ابن عبد الله بن المغيرة، عن أبي عمارة المنشد، قال: ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم قط فرئي أبو عبد الله عليه السلام متبسما في ذلك اليوم الى الليل، وكان عليه السلام يقول: الحسين عليه السلام عبرة كل مؤمن [(٢)].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما، فقال: جعلت فداك ما حالي، قال: علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم، يا بني اسمع وابصر من قبل ان يأتيك، فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك ثم لا يزيلونك عن دينك، ولا ينسونك ذكر ربك، فقال الحسين: والذي نفسي بيده حسبي، أقررت بما أنزل الله، وأصدق قول نبي الله، ولا أكذب قول أبي [(٣)].

ورواه ابن قولويه حدثني ابي رحمه الله وجماعة، عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن

---

(١) كامل الزيارات ص٢١٤ح٣٠٨

(٢) كامل الزيارات ص٢١٤ح٣٠٩

(٣) كامل الزيارات ص١٤٩ح١٧٨

محمد بن الحسين باسناده مثله (١).

عبد الله البحراني: في بعض كتب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: عن محمد بن الحنفية في وصية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، ثم قال: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه (٢).

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخنا علي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول في الرحبة، وهو يتلو هذه الاية: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴾، وخرج عليه الحسين من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والارض (٣).

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلي، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بني إن الله عيَّر أقواما بالقران، فقال: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴾، وأيم الله ليقتلنك بعدي ثم تبكيك السماء والأرض (٤).

ورواه ابن قولويه حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بإسناده مثله (٥).

وروى ابن شهراشوب أن عليا خرج قبل الفجر متوكئا على عنزة والحسين خلفه يتلوه

---

(١) كامل الزيارات ص١٥٠ح١٧٩

(٢) العوالم ص١٥٣ح١٥

(٣) كامل الزيارات ص١٧٩ح٢٤١

(٤) كامل الزيارات ص١٨٠ح٢٤٢

(٥) كامل الزيارات ص١٨٠ح٢٤٣

حتى أتى حلقة رسول الله فرمى بالعنزة، ثم قال: إن الله تعالى ذكر أقواما، فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾، والله ليقتلنه ولتبكي السماء عليه (١).

باب: ما رواه أهل السنة

روى محمد بن علي الشجري: أخبرنا زيد بن جعفر بن حاجب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: نا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، قال: نا قاسم بن الضحاك، قال: نا خالد بن عيسى، عن حصين بن أبي عبد الرحمان، عن سعد، عن الأصبغ، قال: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام، فقال: يا عبرة كل مؤمن، قال: أنا يا أبتاه؟ قال: نعم (٢).

قال الخوارزمي الحنفي: ذكر شيخ الإسلام الحاكم الجشمي: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين نزل بكربلاء، وقال لابن عباس: أتدري ما هذه البقعة، قال: لا: قال: لو عرفتها لبكيت بكائي، ثم بكى بكاء شديدا، ثم قال: ما لي ولآل أبي سفيان، ثم التفت الى الحسين، وقال: صبرا يا بني، فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده (٣).

وروى الدينوري في حديث عن الحسين عليه السلام أنه قال عندما بلغ كربلاء: ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين، وأنا معه، فوقف، فسأل عنه، فأخبر باسمه، فقال: هاهنا محط ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لآل بيت محمد، ينزلون هاهنا (٤).

٢: إخبار علي لابنه الحسن بمقتله ومقتل أخيه الحسين عليه السلام

روى المجلسي وعبد الله البحراني: في بعض كتب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته للحسن عليه السلام لما رأى كثرة بكائه: يا بني أتجزع على أبيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا، وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما (٥).

وفي التفسير المنسوب الى الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما أن بعض

(١) مناقب آل ابي طالب ج٣ص٢١٢

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٣٨

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل٨ص٢٣٦ح١٠

(٤) الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥٣

(٥) العوالم ص١٥٤ح١٦، بحار الأنوار ج٤٢ص٢٨٣

بني اسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم. قالوا: فمن العصاة يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت، وتعظيم حقوقنا، فخالفوا ذلك، وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها، وقتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمروا بأكرامهم ومحبتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين وان ذلك لكائن؟ قال عليه السلام: بلى خبرا حقا، وأمرا كائنا، سيقتلون ولدَيَّ هذين الحسن الحسين عليهما السلام [١].

٣: إخبار علي بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لأبي عبد الله الجدلي

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام الى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثم قال: إن هذا يقتل ولا ينصره أحد، قال: قلت: يا أمير المؤمنين والله إن تلك لحياة سوء، قال: إن ذلك لكائن [٢].

ورواه ابن قولويه حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله [٣].

وروى شيخنا الكشي: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أحدثك بسبعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل، قال: فقلت: افعل جعلت فداك، قال، فقال: ما أنف الهدى وعيناه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، قال: وحاجبا الضلالة ومنخرها تبدو مخازيهما في آخر الزمان، قال، قلت: أظن والله يا أمير المؤمنين، قال: والدابة وما الدابة عدلها وموضع صدقها، والحق بينها والله يهلك ظالمها.

ثم قال: والرابعة: يقتل هذا وانت حي لا تنصره، قال، فضرب بيده على كتف الحسين

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٥٤٧ح٣٢٧

(٢) كامل الزيارات ص١٤٩ح١٧٦

(٣) كامل الزيارات ص١٤٩ح١٧٧

عليه السلام، قال، قلت: والله إن هذه لحياة خبيثة، ودخل داخل [(١)].

٤: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لأبي عبد الله الهمداني

علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مر عليه رجل عدو لله ولرسوله، فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾، ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: لكن هذا ليبكين عليه السماء والارض [(٢)].

أقول: وجدت في بعض الأسانيد عبد الله بن الفضيل بن أبي عبد الله فبنيت عليه أن جده هو أبو عبد الله الهمداني.

٥: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام للأصبغ بن نباتة

روى الحسين بن حمدان الخصيبي في الهداية الكبرى عن جعفر بن مالك، عن موسى بن زيد الجلاب، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي حمزة الثمالي، عن ميثم التمار النهرواني، عن الأصبغ بن نباتة الطائي، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يريد صفين فلما انتهى إلى كربلا وقف بها وقال: ها هنا يقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من أولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من أنصاره... ثم ساق الحديث فذكر خبر البئر والماء.

قال المحب أحمد بن عبد الله الطبري وابن الدمشقي والقندوزي ونقله عن الملا ونقله البعض عن أبي نعيم الأصفهاني في دلائل النبوة: عن الاصبغ قال: أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين عليه السلام، فقال علي عليه السلام: ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والارض [(٣)].

وروى القاضي النعمان عن الدغشي، بإسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سرنا مع علي عليه السلام

(١) اختيار معرفة الرجال ج١ص٣٠٧ح١٤٧

(٢) تفسير القمي ج٢ص٢٩١

(٣) ذخائر العقبى ص٩٧، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ج١ص٢٦٣، ينابيع المودة لذوي القربى ج٣ص١٣ح١٥، عن دلائل النبوة ج٢ص٥٨١ح٥٣٠

إلى شاطئ الفرات، فمر راهب، فقال له: يا راهب، أين العين التي هاهنا؟ قال: لا أعلم بها إلا بالخبر، فإنه يقال: إنه لا يعلم مكانها إلا نبي أو وصي نبي.

فأخذ علي عليه السلام مع الوادي، وجعل ينظر يمينا وشمالا، ثم قال: احفروا هاهنا، فحفروا فوجدوا حجرا، فقال: ارفعوه فرفعوه، فإذا عين ماء تحته. فشربنا وسقينا دوابنا. ثم قال علي عليه السلام لنا: يقتل هاهنا من آل محمد فتية تبكي عليهم السماء والارض (١).

٦: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام للحارث الأعور

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني ابي رحمه الله وعلي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي داود، عن سعد بن عمر الجلاب، عن الحارث الأعور، قال: قال علي عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله كأني أنظر الى الوحوش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش، يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح، فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء (٢).

ورواه ابن قولويه أيضا حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد عيسى مثله (٣).

٧: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لهانيء بن هانى

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن يزيد بن اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام، قال: ليقتل الحسين قتلا، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها قريبا من النهرين (٤).

ورواه ابن قولويه حدثني ابي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين باسناده مثله (٥).

باب: ما رواه أهل السنة

(١) شرح الأخبار ج٣ص١٣٧ح١٠٧٩

(٢) كامل الزيارات ص١٦٥ح٢١٤

(٣) كامل الزيارات ص٤٨٦ح٧٤٢

(٤) كامل الزيارات ص١٥٠ح١٨٠

(٥) كامل الزيارات ص١٥٠ح١٨١

محمد بن سعد وأبو بكر بن ابي شيبة: حدثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن علي قال: ليقتلن الحسين ظلما وإني لأعرفّ بتربة الأرض التي يقتل فيها قريبا من النهرين (١).

ورواه المتقي الهندي عن علي مثله ثم نقله عن ابن أبي شيبة (٢).

ورواه الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحيى الصوفي قالا: ثنا عبيد الله بن موسى مثله (٣).

ورواه الهيثمي عن على مثله، ثم قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات (٤).

ورواه ابن عساكر بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد أنا عبيد الله بن موسى مثله (٥).

٨: إخبارات علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين لكثير بن شهاب

جعفر بن محمد بن قولويه: وعنهما (أبي وعلي بن الحسين)، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد، عن البرقي محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن ابن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام عليه، فضحك علي عليه السلام ضحكا حتى بدت نواجده، ثم قال: إن الله ذكر قوما وقال: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴾، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض (٦).

ورواه ابن قولويه حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله (٧).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ج٦ص٢٠٤ح٣٠٦٩٠، و ج٨ ص٦٣٢ح٢٥٧، الطبقات الكبرى باب ترجمة الحسين بن علي عليه السلام .

(٢) كنز العمال ج١٣ص٦٧٣ح٣٧٧٢٠

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١١٠ح٢٨٢٤

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٠

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٩

(٦) كامل الزيارات ص١٨٦ح٢٦١

(٧) كامل الزيارات ص١٨٧ح٢٦٤

٩: إخبارات علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين لسعيد بن وهب

نصر بن مزاحم المنقري ونقل عنه ابن أبي الحديد والمجلسي: مصعب بن سلام، قال: حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي جحيفة، قال: جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع فقال: حديث حدثتنيه عن علي بن أبى طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى على، فأتيته بكربلاء: فوجدته يشير بيده، ويقول: هاهنا هاهنا.

فقال له رجل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم. فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم: تقتلونهم، وويل لكم منهم: يدخلكم الله بقتلهم إلى النار [١].

١٠: إخبار علي بمقتل ابنه الحسين عليه السلام ملك بن صحار الهمداني ومخنف بن سليم

الطبراني: حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن بشار بندار، قال: حدثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عون بن أبي جحيفة، عن مالك بن صحار ومخنف بن سليم، عن علي، قال: يحل بكم ثقل من ثقل النبي صلى الله عليه وآله، فويل لكم منهم وويل لكم عليهم [٢].

ورواه المتقي الهندي عن علي مثله ثم نقله عن الطبراني [٣].

ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأ أبو الغنائم عبد الصمد بن علي، أنبأ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق، أنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثني محمد بن ميمون الخياط، نا سفيان، عن عبد الجبار بن العباس، أنه سمع عون بن أبي جحيفة، قال: إنا لجلوس عند دار أبي عبد الله الجدلي، فأتانا مالك بن صحار الهمداني فقال: دلوني على منزل فلان، قال: قلنا ألا ترسل إليه فيجئ إذ جاء فقال: أتذكر إذ بعثنا أبو مخنف إلى أمير المؤمنين وهو بشاطئ الفرات فقال: ليحلن ههنا ركب من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يمر بهذا المكان فيقتلونهم فويل لكم منهم وويل لهم منكم [٤].

(١) وقعة صفين ص١٤١، بحار الأنوار ج٤١ص٣٣٨، ج٣٢ص٤٢٠، شرح نهج البلاغة ج٣ص١٧٠

(٢) المعجم الأوسط ج٢ص٨٥

(٣) كنز العمال ج١١ص٢٩١ح٣١٥٥٠

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٨

١١: إخبارات علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لعبيد أبي هريم

أقول: اسم الراوي عن علي عليه السلام هو (عبيد أبو هريم) تبعا لما ذكره البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبان البستي في تراجمهم للرجال وهم أئمة هذا الشأن، فقد ذكروا أن الرجل الذي سمع عليا في كربلاء هو عبيد أبو هريم، وقالوا: روى عنه الأعمش، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٥٠٤) والرازي في الجرح والتعديل (٢٧) وابن حبان في الثقات، وقالوا: سمع عليا رضي الله عنه قوله بكربلاء، قاله ابن فضيل عن الأعمش [١].

ولكن الغريب أن الأسانيد الموجودة بين أيدينا تخالف ما ذكروه، فكل من روى هذا الخبر لم يذكر هذا الإسم بل صحفوه تصحيفا كثيرا، كما جعلوا بين الأعمش وبين الراوي عن علي عليه السلام واسطة، وتصحيفاتهم أصناف، فمنهم من يقول: هرثمة بن سليم، ومنهم من يقول: أبو هرثمة، أو أبو هريمة، أو أبو هرثم، أو أبو مريم، وكان هذا الرجل غير متشيع لعلي عليه السلام فلم يتيقن من صدق كلام علي عليه السلام إلى أن وقع ما قال وشاهده بعينه، وكان له زوجة اسمها جرداء وكانت مؤمنة شديدة التشيع لعلي عليه السلام فصدَّقت وكانت تزجر زوجها قبل مقتل الحسين عليه السلام، وإليك الأسانيد بحسب التصحيفات:

١: هرثمة بن سليم

نصر بن مزاحم المنقري: حدثني مصعب بن سلام، قال أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم، قال: غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صفين، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: واها لك أيتها التربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - وهي جرداء بنت سمير، وكانت شيعة لعلي عليه السلام - فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها، وقال: واها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب!؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه، قال: كنت

(١) التاريخ الكبير ج٦ص٦ر١٥٠٤، الجرح والتعديل ج٦ص٦ر٢٧، الثقات ج٥ص١٣٩ .

فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التى رفع إليه من ترابها، والقول الذى قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين ﷺ: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله. لا معك ولا عليك. تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فول هربا حتى لا ترى لنا مقتلا، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار. قال: فأقبلت في الأرض هاربا حتى خفي على مقتله (١).

ورواه ابن أبي الحديد عن نصر حدثنا منصور بن سلام التميمي، قال: حدثنا حيان التيمى، عن أبي عبيدة مثله (٢).

٢: هرثمة بن ابي مسلم

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، قال: حدثني حسين الاشقر، قال: حدثنا منصور بن أبي الاسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم، قال: غزونا مع علي بن أبي طالب ﷺ صفين، فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها الغداة، ثم رفع إليه من تربتها فشمها.. الحديث مثله (٣).

٣: هرثمة بن سلمى

روى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن نوح الجند يسابوري، نا علي بن حرب الجنديسابوري، أنا إسحاق بن سليمان، عن عمرو بن أبي قيس، عن يحيى بن سعيد، عن أبي حيان، عن قدامة الضبي، عن جرداء ابنة سمير، عن زوجها

(١) وقعة صفين ص١٤٠، بحار الأنوار ج٤١ص٣٣٧ح٥٨، و ج٣٢ص٤١٩

(٢) شرح نهج البلاغة ج٣ص١٦٩

(٣) الأمالي للصدوق ص١٩٩ح٢١٣

هرثمة بن سلمى، قال: خرجنا مع علي في بعض غزوه فسار حتى انتهى إلى كربلاء فنزل إلى شجرة فصلى إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمها ثم قال: واها لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال: فقفلنا من غزواتنا وقتل علي ونسيت الحديث، قال: وكنت في الجيش اللذين ساروا إلى الحسين فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لي فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله ﷺ وحدثته الحديث، قال: معنا أو علينا، قلت: لا معك ولا عليك تركت عيالا وتركت...، قال: أما لا فولّ في الأرض فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم، قال: فانطَلقت هاربا موليا في الأرض حتى خفي عليَّ مقتله (١).

ورواه المزي عن الدارقطني علي بن عمر الحافظ مثله، ورواه ابن حجر عن إسحاق بن سليمان الرازي مثله (٢).

١٢: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لأبي هرثمة

روى شيخ محدثي أهل السنة أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا الاعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة، قال: بعرت شاة له فقال لجارية له: يا جرداء، لقد أذكرني هذا البعر حديثا سمعته من أمير المؤمنين وكنت معه بكربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان، فأخذه منه قبضة فشمها، ثم قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب (٣).

ورواه الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو (معاوية، عن) الأعمش عن سلام أبي شرحبيل مثله (٤).

ورواه الهيثمي عن أبى هريمة مثله، ثم قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات (٥).

الخوارزمي الحنفي: أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي،

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٢٢

(٢) تهذيب الكمال ج٦ص٤١١، تهذيب التهذيب ج٢ص٣٠١.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ج٨ص٦٣٣ح٢٦٠

(٤) المعجم الكبير ج٣ص١١١ح٢٨٢٥

(٥) مجمع الزوائد ج٩ص١٩١

عن شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن ابيه، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا خلف بن محمد البخاري، حدثنا صالح بن محمد الحافظ، حدثنا أحمد بن حيان المصيصي، حدثنا عيسى بن يونس السبيعي، عن الأعمش، عن نشيط أبي فاطمة، قال: جاء مولاي أبو هرثمة من (صفين)، فأتيناه فسلمنا عليه، فمرت شاة وبعرت، فقال: لقد ذكرتني هذه الشاة حديثا، أقبلنا مع علي ونحن راجعون من صفين فنزلنا كربلاء، فصلى بنا الفجر بين شجرات، ثم أخذ بعرات من بعر الغزال، ففتّها في يده، ثم شمها فالتفت إلينا، وقال: يُقتل في هذا المكان قوم يدخلون الجنّة بغير حساب (١).

محمد بن سعد: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال: حدثنا أبو عبيد الضبي، قال: دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع علي، وهو جالس على دكان وله أمراة يقال لها: حردا، هي أشد حبا لعلي وأشد لقوله تصديقا. فجاءت شاة فبعرت، فقال: لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثا لعلي، قالوا: وما علم علي بهذا؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء فصلى بنا علي صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حرمل ثم أخذ كفا من بعر الغزلان فشمه، ثم قال: اوه، اوه، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب. قال: قالت حرداء، وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك، نادت بذلك وهو في جوف البيت.

ورواه ابن عساكر: بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد، أنا يحيى بن حماد، أنا أبو عوانة، عن سليمان، نا أبو عبد الله الضبي قال: دخلنا على ابن هرثم الضبي مثله (٢).

ورواه المزي عن محمد بن سعد مثله (٣).

أقول: فابن هرثم الضبي هو هرثمة بن سلمى وكأنه سخر من كلام علي عليه السلام حتى صرخت زوجته من جوف البيت ترد عليه سفهه.

محمد بن سليمان الزيدي: حدثنا أحمد، قال: حدثنا حسن قال: أخبرنا علي، قال: أخبرنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي عبيد الضبي قال: دخلنا على أبي هرثم، قال: وكانت

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل٨ص٢٤١ح١٥

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٨

(٣) تهذيب الكمال ج٦ص٤١٠

له امرأة يقال لها: جرداء وكانت أشد حبا لعلي منه وكان يقاتل مع علي ويحب حديثه قال: وكنا جلوسا معه على دكان فبعرت شاة له، فقال: لقد ذكرتني هذه الشاة حديثا من حديث صديقك يا جرداء، فقال: صلينا مع علي الفجر في كربلاء بين شجرات حرمل مرجعنا من صفين، فلما قضى الصلاة أخذ بيده بعر غزال، فقال: ليقتلن في هذا المكان قوم يدخلون الجنة بغير حساب. ثم قال: ما علم صديقك يا جرداء بهذا؟ .(١)

١٣: إخبار علي بمقتل ابنه الحسينعليه السلام لأبي مريم

محمد بن سليمان الزيدي: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني، قال: حدثنا مالك بن سعير، عن الاعمش، عن قسيط، عن أبي مريم، قال: كانت امرأة، يقال لها: جرداء وكانت تحب عليا وكانت من شيعته فقال لها زوجها: كنا مع علي بن أبي طالب بكربلاء فصلى بنا الفجر ثم أخذ بعرة غزال فشمه ثم قال: يقتل بهذه الارض قوم لا حساب عليهم.

قال: يا جرداء، ألا ترين ما قال صديقك؟ قالت: إن كان قاله فهو أعلم. [قال] فضرب الزمان حتى بعث ابن زياد الخيل إلى حسين رضوان الله عليه، فخرجت فيهم فلما أتيت المكان عرفت الحديث فنزل الناس يمينا وشمالا فسرت حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه، فقلت: السلام عليك، يا ابن رسول الله، ألا أحدثك بحديث سمعته من أبيك؟ قال: بلى أفمعنا أم علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك تركت بالكوفة صبيانا أتخوف عليهم بعدي. فقال الحسين: أما إذا لا تكون معنا فهاربا؟ فوالذي نفس الحسين بيده لا يشهدن أحد اليوم مقتلتنا ويسمع أصواتنا فلا يعيننا إلا دخل النار. قال: فوليت هاربا فلم أسمع لهم صوتا ولم أشهد لهم مقتلا (٢). أقول: فالظاهر من وحدة سياق الحديث مع الحديث المتقدم أن (مريم) هو تصحيف وصوابه (هرثم)، والله العالم.

١٤: إخبارات علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام للبراء بن عازب

الشيخ المفيد: ما رواه إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن المساور العابد، عن إسماعيل بن زياد قال: إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب يوما: يا براء، يقتل ابني الحسين وأنت حي لا

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٦ح٥١٤

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٥٠ح٧١٧

تنصره!!، فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق - والله - علي بن أبي طالب، قتل الحسين ولم أنصره، ثم يظهر الحسرة عل ذلك والندم (١).

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوما: يا براء، أيقتل الحسين وأنت حي فلا تنصره! فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين. فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك، ويقول: أعظم بها حسره إذ لم أشهده وأقتل دونه (٢).

١٥: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين لجويرية بن مسهر العبدي

قال الشيخ المفيد: روى عثمان بن عيسى العامري، عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟ قال: هذا كربلاء، يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب (٣).

وروى المجلسي في البحار عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لما دخل علي عليه السلام إلى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يمينا وشمالا واستعبر، ثم قال: والله ينزلون ههنا، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام (٤).

١٦: إخبارات علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لنجي الحضرمي

روى إماما المحدثين أحمد بن حنبل وأبو بكر ابن أبي شيبة، قالا: ثنا محمد بن عبيد، ثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبد الله بن نجي الحضرمي، عن أبيه، انه سار مع علي رضى الله عنه وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي رضى الله عنه: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله، بشط الفرات قلت: وماذا.

قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد،

(١) الارشاد للمفيد ج١ص٣٣١

(٢) شرح نهج البلاغة ج١٠ص١٥

(٣) الارشاد للمفيد ج١ص٣٣٢

(٤) بحار الأنوار ج٤١ص٣١٥.

ما شأن عينيك تفيضان، قال: بل قام من عندي جبرئيل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته، قال: قلت: نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا (١).

ورواه الضحاك حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة مثله (٢).

ورواه الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة مثله (٣).

ورواه الضياء المقدسي أخبرنا المبارك بن أبي المعالي بقراءتي عليه ببغداد، قلت له: أخبركم هبة الله بن محمد قراءة عليه وأنت تسمع، أنا الحسن بن علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي مثله، ثم قال: إسناده حسن (٤).

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر، أنا أبو محمد الجوهري (حيلولة) وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي التميمي كلاهما عن أحمد بن جعفر القطيعي مثله (٥).

ورواه البزار حدثنا يوسف بن موسى ومحمد بن معمرقالا نا محمد بن عبيد مثله، ثم قال: عبد الله بن نجي وأبوه سمعا من علي (٦).

ورواه أبو يعلى الموصلي حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن عبيد مثله (٧).

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو المظفر القشيري، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو عمرو بن حمدان (حيلولة) وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن

---

(١) مسند احمد بن حنبل ج١ص٨٥ المصنف لابن أبي شيبة ج٨ص٦٣٢ح٢٥٩

(٢) الآحاد والمثاني ج١ص٣٠٨ح٤٢٧

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١٠٥ح٢٨١١

(٤) الأحاديث المختارة ج٢ص٣٧٥ح٧٥٨

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٨٨

(٦) مسند البزار ج٣ص١٠١ح٨٨٤

(٧) مسند أبي يعلى ج١ص٢٩٨ح٣٦٣

المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى مثله (١). ورواه محمد بن سليمان الزيدي حدثنا أبو أحمد: حدثنا محمد بن عبيد مثله (٢).

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن مأمون، أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، حدثني يوسف بن موسى القطان، نا محمد بن عبيد مثله (٣).

ورواه المزي أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي الخير، أنبأنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش، أخبرنا أبو غالب بن البناء مثله (٤).

ورواه الهيثمي عن نجي الحضرمي مثله، ثم قال: رواه احمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجى بهذا (٥).

ورواه المتقي الهندي عن نجي مثله، ثم نقله عن أبن أبي شيبة وأحمد وأبي يعلى وسعيد بن منصور (٦).

ورواه الموفق الخوارزمي الحنفي، قال: ذكر عبد الله بن المبارك مثله (٧).

ورواه ابن المغازلي الشافعي، قال: قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، عن عبد الله بن نجي، مثله (٨).

١٧: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام على منبر الكوفة وسمعه أبو حبرة

الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سعد بن وهب الواسطي، ثنا جعفر بن سليمان، عن شبيل بن غزرة، عن أبي حبرة، قال: صحبت عليا رضي الله عنه حتى أتى الكوفة

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٨٨

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٥٣ح٧١٩

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٨٧

(٤) تهذيب الكمال ج٦ص٤٠٧

(٥) مجمع الزوائد ج٩ص١٨٧

(٦) كنز العمال ج١٣ص٦٥٥ح٣٧٦٦٣

(٧) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١ص٢٤٦فصل٨ح ٢٠

(٨) مناقب ابن المغازلي ص٣١٤ح٤٥٢

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم، قالوا: إذا نبلى الله فيهم بلاءا حسنا، فقال: والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم، ثم أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا   أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر [١].

ورواه الهيثمي عن أبي خيرة مثله، ثم قال: رواه الطبراني وفيه سعد بن وهب متأخر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات [٢].

١٨: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لشيبان بن مخزم

الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيا قال: إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر، فقلت: بعض كذباته، وثَمّ رجل حمار ميت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الدهر ضربة، فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انطلقت ومعي أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله [٣].

ورواه الهيثمي عن شيبان بن محرم مثله، ثم قال: رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات [٤].

ورواه المتقي الهندي عن شيبان بن محزم مثله مقتصرا على كلام علي عليه السلام، ثم نقله عن الطبراني [٥]. ورواه ابن عساكر أخبرناه أبو علي الحداد وغيره في كتبهم، قالوا: أنا أبو بكر بن ريذة أنا سليمان بن أحمد مثله [٦].

---

(١) المعجم الكبير ج٣ص١١٠ح٢٨٢٣

(٢) مجمع الزوائد ج٩ص١٩١

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١١١ح٢٨٢٦

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٠

(٥) كنز العمال ج١٣ص٦٥٥ح٣٧٦٦٤

(٦) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٢٢

ورواه الخوارزمي بإسناده الذي ذكرناه في رواية الباقر عليه السلام عن أم سلمة عن الطبراني مثله (١).

ورواه الكنجي كما نقل عنه عن يوسف بن خليل، عن ابن ابي زيد، عن محمود، عن ابن فاذشاه، عن أبي القاسم الطبراني (٢).

ورواه البخاري عن أبي حمزة عن عطاء مثله مختصرا (٣). ورواه القاضي النعمان عن القاسم بن محمد المروزي، بإسناده، عن شيب بن محزوم (هكذا وهو تصحيف) مثله (٤).

محمد بن سعد: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم، قال: وكان عثمانيا يبغض عليا! قال: رجع مع علي من صفين، قال: فانتهينا إلى موضع، قال: فقال: ما يسمى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء، قال: كرب وبلاء، قال: ثم قعد على رابية، وقال: يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض لا يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبة! قال: فقلت لغلامي وثمة حمار ميت: جئني برجل هذا الحمار فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا. فلما قتل الحسين قلت لأصحابي: إنطلقوا ننظر، فانتهينا إلى المكان وإذا جسد الحسين على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله (٥).

ورواه ابن عساكر بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد (٦).

١٩: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لكدير الضبي

روى الإمام العامي المعروف بابن عساكر، قال: أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمان، أنا أبو الحسن الخلعي، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن هاشم الأسدي النحاس، أنا منصور بن واقد الطنافسي، نا عبد الحميد

(١) مقتل الحسين ج١فصل٨ص٢٣٥ح٩

(٢) كفاية الطالب ص ٤٢٧

(٣) التاريخ الكبير ج٤ص٢٥٣ح٢٧٠٤

(٤) شرح الأخبار ج٣ص١٣٨ح١٠٨٠

(٥) الكبقات الكبرى ترجمة الحسين بن علي عليه السلام.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٢١

الحماني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبي، قال: بينا أنا مع علي بكربلاء بين أشجار الحرمل أخذ بعرة ففركها ثم شمها، ثم قال: ليبعثن الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب [١].

٢٠: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لغرفة الأزدي

روى ابن الأثير في أسد الغابة عن غرفة الأزدي، قال: دخلني شك من شأن علي فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله فقال بيده: هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء الا الله، فلما قتل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذي قتلوا فيه فإذا هو كما قال، ما أخطأ شيئا، قال: فاستغفرت الله مما كان مني من الشك، وعلمت أن عليا رضي الله عنه لم يقدم إلا بما عهد إليه فيه [٢].

وهذا الخبر نقله مختصرا ابن حجر في الإصابة في ترجمة غرفة (٦٩٢٤) عن ابن السكن من طريق الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن غرفة.

أقول: عبارة(ولا في السماء إلا الله) لا أظنها من كلام علي عليه السلام لما فيها من الركاكة الظاهرة لأنه لا يطلب من السماء إلا نصرة الله تعالى فإذا كان تعالى هو الناصر قبح أن يقال: لا ناصر له في السماء إلا الله.

٢١: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام للشعبي

محمد بن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن عامر الشعبي، قال: قال علي وهو على شاطيء الفرات: صبرا أبا عبد الله، ثم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان، فقلت: أحدث حدث؟ فقال: أخبرني جبرئيل أن حسينا يقتل بشاطيء الفرات، ثم قال: أتحب أن أريك من تربته؟ قلت: نعم فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي، فما ملكت عيني أن فاضتا.

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٩.

(٢) أسد الغابة ج٤ص١٦٩

ورواه ابن عساكر: بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد مثله [١].

ورواه المتقي الهندي عن ابن سعد عن علي مثله [٢].

٢٢: إخبار علي عليه السلام للأشعث والأحنف بمقتل ابنه الحسين عليه السلام وذكر أسماء قتلته

قال الحسين بن حمدان الخصيبي: ولما حضرت الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين عليهما السلام: أن جعدة لعنها الله ولعن أباها وجدها، فإن جدها خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين معاندا منحرفا مخالفا طاعته بعد أن خلعه بالكوفة من الإمارة وبايع الضب دونه.

وكان لعنه الله لا يشهد له جمعة ولا جماعة ولا يشيع جنازة لأحد من الشيعة ولا يصلي عليهم منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره يقول: ويح لفراخ أفراخ آل محمد وريحانتي وقرة عيني ابني الحسن من ابنتك التي من صلبك يا أشعث، وهو مع ملك متمرد وجبار يملك من بعد أبيه.

فقام إليه أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي، فقال له: يا أمير المؤمنين ما اسمه؟، قال: يزيد بن معاوية، ويؤمر على قتل ابني الحسين عليه السلام عبيد الله بن زياد لعنه الله على الجيش السائر إلى ابني بالكوفة فتكون وقعتهم بكربلاء غربي الفرات، كأني انظر إلى مناخ ركابهم ورحالهم وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم وإغماد سيوفهم ورماحهم وقسيهم في جسومهم ودمائهم ولحومهم وسبي أولادي وذراري رسول الله صلى الله عليه وآله حملهم على شرس الأقتاب وقتل الشيوخ والكهول والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادعى رسول الله ما تدعيه من العلم، من أين لك هذا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا عنق النار، لابنك محمد من قوادهم، أي والله وشمر بن ذي جوشن وشبث بن ربعي والزبيدي وعمرو بن حريث، فأسرع الأشعث وقطع الكلام، وقال: يا ابن أبي طالب أفهمني ما تقول حتى أجيبك عنه، فقال له: ويلك يا أشعث،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٨٩

(٢) كنز العمال ج١٢ص١٢٢ح٣٤٢٩٨

أما سمعت، فقال: يا ابن ابي طالب ما يساوي كلامك عندي تمرتين وولى...الحديث [١].

٢٣: إخبار علي عليه السلام لعمرو بن الحمق بمقتل الحسين عليه السلام على يدي يزيد

الحسين بن حمدان الخصيبي: عن محمد بن جبلة التمار، عن موسى بن محمد الازدي، عن المخول بن ابراهيم، عن رشدة بن يزيد الخيبري، عن الحسن بن محبوب، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سرية... الحديث وفيه كيفية إسلام عمرو بن الحمق وأن النبي صلى الله عليه وآله أمره أن يرجع إلى علي عليه السلام إذا ظهر بالكوفة فلما ظهر جاءه فأخبره بما أخبره به النبي صلى الله عليه وآله بوصاياه وبما سيحدث معه، إلى أن قال:

وأقصد نحو الغاب على شاطئ الدجلة، استتر فيه فإنه لا بد أن يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس، فإذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين أسود ينهشك نهشا يبالغ أظفارك وتعثر بك فرسك، فينذر بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو بن الحمق ويقفون أثرك، فإذا أحسست بهم دون الغار فأبرز إليهم بين الدجلة والجادة، وقاتلهم في تلك البقعة فإن الله جعلها حضرتك وحرمك فالقهم بنفسك واقتل ما استطعت حتى يأتيك أمر الله، فإذا غلبوك حزوا رأسك وسيروه على قناة الى معاوية لعنه الله، ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد الى بلد، ثم يبكي أمير المؤمنين ويقول: وقرة عيني ابني الحسين، فإن رأسه يشهر على قناة وتستباح ذراريه بعدك يا عمرو من كربلاء غربي الفرات الى يزيد بن معاوية.... الحديث [٢].

٢٤: إخبار علي عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام لحبيب بن مظاهر وميثم التمار ورشيد الهجري

الحسين بن حمدان الخصيبي: عن أبيه، عن أحمد بن الخصيب، عن أحمد بن نصير، عن عبد الله الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال: مر ميثم التمار على فرس له مستقبل حبيب بن مظاهر فجلس بين بني أسد بالكوفة فتحدثا حتى اختلف أعناق فرسيهما، قال حبيب: لكأني شيخ أصلع ضخم البطن شبيع البطيح أزرق العينين قد صلب في اهل البيت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكأني وقد جاء برأسي الى الكوفة، وأخبر الذي جاء به، ثم افترقا.

(١) الهداية الكبرى ص١٨٤، مدينة المعاجز ص١٩٦.

(٢) الهداية الكبرى ص١٥٤

فقال أهل المجلس: ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب، يقولون: أن عليا علَّمهم الغيب، فلم يفترق أهل المجلس حتى جاء رشيد الهجري يطلبهما فسأل عنهما، فقالوا له: قد افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، قال رشيد الهجري لهم: رحم الله ميثم فقد نسي أنه يزاد في عطاء الذي يجيب رأسه مائة درهم، ثم قال أهل المجلس: ميثم مصلوب على باب دار عمرو بن حريث وجئ برأس ابن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام إلى عبيد الله إبن زياد لعنه الله، وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر، وكان كل ما قالوه مما أخبرهم به أمير المؤمنين فكان هذا من دلائله عليه السلام [1].

٢٥: إخبار علي عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام لعبد الله بن عباس

الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن بن القطان وكان شيخا لأصحاب الحديث ببلد الري يعرف بأبي علي بن عبد ربه، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا علي بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال: بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قال: قلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي.

قال: فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب: حزب الشيطان وأولياء الكفر؟! صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي. ثم ذكر نحو كلامه الاول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته ساعة.

ثم انتبه فقال: يا ابن عباس، فقلت: ها أناذا، فقال: ألا اخبرك بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين، قال: رأيت كأني برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الارض خطة، ثم رأيت هذه النخيل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض، فرأيتها تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث،

(١) الهداية الكبرى ص١٦٠

وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة، ثم يعزونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله عينك به يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين، ثم انتبهت هكذا.

والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم ﷺ، أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا كلهم من ولدي وولد فاطمة عليها السلام، وإنها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس.

ثم قال لي: يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظباء، فوالله ما كذبت ولا كذبت قط وهي مصفرة، لونها لون الزعفران. قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله ثم قام يهرول إليها فحملها وشمها وقال: هي هي بعينها.

تعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون فرأى هذه الظباء مجتمعة فأقبلت إليه الظباء وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها وهي أطيب من المسك وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء، فهذه الظباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الارض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الارض، ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمها فقال: هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاه وسلوة.

قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها هذه أرض كرب وبلاء. وقال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له. ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا، ثم أفاق فأخذ البعر فصرها في ردائه وأمرني أن أصرها كذلك، ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل ودفن بها.

قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أكثر من حفظي لبعض ما افترض الله علي وأنا لا أحلها من طرف كمي، فبينا أنا في البيت نائم إذ انتبهت فإذا هي تسيل دما عبيطا وكان كمي قد امتلات دما عبيطا، فجلست وأنا أبكي وقلت: قتل والله الحسين، والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا أخبرني بشئ قط أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت وخرجت وذلك كان عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين فيها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها كاسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك وقلت، قتل والله الحسين، فسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول

نزل الروح الامين ببكاء وعويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكيت وأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم ويوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدثت بهذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة لا ندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر صلوات الله عليه وعلى الحسين، ولعن الله قاتله والمشيع عليه [1].

وروى سليم بن قيس الهلالي، عن ابن عباس، قال: لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إلي صحيفة، وقال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها علي رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إقرأها علي فقرأها، فإذا فيها كل شيئ كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه.

فبكى بكاء شديدا وأبكاني. فكان فيما قرأه علي: كيف يصنع به وكيف يستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ابنه وكيف تغدر به الأمة. فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين ومن يقتله أكثر البكاء، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة.

وروى الخوارزمي الحنفي: أخبرنا عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي، حدثنا القاضي الإمام أبو نصر أحمد بن عبد الرحمان الريغدموني سنة خمس وثمانين وأربع مائة،

(١) أمالي الصدوق ص٦٩٤ح٩٥١، كمال الدين وتمام النعمة ص٥٣٢ح١

حدثني والدي، حدثني الفقيه أبو شعيب صالح بن محمد بن صالح السخاوي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، أخبرني أبي، أخبرني يوسف بن الجراح، حدثنا أبو الأحوص القاضي البصري بعكبراء وهو من ولد حماد أتيته ومعنا أبو العباس الهمداني وجماعة من الرازيين، ومنهم أبو القاسم بن أبي زرعة الرازي، فمما روى لنا هذا الحديث: حدثني محمد بن عبيد الله بن محمد العجلي ثم التيمي، حدثني أبي، حدثني وكيع بن الجراح، حدثني محمد بن سهل خال ولد أبي صالح السمان عن مولى لابن عباس اسمه خالد بن نافع، قال: سمعت ابن عباس يقول: أخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: يا عبد الله بن عباس، كيف بك إذا قتلنا وولغت الفتنة في أولادنا، وسبيت ذرارينا كما تُسبى الأعاجم، قال: فقلت: أعيذك بالله يا أبا الحسن، يا ابن عم، لقد كلمتني بشيء ساءني، وما ظننت أنه يكون هذا، أما ترى الإيمان ما أحسنه، والإسلام ما أزينه، أتراهم فاعلين بنا ذلك، لعلها أمة غير هذه الأمة، قال: لا، والله، بل هذه الأمة، قال: فأمرض قلبي وساءني فصرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته على استحياء وخوف، قلت: وشاركتني بالحديث ميمونة، كأني أريد بالحديث إياها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: الله أكبر من أخبرك بهذا، فقلت: إنه حدثني يعني عليا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ائت عليا فادعه، فإذا هو بالباب، وإذا هو عند ميمونة، فسلم فأمره بالقعود، وقال له: يا حبيبي، مالي أراك متغيرا لونك، قال: خيرا، يا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لعلك ذكرت أمرا فأحزنك، قال: قد كان ذلك، قال: إن عبد الله حدث عنك بما حدّث، فمن أين قلت، لقد أمرضت قلبي وأحزنني، قال: إن ابنتك فاطمة أخبرتني أنها رأت رؤيا أقلقتني عندما قصتها عليّ، فقال: ما هي، قال: إنها أخبرتني كأن الشمس انكسفت، وأن قمرين طلعا فقاما مقامها، قالت: فقلت: فما بال الشمس انكسفت، فقيل لي: هذه الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله يموت، وأن هذين القمرين أبو بكر وعمر يقومان مقامه بالدين، ويسوسان الأمة، وطلع نجم زاهر بينهما كان وضيئا، فإذا خمد القمران أزهر هذا بنوره وأمدهما هذا بضوئه، فما هو إلا أن لبث قليلا حتى ذهب أحد القمرين ذات اليمين، فقلت: إلى أين ذهب هذا فقد كان وضيئا، فقيل: إلى حيث ذهبت الشمس، ثم ما لبث القمر الآخر حتى صار أحمر، ثم انكسف وغاب، والنجم طالع زاهر نوره لا ينقص بل يزيد نوره، فقلت: أوه، إلى أين ذهب الآخر، فقيل لي: ذهب إلى حيث ذهبت الشمس وأخوها، فقلت: ما القمران اللذان غابا، فقيل: صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفتان بعده، فبينا أنا أسأل عن ذلك إذ طلع قمر آخر بين القمرين مثل حسنهما،

ثم اجتمعت النجوم كلها عليه، وذلك القمر الزاهر طلع معه نجمان آخران بقربه يزهران كزهر النجم، ولقد أعجبت منهما، ولقد مددت يدي إليهما، فجاءاني وجاء الأول بينهما، ثم ضممتهما إلى صدري فما هو إلا أن تفرقا علي القرب مني، إذا اشتقت فما لي إليهما سبيل، وكانت النجوم قد اشتبكت فنظرت فيهما فإذا هم يزهرون، واقام القمر على ذلك ما شاء، وكانوا يقصدونه مرة، ويتأخرون عنه مرة، ثم صار أحدهما ملازما له حتى ما رأيت إلا أن الطالع الأكبر منهم قد أفل، وهو الذي قد طلع بعد ذهاب ذينك، فقلت: ما هذا؟، فقيل: هذا رجل يملك الدنيا، ثم يقتل ويتفرق عنه من رأيت من قومه، فقلت: إن هذا لعجب ولقد وافاني أحد تلك النجوم حتى دخل إلى بيتي، فرأيته محزونا خامدا نوره فكلمته وكلمني، فقلت: ما لك، فقال لي: لا أحسن الكلام، ثم بكى، فقلت: مم بكاؤك؟، فقال: إن صاحبي يُقتل وولدك يقتلون ظلما كما قتل اللذان رأيت ظلما، وأنه سيكون بعدك فتنة، وأنه يؤخذ منك ولدك وولد ولدك، فلولا أن الله يريد أن لا يهلك العباد كلهم لرجمهم كما رجم قوم لوط بالحجارة.

قال: فقام رسول الله ﷺ، وقمتُ معه، وبيده علي حتى دخل على فاطمة، فقامت مستقبلة له وهي تبكي، فضمّها إلى صدره وقبّلها في رأسها وهو يبكي، وسألها عن الرؤيا، فأخبرته، فقال: إن عشت سترين، غير أنك لا تعيشين، وسيعيش زوجك ويرى ذلك أنه قد نزل عليّ في هذه الليلة ألف ملك يعزونني في نفسي وفيك، وإنك ما تعيشين من بعدي إلا يسيرا، والذي رأيت من الأقمار، هم كما رأيت أبو بكر وعمر، والقمر الثالث رجل من بعدهما مني، هو شيخ قريش وأوسعها حلما وأفضلها سخاء وأكثرها عطاءً، يا علي، لا تختلف عليه بذلك، أخبرني حبيبي وإنك ستراه في مقامك هذا فطلع عثمان بن عفان وأن ولدك يُقتل، وأن ذريتك تُقتل، وتُحمل نسائي وبناتي إلى الشام، والملائكة بذلك يخبروني، وجاءني جبرئيل يقرؤك السلام، ويقرىء عليا السلام، ويعزيني فيكما وفي ولديكما، ولا تسكن الفتنة إلا بكما، وأن الله تعالى وعدكما الأجر والثواب، ولك عنده فضيلة ليست لغيرك لصبرك واحتسابك على ما أبلاك، وأبلى ولدك بعدك، وأنه ليعطيك قلما من نور فتقعد على حوضي وبين يديك ولدان من نور، فكل من أراد الشرب من الناس، والصديقين غير المرسلين، والشهداء البحريين والبريين، تكتب لهم برق من نور فيأخذه الولدان وتملأ أواني من نور فيسقون أولئك بإذنك، وإذا أذن لأحد منهم أن يذهب إلى الجنة كتبت له رقعة إلى رضوان فهي جوازه حتى يدخله الجنة، فعليك السلام من بعدي، وأنت الوصي على أزواجي والخليفة على كتابي

وكتاب ربي وسنتي، فلا تكن مع القاعدين ولا الكسلين، وإن الله قد منعك من حرام الدنيا ولم يجعل لها عليك سبيلا، ولا على ولدك، وجعل قوتكم قدرا منها ليقل الحساب، ووهب لمن تمسّك بسيرتك واعتقد بحبك، ونصر ولدك، وشفاعتك والنظر إليك جزاء بما كانوا يكسبون لا يصرفون عنها ولهم فيها ما تشتهي أنفسهم، وإن كانت لهم حاجة عند ربهم في آبائهم وأزواجهم وأولادهم قضاها، فبشِّر أمتي وعرفها ذلك، فإن السعيد يقبل والشقي يحرم، والسلام (١).

أقول: لا يخفى ما في الخبر من زيادات موضوعة.

٢٦: إخبار علي عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان

كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال: فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: بسم الله الرحمان الرحيم، أما بعد، فقد قرأت كتابك فكثر تعجبي مما خطت فيه يدك وأطنبت فيه من كلامك، ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمة أن يكون مثلك يتكلم أو ينظر في عامة أمرهم أو خاصته، ... الحديث وهو كتاب طويل، وفيه: يا معاوية، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أن أمته سيخضبون لحيتي من دم رأسي، وإني مستشهد، وستلي الأمة من بعدي، وأنك ستقتل ابني الحسن غدرا بالسم، وأن ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين، يلي ذلك منه ابن الزانية (٢).

أقول: ولعله لأجل سماع معاوية هذا الكلام من علي عليه السلام ذكر أنه لما مرض دعا إبنه يزيد فقال له: ... وأما الحسين بن علي عليه السلام فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فإن خرج فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً (٣).

وهذه الرواية مدعومة برواية أخرى وردت من طرق الشيعة، فقد روى الصدوق في أماليه بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أن معاوية حين حضرته الوفاة قال لإبنه يزيد: وأما الحسين عليه السلام فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه، وقد علمت لا

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل٨ح١٧ص٢٤٢

(٢) كتاب سليم بن قيس ص٣٠٢. ٣٠٩

(٣) تاريخ الطبري ج٣ص ٢٦٠ ، الكامل في التاريخ ج٤ص٦ ، شذرات الذهب ج١ص٧٢ ، البداية والنهاية ج٨ص١٢٣

محالة أن أهل العراق سيُخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيّعونه [١]...

٢٧: إخباره محمد بن أبي بكر والحارث الاعور وقيس بن عبادة والأشتر وإبراهيم بن الحسن الازدي وهاشم المري بمقتل الحسين عليه السلام

الحسين بن حمدان الخصيبي: عن محمد بن منير القمي، عن زيد بن صعصعة التميمي، عن عمار بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، عن ابي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال قلت: يا سيدي كم من مرة ردت الشمس على جدك أمير المؤمنين قال: يا أبا بصير ردت له مرة عندنا بالمدينة، ومرتين عندكم بالعراق... الحديث، وفيه:

وأما الأولى من المرتين في العراق فإن أمير المؤمنين سار بعسكره من النخلية مغربا حتى أتى نهر كربلاء فمال الى بقعة يتضوع منها المسك وقد جن عليه الليل مظلما معتكرا ومعه نفر من أصحابه وهم محمد بن أبي بكر والحارث الاعور الهمداني وقيس بن عبادة ومالك الأشتر وإبراهيم بن الحسن الازدي وهاشم المري، قال ابن عبيد الله بن يزيد: فلما وقف في البقعة وترجل النفر معه وصلى، وقال لهم: صلوا كما صليت، ولكم علي علم هذه البقعة فقالوا: يا أمير المؤمنين لك منن علينا بمعرفتها، فقال عليه السلام هذه والله الربوة ذات قرار ومعين، التي ولد فيها عيسى عليه السلام، وفي موضع الدالي من ضفة الفرات غسلت مريم، واغتسلت وهي البقعة المباركة التي نادى الله موسى من الشجرة، وهي محط ركاب من هنأ الله به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعزاه، فبكوا وقالوا:

يا أمير المؤمنين هو سيدنا أبو عبد الله الحسين؟ قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: اخفضوا من أصواتكم فإنه وأخوانه في هذا السواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا على الحسين، على أن الحسين قد علم وفهم ذلك كله، وأخبره به جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قبض قبضة من نثر دوحات كأنهن قضبان اللجين، فاشتمها ثم ردها في أيدينا، وقال: تحيوا بها فأخذناها فإذا هي بعر غزلان، فقال لنا: لا تظنوا أنها من غزلان الدنيا، بل هي من غزلان الجنة، تعمر هذه البقعة وتؤنسها وتنثر فيها الطيب.

قال قيس بن سعد بن عبادة: كيف لنا بأن نرسم هذه البقعة بأبصارنا، وهذا الليل بظلمته يمنعنا من ذلك؟ فقال لهم: هذا عسكرنا حائر لا يهتدي مسيره، فقال له محمد ابن أبي بكر يا

(١) البحار ج٤٤ص٣١١

مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فأين فضلك الكبير لا يدركنا؟ فانفرد أمير المؤمنين عليه السلام في جانب من البقعة، وصلى ركعتين ودعا بدعوات فإذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء فهلل العسكر وكبروا وخرَّ أكثرهم سجداً لله، ونظروا الى البقعة وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات وهي كربلاء ثم سار العسكر على الجادة وغربت الشمس [١].

٢٨: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام للمسيب بن نجبة

رواه الشيخ الطوسي في الأمالي (ح٤٠٧) أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الزيات، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا عمار الدهني، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيب بن نجبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلببا بعبد الله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله. فقال: ما يقول؟ قال: فلم أسمع مقالة المسيب، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات هيهات الغضب! ولكن يأتيكم راكب الذعلبة يشد حقوها بوضينها، لم يقض تفثا من حج ولا عمرة فيقتلونه، يريد بذلك الحسين بن علي عليهما السلام.

ورواه ابن شهراشوب قال أنه روى أبو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيب بن نجية: يأتيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضينها، لم يقض تفثا من حج ولا عمرة فيقتلوه، يريد بذلك الحسين عليه السلام.

٢٩: إخبار علي عليه السلام بمقتل ابنه الحسين عليه السلام لعمر بن سعد

ابن عساكر: أنبأنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو الحسن بن رزقوية، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن الجعابي، نا الفضل بن الحباب، نا أبو بكر، نا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن بعض أصحابه، قال: قال علي لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار [٢].

ورواه المزي عن محمد بن سيرين مثله، ورواه المتقي الهندي عن ابن عساكر [٣].

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ص١٢٠. ١٢١

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج٤٥ص٤٩، كنز العمال ج١٣ص٦٧٣ح٣٧٧٢٣.

(٣) تهذيب الكمال ج٢١ص٣٥٩

٣٠: إخبار علي عليه السلام لعمر بن سعد بأن ابنه يشارك في قتل الحسين عليه السلام

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني ابي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن عبد الجبار، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد السمين، يرفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ولا شئ يكون إلا نبأتكم به.

قال: فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله انك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة الا وفي أصلها شيطان جالس، وان في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني، وعمر يومئذ يدرج بين يدي ابيه [(١)]. ورواه الشيخ الصدوق حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمنداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبيد الله السمين، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة مثله [(٢)].

أقول: عبيد السمين استظهر البعض أنه عبد الحميد بن ابي العلاء السمين الثقة، ولا قرائن تدعم هذا الإستظهار بل القرائن على خلافه إذ هما مختلفان في الإسم والطبقة فذاك يروي عن الصادق عليه السلام مباشرة ويروي عنه ابن أبي عمير، وهذا يروي عنه جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي وهو أصغر من ابن أبي عمير فهو يروي عن يونس وغيرهِ من أصحاب الكاظم عليه السلام، ويروي عنه الصغار كأحمد بن محمد بن خالد وأضرابه، فلم يبقَ ما يدعم هذا الإستظهار إلا وحدة الصفة وهذا دعم لا يقوم. ثم لا يخفى أن تسمية الرجل بأنه سعد بن أبي وقاص هو خطأ فاحش، والصواب أنه أنس النخعي لا سعد بن ابي وقاص، وابنه القاتل هو سنان بن أنس لعنه الله تعالى.

٣١: إخبار علي عليه السلام لأنس النخعي بأن ابنه يشارك في قتل الحسين عليه السلام بأنه يشارك في قتل الحسين عليه السلام

ابن أبي الحديد: روى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمد بن علي، قال: لما قال علي عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا

(١) كامل الزيارات ص١٥٥ح١٩١

(٢) الأمالي للصدوق ص١٩٦ح٢٠٧

تسألونني عن فئه تضل مائة، وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقتها وسائقتها، قام إليه رجل فقال: أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقه شعر، فقال له علي عليه السلام: والله لقد حدثني خليلي أن على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك، وأن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك، وأن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلا يحبو، وهو سنان بن أنس النخعي (١).

الشيخ المفيد: ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الحكم، قال: سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة، فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه، وأن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك، وإن في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله..، قال: وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٣٢: إخباره لحبيب بن جماز بأنه يشارك في قتل الحسين عليه السلام

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن سويد بن غفلة، قال: انا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذا أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يمت، فأعادها عليه، فقال له علي عليه السلام: لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت، فأعادها عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أخبرك أنه مات وتقول لم يمت، فقال له علي عليه السلام: لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جماز.

قال فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين، فقال: ناشدك في وأنا لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي، فقال له علي عليه السلام: إن كنت حبيب بن جماز فتحملها، فولى

(١) شرح نهج البلاغة ج٢ص٢٨٦

(٢) الارشاد للمفيد ج١ص ٣٣٠، بحار الأنوار ج٤٤ص٢٥٨

حبيب بن جماز، وقال: إن كنت حبيب بن جماز لتحملنها.

قال أبو حمزة: فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام بن علي عليه السلام وجعل بن عرفطه على مقدمته وحبيب صاحب رايته [١].

ورواه الشيخ المفيد عن أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب مثله [٢].

ورواه الشيخ المفيد ثانية عن الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن سويد بن غفلة مثله [٣].

ورواه ابن أبي الحديد عن الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالى، عن سويد بن غفلة مثله، وفيه: قال ثابت: فوالله ما مت حتى رأيت مثله [٤].

ورواه الحسين بن حمدان الخصيبي عن محمد بن عبد الرحمان الطريقي عن يونس بن أحمد الزيات عن كثير بن جعفر الأدني عن الحسن بن محبوب عن حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة مثله، وفيه أن القائل القول الأخير هو سويد [٥].

٣٣: إخباره لتميم بن أسامة بن زهير التميمي بأنه يشارك في قتل الحسين عليه السلام

قال ابن أبي الحديد: ومن ذلك أن تميم بن أسامة بن زهير بن دريد التميمي اعترضه، وهو يخطب على المنبر ويقول: (سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة، أو تهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها وسائقها، ولو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه)، فقال: فكم في رأسي طاقة شعر؟ .

فقال له: أما والله إني لأعلم ذلك، ولكن أين برهانه لو أخبرتك به، ولقد أُخبرت بقيامك ومقالك. وقيل لي إن على كل شعرة من شعر رأسك ملكا يلعنك وشيطانا يستفزك، وآية ذلك

(١) بصائر الدرجات ص٣١٨ح١١

(٢) الاختصاص ص٢٨٠

(٣) الارشاد للمفيد ج١ص٣٢٩

(٤) شرح نهج البلاغة ج٢ص٢٨٦

(٥) الهداية الكبرى ص١٦١

أن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ، ويحض على قتله.

فكان الامر بموجب ما أخبر به عليه السلام، كان ابنه حصين - بالصاد المهملة - يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن، ثم عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد، وأخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام ويتوعده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقتل عليه السلام صبيحة اليوم الذى ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته [1].

٣٤: إخباره لشبث بن ربعي وعمرو بن حريش والأشعث بن قيس بأنهم يشاركون في قتل الحسين عليه السلام

الحسين بن حمدان الخصيبي: عن محمد بن علي الرازي، عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني، عن علي بن أبي حمزة، عن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يسير الى الخوارج الى النهروان، واستنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتخلف عنه شبث بن ربعي، والأشعث بن قيس الكندي، وجرير بن عبد الله النخعي، وعمر بن حريش، وقالوا: يا أمير المؤمنين إئذن لنا أياما حتى نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد، ثم نلحق بك.

فقال لهم: خدعتموني بشغلكم، سوءا لكم من مشائخ، والله ما كان لكم من حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون الى البرية، وتجلسون تنتظرون متنكبون عن الجادة، وتبنطون سفرتكم بين أيديكم وتأكلون من طعامكم، ويمر بكم ضب، فتأمرون غلمانكم، فيصطادونه لكم ويأتونكم به فتخلعون انفسكم عن مبايعتي، وتبايعون الضب وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا أني سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول: ما في الدنيا أقبح وجها منكم لأنكم تجعلون أخا رسول الله إمامكم وتنقضون عهده الذي يأخذه عليكم وتبايعون ضبا وسوف تحشرون يوم القيامة وإمامكم ضب....

الحديث طويل وفي آخره: وقد حدثني رسول الله ﷺ وقال: ويل لمن كان رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد عليها السلام. ولما قتل الحسين عليه السلام كان شبث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث فيمن سار إليه من الكوفة وقاتلوا بكربلاء فقتلوه [2].

(١) شرح نهج البلاغة ج١٠ص١٤

(٢) الهداية الكبرى ص١٣٤

وروى في الخرائج، قال: روي عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام عن أبيه قال: لما أراد علي عليه السلام أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعي وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله، وقالوا: إئذن لنا أياما نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك، فقال لهم: قد فعلتموه؟ سوأة لكم من مشايخ، فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها وإني لأعلم ما في قلوبكم وسأبيِّن لكم، تريدون أن تثبطوا عني الناس وكأني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام إذ يمر بكم ضب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه. ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق وهيئوا طعاما فبينما هم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مر بهم ضب فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر علي عليه السلام وأقبلوا على المدائن، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: بئس للظالمين بدلا ليبعثنكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم كأني أنظر إليكم يوم القيامة مع إمامكم وهو يسوقكم إلى النار. ثم قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فإن معي منافقين، أما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

٣٥: إخبارات علي بن أبي طالب بمقتل ابنه الحسين عليه السلام في كربلاء لبعض أصحابه

روى الحميري القمي: عنه (محمد بن عيسى)، عن عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: مر علي بكربلاء في اثنين من أصحابه. قال: فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وها هنا تهراق دماؤهم. طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة[2].

أقول: الإسناد صحيح وعبد الله هو بن ميمون القداح الثقة.

ورواه الشريف الرضي عن الحميري عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون مثله، وفيه (ناس) بدل (اثنين)[3].

ورواه ابن قولويه حدثني ابي وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، عن

---

(١) بحار الأنوار ج٣٣ص٣٨٤ح٦١٤.

(٢) قرب الاسناد للحميري ص٢٦ح٨٧

(٣) خصائص الأئمة ص٤٧

أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون القداح مثله [١].

ورواه قطب الدين الراوندي عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام مثله [٢].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي ومحمد بن الحسن رحمه الله، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج أمير المؤمنين علي عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين تقدم بين أيديهم حتى صار بمصارع الشهداء، ثم قال: قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط كلهم شهداء باتباعهم، فطاف بها على بغلته خارجا رجله من الركاب، فأنشا يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من أتى بعدهم [٣].

ورواه الشيخ عن محمد بن أحمد بن داود عن الحسن بن محمد عن حميد بن زياد حدثنا محمد بن أيوب عن علي بن أسباط مثله [٤].

ورواه قطب الدين الراوندي عن الباقر عليه السلام مثله [٥].

نصر بن مزاحم المنقري وعنه ابن أبي الحديد: حدثنا سعيد بن حكيم العبسي: عن الحسن بن كثير، عن أبيه: أن عليا أتى كربلاء فوقف بها، فقيل يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء. قال: ذات كرب وبلاء. ثم أومأ بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم [٦].

---

(١) كامل الزيارات ص٤٥٣ح٦٨٥

(٢) بحار الأنوار ج٤١ص٢٩٥ح١٨

(٣) كامل الزيارات ص٤٥٣ح٦٨٦

(٤) تهذيب الأحكام ج٦ص٧٢ح١٣٨

(٥) بحار الأنوار ج٤١ص٢٩٥ح١٨

(٦) وقعة صفين ص١٤٢، بحار الأنوار ج٣٢ص٤٢٠، شرح نهج البلاغة ج٣ص١٧١.

باب: إخبارات الحسن بن علي بمقتل أخيه الحسين (صلوات الله عليهم جميعا)

روى السيد ابن طاووس: وحدثني جماعة منهم من أشرت إليه بإسنادهم الى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب بإسناده إلى جده محمد بن عمر قال: سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث أخوالي آل عقيل قال: لما إمتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة، دخلت عليه فوجدته خاليا، فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله، حدثني أخوك أبو محمد الحسن عن أبيه عليهما السلام، ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي، فضمني إليه، وقال: حدثك أني مقتول، فقلت: حوشيت يابن رسول الله، فقال: سألتك بحق أبيك بقتلي خبرك، فقلت: نعم، فلولا ناولت وبايعت، فقال: حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بقتله وقتلي، وأن تربتي تكون بقرب تربته، فتظن إنك علمت ما لم أعلمه وإنه لا أعطي الدنيا عن نفسي أبدا، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريتها [1].

الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام: أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يصنع بك. فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه وآله، وينتحلون دين الاسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء رمادا ودما، ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار [2].

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص١٩

(٢) الأمالي للصدوق ص١٧٧ح١٧٩

الخوارزمي الحنفي: أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، عن شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن ابيه، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا أبو أسامة، عن سفييان بن عيينة، عن عبد الله بن عبد الله بن الأصم، عن عمه يزيد بن الأصم، قال: خرجت مع الحسن بن علي عليه السلام من الحمام فبينما هو جالس يحك ظفره من الحناء إذ أتت أضبارة من الكتب، فما نظر في شيء منها حتى دعا الخادم بالمخضب والماء فألقاها فيه، ثم دلكها، فقلت: يا أبا محمد، ومن أين هذه الكتب، قال: من العراق، من عند قوم لا يقصرون عن باطل، ولا يرجعون إلى حق.

قال سفيان: فزادني غير عبد الله في هذا الحديث أنه قال: أما إني لست أخشاهم على نفسي، ولكني أخشاهم على ذلك، وأشار إلي الحسين [1].

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل٨ص٢٤١ح١٦

باب: ما يدل على علم جماعة من أهل الزمان بمقتل الحسين عليه السلام

١: علم كل نساء بني عبد المطلب باستشهاد الحسين من حين خروجه من المدينة

٢: علم عبد الله بن عباس بأسماء أصحاب الحسين عليه السلام

٣: علم محمد بن الحنفية بأسماء أصحاب الحسين عليه السلام

٤: علم بعض الناس بأسماء أصحاب الحسين عليه السلام

٥: إخبار ابي ذر بأن الحسين عليه السلام سيقتل

٦: علم الشيخ الأسدي بمقتل الحسين عليه السلام

٧: علم سلمان بن ربيعة الباهلي وزهير بن القين باستشهاد الحسين عليه السلام

٨: علم سلمان الفارسي وإخباره المسيب بن نجبة عن كربلاء

٩: علم ميثم التمار بمقتل الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم وما يحدث بعده

١٠: علم الصحابة وأهل الفقه والعلم يعلمون بمقتل الحسين عليه السلام بالطف

١١: كلام المسور بن مخرمة

١: إخبار آدم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن يحيى المعاذي، قال: حدثني الحسين بن موسى الاصم، عن عمرو، عن جابر، عن محمد بن علي عليهما السلام، قال: لما هم الحسين عليه السلام بالشخوص عن المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام، فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله، فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور. وأقبلت بعض عماته تبكي، وتقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون:

فإن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقابا من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا ... أبانت مصيبتك الأنوف وجلت

وقلن ايضا:

أبكي حسينا سيدا ... ولقتله شاب الشعر

ولقتله زلزلتم ... ولقتله انكسف القمر

واحمرت آفاق السماء ... من العشية والسحر

وتغبرت شمس البلاد ... بهم واظلمت الكور

ذاك ابن فاطمة المصا ... ب به الخلائق والبشر

اورثتنا ذلا به ... جدع الانوف مع الغرر [١].

(١) كامل الزيارات ص١٩٤ح٢٧٥

٢:علم عبد الله بن عباس بأسماء أصحاب الحسين عليه السلام

روى ابن شهراشوب، قال: عُنِّف ابن عباس على تركه الحسين، فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجَلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم [(١)].

أقول: هذا الجواب لا ينفع دفاعا عن نفسه وعن بقية المتخلفين عن الحسين صلوات الله عليه، لأن أنصاره إنما كتبوا قبل استشهادهم لأنهم كانوا موفقين لذلك، ومن لم يكتب اسمه فهو من غير الموفقين، وإنما وفقوا لأنهم كانوا من قبلُ قد وطنوا أنفسهم وصدقوا على نصرة الحق.

٣: علم محمد بن الحنفية بأسماء أصحاب الحسين عليه السلام

قال ابن شهراشوب: وقال محمد بن الحنفية: وإن اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم [(٢)].

٤: علم بعض الناس بأسماء أصحاب الحسين عليه السلام

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني الحسن (يعني بن عبد الله بن محمد بن عيسى)، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبي العلاء، قال: قال: والذي رفع إليه العرش لقد حدثني أبوك بأصحاب الحسين لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا، تعتدي بهم هذه الامة كما اعتدت بنو اسرائيل يوم السبت، وقتل يوم السبت يوم عاشوراء [(٣)].

أقول: لا ريب أنه وقع سقط في الإسناد أو المتن لوضوح أن الحسين بن أبي العلاء من الرواة عن الصادق عليه السلام فلا يمكن أن يكون هو الناطق بهذا الكلام.

٥: إخبار أبي ذر بأن الحسين عليه السلام سيقتل

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد، قال:

(١) مناقب آل ابي طالب ج٣ص٢١١، بحار الأنوار ج٤٤ص١٨٥

(٢) مناقب آل ابي طالب ج٣ص٢١١، بحار الأنوار ج٤٤ص١٨٥

(٣) كامل الزيارات ص١٥٢ح١٨٨

حدثني عبد الرحمان الأسلمي، عن عبد الله بن الحسن، عن عروة بن الزبير، قال: سمعت أبا ذر، وهو يومئذ قد أخرجه عثمان الى الربذة، فقال له الناس: يا أبا ذر أبشر فهذا قليل في الله تعالى، فقال: ما أيسر هذا، ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي عليهما السلام قتلا - أو قال: ذبحا - والله لا يكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتيلا منه، وإن الله سيسل سيفه على هذه الأمة لا يغمده أبدا، ويبعث قائما من ذريته فينتقم من الناس، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام وأهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم. وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون الف ملك، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان [1].

٦: علم الشيخ الأسدي بمقتل الحسين عليه السلام

محمد بن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن عامر بن أبي محمد، عن الهيثم بن موسى، قال: قال العريان بن الهيثم: كان أبي يتبدى فينزل قريبا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنا لا نبدوا إلا وجدنا من بني أسد هناك، فقال له أبي: أراك ملازما هذا المكان؟! قال: بلغني أن حسينا يقتل ها هنا، فأنا أخرج لعلي أصادفه فأقتل معه، فلما قتل الحسين، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الاسدي في من قتل؟ فأتينا المعركة فطوفنا، فإذا الاسدي مقتول.

ورواه ابن عساكر بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد مثله [2].

أقول: لم يذكر اسم الأسدي ولا أظنه إلا حبيب بن مظاهر فإنه أهل لهذا العزم العظيم.

٧:علم سلمان بن ربيعة الباهلي وزهير بن القين باستشهاد الحسين عليه السلام

قال أبو مخنف الأزدي: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت في خبر: بعث الحسين إلى زهير يستحضره: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته:

(١) كامل الزيارات ص١٥٣ح١٩٠

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٦

أنت طالق، إلحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك من سببي إلا خير، ثم قال لأصحابه:

من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، إني سأحدثكم حديثا: غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى (هكذا): أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم؟ فقلنا نعم فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم، فأما أنا فإني أستودعكم الله، قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل (١).

ورواه الطبري عن أبي مخنف مثله (٢). أقول: وهذا الخبر رواه الشيخ المفيد بعينه عن جماعة من فزارة ومن بجيلة، قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي الحديث (٣).

قال الخوارزمي الحنفي: قال الإمام أحمد بن أعثم: ثم مضى الحسين عليه السلام فلقيه زهير بن القين، فدعاه الحسين إلى نصرته فأجابه لذلك، وحمل إليه فسطاطه وطلّق امرأته وصرفها إلى أهلها، وقال لأصحابه: إني كنت غزوت بلنجر مع سلمان الفارسي، فلما فتح علينا اشتد سرورنا بالفتح، فقال لنا سلمان: لقد فرحتم بماأفاء الله عليكم، قلنا: نعم، قال: فإذا أدركتم شباب آل محمد صلى الله عليه وآله فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه منه بما أصبتم اليوم، فأنا أستودعكم الله تعالى (٤). ورواه عبد الله بن عبد العزيز البكر الأندلسي نحوه (٥).

أقول: قد عرفت الإختلاف هل هو سلمان الفارسي أم الباهلي، والصواب هو الثاني فإننا لم نسمع لسلمان الفارسي غزوا إلى بلنجر، بينما سلمان بن ربيعة الباهلي كان عامل عمر بن الخطاب على الغنائم وعلى الخيل في الغزوات، وقد افتتح سلمان بن ربيعة الباهلي ما بين أذربيجان إلى باب الابواب من بلاد الخزر وهم التركمان، وجاز الباب حتى بلغ مدينتهم بلنجر، ومات هناك مع آلاف المسلمين في وقعة مشهورة، وقبره هناك وكانت الخزر والترك تعرف فضله، وتستسقي بقبره من القحوط، وتستشفي به من الأسقام.

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف الازدي ص٧٤

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩٨

(٣) الارشاد ج٢ص٧٢

(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ح٦ص٣٢٣

(٥) معجم ما استعجم ج١ص٢٧٦

٨: علم سلمان الفارسي وإخباره المسيب بن نجبة عن كربلاء

روى الشيخ الكشي، قال: أبو عبد الله جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا علي بن مجاهد، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد الأعلى، عن أبيه، عن المسيب بن نجبة الفزاري، قال: لما أتانا سلمان الفارسي قادما، تلقيته فيمن تلقاه فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا: كربلاء، فقال: هذه مصارع إخواني، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم، قتل بها خير الأولين ويقتل بها خير الآخرين.

ثم سار حتى انتهى إلى حروراء، فقال: ما تسمون هذه الارض؟ قالوا: حروراء. فقال: حروراء خرج بها شر الأولين ويخرج بها شر الآخرين.

ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة الأول، فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا: بانقيا، ثم سار حتى انتهى إلى الكوفة، قال: هذه الكوفة؟ قالوا: نعم. قال: قبة الاسلام [١].

ورواه المجلسي في البحار [٢].

روى ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي عنه قال: ذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي في فتوحه بإسناده: قال هبيرة بن يريم: حدثني أبي، قال: لقيت سلمان الفارسي، فحدثته بهذا الحديث (أي حديث كعب الأحبار في استشهاد الحسين ﵇)، فقال سلمان: لقد صدقك كعب، وأنا أزيدك في ذلك أن كل شيء في الأرض يبكي على الحسين إذا قتل، حتى النجم ونبات الأرض، ولا يبقى شيء من الروحانيين إلا ويسجد ذلك اليوم، ويقول: إلهنا وسيدنا أنت الحكيم العليم، ثم لا يرفعون رؤوسهم حتى ينادي ملك الأرض: أن يا معشر الخليقة ارفعوا رؤوسكم فقد وفيتم لرب العزة.

قال: ثم أقبل عليَّ سلمان، فقال: يا يريم، إنك لو تعلم يومئذ كم من عين تعود سخينة كئيبة حزينة، قد ذهب نورها وعشى بصرها ببكائها على الحسين بن علي، ولقد صدقك كعب فيما حدثك عن كربلاء أنها أرض كرب وبلاء، والذي نفس سلمان بيده لو أني أدركت أيامه

---

(١) اختيار معرفة الرجال ج١ص٧٣ح٤٦

(٢) بحار الأنوار ج٢٢ص٣٨٦ح٢٧

لضربت بين يديه بالسيف أو أقطع بين يديه عضوا عضوا فأسقط بين يديه صريعا، فإن القتيل معه يُعطى أجر سبعين شهيدا كلهم كشهداء بدر وأحد وحنين وخيبر.

ثم قال سلمان: يا يريم ليت أم سلمان أسقطت سلمان او كان حيضة ولم يسمع بقتل الحسين بن فاطمة، ويحك يا يريم، أتدري من حسين، حسين سيد شباب أهل الجنة على لسان محمد ﷺ، وحسين لا يهدأ دمه حتى يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى، وحسين من تفزع لقتله الملائكة.

ويحك يا يريم، أتعلم كم من ملك ينزل يوم قتل الحسين عليه السلام ويضمه إلى صدره، وتقول الملائكة بأجمعها: إلهنا وسيدنا هذا فرخ رسولك ومزاج مائه وابن بنته.

يا يريم إن أنت أدركت ايام مقتله واستطعت أن تُقتل معه فكن أول قتيل ممن يُقتل بين يديه، فإن كل دم يوم القيامة يطالب به بعد دم الحسين ودماء أصحابه الذين قتلوا بين يديه، وانظر يا يريم إن أنت نجوت ولم تقتل معه فزر قبره فإنه لن يخلو من الملائكة أبدا، ومن صلى عند قبره ركعتين حفظه الله من بغضهم وعداوتهم حتى يموت، قال هبيرة: فأما سلمان فمات بالمدائن في خلافة عمر بن الخطاب، وأما يريم فإنه لم يلحق لذلك [1].

٩: علم ميثم التمار بمقتل الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم وما يحدث بعده

الشيخ الصدوق: حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن ارطاة بن حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبلة المكية، قالت: سمعت ميثم التمار (قدس الله روحه) يقول: والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعد عهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد أخبرني انه يبكي عليه كل شئ حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دما ورمادا.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢فصل١٤ص١٩٢ح٧، الفتوح ج٤ص٣٣١.

ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسينعليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركة؟ فبكى ميثم رضي الله عنه ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود، وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبني إسرائيل، وإنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال ميثم: يا جبلة، إعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل.

قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام (١).

١٠: الصحابة وأهل الفقه والعلم يعلمون بمقتل الحسين عليه السلام بالطف

روى إمام أهل السنة أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الله بن شريك؛ قال: أدركت أصحاب الأردية المعلمة وأصحاب البرانس من أصحاب السواري إذا مر بهم عمر بن سعد قالوا: هذا قاتل الحسين، وذلك قبل أن يقتله (٢).

ورواه ابن عساكر قال: قرأنا على أبي عبيد الله بن البنا، عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام، أنا علي بن محمد بن خزفة، أنا محمد بن الحسين بن محمد، نا أبو بكر بن أبي خيثمة مثله (٣).

---

(١) علل الشرائع ج١ص٢٢٧ح٣، أمالي الصدوق ص١٨٩مجلس ٢٧ح١=١٩٨ .

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة ح٤٠٣٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٤٥ص٤٨

ورواه المزي عن أبي بكر بن أبي خيثمة مثله[١].

روى الشيخ المفيد ورواه المجلسي عنه قال: روى عبد الله بن شريك العامري قال: كنت أسمع أصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي عليه السلام، وذلك قبل قتله بزمان [٢].

الحاكم النيسابوري: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله، ثنا حجاج بن نصير، ثنا قرة بن خالد، ثنا عامر بن عبد الواحد، عن أبي الضحى، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف [٣].

ورواه الخوارزمي بإسناده المتقدم عن الحاكم النيسابوري مثله [٤].

وروى ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي عنه: قال ابن عباس: خرج النبي صلى الله عليه وآله قبل موته بأيام يسيرة إلى سفر له ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعا، قال فيها: أيها الناس إني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، ألا وإني أنتظرهما، ألا وإني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم به، المودة في القربى، فانظروا لا تلقوني على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم، ألا وإنه سترد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة:

راية سوداء مظلمة فتقف عليّ، فأقول: من أنتم، فينسون ذكري، ويقولون: أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبي العرب والعجم، فيقولون: نحن من أمتك يا أحمد، فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربي، فيقولون: أما الكتاب فضيعناه ومزقناه، وأما عترتك فحرصنا على أن ننبذهم عن جديد الأرض، فأولي وجهي عنهم، فيصدرون ظماءً عطاشا مسودة وجوههم.

(١) تهذيب الكمال ج٢١ص٣٥٩

(٢) الارشاد للمفيد ج٢ص١٣٢، بحار الأنوار ج٤٤ص٢٦٣ح١٠

(٣) المستدرك ج٣ص١٧٩

(٤) مقتل الخوارزمي ج١فصل٨ح٥ص٢٣٣

ثم ترد عليّ راية أخرى أشد سوادا من الأولى، فأقول لهم: من أنتم؟، فيقولون كالقول الأول بأنهم من أهل التوحيد، فإذا ذكرت لهم اسمي عرفوني، وقالوا: نحن أمتك، فأقول لهم: كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والأصغر، فيقولون: أما الأكبر فخالفناه، وأما الأصغر فخذلناه ومزقناهم كل ممزق، فأقول لهم: إليكم عني، فيصدرون ظماءً عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد عليّ راية أخرى تلمع نورا، فأقول لهم: من أنتم، فيقولون: نحن أهل التوحيد والتقوى، نحن أمة محمد ﷺ، ونحن بقية أهل الحق الذين حملنا كتاب ربنا فحللنا حلاله، وحرمنا حرامه، وأحببنا ذرية محمد فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم، وقتلنا من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون رواءً.

ألا وإن جبرئيل قد أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر، قال: ثم نزل عن المنبر، ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا واستيقن بأن الحسين مقتول (١).

١١: كلام المسور بن مخرمة

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي في مقتل الحسين عليه السلام في كلام المسور بن مخرمة المتقدم، وفي آخره قال:

ثم رجع النبي ﷺ من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن عليهما السلام، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إني محمد عبدك ونبيك، وهذان أطائب عترتي، خيار ذريتي وأرومتي، ومن أخلفهما في أمتي، اللهم وقد أخبرني جبرئيل بأن ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم فبارك لي في قتله، واجعله من سادات الشهداء إنك على كل شيء قدير، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله، قال: فضج الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي ﷺ: أتبكون ولا تنصرونه، اللهم فكن له أنت وليا وناصرا (٢).

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ص٢٣٩فصل ٨ح١٤، الفتوح ج٤ص٣٢٨.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل٨ص٢٣٨ح١٣، الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٢٧

قال العلامة المجلسي: فلما أتت عليه سنتان خرج النبي ﷺ إلى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها.

وكأني أنظر على السبايا على أقتاب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله، فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه، وعذبه الله عذابا أليما.

ثم رجع النبي من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين، وقال: اللهم إن محمدا عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي، وخيار أرومتي، وأفضل ذريتي ومن أخلفهما في أمتي وقد أخبرني جبرئيل أن ولدي هذا مقتول بالسم والآخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله، واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حر نارك، واحشره في أسفل درك الجحيم.

قال: فضج الناس بالبكاء والعويل، فقال لهم النبي: أيها الناس أتبكونه ولا تنصرونه، اللهم فكن أنت له وليا وناصرا.

ثم قال: يا قوم إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي، وثمرة فؤادي، ومهجتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودة في القربى، واحذروا أن تلقوني غدا على الحوض وقد آذيتم عترتي، وقتلتم أهل بيتي وظلمتموهم.

ألا إنه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة:

الاولى: راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف علي فأقول لهم: من أنتم؟ فينسون ذكري، ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبي العرب والعجم، فيقولون: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعناه، وأما العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي، فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية اخرى أشد سوادا من الأولى، فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أما الأكبر فخالفناه، وأما الأصغر فمزقناهم كل ممزق، فأقول: إليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى، ونحن بقية أهل الحق، حملنا كتاب ربنا وحللنا حلاله وحرمنا حرامه وأحببنا ذرية نبينا محمد، ونصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم، ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين [(١)].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٨

باب: علم الانبياء السابقين وأممهم بقتل الحسين بن علي عليهما السلام

١: إخبار آدم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

٢: إخبار نوح عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

٣: علم إسماعيل صادق الوعد عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

٤: علم إبراهيم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

٥: إخبار إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

٦: إخبار موسى عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

٧: إخبار سليمان عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

٨:إخبار إبراهيم وموسى وداود عليه السلام بمقتل الحسين

٩: إخبار زكريا عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

١٠: إخبار عيسى عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

١١: علم كعب الأحبار بمقتل الحسين عليه السلام

١٢: علم ابن الجالوت بمقتل الحسين عليه السلام

١٣: علم النصارى في بلاد الروم بمقتل الحسين عليه السلام

١: إخبار آدم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

روى العلامة المجلسي، قال: روي مرسلا أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء، فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم، وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه الى السماء وقال: إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به؟ فإني طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فأوحى الله إليه: يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا رب أيكون الحسين نبيا، قال: لا، ولكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه وآله، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين هل السماوات والأرض، فقال آدم: فأي شئ أصنع يا جبرئيل؟ فقال: إلعنه يا آدم، فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك [1].

العلامة المجلسي، قال: روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾، أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان. فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟ .

قال جبرئيل عليه السلام: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخي وما هي؟ قال: يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه واقلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف، وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنان، فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى [2].

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٢ح٣٧

(٢) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٥ح٤٤

٢: إخبار نوح عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

العلامة المجلسي، قال: روي أن نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض، وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه (١).

ما ورد من طريق أهل السنة

العلامة المجلسي، نقلا عن الخرائج، ونقله الطبري من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية باسناد مرفوع إلى أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج، فلما شقها لم يدر ما يصنع بها. فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده، وأضاء كما يضيئ الكوكب الدري في أفق السماء فتحير نوح.

فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق: أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله. فهبط جبرئيل فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟ فقال: هذا باسم سيد الأنبياء محمد بن عبد الله أسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن.

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الأوصياء علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أولها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها. ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٣ح٣٨

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الأمة به، فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله (١).

أقول: لم أجد الخبر في الخرائج بل وجدته في نوادر المعجزات للطبري كما قدمته، وذكر أنه منقول من المجلد الثاني عشر من تاريخ محمد النجار، نعم روى ابن طاووس في الأمان من الأخطار عين هذا الحديث ونقله سماعا عن شيخه محمد النجار صاحب كتاب ذيل تاريخ بغداد إلا أنه ذكر إسناد الخبر وفي آخره حذف قصة الحسين عليه السلام ولتتم الفائدة نذكر خبر ابن طاووس:

قال ابن طاووس: رويت عن شيخي محمد النجار متقدم أهل الحديث بالمدرسة المستنصريه وكان محافظا على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الأخبار النبويه كتابه الذي جعله تذييلا على تاريخ الخطيب فقال في ترجمه الحسن بن أحمد المحمدي أبي محمد العلوي ما هذا لفظه: أنبانا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي، قال: كتب اليّ أبو جعفر محمد بن بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا السيد أبو عبد الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي بقراءتي بجرجان، قال: حدثنا الشريف أبو محمد الحسن أحمد العلوي المحمدي ببغداد في شهر رمضان من سنه خمس وعشرين وأربع مائة، قال: حدثنا القاضي أبو محمد بن عبد الرحمان بن خلاد، وبكر بن أحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الغالبي، قالوا: حدثنا محمد بن هارون المنصوري العباسي، حدثنا أحمد بن شاكر، حدثنا يحيى بن أكثم القاضي، حدثنا المأمون، عن عطية العوفي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام.... الحديث كما تقدم إلى أن قال: ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى، فقال: يا جبرئيل (ما هذا المسمار وما) هذه النداوة، فقال: هذا مسمار الحسين بن على سيد الشهداء فأسمره الى جانب مسمار أخيه، ثم قال ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾، قال النبي صلى الله عليه وآله: الألواح خشب السفينة، ونحن الدسر، لولانا ما سارت السفينة بأهلها (٢).

أقول: ولا يخفى أن الخطأ هو في نقل ابن طاووس لوضوح أن الخبر قد ذكر السؤال عن

(١) نوادر المعجزات ص٦٤ح٢٩، بحار الأنوار ج٤٤ص ٢٣٠ح١٣، وج١١ص٣٢٨ح٤٩،

(٢) الأمان من أخطار الأسفار ص١١٨، بحار الأنوار ج٢٦ص ٣٣٢ح١٤

النداوة مما يوجب أن يتقدم ظهور النداوة وأن يأتي في الجواب تفسير للنداوة كما فعل الخبر الذي نقله المجلسي عن الخرائج.

٣: علم إسماعيل صادق الوعد عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾، أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم، فقال عليه السلام: إن إسماعيل مات قبل إبراهيم، وأن إبراهيم كان حجة لله كلها قائما صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن، فقلت: جعلت فداك فمن كان. قال عليه السلام: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام، بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا وجهه.

فغضب الله له عليهم فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا أسطاطائيل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت.

فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك، فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل، فقال: يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها، وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرَّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا رب أن تكرَّني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكرُّ الحسين عليه السلام.

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكر مع الحسين عليه السلام (١).

أقول: الإسناد صحيح، وهذا الخبر هو إثبات على أن الرجعة غير مختصة بأمة محمد صلى الله عليه وآله.

ورواه الحسن بن سليمان الحلي بإسناده عن ابن قولويه مثله، ورواه جعفر بن قولويه عن أبيه عن سعد عن الأشعري وابن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان،

---

(١) كامل الزيارات الباب ١٩ علن الأنبياء بقتل الحسين ص١٣٨ح١٦٣

عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه [١].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عنهما جميعاً (أي أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد أو اثنان من هؤلاء الثلاثة)، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان (اليشكري مولى بني ثوبان)، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه كان لله رسولاً نبياً تسلَّط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه، وفروة رأسه، فأتاه رسولٌ من ربِّ العالمين، فقال له: ربُّك يُقرؤك السلام ويقول: قد رأيتُ ما صُنِع بك، وقد أمرني بطاعتك فَمرني بما شئتَ، فقال: يكون لي بالحسين أسوة [٢].

ورواه الصدوق حدثنا أبي(رضي الله عنه) حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد مثله، وفيه: أن إسماعيل كان رسولاً نبياً، سلَّط عليه قومه ...الحديث.

ورواه جعفر بن محمد بن قولويه حدثني أبي عن سعد عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد جميعاً عن محمد بن سنان عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه، ورواه جعفر بن محمد بن قولويه حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن محمد بن سنان عمَّن ذكره كالسابق [٣].

أقول: الإسناد صحيح، وقد ظهر أن معنى قوله يكون لي بالحسين أسوة هو أن يُقتَل ثم يرجع إلى الدنيا فينتقم.

الشيخ المفيد: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن أحمد بن سليمان، وعمران بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن الذي قال الله في كتابه: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾ سلط الله عليه قومه، فكشطوا وجهه وفروة رأسه فبعث الله إليه ملكا فقال له: إن رب العالمين يقرئك السلام ويقول: إنه قد رأيت ما صنع بك قومك، فسلني ما شئت. فقال: يا

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص١٧٧ ، كامل الزيارات الباب ١٩ علن الأنبياء بقتل الحسين ص١٣٧ح١٦١

(٢) كامل الزيارات باب١٩ علم الأنبياء بقتل الحسين بن علي ص١٣٧ح٢=١٦٢ .

(٣) علل الشرائع ج١باب٦٧ص٧٨ح٣، كامل الزيارات باب١٩ علم الأنبياء بقتل الحسين بن علي ص١٣٧ح١=١٦١، وص١٣٩ح٤=١٦٤

رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أسوة، قال أبو عبد الله عليه السلام: وليس هو إسماعيل بن إبراهيم على نبينا وعليهما السلام (١).

الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله قال: قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذي قال الله عزوجل في كتابه: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عزوجل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فأتاه ملك، فقال: إن الله عز وجل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام (٢).

ورواه ابن قولويه حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان مثله (٣).

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾، أُخذ فسُلخت فروة وجهه ورأسه، فأتاه ملك، فقال: إن الله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بالحسين بن علي عليهما السلام (٤).

٤: علم إبراهيم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

الكليني: علي بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾، قال: حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال: إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام (٥).

(١) الأمالي للمفيد ص٣٩ح٧

(٢) علل الشرائع ج١ص٧٧ح٢

(٣) كامل الزيارات ص١٣٧ح١٦١

(٤) كامل الزيارات ص١٣٩ح١٦٤

(٥) الكافي ج١ص٤٦٥ح٥

الشيخ الصدوق: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزوجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه أفهو أحب إليك أم نفسك، قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أم ولدك: قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم، فان طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي.

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك، وتوجع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزوجل ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

أقول: ويرجى هذا الثواب العظيم وهذا الفداء لكل شيعة الحسين ممن أحب محمدا وولده صلوات الله تعالى عليهم أكثر من نفسه وولده وجزع على الحسين عليه السلام أكثر من جزعه على ولده لو قتل في سبيل الله تعالى.

العلامة المجلسي، قال: روي أن إبراهيم عليه السلام مر في أرض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه، فأخذ في الاستغفار، وقال: إلهي أي شيء حدث مني؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.

قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات والأرضين، والقلم جرى على

(١) الخصال للصدوق ص٥٨ح٧٩

اللوح بلعنه بغير إذن ربه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وأمّن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه: أي شئ عرفت حتى تؤمن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى (١).

٥: إخبار إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

العلامة المجلسي، قال: روي أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك؟ فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه وآله يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه، فسألها عن قاتله، فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللهم إلعن قاتل الحسين عليه السلام (٢).

وهذا الخبر يصلح للدلالة على أن الحيوانات فضلا عن البشر قد عرفت باستشهاد الحسين عليه السلام قبل وقوعه.

٦: إخبار موسى عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

الشيخ الصدوق: بالأسانيد المتقدمة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال: يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإني أنتقم له من قاتله (٣).

العلامة المجلسي، قال: روي أن موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الخسك في رجليه، وسال دمه، فقال: إلهي أي شئ حدث مني؟ فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه، فسال دمك

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٣ح٣٩

(٢) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٣ح٤٠

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ص٥١ح١٧٩

موافقة لدمه فقال: رب ومن يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى، وابن علي المرتضى، فقال: ومن يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمَّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه (١).

ما ورد من طريق أهل السنة

ورواه المحدث العامي شهردار بن شيرويه الديلمي عن علي مثله، ورواه الخوارزمي الحنفي عن شهردار بن شيرويه مما سمعت في المفاريد مثله أي مثل رواية الصدوق (قال: قال رسول الله ﷺ: أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال: يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام فإني أنتقم له من قاتله) (٢).

وقال السيد ابن طاووس: رأيت في المجلد الثلاثين من تذييل شيخ المحدثين ببغداد محمد بن النجار في ترجمة فاطمة بنت أبي العباس الأزدي بإسناده عن طلحة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن موسى بن عمران سأل ربه قال: يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له. فأوحى الله إليه: يا موسى بن عمران لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما (٣).

أقول: لا يشكل بأن الله لا يغفر لمن يشرك به لأن المستثنى منه هو الذنوب التي يمكن مغفرتها، والقتل منها.

٧: إخبار سليمان عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

العلامة المجلسي، قال: روي أن سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلاء.

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٤ح٤١

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ج٢ص٩٧ح٦، الفردوس بمأثور الخطاب ج١ص٢٢٧ح٨٦٩

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف ص١٦٨

فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام، فقال: ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمد المختار، وابن علي الكرار، فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الانس والجن، فهبت الريح وسار البساط (١).

٨:إخبار إبراهيم وموسى وداود عليه السلام بمقتل الحسين

ابن قولويه: حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد، قال: حدثني أبو هارون العبسي، عن أبي الاشهب جعفر بن حنان، عن خالد الربعي، قال: حدثني من سمع كعبا يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمان، لعنه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك، ثم لعنه داود وأمر بني اسرائيل بذلك، ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بني إسرائيل إلعنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر، وكأني أنظر الى بقعته، وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها، وقال: إنك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الازهر (٢).

٩: إخبار زكريا عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، قال: كنت إمرءا لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها ... الحديث طويل، وفيه:

قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين سري عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة،

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٤ح٤٢

(٢) كامل الزيارات ص١٤٢ح١٦٧

ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته، وقال: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ " فالكاف " اسم كربلاء. و" الهاء " هلاك العترة. و " الياء " يزيد، وهو ظالم الحسين عليهما السلام. و " العين " عطشه. و " الصاد " صبره.

فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته (إلهي أتفجع خير خلقك بولده إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه، إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما)؟! ثم كان يقول: (اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، وأجعله وارثا وصيا، واجعل محله مني محل الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم فجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده) فرزقه الله يحيى وفجعه به. وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصة طويلة [١].

ورواه محمد بن جرير الطبري أخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي مثله [٢].

١٠: إخبار عيسى عليه السلام بمقتل الحسين عليه السلام

قال المجلسي: روي أن عيسى كان سائحا في البراري، ومعه الحواريون، فمروا بكربلاء فرأوا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد، فقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي، قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصا أيام عاشورا، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمّن الحواريون على دعائه، فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم [٣].

(١) كمال الدين وتمام النعمة ح٢١ص٤٥٤، ٤٦١

(٢) دلائل الامامة ص٥٠٦ح٤٩٢

(٣) بحار الأنوار ج٤٤ص٢٤٤ح٤٣

ما ورد من طريق العامة

قال الشيخ الصدوق: ومن أعجب العجائب أن مخالفينا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة، فأقبلت إليه وهي تبكي وأنه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي، ويلحد فيها، هي أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، وهذه الظباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض، ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الظباء فشمها، فقال: اللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء وسلوة، وإنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمها وبكى وأخبر بقصتها لما مر بكربلاء [١].

١١: علم كعب الأحبار بمقتل الحسين عليه السلام

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر ابن حفص، عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي جعدة، قال: سمعت كعب الاحبار يقول: إن في كتابنا: أن رجلا من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل، ولا يجف عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة، فيعانقوا الحور العين، فمر بنا الحسن عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟ قال: لا. فمر الحسين عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟ قال: نعم [٢].

ما ورد من طريق المخالفين

روى محمد بن سعد، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا عبد الجبار بن عباس، عن عمار الدهني، قال: مر علي على كعب، فقال: إن من ولد هذا لرجل يقتل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وآله، فمر حسن، فقالوا، هو هذا يا أبا اسحاق؟ قال:

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص٥٣١

(٢) الأمالي للصدوق ص٢٠٣ح٢٢٠

لا، فمر حسين، قالوا: هذا هو؟ قال: نعم (١).

ورواه الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم مثله (٢).

ورواه ابن عساكر: أخبرنا أبو علي الحداد وغيره في كتبهم قالوا أنا أبو بكر بن ريذة، أنا سليمان بن أحمد (هو الطبراني) مثله (٣)

ورواه الهيثمي عن عمار الدهنى مثله، ثم قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات الا ان عمارا لم يدرك القصة (٤).

ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، حدثني عمي، نا أبو نعيم، نا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، قال: مر علي على كعب، فقال: يخرج من ولد هذا رجل يقتل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فمر حسن، فقالوا: هذا هو يا أبا إسحاق، قال: لا، فمر حسين، فقالوا: هذا هو، قال: نعم (٥).

ورواه المزي عن عبد الجبار بن العباس مثله (٦).

قال ابن الأعثم ونقله الخوارزمي الحنفي عنه قال عبد الله بن عباس:... في الحديث: حتى إذا كان في أيام عمر بن الخطاب وأسلم كعب الأحبار، وقدم المدينة جعل أهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان، وكعب يحدثهم بأنواع الملاحم والفتن، فقال كعب لهم: وأعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تُنسى أبدا وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكتب، وقد ذكره في كتابكم في قوله ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾، وإنما فتح بقتل هابيل، ويختم بقتل الحسين عليه السلام (٧).

---

(١) الطبقات الكبرى ترجمة الحسين بن علي عليه السلام.

(٢) المعجم الكبير ج٣ص١١٧ح٢٨٥١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٠

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٣

(٥) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص١٩٩

(٦) تهذيب الكمال ج٦ص٤١٠

(٧) مقتل الحسين للخوارزمي ج١ص٢٤٠فصل ٨ح١٤، الفتوح لابن الأعثم ج٤ص٣٢٨.

قال الخوارزمي الحنفي: ذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي في فتوحه بإسناده إلى كعب الأحبار أنه لما أسلم زمن عمر بن الخطاب وقدم المدينة، وجعل أهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان، فكان يخبرهم بأنواع الملاحم والفتن، ويقول: أعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تنسى أبدا، وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابكم، فقال: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، وإنما فتح بقتل هابيل ويختم بقتل الحسين عليه السلام، ثم قال كعب: لعلكم تهونون قتل الحسين عليه السلام، أولا تعلمون أنه تفتح يوم قتله أبواب السماوات كلها، ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دما عبيطا، فإذا رأيتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها شرقيا وغربيا فاعلموا أنها تبكي حسينا.

فقيل: يا أبا إسحاق، كيف لم تفعل ذلك بالأنبياء وأولاد الأنبياء من قبل، وبمن كان خيرا من الحسين عليه السلام، فقال كعب: ويحكم إن من قتل الحسين عليه السلام لأمر عظيم لأنه ابن بنت خير الأنبياء، وإنه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا، ولا تحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مزاج مائه، وبضعة من لحمه، فيذبح بعرصة كربلاء في كرب وبلاء، والذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات لا يقطعون بكاءهم عليه آخر الدهر.

وإن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع بعد بيت مكة والمدينة وبيت المقدس، وما من نبي إلا زارها، وقد بكى عليها، ولها في كل يوم زيارة من الملائكة بالتسليم، فإذا كانت ليلة جمعة أو يوم جمعة نزل إليها سبعون ألف يزورونه ويبكون عليه ويذكرون فضله ومنزلته عندهم.

وأنه ليسمى في السماوات: الحسين المذبوح، وفي الأرض: أبا عبد الله المقتول، وفي البحار: الأزهر المظلوم، وأنه يوم يقتل تنكسف في النهار الشمس، وفي الليل القمر، وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام، وتدكدك الجبال، وتغطمط البحار، ولولا بقية من ذريته وذرية محمد صلى الله عليه وآله ومحبي محمد ومحبي أبيه وأمه يطلبون بدمه ويأخذون بثأره لصبّ الله عليهم من السماء نيرانا.

ثم قال كعب: لعلكم تعجبون مما حثتكم في أمر الحسين، أولا تعلمون أن الله تبارك وتعالى لم ينزل شيئا كان أو يكون في آخر الدنيا وأوائلها إلا وقد فسره لموسى، وما من نسمة خلقت ومضت من ذكر أو أنثى إلا وقد رفعت إلى آدم وعرضت عليه، ولقد عرضت على آدم هذه الأمة خاصة، فنظر إليها والى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا، فقال: يا رب، ما لهذه

الأمة وتكالبها على الدنيا، وهم خير أمة وافضلها، فأوحى الله تعالى إليه: أن يا آدم، هذا أمري في خلقي، وقضائي في عبادي، يا آدم إنهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم، وسيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل، وسيقتلون فرخ حبيبي محمد ﷺ، ومثل لآدم مقتل الحسين ووثوب أمة جده عليه، فنظر آدم إليهم مسودة وجوههم، فقال: يا رب، ابسط عليهم الإنتقام كما قتلوا فرخ هذا النبي المكرم عليك (١).

١٢: علم ابن الجالوت بمقتل الحسين عليه السلام

روى شيخ محدثي أهل السنة الطبراني، قال: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، ثنا محمد بن كثير العبدي، ثنا سليمان بن كثير، عن حصين بن عبد الرحمان، عن العلاء بن أبي عائشة، عن أبيه، عن رأس الجالوت، قال: كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء ابن نبي، فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز عنها، فلما قتل الحسين جعلت أسير بعد ذلك على هيأتي (٢).

ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو علي الحداد وغيره في كتبهم قالوا أنا أبو بكر بن ريذة، أنا سليمان بن أحمد الطبراني مثله (٣). أقول: كان ابن الجالوت من أولاد النبياء، فكان يتوهم أن يكون هو المقتول في هذه البلاد فلذلك كان يجوزها ركضا.

محمد بن جرير الطبري: حدثنا محمد بن عمار الرازي، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، قال: حدثنا حصين، قال: وحدثني العلاء بن أبى عاثة قال: حدثني رأس الجالوت عن أبيه، قال: ما مررت بكربلاء إلا وأنا أركض دابتي حتى أخلف المكان، قال: قلت: لم، قال: كنا نتحدث أن ولد نبي مقتول في ذلك المكان، قال: وكنت أخاف أن أكون أنا فلما قتل الحسين قلنا: هذا الذي نتحدث، قال: وكنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض (٤).

١٣: علم النصارى في بلاد الروم بمقتل الحسين عليه السلام

الشيخ الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢فصل١٤ص١٩٢ح٧، الفتوح ج٤ص ٣٣٠.

(٢) المعجم الكبير ج٣ص١١١ح٢٨٢٧

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٠

(٤) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩٦

الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن أبي شعيب التغلبي، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ لهم، قالوا: غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم، فوجدنا فيها مكتوبا:

أيرجو معشر قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قالوا فسألنا منذ كم هذا في كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام (١).

ما ورد من طريق العامة

محمد بن سليمان الزيدي: حدثنا محمد بن عبيدالله، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن أبيه، عن يحيى بن اليمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ له غزوا أرض الروم: قال: دخل كنيسة في بلاد الروم فإذا فيها كتاب:

أتطمع أمة قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال: فقيل: مذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة؟ فقال: هذا قبل الإسلام بثلاث مائة سنة (٢).

الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن غورك، ثنا أبو سعيد التغلبي، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ له غزوا الروم فنزلوا في كنيسة من كنائسهم فقرأوا في حجر مكتوب:

أيرجوا معشرا قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فسألناهم: منذ كم بنيت هذه الكنيسة، قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة سنة، قال أبو جعفر الحضرمي: وثنا جندل بن والق عن محمد بن غورك ثم سمعته من محمد بن غورك (٣).

ورواه الهيثمي عن إمام لبني سليمان مثله، ثم قال: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم (٤).

(١) الأمالي للصدوق ص١٩٣ح٢٠٣

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٢٨ح٦٩٢

(٣) المعجم الكبير ج٣ص١٢٤ح٢٨٧٤

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٩

ورواه شيخ الإسلام ابن عساكر أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني، أنا أبو بكر بن خلف، أنا السيد أبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد الحسيني، أنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمان بالكوفة، نا أبو عمرو احمد بن حازم الغفاري، أنا أبو سعيد التغلي مثله (١).

ورواه شيخ الإسلام الحمويني الجويني أخبرني المشايخ تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله الخازن، ومجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، وكمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضّاح الشهرباني، وجماعة آخرونرحمهم الله إجازة، قالوا: أنبأنا محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبراوي إجازة إن لم يكن سماعا، قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان سماعا يوم الأحد سلخ رجب سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزار، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصواف قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به، حدثنا أبو علي بشر بن موسى، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبو سعيد التغلبي مثله (٢).

ورواه شيخ الإسلام ابن عساكر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري إملاء، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا محمد بن الجنيد، نا أبو سعيد التغلبي مثله إلا أن في آخره: قبل أن يخرج نبيكم بستمائة عام (٣).

ورواه المزي أخبرنا أبو الحسن علي بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري، وأبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك المقدسيان، وأبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني، وأبو يحيى إسماعيل بن أبي عبد الله ابن العسقلاني، وأم أحمد زينب بنت مكي بن علي الحراني، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري مثله وفيه ستمائة (٤).

ورواه ابن عساكر أخبرناه أبو محمد عبدان بن رزين المقرئ، أنا نصر بن إبراهيم الزاهد،

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٤٢

(٢) فرائد السمطين ج٢ص١٦٠ح٤٤٩

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٤٣

(٤) تهذيب الكمال ج٦ص٤٤٢.٤٤٣

أنا عبد الوهاب بن الحسين الغزال، أنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكري مثله وفيه ستمائة [١]. ورواه ابن كثير عن ابن عساكر نحوه، وفيه: ثلاثمائة سنة [٢].

وروى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو الفرج غيث بن علي ونقلته من خطة، أنا الشريف أبو الفضل جعفر بن الحسن بن أبي النضر الحبشي بعكا، نا عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي بمكة، قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الصفار، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن خفيف، يقول: سمعت عبد الله بن جعفر الأزركاني، يقول: كنت عند يعقوب بن سفيان فتذاكرنا كتب أبي عبيد، فقلت: ممن سمعت كتب أبي عبيد؟، فتبسم، وقال لي: من أبي عبيد، فقلت: وقد لقيته؟، قال: يا بني، أنا قد لقيت أستاذ أبي عبيد الأصمعي.

قال: فقال: سمعت الأصمعي يقول: مررت بالشام على باب دير وإذا على حجر منقور كتابة بالعبرانية، فقرأتها فأخرج راهب رأسه من الدير وقال لي: يا حنيفي أتحسن تقرأ العبرانية، قلت: نعم، قال لي: إقرأ، فقلت:

أيرجو معشر قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فقال لي الراهب: يا حنيفي، هذا مكتوب على هذا الحجر قبل أن بعث صاحبك يعني النبي ﷺ بثلاثين عاما أو كما قال [٣]. ورواه ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشا بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، أنا إسماعيل بن يونس، نا الرياشي، نا أبو سعيد الأصمعي فذكر الحكاية [٤].

ونقل البعض عن أبي عمرو الزاهد في كتاب الياقوت، قال: قال عبد الله بن صفار صاحب أبي حمزة الصوفي: غزونا غزاة وسبينا سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى، فأكرمناه وأحسنا إليه، فقال لنا: أخبرني أبي عن آبائه أنهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل أن يبعث النبي العربي بثلاث مائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٤٣

(٢) البداية والنهاية ج٨ص٢١٨

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٣٧ص٥٧

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج٣٧ص٥٧

أترجو عصبة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

خاتمة فيها بيان

لا بد لنا في خاتمة هذه الإخبارات من لفت الإنتباه إلى بعض الملاحظات التي ربما تكون واضحة، وهي أمور:

الملاحظة الأولى: أن هذه الإخبارات كثيرة جدا قد رواها جماعات كثيرة من الناس من طرق الخاصة والعامة من أهل السنة، وكثير منها صحيح الإسناد كما أشرنا إلى بعضها، فهي بذلك إخبارات يقينية بلغت درجة التواتر التي لا يجوز لأحد أن يطعن في صدقها وصحة صدورها.

الملاحظة الثانية: أن هذه الإخبارات الكثيرة هي أخبار تفصيلية تذكر قتل الحسين ومكان قتله وتذكر قاتله وأعوان قاتليه، لا مجال فيها للغموض والوهم والاحتمالات.

الملاحظة الثالثة: أن هذه الإخبارات يجب بالضرورة أن تكون وصلت إلى الإمام الحسين عليه السلام، فإن هذه الإخبارات استمر الناس يتكلمون بها أكثر من خمسين عاما وهي الأعوام الفاصلة بين وفاة النبي صلى الله عليه وآله سنة أحد عشر من الهجرة وبين استشهاد الحسين عليه السلام سنة إحدى وستين من الهجرة، مع العلم أن النبي صلى الله عليه وآله.

قد أخبر بهذه الأخبار قبل ولادة الحسين عليه السلام مما يعني أن ما يقرب من سبع سنوات من حياة النبي صلى الله عليه وآله قد شحنت بهذا الخبر المهول المؤلم، فهذه سبع وخمسون عاما ضج فيها الناس بتناقل هذا الخبر وحكايته ونقله عن النبي صلى الله عليه وآله، وهذا يستوجب العلم اليقيني بأنه لا محالة وصل هذا الخبر المهول إلى المعني الأول بهذا الخبر ألا وهو الإمام الحسين عليه السلام، وأعني أنه وصل الخبر إليه بالطرق الطبيعية العادية فضلا عن الطرق العلمية الأخرى التي يتمتع بها الإمام عليه السلام.

هذا مع أن كثيرا من الأخبار المتقدمة تخاطب نفس الحسين عليه السلام بهذا الخبر وتبين بوضوح أنها في صدد تأكيد الخبر للحسين عليه السلام.

الفصل الرابع

بيان الكلمات التي نطق بها الحسين الدالة علىأنه عالم بما سيحدث معه.

باب: حديث أن الله تعالى أنزل على النبي خاتما للحسين عليه السلام فيه الأمر بالإستشهاد

باب: إخبارات الحسين العامة بمقتله.

باب: إخباراته الخاصة لبعض أصحابه ومن تكلم معه في هذا الأمر

باب: إخباراته لأصحابه أنه يقتل ويقتل من معه

باب: إخباراته لأصحابه أنه يقتل ويقتل من معه

باب: كشف الحجاب عن الحسين عليه السلام واصحابه وما رأووا من شهادتهم ومنازلهم في الجنة

باب: مناقشة إشاعة أن أهل العراق هم الذين أغروا الحسين عليه السلام بالخروج

باب: حديث أن الله تعالى أنزل على النبي خاتما للحسين عليه السلام فيه الأمر بالإستشهاد

علي بن بابويه القمي: عبد الله بن جعفر، عن أبي القاسم الهاشمي، عن عبيد بن قيس الانصاري، قال: حدثنا الحسن بن سماعة، عن جعفر بن سماعة: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء، لم ينزل الله كتابا مثلها قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب، فقال له: يا محمد، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، مره إذا توفيت: أن يفك خاتما ثم يعمل بما فيه.

فلما قبض النبي عليه السلام، فك علي عليه السلام خاتما ثم عمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها إلى الحسن بن علي عليه السلام، ففك خاتما وعمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام، ففك خاتما، فوجد فيه:

أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك، وأشر نفسك لله، فعمل بما فيها ما تعداه ثم دفعها إلى رجل بعده... الحديث [1]. ورواه الشيخ الصَدوق عن أبيه مثله وسقط منه (عن جعفر بن سماعة) [2].

ورواه الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، قالوا: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثنا أبو القاسم الهاشمي، قال: حدثني عبيد بن نفيس الانصاري، قال: أخبرنا الحسن بن سماعة مثله [3].

الشيخ الكليني: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيح الكندي، عن محمد بن أحمد بن عبيد(عبد) الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عز وجل أنزل

---

(١) الامامة والتبصرة ص٣٨ح٢٠

(٢) علل الشرائع ج١ص١٧١ح١

(٣) كمال الدين ص٢٣١ح٣٥

على نبيه ﷺ كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليهما السلام، ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك وأشرِ نفسك لله عزوجل، ففعل... الحديث [1].

الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين الكناني، عن جده، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه ﷺ كتابا قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد، هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك. فقال: ومن النجيب من أهلي، يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي ﷺ إلى علي عليه السلام، وأمره أن يفك خاتما منها، ويعمل بما فيه، ففك عليه السلام خاتما، وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففك خاتما، وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتما، فوجد فيه:

أن أخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك، واشتر نفسك لله عز وجل، ففعل، ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام، ففك خاتما فوجد فيه: أصمت، والزم منزلك، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى محمد بن علي عليهما السلام، ففك خاتما فوجد فيه: حدث الناس وافتهم، ولا تخافن إلا الله، فإنه لا سبيل لأحد عليك، ثم دفعه إلي ففككت خاتما، فوجدت فيه: حدث الناس وافتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آبائك الصالحين، ولا تخافن أحدا إلا الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده، ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي عليه السلام [2].

أقول: الحسين بن الحسن بن ابان وإن لم يوثق صريحاً إلا أنه كانت عنده كتب الحسين بن سعيد بخطه. ورواه الشيخ الطوسي قال: وبالإسناد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد

---

(١) الكافي ج١ص ٢٨٠ح٢

(٢) الأمالي ص٤٨٦ح ٦٦٠، كمال الدين ص٦٦٩ح ١٥

بن الوليد، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام [١].

أقول: في إسناده سقط ظاهر فالمعول على إسناد الصدوق.

الشيخ الكليني: محمد بن يحيى والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا، لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريتك من صلبه.

قال: وكان عليها خواتيم، قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها: أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة، لا شهادة لهم إلا معك، قال: ففعل عليه السلام... وساق نحوه إلا أنه لم يذكر عدد الأئمة عليهم السلام [٢].

ورواه النعماني أخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، حدثنا علي بن الحسن عن اسماعيل بن مهران مثله [٣].

النعماني: أخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القلانسي، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام صحيفة مختومة باثنى عشر خاتما، وقال: فض الأول واعمل به، وادفعها إلى الحسن عليه السلام يفض الثاني ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين عليه السلام يفض الثالث ويعمل بما فيه، ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين صلى الله عليه وآله [٤].

الشيخ الطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال:

---

(١) الأمالي ص٤٤١ح٩٩٠

(٢) الكافي باب : الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله ج١ص٢٧٩ح١

(٣) كتاب الغيبة للنعماني ص٥٢ح٣

(٤) كتاب الغيبة ص٥٣ح٤

أخبرني أبو علي أحمد بن علي المعروف بابن الخضيب الرازي، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن حنظلة بن زكريا التميمي، عن أحمد بن يحيى الطوسي، عن أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وآله فيها إثنا عشر خاتما من ذهب، فقال له: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك، يفك منها أول خاتم ويعمل بما فيها، فإذا مضى دفعها إلى وصيه بعده، وكذلك الاول يدفعها إلى الآخر واحدا بعد واحد. ففعل النبي صلى الله عليه وآله ما أمر به، ففك علي بن أبي طالب عليه السلام أولها وعمل بما فيها، ثم دفعها إلى الحسن عليه السلام ففك خاتمه وعمل بما فيها، ودفعها بعده إلى الحسين عليه السلام، ثم دفعها الحسين إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم واحدا بعد واحد، حتى ينتهي إلى آخرهم عليهم السلام (١).

الشيخ الصدوق: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والارض، فقال له ابي: ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفئ نوره أبدا، قال أبي: يا رسول الله كيف حال هؤلاء الائمة عن الله عزوجل؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل علي اثني عشر خاتما واثنتي عشرة صحيفة اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته (٢).

الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟!.

فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما

---

(١) الغيبة ص١٣٤ح٩٨

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص٢٦٤ح١١

فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي ﷺ ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها، وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام.

فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزيا وحزنا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره[1].

أقول: قد أذن لهم في النزول ونصرته إلا أنهم لم يعلموا أن النزول معجل والنصرة مؤجلة لحين القيام والكرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) الكافي الشيخ الكليني ج١ص٢٨٣

باب: إخبارات الحسين العامة بمقتله.

١: رسالته عليه السلام إلى بني هاشم: من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح.

٢: رسالته عليه السلام إلى بني هاشم: كأن الدنيا لم تكن وكأن الاخرة لم تزل

٣: قول الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر

٤: قول الحسين عليه السلام: والذي نفس حسين بيده لا يتهنىء بني أمية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي

٥: قول الحسين عليه السلام: والله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت.

٦: قول الحسين عليه السلام: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي

٧: حديث الحسين عليه السلام في ذكره ليحيى بن زكريا

٨: الحسين عليه السلام ينعى نفسه في المسجد النبوي

١: رسالته عليه السلام إلى بني هاشم: من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح.

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن اسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي من مكة الى محمد بن علي:

بسم الله الرحمان الرحيم: من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم: أما بعد فان من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام[١].

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مروان بن اسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه، قال: قال أبو عبد الله: يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا:

إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمان الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم: أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح، والسلام [٢].

ورواه ابن طاووس ومحمد بن أبي طالب عن محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح مثله [٣].

ورواه الحسن بن سليمان الحلي عن سعد بن عبد الله الأشعري عن أيوب بن نوح عن محمد بن اسماعيل عن حمزة بن حمران مثله بحذف كلمة معي وفي آخره: لم يدرك الفتح [٤].

٢: رسالته عليه السلام إلى بني هاشم: كأن الدنيا لم تكن وكأن الاخرة لم تزل

جعفر بن محمد بن قولويه: قال محمد بن عمرو: حدثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن

---

(١) كامل الزيارات ص١٥٧ح١٩٥

(٢) بصائر الدرجات ص٥٠١ح٥

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف ص٤٠، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٣٠

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٦

ميسر بن عبد العزيز، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: كتب الحسين بن علي عليهما السلام الى محمد بن علي عليه السلام من كربلاء: بسم الله الرحمان الرحيم من الحسين بن علي عليهما السلام الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، اما بعد فكأن الدنيا لم تكن وكأن الاخرة لم تزل، والسلام [(١)].

٣: قول الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحسين بن علي عليهما السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر [(٢)].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة [(٣)].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسين ابن علي عليهما السلام: أنا قتيل العبرة [(٤)].

الشيخ الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، قال: قال أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام: أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر [(٥)].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبان الاحمر، عن محمد بن الحسين الخزار، عن هارون بن خارجة، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: كنا عنده فذكرنا الحسين

(١) كامل الزيارات ص١٥٧ح١٩٦

(٢) كامل الزيارات ص٢١٥ح٣١٠

(٣) كامل الزيارات ص٢١٥ح٣١١

(٤) كامل الزيارات ص٢١٥ح٣١٢

(٥) الأمالي للصدوق ص٢٠٠ح٢١٤

عليه السلام، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا، قال: ثم رفع رأسه، فقال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى - وذكر الحديث (١).

ورواه محمد بن علي الشجري حدثنا محمد بن جعفر بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن يوسف بن ابراهيم الورداني، قال نا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثني محمد بن الحسين بن كثير الخرار، عن أبيه، عن هارون بن خارجة مثله (٢).

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني علي بن الحسين السعد آبادي، قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة، قُتلت مكروبا، وحقيق عليَّ أن لا يأتيني مكروب قط إلا ردَّه الله واقلبه الى أهله مسرورا (٣).

وهذا الخبر بعينه رواه الشيخ الصدوق حدثني محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي مثله (٤).

ورواه أيضا ابن قولويه حدثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن عمرو، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥).

محمد بن علي الشجري: حدثنا محمد بن عمر العلوي، قال انا أحمد بن محمد ابن سعيد اجازة، قال أخبرني عبد الله بن أحمد بن مستورد، قال نا عبد الله بن يحيى وهو الكاهلي، قال نا أحمد بن النضر، عن اسحاق بياع اللؤلؤ، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال الحسين بن علي: أنا قتيل العبرة، لا أذكر عند مؤمن إلا بكى واعتبر لبكائي (٦).

أقول: بعض الأسانيد المتقدمة معتبر، ومتونها تدل على أمر عظيم وهو أن عدم العبرة عند

(١) كامل الزيارات ص٢١٥ح٣١٣

(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٤٠وص٦٠

(٣) كامل الزيارات ص٢١٦ح٣١٤

(٤) ثواب الأعمال ص٩٨

(٥) كامل الزيارات ص٢١٦ح٣١٥

(٦) فضل زيارة الحسين عليه السلام للشجري ص٤١

ذكره صلوات الله عليه نقص في الإيمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٤: قول الحسين: والذي نفسي بيده لا يتهنىء بني امية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي.

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن ابي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: قال: والذي نفس حسين بيده لا ينتهي(يهنى) بني أمية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا أبدا، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعا أبدا، إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الارض هاشمي يطرف [1].

ورواه ابن قولويه حدثني ابي رحمه الله، عن سعد، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن طلحة، عن جعفر عليه السلام مثله [2].

أقول: هكذا جاء الخبر، وإسناده صحيح، وذيله غير واضح المعنى بل هو مختل حتما، والذي أظنه أن الذي قاله الحسين عليه السلام هو معنى أن الله تعالى بهم فتح وبهم ختم، فلن تقوم الساعة حتى يحكم الهاشمي فإذا حكم ختم الأمر وقامت الساعة، والله العالم.

٥: قول الحسين عليه السلام: والله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت.

محمد بن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرة، قال: قال الحسين: والله ليعتدن علي كما اعتدت بنو اسرائيل في السبت.

ورواه ابن عساكر بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد مثله [3].

ورواه الذهبي عن المدائني (وهو علي بن محمد) عن الحسن بن دينار مثله [4].

وروى أبو مخنف الأزدي ورواه عنه الطبري: عن أبي سعيد عقيصى، عن بعض أصحابه، قال: سمعت الحسين بن علي وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير، فقال له ابن الزبير:

(١) كامل الزيارات ص١٥٦ح١٩٢

(٢) كامل الزيارات ص١٥٦ح١٩٣

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٦

(٤) سير أعلام النبلاء ج٣ص٣٠٦

إلي يا ابن فاطمة، فأصغى إليه فسارَّه، قال: ثم التفت الينا الحسين عليه السلام، فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندري جعلنا الله فداك، فقال: قال أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس، ثم قال الحسين: والله لأن أُقتل خارجا منها بشبر أحب إليَّ من أن أقتل داخلا منها بشبر، وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيَّ حاجتهم، ووالله ليعتدن عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت (١).

القاضي النعمان: عمرو بن ثابت، عن أبي سعيد (هو عقيصى)، قال: كنا جلوسا مع الحسين بن علي عليه السلام عند جمرة العقبة، فلقيه عبد الله بن الزبير، فخلا به، ثم مضى.

فقال لنا الحسين عليه السلام: أتدرون ما يقول هذا؟ يقول: كن حمامة من حمام هذا المسجد، والله لئن أُقتل خارجا منه بشبر أحب إلي من أن أُقتل فيه، ولئن أقتل خارجا منه بشبرين أحب الي من أن أُقتل خارجا منه بشبر. والله لو كنت في جحر هامة لأخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، والله ليعتدوا في كما اعتدت اليهود في السبت (٢).

أقول: إسناد النعمان أصح من إسناد أبي مخنف لأن عقيصا من أصحاب الحسين عليه السلام ويروي عنه بلا واسطة.

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي فكتب إليه الحسين عليه السلام: أما بعد، فإن كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما فيه، إعلم أني قد رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، فأخبرني بأمر أنا ماض له كان لي الأمر أو عليّ، فوالله يا ابن عمر لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني حتى يقتلوني، ووالله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت، والسلام (٣).

٦: قول الحسين عليه السلام: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي

محمد بن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: قال الحسين بن علي: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذا العلقة من جوفي! فإذا فعلوا سلط الله عليهم من

(١) مقتل الحسين عليه السلام ص٦٧، تاريخ الطبري ج٤ص٢٨٩

(٢) شرح الأخبار ج٣ص١٤٥ح١٠٨٧

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١٠ص٣١٢، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٤

يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الامة.

ورواه محمد بن جرير الطبري: حدثني الحارث، قال: حدثنا ابن سعد مثله [١].

ورواه ابن عساكر بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد مثله [٢]

وقد رواه ابن الأثير في غريب الحديث وابن منظور في لسان العرب لتفسير فرم الأمة قالا: وهو بالتحريك ما تعالج به المرأة فرجها ليضيق [٣].

ابن عساكر: بإسناده المتقدم نا محمد بن سعد، أنا موسى بن إسماعيل، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، قال: حدثني من شافه الحسين قال: رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت لمن هذه، قالوا: هذه لحسين، قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن قال والدموع تسيل على خديه ولحيته، قال: قلت بأبي وأمي يا ابن رسول الله ﷺ ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد، فقال: هذه كتب أهل الكوفة إلي ولا أراهم إلا قاتلي فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة يعني منفعتها [٤].

أقول: فرم الأمة يعني خرقة حيضها ، ولم أجد في لغة العرب كلها ما يدل على التحقير أكثر من هذا، حتى لربما يتورع الناطق عن النطق به لولا الأمر العظيم.

تنبيه: العجب من بعض جهال النواصب الذين يتجاهلون كل هذه الأخبار المتقدمة والآتية الصريحة في علم الجميع بأن السلطة الأموية قررت قتل الحسين (عليه السلام)، ثم يصرون على تبرئة يزيد من دم الحسين (عليه السلام) ويحملون دمه على ابن مرجانة، مستندين إلى بعض ما وضعه الوضاعين دفاعا عن يزيد، فنشكوهم إلى الله تعالى، وعسى إن مدَّ الله تعالى لي في الأجل أن أكتب رسالة في تأكيد هذا المعنى ألحقها في هذا الكتاب.

---

(١) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩٦

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٦

(٣) النهاية في غريب الحديث ج٣ص٤٤١، لسان العرب ج١٢ص٤٥١

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٦

٧: حديث الحسين عليه السلام في ذكره ليحيى بن زكريا

روى إمام العامة بن أبي عاصم الضحاك: حدثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين، حدثني الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قبل قتله بيوم، قال: ان بني إسرائيل كان لهم ملك فذكر في قتل يحيى بن زكريا عليه السلام حديثا طويلا (١).

ورواه الطبراني حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدبة مثله (٢).

ورواه الهيثمي عن علي بن الحسين مثله، ثم قال: رواه الطبراني واسناده جيد (٣).

الشيخ المفيد: روى سفيان بن عيينة، عن علي بن يزيد، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله، وقال يوما: ومن هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا عليه السلام أهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل (٤).

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي عنه: قال الحسين عليه السلام لعبد الله بن عمر: هيهات يا ابن عمر، إن القوم لا يتركوني إن أصابوني وإن لم يصيبوني، فإنهم يطلبوني أبدا حتى أبايع وأنا كاره أو يقتلوني، ألا تعلم يا أبا عبد الرحمان أن من هوان الدنيا على الله أن يؤتى برأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل والرأس ينطق بالحجة عليهم، فلم يضر ذلك يحيى بن زكريا بل ساد الشهداء فهو سيدهم يوم القيامة (٥).

أقول: إخباره وإكثاره باستشهاد يحيى بن زكريا وتقديم رأسه الشريف لبغي من بغايا بني إسرائيل إنما هو كالصريح في أنه يحدث معه ما حدث مع يحيى بن زكريا عليهما السلام.

---

(١) الآحاد والمثاني للضحاك ج١ص٣١٠ح٤٣٠

(٢) المعجم الكبير ج٣ص١٠٧ح٢٨١٦

(٣) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٢

(٤) الارشاد للمفيد ج٢ص١٣٢

(٥) تأريخ ابن الأعثم ج٥ص٢٨، مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص ٢٨٠

٨: الحسين عليه السلام ينعى نفسه في المسجد النبوي

روى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا محمد بن عبد الرحمان بن العباس، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن فضالة، عن أبي مخنف، حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعيد المقبري، قال: والله لرأيت الحسين وأنه ليمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا أخرى حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول:

لا ذعرت السوام في غبش الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوم أعطي مخافة الموت ضيما ... والمنايا ترصدنني أن أحيدا

قال فعلمت عند ذلك ألا يلبث إلا قليلا حتى يخرج فما لبث أن خرج حتى لحق بمكة [(١)].

ورواه أبو مخنف عن ابي سعيد المقبري مثله [(٢)].

ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا محمد بن عبد الرحمان بن العباس، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن الضحاك، قال: خرج الحسين بن علي من مكة إلى العراق فلما مر بباب المسجد الحرام قال:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح ... مغيرا ولادعيت يزيدا

يوم أعطي مخافة الموت ضيما ... والمنايا ترصدنني أن أحيدا [(٣)].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٣

(٢) مقتل أبي مخنف ص٩

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٣

باب: إخباراته الخاصة لبعض أصحابه ومن تكلم معه في هذا الأمر

١: إخباره عليه السلام لعبد الله بن عباس بمقتله ومقتل أصحابه

٢: إخباره لأخيه عمر الأطرف بمقتله وأن تربته قرب تربة أمير المؤمنين عليه السلام

٣: إخباره عليه السلام لعبد الله بن عمر بمقتله وأن بني أمية مصرون على قتله

٤: إخباره عليه السلام لعبد الله بن جعفر عليه السلام بأنه يخرج بأمر النبي صلى الله عليه وآله وأنه سيقتل

٥: إخباره عليه السلام لحذيفة بمقتله على يد عمر بن سعد

٦: إخباره عليه السلام لمحمد بن يعلى عن مقتله في كربلاء

٧: خطبة الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة

٨: إخباره عليه السلام لأبي هرة الأزدي بأن بني أمية يقتلونه

٩: إخباره عليه السلام لزرارة بن جلخ والواقدي بمقتله ومقتل أصحابه

١٠: إخباره لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله بمقتله ومقتل أصحابه

١١: إخباره عليه السلام لعمر بن سعد بأنه يقتله

١٢: إخباره عليه السلام للأوزاعي بمقتله يوم الإثنين

١٣: إخباره عليه السلام لزهير بن القين بمقتله وإرسال رأسه إلى يزيد

١٤: إخباره عبيد الله بن الحر الجعفي باستشهاده

١٥: إخباره أبي النباح محمد بن يعلى

١٦: ويخبر أعداءه أنهم يقتلونه وبما سيحدث عليهم بعده بعهد من أبيه وجده

١: إخباره عليه السلام لعبد الله بن عباس بمقتله ومقتل أصحابه

قال أبو جعفر الطبري الشيعي: حدثنا محروز بن منصور، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الازدي، قال: حدثنا عباس بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس، قال: لقيت الحسين بن علي وهو يخرج إلى العراق، فقلت له: يا ابن رسول الله، لا تخرج، قال: فقال لي: يا ابن عباس، أما علمت أن منيتي من هناك، وأن مصارع أصحابي هناك؟! فقلت له: فأنى لك ذلك؟ قال: بسر سر لي، وعلم أعطيته [١].

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي: قال الحسين عليه السلام لابن عباس: يا ابن عباس، فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من داره وقراره ومولده وحرم رسوله ومجاورة قبره ومولده ومسجده، وموضع مهاجره، فتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار، ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه، وهو لم يشرك بالله شيئا، ولا اتخذ من دونه وليا ولم يتغير عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء من بعده.

فقال ابن عباس: ما أقول فيهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله.. إلى أن قال:

وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة نبيك محمد صلى الله عليه وآله فما له من خلاق، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اشهد، فقال ابن عباس: جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله كأنك تنعى إليّ نفسك وتريد مني أن أنصرك.. الحديث [٢].

قال ابن الأعثم الكوفي: قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وآله في حياته: ما لي وليزيد، لا بارك الله في يزيد، وإنه يقتل ولد ابنتي الحسين، والذي نفسي بيده لا يُقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم، ثم بكى ابن عباس وبكى معه الحسين عليه السلام [٣].

٢: إخباره لأخيه عمر الأطرف بمقتله وأن تربته قرب تربة أمير المؤمنين عليه السلام

روى السيد ابن طاووس، قال: حدثني جماعة منهم من أشرت إليه بإسنادهم الى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب بإسناده إلى جده محمد

(١) دلائل الامامة ص١٨١ح٩٦

(٢) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٢٧، مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل١٠ص٢٧٩

(٣) تاريخ ابن الأعثم الكوفي ج٥ص٢٦

بن عمر قال: سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث أخوالي آل عقيل، قال: لما امتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة، دخلت عليه فوجدته خاليا، فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله، حدثني أخوك أبو محمد الحسن عن أبيه عليهما السلام، ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي، فضمني إليه، وقال: حدثك أني مقتول، فقلت: حوشيت يا ابن رسول الله، فقال: سألتك بحق أبيك بقتلي خبرك، فقلت: نعم، فلولا ناولت وبايعت، فقال: حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله وقتلي، وأن تربتي تكون بقرب تربته، فتظن إنك علمت ما لم أعلمه، وإنه لا أعطي الدنيا عن نفسي أبدا، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريتها [(١)].

٣: إخباره عليه السلام لعبد الله بن عمر بمقتله وأن بني أمية مصرون على قتله

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي عنه: قال الحسين عليه السلام لعبد الله بن عمر: هيهات يا ابن عمر، إن القوم لا يتركوني إن أصابوني وإن لم يصيبوني، فإنهم يطلبوني أبدا حتى أبايع وأنا كاره أو يقتلوني، ألا تعلم يا أبا عبد الرحمان أن من هوان الدنيا على الله أن يؤتى برأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل والرأس ينطق بالحجة عليهم، فلم يضر ذلك يحيى بن زكريا بل ساد الشهداء فهو سيدهم يوم القيامة [(٢)].

أقول: يحيى عليه السلام ساد الشهداء الذين سبقوه أو لحقوه من الأمم السابقة على أمة محمد صلى الله عليه وآله التي هي سادة الأمم، ونبيها سيد الأنبياء، ووصيها سيد الأوصياء، وعالمها سيد العلماء، وشهيدها سيد الشهداء، وسيدة نسائه سيدة النساء.

٤: إخباره عليه السلام لعبد الله بن جعفر عليه السلام بأنه يخرج بأمر النبي صلى الله عليه وآله وأنه سيقتل

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي بعد أن ذكر كتاب عبد الله بن جعفر إلى الحسين عليه السلام يناشده ترك الخروج إلى العراق ويتخوف عليه الإستئصال، فكتب إليه الحسين عليه السلام: أما بعد، فإن كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما فيه، إعلم أني قد رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، فأخبرني بأمر أنا ماض له كان لي الأمر أو عليّ، فوالله يا ابن عمر (هكذا ولعله تصحيف جعفر) لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص١٩

(٢) تأريخ ابن الأعثم ج٥ص٢٨، مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص ٢٨٠

حتى يقتلوني، ووالله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت، والسلام [١].

٥: إخباره عليه السلام لحذيفة بمقتله على يد عمر بن سعد

قال أبو جعفر: ... حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الاعمش، قال: سمعت أبا صالح السمان يقول: سمعت حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية، ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله، فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله؟ فقال لا. فأتيت النبي فأخبرته، فقال: علمي علمه، وعلمه علمي، وإنا لنعلم بالكائن قبل كينونته [٢].

٦: إخباره عليه السلام لمحمد بن يعلى عن مقتله في كربلاء

قال أبو جعفر: حدثنا عيسى بن ماهان بن معدان، قال: حدثنا أبو جابر كيسان بن جرير، عن أبي النباخ محمد بن يعلى، قال: لقيت الحسين بن علي عليه السلام على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية، فقلت: يا أبا عبد الله أرضيت؟ فقال: شقشقة هدرت، وفورة ثارت، وعربي منحى، وسم ذعاف، وقيعان بالكوفة وكربلاء، إني والله لصاحبها، وصاحب ضحيتها، والعصفور في سنابلها، إذا تضعضع نواحي الجبل بالعراق، وهجهج كوفان الوهل، ومنع البر جانبه، وعطل بيت الله الحرام، وأزحف الوقيذ، وقدح الهبيذ، فيالها من زمر أنا صاحبها، إيه إيه أنى وكيف! ولو شئت لقلت أين أنزل، وأين اقيم. فقلنا: يا بن رسول الله، ما تقول؟ قال: مقامي بين أرض وسماء، ونزولي حيث حلت الشيعة الاصلاب، والاكباد الصلاب، لا يتضعضعون للضيم، ولا يأنفون من الآخرة معضلا يحتافهم أهل ميراث علي وورثة بيته [٣].

٧: خطبة الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة

قال السيد ابن طاووس وابن نما الحلي: روي إنه عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال:

الحمد لله ما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم، خُط الموت على ولد

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١٠ص٣١٢، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٤

(٢) دلائل الامامة ص١٨٣ح١٠١

(٣) دلائل الامامة ص١٨٤ح١٠٣

آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأنَي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشا جوفا، وأجربة سغبا.

لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين.

لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده.

من كان باذلاً فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصبحا إنشاء الله تعالى (١).

أقول: هذه الخطبة نقلها المجلسي عن الإربلي في كشف الغمة عن كمال الدين بن طلحة (٢).

وروى الخوارزمي الحنفي: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد سيف الدين أبو جعفر محمد بن عمرالجمحي كتابة، أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي، أخبرنا السيد الإمام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسني الإسترابادي، حدثنا السيد الإمام نقيب النقباء زين الإسلام أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني، حدثنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني، حدثنا محمد بن عبد الله بن أيوب البجلي، حدثنا علي بن عبد العزيز العكبري، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن تميم بن ربيعة الرياحي، عن زيد بن علي، عن أبيه، أن الحسين عليه السلام خطب أصحابه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: خط الموت على بني آدم كمخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولعني بالشوق إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وإن لي مصرعا أنا لاقيه، كأني أنظر إلى أوصالي تقطعها وحوش الفلوات غبرا وعفرا قد ملأت مني أكراشها، رضى الله رضانا أهل البيت عليهم السلام، نصبر على بلائه ليوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وعترته، ولن تفارقه أعضاؤه، وهي مجموعة له

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص٣٨، مثير الأحزان ص٢٩

(٢) مثير الأحزان ص٢٩، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٦، كشف الغمة ج٢ص٢٣٩

في حظيرة القدس، تقر بها عينه، وتنجز له فيهم عدته (١).

٨: إخباره عليه السلام لأبي هرة الأزدي بأن بني أمية يقتلونه

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي: نزل الثعلبية.. فلما أصبح الحسين عليه السلام وإذا برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الأزدي أتاه فسلم عليه، ثم قال: يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله، فقال الحسين عليه السلام: يا أبا هرة، إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله يا أبا هرة لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا، وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم (٢).

ورواه السيد ابن طاووس مثله (٣).

٩: إخباره عليه السلام لزرارة بن جلخ والواقدي بمقتله ومقتل أصحابه

محمد بن جرير الطبري الشيعي: حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الاعمش، قال: قال لي أبو محمد الواقدي وزرارة بن جلح: لقينا الحسين بن علي عليهما السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة، وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عدد لا يحصيهم إلا الله، وقال: لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علما أن من هناك مصعدي وهناك مصارع أصحابي، لا ينجو منهم إلا ولدي علي (٤).

ورواه ابن طاووس، قال: روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الامامي في كتاب دلائل الإمامة، قال: حدثنا أبو سفيان بن وكيع مثله (٥). ورواه العلامة المجلسي: قال السيد رضي الله عنه: روى أبو جعفر الطبري، عن الواقدي وزرارة بن صالح مثله (٦).

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢ص٧ح٨

(٢) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٢٤ح٦

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف ص٤٣

(٤) دلائل الامامة ص١٨٢ح٩٨، نوادر المعجزات ص١٠٧الباب الرابع .

(٥) اللهوف في قتلى الطفوف ص٣٨

(٦) بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٤

١٠: إخباره لأم سلمة زوج النبي ﷺ بمقتله ومقتل أصحابه

قال المجلسي: ووجدت في بعض الكتب: الحديث، وفيه قول الحسين عليه السلام لأم سلمة: والله إني مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا (١).

قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حدثني أبو الحسين محمد بن علي الفارسي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما أراد الحسين بن علي عليه السلام الخروج إلى الشام بعثت إليه أم سلمة وهي التي كانت ربته وكان هو أحب إليها من كل أحد، وكانت أرأف الناس عليه، وكانت تربة الحسين عندها في قارورة مختومة دفعها إليها رسول الله ﷺ وقال لها: إذا خرج ابني الى العراق فاجعلي هذه القارورة نصب عينيك فإذا استحالت التربة في القارورة دما عبيطا فاعلمي ان ابني الحسين قد قتل.

فقالت له: أذكرك رسول الله أن تخرج الى العراق، قال: ولم يا أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول يقتل ابني الحسين بالعراق، وعندي يا بني تربتك في قارورة مختومة دفعها إلي النبي ﷺ.

فقال: يا أم سلمة إني مقتول لا محالة، فأين أفر من القدر والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله سبحانه تعالى.

قالت: واعجباه، فأين تذهب وأنت مقتول.

قال: يا أم إني ان لم أذهب اليوم ذهبت غدا، وإن لم أذهب غدا ذهبت بعد غد، وما من الموت مفر، والله يا أم إني لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، والساعة التي أحمل فيها، والحفرة التي أدفن فيها، وأعرف قاتلي ومحاربي والمجلب علي والسائق والقائد والمحرض ومن هو قاتلي ومن يحرضه ومن يقتل معي من أهلي وشيعتي رجلا رجلا، وأحصيهم عددا وأعرفهم بأعيانهم وأسمائهم وقبائلهم وعشائرهم كما أعرفك، وإن احببت أريتك مصرعي ومكاني.

فقالت: فقد شئت، فما زاد على أن تكلم بإسم الله فخضعت له الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان اصحابه وأعطاها من تلك التربة التي كانت عندها، ثم خرج الحسين عليه السلام، وقال لها: يا أم إني لمقتول يوم عاشوراء يوم السبت.

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٣٣١

فكانت أم سلمة تعد الأيام وتسأل عن يوم عاشوراء فلما كانت تلك الليلة صبحته قتل الحسين عليه السلام فرأت في منامها النبي صلى الله عليه وآله أشعث مغبرا باكيا، وقال: دفنت الحسين وأصحابه الساعة، فانتبهت أم سلمة وخرجت صارخة بأعلى صوتها واجتمع إليها أهل المدينة، فقالوا لها: ما الذي دهاك، قالت: قتل الحسين بن علي وأصحابه عليهم السلام، قالوا: أضغاث أحلام، فقالت: مكانكم فإن عندي تربة الحسين، فأخرجت إليهم القارورة فإذا هي دم عبيط، فحسبوا الأيام فإذا الحسين قتل في ذلك اليوم (١).

ورواه ابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب عن الباقر عليه السلام مثله، ونقل عن إثبات الوصية (٢).

عبد الله البحراني: قال قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح: من معجزاته أنه لما أراد العراق قالت له أم سلمة: لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ابني الحسين بأرض العراق، وعندي تربة دفعها إلي في قارورة، فقال: إني والله مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا، وإن أحببت أن أريك مضجعي ومصرع أصحابي، ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأيا ذلك كله وأخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى وقال عليه السلام: إذا فاضت دما فاعلمي أني قتلت. فقالت أم سلمة: فلما كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دما فصاحت، ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلا وجد تحته دم عبيط (٣).

قال المجلسي: ووجدت في بعض الكتب أنه عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة رضي الله عنها فقالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق، فإني سمعت جدك يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلاء، فقال لها: يا أماه وأنا والله أعلم ذلك، وإني مقتول لا محالة، وليس لي من هذا بد، وإني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن أردت يا أماه أريك حفرتي ومضجعي.

---

(١) الهداية الكبرى ص٢٠٢

(٢) الثاقب في المناقب ص٣٣٠ح٢٧٢، مدينة المعاجز ج٣ص٤٨٩ح١٠٠٣ \ ٥٦

(٣) العوالم ص١٥٧

ثم أشار عليه السلام إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره، وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديدا، وسلمت أمره إلى الله.

فقال لها: يا أماه قد شاء الله عزوجل أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين، مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا.

وفي رواية اخرى: قالت أم سلمة: وعندي تربة دفعها إلي جدك في قارورة، فقال: والله إني مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة، وأعطاها إياها، وقال: إجعليها مع قارورة جدي فإذا فاضتا دما فاعلمي أني قد قتلت [١].

١١: إخباره عليه السلام لعمر بن سعد بأنه يقتله

روى محمد بن سليمان الزيدي، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو علي عبد الله بن السمسار، عن علي بن خشرم، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، قال: مر عمر بن سعد بحسين بن علي عليه وعلى أبيه السلام، فقال له: إن سفهاء يزعمون أني قاتلك؟! فقال الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء [٢].

ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، نا محمد بن عبد الملك بن زنجوية، حدثني الحميدي، (عن) سفيان، عن سالم إن شاء الله كذا قال: قال عمر بن سعد للحسين: إن قوما من السفهاء يزعمون أني أقتلك، فقال حسين: ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء، ثم قال: والله إنه ليقر بعيني أنك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلا [٣].

ورواه المزي وابن حجر قالا: قال الحميدي مثله [٤]. ورواه الشيخ المفيد قال: روى سالم بن أبي حفصة مثله [٥].

(١) بحار الأنوار ج٤٤ص٣٣١

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ج٢ص٢٦٥ح٧٢٩

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٤٥ص٤٨

(٤) تهذيب الكمال ج٢١ص٣٥٨، تهذيب التهذيب ج٧ص٣٩٦ر٧٤٧.

(٥) الارشاد للمفيد ج٢ص١٣٢

١٢: إخباره عليه السلام للأوزاعي بمقتله يوم الإثنين

محمد بن جرير الطبري الشيعي: حدثنا يزيد بن مسروق، قال: حدثنا عبد الله بن مكحول، عن الاوزاعي، قال: بلغني خروج الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى العراق، فقصدت مكة فصادفته بها، فلما رآني رحب بي وقال: مرحبا بك يا أوزاعي، جئت تنهاني عن المسير، وأبى الله (عزوجل) إلا ذلك، إن من ها هنا إلى يوم الاثنين منيتي، فسهدت في عد الايام، فكان كما قال [١].

١٣: إخباره عليه السلام لزهير بن القين بمقتله وإرسال رأسه إلى يزيد

قال أبو جعفر الطبري: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوى، قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد قال: أخبرني أنه كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين عليه السلام، فقال له: يا زهير، اعلم أن ها هنا مشهدي، ويحمل هذا من جسدي - يعني رأسه - زحر بن قيس، فيدخل به على يزيد يرجو نواله، فلا يعطيه شيئا [٢].

١٤: إخباره عبيد الله بن الحر الجعفي باستشهاده

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي بعد أن ذكر رفض عبيد الله بن الحر الجعفي أن يجيب الحسين عليه السلام إلى نصرته... فقال له الحسين عليه السلام في جواب: قد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سمع بواعية أهل بيتي ثم لم ينصرهم على حقهم كبه الله على وجهه في نار جهنم [٣]. أقول: قال ابن الأثير: الواعية هي الصراخ على الميت ونعيه [٤]، فهو كالصريح بأن ستحصل واعية عليه.

١٥: إخباره أبي النباح محمد بن يعلى

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي: حدثنا عيسى بن ماهان بن معدان، قال: حدثنا أبو جابر كيسان بن جرير، عن أبي النباخ محمد بن يعلى، قال: لقيت الحسين بن علي عليه السلام

---

(١) دلائل الامامة ص١٨٤ح١٠٢

(٢) دلائل الامامة ص١٨٢ح٩٧

(٣) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٨٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٢٦ح٦

(٤) النهاية في غريب الحديث ج٥ص٢٠٨، لسان العرب ج١٥ص٣٩٧

على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية، فقلت: يا أبا عبد الله أرضيت؟ فقال: شقشقة هدرت، وفورة ثارت، وعربي منحى، وسم ذعاف، وقيعان بالكوفة وكربلاء، إني والله لصاحبها، وصاحب ضحيتها، والعصفور في سنابلها، إذا تضعضع نواحي الجبل بالعراق، وهجهج كوفان الوهل، ومنع البر جانبه، وعطل بيت الله الحرام، وأزحف الوقيذ، وقدح الهبيذ، فيا لها من زمر أنا صاحبها، إيه إيه أنى وكيف! ولو شئت لقلت أين أنزل، وأين أقيم. فقلنا: يا بن رسول الله، ما تقول؟ قال: مقامي بين أرض وسماء، ونزولي حيث حلت الشيعة الأصلاب، والأكباد الصلاب، لا يتضعضعون للضيم، ولا يأنفون من الآخرة معضلا يحتافهم أهل ميراث علي وورثة بيته (١).

١٦: ويخبر أعداءه أنهم يقتلونه وبما سيحدث عليهم بعده بعهد من أبيه وجده

الخوارزمي الحنفي: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد سيف الدين أبو جعفر محمد بن عم رالجمحي كتابة، أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي، أخبرنا السيد الإمام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسني الإسترابادي، حدثنا السيد الإمام نقيب النقباء زين الإسلام أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني، حدثنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أخبرني أبي، أخبرني حمزة بن القاسم العلوي، حدثني بكر بن عبد الله بن حبيب، حدثني تميم بن بهلول الضبي أبو محمد، أخبرني عبد الله بن الحسين بن تميم، حدثني محمد بن زكريا، حدثني محمد بن عبد الرحمان بن القاسم التيمي، حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن الحسن، قال: فساق خطبة الحسين عليه السلام صباح عاشوراء وهي طويلة، وفيها: ألا إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العتاد، وخذلة الأصحاب، ثم أنشد:

فإن نَهزِم فهزامون قدما وإن نُهزَم فغير مهزمينا

وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

أما إنه لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى، عهد

(١) دلائل الامامة ص١٨٤ح١٠٣

عهده إليَّ أبي عن جدي، ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾، اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقهم كأسا مصبرة فلا يدع فيهم أحدا، قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرونا وكذبونا وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا، وإليك المصير.

ثم قال: أين عمر بن سعد، أدعو لي عمر، فدُعي له وكان كارها لا يحب أن يأتيه، فقال: يا عمر، أنت تقتلني وتزعم أن يوليك الدعي بن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تتهنأ بذلك أبدا، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم (١).

ورواه السيد ابن طاووس وابن نما الحلي (٢).

ابن عساكر: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد المجلي، أنا محمد بن محمد بن أحمد، نا عبد الله بن علي بن أيوب، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، أنا أبو بكر بن دريد، قال: لما استكف الناس بالحسين ركب فرسه ثم استنصت الناس فانصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل:

فإن نهزم فهزامون قدما ... وإن نهزم فغير مهزمينا

وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا وطعمة آخرينا

ألا ثم لا تلبثوا إلا ريث ما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحى ويفلق بكم فلق المحور عهدا عهده النبي إلى أبي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ الآية والآية الأخرى (٣).

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢ص٨ح٩

(٢) مثير الأحزان لابن نما الحلي ص٤٠، اللهوف في قتلى الطفوف ص١٢٤، بحار الأنوار ج٤٥ص٩

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٨

باب: إخباراته أنه يريد أن يقتل بعيدا عن الحرم حتى يحفظ حرمته

١: إخبارات الحسين ﷺ لعبد الله بن عباس بأنه يرغب أن يقتل بعيدا عن الحرم
٢: إخبارات الحسين ﷺ لابن الزبير بأنه يرغب أن يقتل بعيدا عن الحرم
٣: إخباره لأخيه محمد بن الحنفية أنه يخشى أن يغتاله يزيد في الحرم
٤: تنبيه: في سبب الخروج من مكة المكرمة

١: إخبارات الحسين عليه السلام لعبد الله بن عباس بأنه يرغب أن يقتل بعيدا عن الحرم

الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق، ثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، قال: قال ابن عباس: استأذنني حسين في الخروج، فقلت: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لشبكت بيدي في رأسك، قال: فكان الذي رد علي أن قال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي حرم الله ورسوله، قال: فذلك الذي سلى نفسي (١).

ورواه الهيثمي عن ابن عباس مثله، ثم قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (٢).

أقول: تقدم في باب النصائح تخريج هذا الخبر من طرق كثيرة عن سفيان.

قال ابن عساكر: ودخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلمه ليلا طويلا... الحديث، فقال له الحسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي أن تستحل بي يعني مكة قال فبكى ابن عباس (٣).

ورواه الهيثمى عن ابن عباس مثله (٤). قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي: قال الحسين عليه السلام في جواب إصرار ابن عباس عليه لترك الخروج: والله يا ابن عم، لئن أقتل بالعراق أحب إليّ من أن أقتل بمكة، وما قضى الله فهو كائن (٥).

٢: إخبارات الحسين عليه السلام لابن الزبير بأنه يرغب أن يقتل بعيدا عن الحرم

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله وعلي بن الحسين جميعا، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أبي الصهبان، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي سعيد عقيصا، قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام وخلا به عبد الله بن الزبير وناجاه طويلا، قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال: إن هذا يقول لي: كن حماما من حمام الحرم، ولئن أقتل وبيني وبين الحرم باع أحب الي من أن أقتل وبيني وبينه

---

(١) المعجم الكبير ج٣ص١١٩ح٢٨٥٩

(٢) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٢

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١١

(٤) مجمع الزوائد ج٩ص١٩٢

(٥) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل١٠ص٣١٠ح٣، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٢

شبر، ولئن أقتل بالطف أحب إلي من أن أقتل بالحرم (١).

جعفر بن محمد بن قولويه: وعنهما (أبي وعلي بن الحسين)، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال عبد الله بن الزبير للحسين عليه السلام: ولو جئت الى مكة فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا، ولئن أقتل على تل أعفر أحب الي من أن أقتل بها (٢).

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية بيوم، فشيعه عبد الله بن الزبير، فقال: يا أبا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتأتي العراق، فقال: يا ابن الزبير لئن أدفن بشاطئ الفرات أحب إلي من أن أدفن بفناء الكعبة (٣).

ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان الفسوي: نا أبو بكر الحميدي، نا سفيان، نا عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب، أنه سمعه يقول: قال عبد الله بن الزبير لحسين بن علي: أين تذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك، فقال له حسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل بي يعني مكة (٤).

أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن أبي حية: عن عدي بن حرملة الأسدي، عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل، قالا: قدمنا مكة حاجين فدخلنا يوم التروية، فإذا نحن بالحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب، فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين عليه السلام: إن شئت أن تقيم أقمت فوليت هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك. فقال له الحسين عليه السلام: إن أبي حدثني: أن بها كبشا يستحل حرمتها! فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش!، فقال له الزبير: فأقم إن شئت وتوليني أنا

---

(١) كامل الزيارات ص١٥٠ح١٨٢

(٢) كامل الزيارات ص١٥١ح١٨٣

(٣) كامل الزيارات ص١٥١ح١٨٤

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٣

الأمر فتطاع ولا تعصى، فقال: وما أريد هذا أيضا، قالا: ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر قالا: فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة، وقص من مشعره وحل من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس إلى منى [1].

٣: إخباره لأخيه محمد بن الحنفية أنه يخشى أن يغتاله يزيد في الحرم

وعندما نصحه أخوه محمد بن الحنفية بالبقاء في الحرم وعدم الخروج إلى العراق قال الحسين عليه السلام: يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت، وقد تقدم ذكر هذا الخبر في باب نصيحة محمد بن الحنقية.

تنبيه: في سبب خروجه عليه السلام من مكة المكرمة

قد شاع كما تقدم قول الحسين عليه السلام أنه خرج من مكة حتى لا تستحل حرمتها بدمه، إلا أن الخبر غير الشائع هو وجود بعض النصوص الدالة على أن يزيد بن معاوية لعنه الله تعالى كان قد أرسل سرية بقيادة عمر بن سعد وأمره بقتل الحسين عليه السلام في مكة المكرمة، وهو ما رواه ابن طاووس قال:

روى معمر بن المثنى في مقتل الحسين عليه السلام، فقال ما هذا لفظه:

فلما كان يوم التروية قدم عمر بن سعد بن أبي وقاص الى مكة في جند كثيف قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقتله إن قدر عليه، فخرج الحسين عليه السلام يوم التروية [2].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف الأزدي ص٦٦

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف ص٣٩.

باب: إخباراته لأصحابه أنه يقتل ويقتل من معه

١: خطبة الحسين ﵇ يوم نزوله كربلاء يخبر أن بها مناخ ركابهم ومسفك دمائهم

٢: إخبارات الحسين ﵇ أصحابه بأنه سيقتل وأنهم سيقتلون

٣: طلب الحسين ﵇ من أصحابه أن لا يقتل معه من عليه دين

٤: إخبارات الحسين ﵇ أصحابه غداة المعركة بأنهم سيقتلون

٥: الحسين﵇ ينعي نفسه ليلة العاشر ومناحة النساء

١: خطبة الحسين عليه السلام يوم نزوله كربلاء يخبر أن بها مناخ ركابهم ومسفك دمائهم

قال ابن الأعثم ونقله عنه الخوارزمي الحنفي، قال بعد أن ذكر نزوله في كربلاء اليوم الثاني من المحرم: فخطب أصحابه هناك، وقال: أما بعد فإن الناس عبيد الدنيا والدين لَعَق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قلَّ الديانون، ثم قال: أهذه كربلاء، قالوا: نعم، فقال: هذه موضع كرب وبلاء، ها هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومسفك دمائنا (١).

ورواه السيد ابن طاووس مثله (٢).

قال الزرندي الحنفي: قال هلال بن جناب: فلما أصبح الحسين في المكان الذي أصيب فيه؟ وأحيط به، أتي بنبطي فقال له الحسين عليه السلام: ما أسم هذه الأرض، قال: أرض كربلاء، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله أرض كرب وبلاء، وقال لأصحابه: ضعوا رحالكم مناخ القوم مهراق دمائهم (٣).

قال أبو إسحاق الإسفرايني: لم يزل الحسين عليه السلام سائرا هو ومن معه حتى أتى بلدا وفيها قوم فسألهم عن اسم تلك البلدة، فقالوا له: شط الفرات، فقال: هل لها اسم غير هذا؟ فقالوا: له سر يا أبا عبد الله ولا تسأل، فقال: سألتكم بالله وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن تخبروني عن اسمها الثاني، فقالوا له: اسمها كربلاء، فعند ذلك بكى وقال: هي والله أرض كرب وبلاء، ثم قال: يا قوم ناولوني قبضة من تراب هذه الأرض، فأعطوه قبضة من تلك الارض فشمها ثم استخرج طينة من جيبه، وقال لهم: هذه الطينة جاء بها جبرئيل من عند الله لجدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: هذه موضع تربة الحسين ثم رماها من يده، وقال: هما رائحة واحدة، ثم قال: يا قوم انزلوا ولا تبرحوا، فههنا والله مناخ ركابنا، وههنا والله يسفك دمنا، وههنا والله يسبى حريمنا، وههنا والله تقتل رجالنا، وههنا والله تذبح أطفالنا، وههنا والله قبورنا، وههنا والله محشرنا ومنشرنا، وههنا يصير العزيز ذليلا، وههنا والله تقطع أوداجي وتخضب لحيتي بدمي ويعزي جدي وأبي وأمي من ملائكة السماء، وههنا والله وعد لي ربي لجدي ولا خلف لوعده، ثم

---

(١) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٩٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٣٧

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف ص٤٩

(٣) نظم درر السمطين ص٢١٥

نزل ونزلت أصحابه جميعا والحريم والأولاد [١].

روى الدينوري في حديث عن الحسين عليه السلام أنه قال: عندما بلغ كربلاء: ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين، وأنا معه، فوقف، فسأل عنه، فأخبر باسمه، فقال: هاهنا محط ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لآل بيت محمد، ينزلون هاهنا [٢].

٢: إخبارات الحسين عليه السلام أصحابه بأنه سيقتل وأنهم سيقتلون

الفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة: حدثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية دينار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب لأصحابه قبل أن يقتل بليلة واحدة:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بني إنك ستساق إلى العراق، تنزل في أرض يقال لها: عمورا وكربلاء، وإنك تستشهد بها، وتستشهد معك جماعة، وقد قرب ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله، وإني راحل إليه غدا، فمن أحب منكم الإنصراف فلينصرف في هذه الليلة فإني قد أذنت له، وهو مني في حل، وأكد فيما قاله تأكيدا بليغا فلم يرضوا، وقالوا: والله ما نفارقك أبدا حتى نرد موردك.

فلما رأى ذلك، قال: فأبشروا بالجنة، فوالله إنما نمكث ما شاء الله تعالى بعد ما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وإياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدهم وعليهم السلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال.

فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [٣].

قطب الدين الراوندي: عن أبي سعيد سهل بن زياد: حدثنا الحسن بن محبوب: حدثنا ابن فضيل: حدثنا سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما

---

(١) نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ص٣٢

(٢) الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥٣

(٣) مختصر إثبات الرجعة ح٧

السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله ﷺ قال: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون، وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى "عمورا" وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾، تكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما. فأبشروا: فوالله لئن قتلونا، فانا نرد على نبينا. ثم أمكث ما شاء الله، فأكون أول من تنشق عنه الارض، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا... الحديث [١].

ورواه الحسن بن سليمان الحلي بإسناده عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسني باسناده عن أبي سعيد يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام مثله [٢].

٣: طلب الحسين عليه السلام من أصحابه أن لا يقتل معه من عليه دين

لأن الحسين يعلم أن أصحابه أنهم يقتلون معه، ولأنه يرغب أن يكون أصحابه الذين يقتلون معه من الأصفياء الذين يدخلون الجنة ولا غبار ولا عار عليهم، ولأن المؤمن الشهيد لا يدخل الجنة إلا أن يكون خال الذمة من الدين، فإنه صلوات الله تعالى عليه نادى في أصحابه أن لا يكون معه أحد عليه دين في ذمته، وهذا النداء هو بمثابة الإخبار بأن من يخرج معه سيموت وأن على من يريد الشهادة معه أن يصلح أموره ويطهر ذمته من كل دين، وإليك الخبر في ذلك:

الإمام العامي أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير، عن أبيه، قال: أمر الحسين مناديا فنادى فقال: لا يقتلن رجل معي عليه دين، فقال رجل: ضمنت امرأتي ديني فقال: ما ضمان امرأة، قال: ونادى في المولى: فإنه بلغني أنه لا يقتل رجل لم يترك وفاء إلا دخل النار [٣].

الإمام العامي أبو القاسم الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا موسى بن عبد الرحمان المسروقي، ثنا محمد بن بشر ثنا سفيان عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير، عن أبيه، قال: أمر الحسين مناديا فنادى: لا يُقبل معنا رجل عليه دين، فقال رجل: إن امرأتي

(١) الخرائج والجرائح ج٢ص٨٤٨ح٦٣، بحار الأنوار ج٤٥ص٨٠ح٦

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٥٠

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ج٧ص٢٥٧ح٥٨.

ضمنت ديني، فقال حسين رضي الله عنه: وما ضمان امرأة [١].

أبو بكر الخطيب البغدادي (عنه في كتاب المتفق والمفترق): أخبرنا أبو الفرج الحسن بن علي الطماحيزي، أخبرنا عن أحمد الواعظ، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسين بن عقبة، حدثنا إبراهيم بن هراسة، حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير، عن أبيه، قال: أمرني الحسين بن علي عليه السلام قال: ناد أن لا يُقتل معي رجل عليه دين، وناد بها في الموالي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من مات وعليه دين أخذ من حسناته يوم القيامة.

الخطيب البغدادي (عنه في المتفق والمفترق): أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن النصر، حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحق، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير الأنصاري، عن أبيه، قال: أمرني حسين بن علي فقال: ناد في الناس أن لا يقاتلن معي رجل عليه دين فإنه ليس من رجل يموت وعليه دين لا يدع له وفاء إلا دخل النار. فقام إليه رجل فقال: إن امرأتي تكفلت عني. فقال: وما كفالة امرأة وهل تقضي امرأة.

٤: إخبارات الحسين عليه السلام أصحابه غداة المعركة بأنهم سيقتلون

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن اسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن ابي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام ان الحسين بن علي عليه السلام قال لأصحابه يوم أصيبوا: أشهد انه قد أذن في قتلكم فاتقوا الله واصبروا [٢].

ورواه ابن قولويه حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن الحسين بن ابي العلاء مثله [٣].

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن الحسين

(١) المعجم الكبير ج٣ص١٢٣ح٢٨٧٢.

(٢) كامل الزيارات ص١٥٢ح١٨٥

(٣) كامل الزيارات ص١٥٢ح١٨٦

بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الحسين ﷺ صلى بأصحابه يوم أصيبوا، ثم قال: أشهد أنه قد أذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله واصبروا [١]. أقول: هذه الأسانيد الثلاثة صحيحة.

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إن الحسين ﷺ صلى بأصحابه الغداة ثم التفت إليهم فقال: إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر [٢].

أقول: لا بد أنه سقط من إسناده (عن محمد بن عيسى) كما هو في بقية الأسانيد.

٥: الحسين ﷺ ينعي نفسه ليلة العاشر ومناحة النساء

قال أبو مخنف الأزدي: حدثني الحارث بن كعب وأبو الضحاك، عن علي بن الحسين بن علي، قال: إني جالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها وعمتي زينب عندي تمرضني إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له وعنده حوى (جون) مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل ... وكل حي سالك السبيل

قال: فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتني عبرتي فرددت دمعي ولزمت السكون، فعلمت أن البلاء قد نزل، فأما عمتي فإنها سمعت ما سمعت وهي امرأة، وفي النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أمي، وعلي أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثمال الباقي.

قال: فنظر إليها الحسين ﷺ فقال: يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان؛ قالت: بأبي أنت

(١) كامل الزيارات ص١٥٣ح١٨٩

(٢) كامل الزيارات ص١٥٢ح١٨٧

وأمي يا أبا عبد الله استقتلتَ، نفسي فداك، فرد غصته وترقرقت عيناه، وقال:

لو ترك القطاء ليلا لنام

قالت: يا ويلتى افتغصب نفسك اغتصابا، فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي، ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته، وخرت مغشيا عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها: يا أخية اتقي الله، وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الارض يموتون، وأن أهل السماء لا يبقون، وأن كل شئ هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته، ويبعث الخلق فيعودون، وهو فرد وحده، أبي خير مني، وأمي خير مني، وأخي خير مني، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة.

قال فعزاها بهذا ونحوه، وقال لها: يا أخية إني أقسم عليك فأبرّي قسمي، ولا تشقى علي جيبا، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت، قال: ثم جاء بها حتى أجلسها عندي (١).

ورواه الطبري وابن كثير عن أبي مخنف مثله (٢).

ورواه الخوارزمي الحنفي وابن الأعثم الكوفي الشيخ المفيد واليعقوبي والطبرسي مثله وزاد في بعضها قول الحسين عليه السلام لأخته زينب: فإن الموت نازل لا محالة، وفي بعضها أن زينب قالت لأخيها: يا أخي هذا كلام من أيقن بالموت، قال: نعم يا أختاه، قالت: إذن فردنا إلى حرم جدنا، فقال: يا أختاه، لو ترك القطا لنام (٣).

أقول: وما في الخبر من النهي عن الشق والخمش محمول على أنه عليه السلام إنما نهاها عن الشق والخمش طالما هو حي.

وروى ابو الفرج الاصفهاني، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف، عن الحارث بن كعب، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إني والله لجالس مع أبي في تلك الليلة وأنا عليل وهو

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف الازدي ص١١٠

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٣١٨، البداية والنهاية ج٨ص١٩١

(٣) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٩٤، مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٣٨ح٦ ، الارشاد للمفيد ج٢ص٩٣، تاريخ اليعقوبي ج٢ص٢٤٣، إعلام الورى بأعلام الهدى ج١ص٤٥٦

يعالج سهاما له، وبين يديه جون مولى أبي ذر الغفاري إذ ارتجز الحسين عليه السلام:

يا دهر أف لك من خليل	كم لك في الإشراق والأصيل
من صاحب وماجد قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
والأمر في ذاك إلى الجليل	وكل حي سالك السبيل

قال: وأما أنا فسمعته ورددت عبرتي، وأما عمتي فسمعته دون النساء فلزمتها الرقة والجزع، فشقت ثوبها ولطمت وجهها وخرجت حاسرة تنادي: واثكلاه! واحزناه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسيناه، يا سيداه، يا بقية أهل بيتاه، استقتلت ويئست من الحياة، اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمي فاطمة الزهراء وأبي علي وأخي الحسن، يا بقية الماضين وثمال الباقين.

فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختي " لو ترك القطا لنام ". قالت: فانما تغتصب نفسك اغتصابا فذاك أطول لحزني وأشجى لقلبي، وخرت مغشيا عليها فلم يزل يناشدها واحتملها حتى أدخلها الخباء [١].

قال أبو اسحاق الاسفرايني: وجعل الحسين عليه السلام يصلح سيفه وآلة حربه وهو يبكي ويقول هذه الابيات:

أهل العراق ما لكم خليل	وما لكم في جمعكم فضيل
والأمر في ذلكم جليل	وكل حي عنده سبيل
قد قرب النقلة والرحيل	وكل شيء حوله دليل

قال الرواي: قال علي بن الحسين ولم يزل أبي يردد هذه الأبيات وهو يصلح سيفه وآلة حربه فخنقتني العبرة فرددت دمعي ولزمت السكوت، وأما عمتي فإنها لما سمعته أظهرت الحزن والخوف وأقبلت تجر أذيالها حتى دنت منه، وقالت له: يا قرة العين ليت الموت أعدمني الحياة، يا خليفة الماضين وحماية الباقين، هذا كلام من قد أيقن بالموت، والله لقد أحرقت قلبي، ثم بكت فسمعها النساء فبكين لبكائها وجعلت أم كلثوم تنادي: وامحمداه،

(١) مقاتل الطالبيين ص٧٥

واعلياه، وافاطماه، واضيعتاه بعدك يا ابن بنت رسول الله، قال: فعزاها أخوها، وقال: يا أختي تعزي بالله فإن سكان السموات يفنون، وأهل الأرض كلهم يموتون، وجميع البرية كلهم يهلكون، ثم قال: يا أم كلثوم، ويا فاطمة، وأنت يا رقية، وأنت يا عاتكة، وأنت يا سكينة إذا انا قتلت فلا تشقن علي جيبا، ولا تخدشن علي وجها.

ثم دخلن الخيام فتصايحن وعلت أصواتهن من كلامهم بالبكاء والنحيب فدخل عليهن الخيام وقال لهن: صبرا يا أهل البيت، فقالت زينب: لا صبر لنا على فقدك ولا تطيب لنا الحياة من بعدك، كيف لا نبكي وأنت تقول هذا الكلام ونراك قتيلا ومالك نهبا بين العدا وحريمك سبايا وجثتك الطيبة تذرو عليها الرياح فكيف لا نبكي [1]؟ .

(١) نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ص٣٢

باب: كشف الحجاب عن الحسين واصحابه

وما رأووا من شهادتهم ومنازلهم في الجنة

١: رؤياه عليه السلام للملائكة ورفضه أن ينصروه إلا بعد استشهاده في كربلاء

٢: رؤياه النبي صلى الله عليه وآله يقول له: شاء الله أن يراك قتيلا ونساءك سبايا

٣: رؤية الحسين لجده النبي صلى الله عليه وآله يخبره باستشهاده قبل خروجه من المدينة

٤: رؤياه النبي صلى الله عليه وآله في مكة يأمره بالذهاب إلى الكوفة

٥: رؤياه الهاتف بهم أنهم يسرعون والمنايا تسري إليهم

٦: رؤياه الكلب الأبقع يلغ في دمائه

٧: رؤياه جده وأبيه وأمه وأخيه يدعونه إليهم وذلك عصر التاسع

٨: رؤياه في سحر ليلة العاشر لجده النبي صلى الله عليه وآله يستعجله الحضور

٩: رؤيا زينب عليها السلام أو سماعها الهاتف

١٠: كشف الحجاب عن بصائر أصحاب الحسين حتى رأوا منازلهم في الجنة

١: رؤياه ﷺ للملائكة ورفضه أن ينصروه إلا بعد استشهاده في كربلاء

الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر ﷺ، قال: لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خير: النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله [1].

أقول: الإسناد صحيح، ولا ريب أن النصر كان معروضا على الحسين ﷺ وأنه كان بين يديه إلا أنه اختار ترك النصر، وذلك أنك قد عرفت أن الحسين صلوات الله عليه قد علم أن دين جده لا يقوم إلا باستشهاده، فكان التخيير في الواقع بين نصره بنفسه دون الدين، وبين شهادته ونصرة الدين، فاختار الشهادة نصرة للدين.

قال السيد ابن طاووس: وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان (رض) في كتاب مولد النبي ﷺ ومولد الأوصياء ﷺ بإسناده إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال: لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام من مكة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله عز وجل أمد جدك رسول الله ﷺ بنا في مواطن كثيرة وإن الله أمدك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتي وبقعتي التى أستشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فأتوني، فقالوا: يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك، فقال: لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل الى بقعتي.

وأتته أفواج من مؤمني الجن، فقالوا له: يا مولانا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم خيرا، وقال لهم: أما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾، فإذا أقمت في مكاني فبمن يمتحن هذا الخلق المتعوس، وبماذا يختبرون، ومن ذا يكون ساكن حفرتي وقد إختارها الله تعالى لي يوم دحا الأرض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل أعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن شيعتنا فتكون لهم أمانا في الدنيا وفي الاخرة، ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء

---

(١) الكافي ج١ص٤٦٥باب مولد الحسين ﷺ ح٧

وفي غير هذا الرواية يوم الجمعة الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخواني وأهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد بن معاوية.

فقالت الجن: والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان أمرك طاعة وإنه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال لهم عليه السلام: ونحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك من بينة ويحيى من حي عن بينة [(١)].

أقول: وهذا الخبر بعينه رواه الحسين بن حمدان الخصيبي عن الحسين بن علي بن جمهور عن علي بن الطيب الصابوني قال الحسين بن حمدان لقيت علي بن الطيب الصابوني فحدثني بهذا الحديث عن الحسن بن زيد المدني، عن محمد بن علي بن الحسين الزيات، عن سيف بن عميرة التمار، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: لما سار أبو عبد الله الحسين عليه السلام من المدينة تكنفه افواج الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحراب.. مثله بطوله [(٢)].

أقول ولا ريب أن الصواب هو خروج الحسين من المدينة إلى مكة وليس العكس، وهذا من بديهيات مسير الحسين عليه السلام.

٢: رؤية الحسين لجده النبي صلى الله عليه وآله يخبره باستشهاده قبل خروجه من المدينة

القندوزي الحنفي قال: ثم أتى الحسين الى قبر جده وبكى وقال: يا جدي إني أخرج من جوارك كرها، لأني لم أبايع يزيد شارب الخمور ومرتكب الفجور.

فبينا هو في بكائه أخذته النعسة، فرأى جده صلى الله عليه وآله وإذا هو قد ضمه الى صدره، وقبل ما بين عينيه، وقال: يا ولدي، يا حبيبي، إني أراك عن قليل مرملا بدماك، مذبوحا من قفاك، بأرض يقال لها كربلاء، وأنت عطشان، وأعداؤك يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله ذلك. يا ولدي، يا حبيبي، إن أباك وأمك وجدتك وأخاك وعمك وعم أبيك وأخوالك وخالاتك وعمتك هم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجة لن تنالها إلا بالشهادة، وإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك شهداء تحشرون زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة بالبهاء والبهجة.

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص٤١

(٢) الهداية الكبرى ص٢٠٦

فانتبه من نومه، فقفها على أهل بيته فغموا غما شديدا. ثم تهيأ على الخروج [١].

روى ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الموفق الخوارزمي الحنفي قال: فلما كانت الليلة الثالثة خرج إلى القبر أيضا فصلى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول:

اللهم إن هذا قبر نبيك محمد ﷺ، وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إني أحب المعروف وأنكر المنكر، وإني أسألك يا ذا الجلال والإكرام، بحق هذا القبر ومن فيه إلا اخترت لي من أمري ما هو لك رضى، ولرسولك رضى، وللمؤمنين رضى.

ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله ﷺ قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله، وبين يديه ومن خلفه فجاء حتى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: حبيبي يا حسين، كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك، مذبوحا بأرض كربلاء، بين عصابة من أمتي، وأنت في ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، وما لهم عند الله من خلاق.

حبيبي يا حسين، إن أباك وأمك وأخاك قدموا عليّ وهم إليك مشتاقون، وإن لك في الجنة لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة، قال: فجعل الحسين في منامه ينظر إلى جده محمد ويسمع كلامه، ويقول له: يا جداه، لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا، فخذني إليك وأدخلني معك إلى قبرك، فقال له النبي ﷺ: يا حسين، لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة، وما قد كتب الله من الثواب العظيم فإنك وأباك وأمك وأخاك وعمك وعمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة.

قال: فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا، فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب، فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله ﷺ ولا أكثر باكيا ولا باكية [٢].

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى ج٣ص٥٤

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ٩ح٩ص ٢٧٠، تاريخ ابن أعثم الكوفي ج٥ص١٩و٢٠.

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رَحِمَهُ اللهُ، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمتي، قالت: حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام، قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد (لعنه الله) فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني، إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب، ووطدت لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة، وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، ويواربك مواربة الثعلب للكلب، وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله، ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحما، وإياك أن تناله بسوء، أو يرى منك مكروها.

قال: فلما هلك معاوية، وتولى الأمر بعده يزيد (لعنه الله)، بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو عمه عتبة بن أبي سفيان، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه، لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان فلم يقدر عليه، وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له.

فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة، قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذي أودعه الله عزوجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزوجل، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا.

فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب: بسم الله الرحمان الرحيم، إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين، من عتبة بن أبي سفيان. أما بعد، فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة،

فرأيك في أمره والسلام. فلما ورد الكتاب على يزيد (لعنه الله) كتب الجواب إلى عتبة: أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي، أو خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام، فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر، فقام يصلي فأطال، فنعس وهو ساجد، فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وهو في منامه، فأخذ الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره، وجعل يقبل بين عينيه، ويقول: بأبي أنت، كأني أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة، يرجون شفاعتي، مالهم عند الله من خلاق، يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك، وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة. فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا، فأتى أهل بيته، فأخبرهم بالرؤيا وودعهم.. الحديث (1).

٣: رؤياه النبي صلى الله عليه وآله يقول له: شاء الله أن يراك قتيلا ونساءك سبايا

وروى ابن طاووس من كتاب أصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الثقة، بالإسناد عن أحمد (محمد) بن داود القمي بالاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سار محمد بن الحنفية الى الحسين عليه السلام في الليلة التى أراد الخروج في صبيحتها عن مكة، فقال: يا أخي إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من في الحرم وأمنعه.

فقال: يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت فقال له: ابن الحنفية فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحى البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد، فقال: أنظر فيما قلت.

فلما كان السحر إرتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ زمام ناقته التي ركبها. فقال له: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلا فقال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا.

---

(١) الأمالي للصدوق ص٢١٥ح٢٣٩

فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: فقال له: قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا، وسلم عليه ومضى (١).

٤: رؤياه النبي ﷺ في مكة يأمره بالذهاب إلى الكوفة

ذكر ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي عنه بعد أن ذكر أن شيعة الكوفة بعثوا بكتابهم إلى الحسين عليه السلام وهو في مكة، يحمله هانيء بن هانيء السبيعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي، وفي الكتاب استعدادهم لنصرتهم، قال:

فعندها قام الحسين وتوضأ وصلى ركعتين بين الركن والمقام، ولما انفتل من صلاته سأل ربه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم رجع إلى الرسل فقال لهم: إني رأيت جدي رسول الله ﷺ في منامي وقد أمرني بأمر أنا ماض لأمره، فعزم الله لي بالخير، فإنه ولي ذلك والقادر عليه (٢).

وقال ابن عساكر: كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفة ويناشده الله أن يشخص إليهم، فكتب إليه الحسين: إني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماض له ولست بمخبر بها أحدا حتى ألاقي عملي (٣).

أقول: كتاب ابن جعفر إنما كان بعد ذهاب الحسين عليه السلام إلى مكة.

تقدم في نصيحة عبد الله بن جعفر أن يحيى بن سعيد الأموي وعبد الله بن جعفر لحقا الحسين عليه السلام بكتاب الأمان، فكان في جواب الحسين عليه السلام لهما: إني رأيت رؤيا فيها رسول الله ﷺ وأمرت فيها بأمر أنا ماض له عليَّ كان أو لي، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحدا بها وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي (٤).

(١) اللهوف في قتلى الطفوف ص٣٩، البحار ج٤٤ص٣٦٤

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص٢٨٣، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٣٤

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢٠٩، البداية والنهاية ج٨ص١٧٦

(٤) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٦٩

ورواه محمد بن جرير الطبري في تأريخه عن ابي مخنف مثله [١].

ورواه الشيخ المفيد وابن كثير عن أبي مخنف مثله [٢].

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي بعد أن ذكر كتاب عبد الله بن جعفر إلى الحسين عليه السلام يناشده ترك الخروج إلى العراق ويتخوف عليه الإستيصال، فكتب إليه الحسين عليه السلام: أما بعد، فإن كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما فيه، إعلم أني قد رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، فأخبرني بأمر أنا ماض له كان لي الأمر أو عليّ، فوالله يا ابن عمر لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني حتى يقتلوني، ووالله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت، والسلام [٣].

٥: رؤياه الهاتف بهم أنهم يسرعون والمنايا تسري إليهم

روى الشيخ الصدوق، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رحمه الله، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمتي، قالت: حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام، قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ... الحديث طويل، وفيه:

ثم سار حتى نزل العذيب، فقال فيها قائلة الظهيرة، ثم انتبه من نومه باكيا، فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه؟ فقال: يا بني، إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها، وإنه عرض لي في منامي عارض فقال: تسرعون السير، والمنايا تسير بكم إلى الجنة [٤].

قال أبو مخنف الأزدي: حدثني عبد الرحمان بن جندب، عن عقبة بن سمعان، قال: لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا

(١) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩١

(٢) الارشاد ج٢ص ٦٨، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٦، البداية والنهاية ج٨ص١٨١

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١٠ص٣١٢، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٤

(٤) أمالي الصدوق ص٢١٥ح٢٣٩

من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين. قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا. قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال: إنا لله وانا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، يا أبت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني إني خفقت برأسي خفقة، فعنَّ لي فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا، قال له: يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي إليه مرجع العباد، قال: يا أبت إذا لا نبالي نموت محقين، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده (١).

ورواه الطبري وأبو الفرج الأصفهاني عن أبي مخنف مثله (٢).

ورواه الشيخ المفيد والمجلسي عن عقبة بن سمعان مثله (٣).

قال ابن الأعثم الكوفي ورواه عنه الخوارزمي الحنفي: وسار الحسين حتى نزل الثعلبية وذلك في وقت الظهيرة، فنزل وترك أصحابه، ثم وضع الحسين عليه السلام رأسه ونام، وانتبه من نومه باكيا، فقال له ابنه: ما لك تبكي يا أبت، لا أبكى الله لك عينا، فقال الحسين عليه السلام: يا بني إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا، أعلمك أني رأيت فارسا على فرس حتى وقف عليَّ، فقال: يا حسين إنكم تسرعون المسير والمنايا تسرع بكم إلى الجنة، فعلمت أن أنفسنا نعيت إلينا، فقال له ابنه علي: يا أبة أفلسنا على الحق، فقال: بلى يا بني والله الذى إليه مرجع العباد، فقال: يا أبه إذن لا نبالي بالموت، فقال الحسين عليه السلام: جزاك الله عني يا بني خير ما جزى به ولدا عن والده (٤). ورواه السيد ابن طاووس مثله (٥).

الذهبي: وروى ابن سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب، حتى نزل قصر أبي مقاتل، فخفق خفقة، ثم استرجع، وقال: رأيت كأن فارسا يسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تسري إليهم (٦).

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٩٢

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٣٠٨، مقاتل الطالبيين ص٧٤.

(٣) الارشاد للمفيد ج٢ص٨٢، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٧٩

(٤) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٢٤ح٦

(٥) اللهوف في قتلى الطفوف ص٤٣

(٦) سير أعلام النبلاء ج٣ص٢٩٨

٦: رؤياه الكلب الأبقع يلغ في دمائه

جعفر بن محمد بن قولويه: حدثني جماعة مشايخي، منهم علي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن شهاب بن عبد ربه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما صعد الحسين بن علي عليهما السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلا مقتولا، قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله، قال: رؤيا رأيتها في المنام، قالوا: وما هي، قال: رأيت كلابا تنهشني، أشدها علي كلب أبقع (١).

أقول: هذا الخبر بعينه قد رواه العامة من طرقهم عن الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، وهو:

الديلمي: عن الحسين بن علي: كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي، قاله الحسين لما رأى شمر بن جوشن (٢).

ابن عساكر: أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنبأ أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأ محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، أنبأ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن الجعابي، حدثني أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، ثنا عمر بن شبة، ثنا أبو أحمد، حدثني عمي فضيل بن الزبير، عن عبد الرحيم بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن حسن، قال: كنا مع الحسين رضي الله عنه بنهري كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي، فكان شمر أبرص (٣).

ورواه المتقي الهندي عن محمد بن عمرو بن حسين مثله، ثم نقله عن ابن عساكر (٤).

ورواه ابن كثير، قا ل: ثم روى من طريق عمر بن شبة: ثنا أبو أحمد مثله (٥).

---

(١) كامل الزيارات ص١٥٦ح١٩٤

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب ج٣ص٢٨١ح٤٨٤٧

(٣) تاريخ مدينة دمشق ج٢٣ص١٩٠

(٤) كنز العمال ج١٣ص٦٧٢ح٣٧٧١٤

(٥) البداية والنهاية ج٨ص٢٠٤

ورواه المتقي الهندي عن الحسين عليه السلام مثله ثم نقله عن ابن عساكر (١).

ابن عساكر: أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن محمد بن أحمد الفقيه وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان عنه، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن يونس بن موسى، ثنا أبو أحمد الزبيري بالبصرة، حدثني عمي فضيل بن الزبير، عن عبد الله بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن الحسن، قال: كنا مع الحسين بن علي بنهر كربلاء ونظر إلى شمر بن ذي جوشن وكان أبرص فقال: الله أكبر الله أكبر صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي (٢).

ورواه الخوارزمي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أبيه مثله، ورواه الديلمي في الفردوس (٣).

ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله قد رأى هذه الرؤيا، فقد نقل عن ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وأنس الجالس أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام: وهو أحد الائمة الاثني عشر: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: خمسين سنة لأن النبي صلى الله عليه وآله رأى كأن كلبا أبقع ولغ في دمه، فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته، فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام، وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعد خمسين سنة (٤).

٧: رؤياه جده وأبيه وأمه وأخيه يدعونه إليهم وذلك عصر التاسع

قال أبو مخنف الأزدي ورواه الطبري عنه ورواه ابن كثير: عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك العامري، قال: ثم إن عمر بن سعد نادى: يا خيل الله اركبي وأبشرى فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلوة العصر، وحسين جالس أمام بيته محتبيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها، فقالت: يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ قال: فرفع الحسين رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام،

(١) كنز العمال ج١٢ص١٢٨ح٣٤٣٢٢

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج٥٥ص١٦

(٣) مقتل الحسين عليه السلام ج٢ص٤١ح١٠، الفردوس بمأثور الخطاب ج٣ص٢٨١ح٤٨٤٧

(٤) بحار الأنوار ج٦٢ص٦٠

فقال لي: إنك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها، وقالت: يا ويلتى، فقال: ليس لك الويل يا أخية، اسكتي رحمك الرحمان [١].

روى ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي الحنفي عنه ورواه الشيخ المفيد في حوادث التاسع من المحرم: ثم نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي وأبشري، فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر، وحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب بنت علي عليها السلام الصيحة والضجة، فدنت من أخيها فحركته وقالت: يا أخي أما تسمع الاصوات قد اقتربت منا؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه، فقال:

يا أختاه، إني رأيت جدي رسول الله الساعة في المنام وأبي عليا وأمي فاطمة وأخي الحسن (صلوات الله عليهم) وهم يقولون لي: إنك تروح إلينا عن قريب، وقد والله دنا الأمر لا شك فيه، فلطمت زينب أخته وجهها ونادت بالويل، فقال لها: ليس لك الويل يا أخية، اسكتي رحمك الله [٢].

٨: رؤياه في سحر ليلة العاشر لجده النبي صلى الله عليه وآله يستعجله الحضور

قال ابن الأعثم ونقله عنه الخوارزمي الحنفي في حوادث ليلة العاشر: قال: فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة، ثم استيقظ، فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة، قالوا: فما رأيت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: رأيت كلابا قد شدّت عليَّ لتنهشني، وفيها كلب أبقع رأيته كأشدّها عليّ، وأظن الذي يتولى قتلي رجلا أبرص من بين هؤلاء القوم، ثم إني رأيت بعد ذلك جَدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه، وهو يقول: يا بني، أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل يا بني، ولا تأخر، فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا ما رأيت وقد أزف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك [٣].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص١٠٢. ١٠٤، تاريخ الطبري ج٤ص٣١٤، البداية والنهاية ج٨ص١٩٠

(٢) الارشاد للمفيد ج٢ص٨٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٥٣، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص١٠٨، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٩١

(٣) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص١١١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٥٦

ورواه المجلسي نقلا عن المناقب مثله [١].

أقول: هذه الرؤيا هي غير المتقدمة لأن تلك كانت في الطريق إلى كربلاء في عقبة البطن، وهذه في كربلاء ليلة العاشر من المحرم.

٩: رؤيا زينب عليها السلام أو سماعها الهاتف

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي: وسار الحسين عليه السلام حتى نزل الخزيمية وأقام بها يوما وليلة، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت علي عليهما السلام، فقالت: يا أخي، ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة، فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك، فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ... ومن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار إلى إنجاز وعدي

فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه، المقضي هو كائن [٢].

١٠: كشف الحجاب عن بصائر أصحاب الحسين حتى رأوا منازلهم في الجنة

الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: اخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت، فقال: أنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة [٣].

قطب الدين الراوندي: عن سعد بن عبد الله: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى: حدثنا الحسين بن سعيد، حدثنا النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: كنت مع أبي الليلة التي قتل صبيحتها. فقال لأصحابه:

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ص٣

(٢) تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٧٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٢٣ح٧.

(٣) علل الشرائع ج١ص٢٢٩ح١

هذا الليل فاتخذوه جملا فإن القوم إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حل وسعة.

فقالوا: لا والله، لا يكون هذا أبدا. قال: إنكم تقتلون غدا كذلك لا يفلت منكم رجل. قالوا: الحمد الله الذي شرّفنا بالقتل معك. ثم دعا، وقال لهم: إرفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان. فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة [1]. أقول: هذا الإسناد صحيح كل رجاله ثقات أعيان إلا أننا لم نعرف طريق الراوندي إلى سعد.

الحسين بن حمدان الخصيبي: عن الحسين بن محمد بن جمهور، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسن، عن علي بن محمد، عن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت عليا بن الحسين عليهما السلام يقول: لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبو عبد الله عليه السلام جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم، فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملا لكم وانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا بأنفسكم رحمكم الله فأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهد الله الذي عاهدتموني.

فقالوا أخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيدنا أبا عبد الله لا تركناك أبدا، ايش يقول الناس، تركوا إمامهم وسيدهم وكبيرهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله عذرا، وحاش لله أن يكون ذلك أبدا أو نقتل دونك.

فقال عليه السلام: يا قوم فإني غدا أقتل وتقتلون كلكم حتى لا يبقى منكم احد، فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرتك وشرفنا بالقتل معك، أولا ترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن بنت رسول الله، فقال لهم خيرا ودعا لهم بخير.

فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعين، فقال له القاسم ابن اخيه الحسن: يا عم وأنا اقتل، فاشفق عليه، ثم قال: يا ابن اخي كيف الموت عندك، قال: يا عم أحلى من العسل، قال: أي والله فداك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معي بعد ان تبلو بلاء عظيما، وابني عبد الله.

(١) الخرائج والجرائح ج٢ص٨٤٧ح٦٢، البحار ج٤٤ص٢٩٨

فقال: يا عم ويصلون الى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع، فقال: فداك عمك، يقتل عبد الله إذا جفَّت روحي عطشا، وصرت الى خيامنا فطلبت ماء أو لبنا فلا أجد فأقول ناولني عبد الله أشرب من فيه أندى لهواني، فيعطوني إياه فأحمله على يدي فأدني فاه من في فيرميه فاسق منهم لعنه الله بسهم فينحره وهو يناغي فيفيض دمه في كفي فارفعه الى السماء، وأقول:

اللهم صبرا واحتسابا فيك، فتلحقني الأسنة منهم والنار تحرق وتسعر في الخندق الذي في ظهر الخيم، فأكر عليهم في آخر أوقات بقائي في دار الدنيا فيكون ما يريد الله، فبكى وبكينا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله ﷺ في الخيم.

ويسألن زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عني (يعني عن زين العابدين)، فيقولان: يا سيدنا، علي إلى ما يكون من حاله، فأقول مستعبرا: لم يكن الله ليقطع نسلي من الدنيا وكيف يصلون إليه وهو أبو ثمانية أئمة عليهم السلام.

باب: مناقشة إشاعة أن أهل العراق هم الذين أغروا الحسين عليه السلام بالخروج

ومما تقدم تعلم أن الحسين عليه السلام إنما خرج إلى العراق بسر إلهي وأمر رباني أكده له جده النبي ﷺ وأبوه علي عليه السلام واستمر يرى الآيات الباهرة التي تؤكد إرادة الله تعالى منه أن يذهب هذا المسير خطوة خطوة.

وأما ما شاع بين النواصب وأهل السنة من أن أهل العراق هم الذين أغروه وهو الذين حرَّضوه على الخروج، فهذا كلام لا قيمة له ولم يدل عليه أي دليل، بل ينكره ويرده كل وقائع الخروج الحسيني، ومن أهمها غير ما قدمناه أمور:

الدليل الأول: رفض الحسين عليه السلام لبيعة يزيد قبل معرفته برأي أهل الكوفة

الدليل الأعظم على بطلان هذه الشائعة المغرضة هو ما بيناه وعرفته في كثير من النصوص أن الحسين عليه السلام كان قد أصر في حياة معاوية على رفض بيعة يزيد.

واستمر على هذا الرفض ما يقارب عشر سنوات من حياة معاوية.

ثم أعلن موقفه القطعي في رفض بيعة يزيد فور وفاة معاوية.

ثم خرج من المدينة إلى مكة قبل أن يعلم أحد من أهل الدنيا برأيه.

وإنما جاءته رسل العراق بعد شهر أو شهرين على اختلاف الروايات من موقفه العلني القطعي بالرفض، وإليك بعض الأخبار غير ما تقدم:

١: قال أبو مخنف: فلما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد، وقالوا: قد امتنع حسين وابن الزبير ولحق بمكة، وكتب أهل الكوفة إلى حسين وعليهم النعمان ابن بشير [١].

أقول: هذا النص صريح بأن تحرك أهل الكوفة إنما هو بعد معرفتهم بخروج الحسين عليه السلام إلى مكة رافضا للبيعة، فهم الذين تأثروا بالحسين عليه السلام دون العكس.

٢: روى ابن أعثم الكوفي بعد أن ذكر كتاب يزيد إلى والي الكوفة الوليد بن عتبة يأمره بأخذ البيعة له من الحسين عليه السلام وابن الزبير وابن عمر أخذا عنيفا ليست فيه رخصة ويقول له:

فمن أبى عليك فاضرب عنقه وابعث عليّ برأسه، فبعث الوليد إلى مروان يستشيره في أمره، فقال له مروان: إبعث إليهم في هذه الساعة فتدعوهم إلى البيعة والدخول في طاعة يزيد، فإن فعلوا ذلك قبلت ذلك منهم، وإن أبوا قدمهم واضرب أعناقهم قبل أن يدروا بموت معاوية فإنهم إن علموا ذلك وثب كل رجل منهم فأظهر الخلاف ودعا إلى نفسه... الحديث، ثم يذكر فيه أن الوليد بعث في طلب هؤلاء فجاء ابن الزبير إلى الحسين عليه السلام يستشيره، فقال له الحسين عليه السلام: إني أظن بأن معاوية قد مات، وذلك أني رأيت البارحة في منامي كأن منبر معاوية منكوس، ورأيت داره تشتعل نارا.. إلى أن قال:

أنظر أبا بكر أني أبايع ليزيد!! ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ويبغض بقية آل الرسول صلى الله عليه وآله، لا والله لا يكون ذلك أبداً... الحديث.

ثم يذكر فيه دخول الحسين على الوليد ومطالبته بالبيعة والتشديد عليه فيها حتى نطق الحسين عليه السلام بمكنون صدره في كلمته الشهيرة:

أيها الأمير، إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة، وبنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق، ومثلي لا

(١) مقتل الحسين عليه السلام ص١٤

يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة [١].

ورواه الخوارزمي عن أحمد بن أعثم مثله [٢].

أقول: وهذا النص الشهير واضح في أن الحسين عليه السلام كان قاطعا في رفض بيعة يزيد حتى قبل معرفة أحد بموت معاوية.

بيعة أهل الكوفة للحسين عليه السلام بعد إقامته في مكة

قال أبو مخنف الأزدي: فحدثني الحجاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد:

إن معاوية قد هلك وإن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه.

قالوا: لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه.. الحديث وفيه ذكر كتب أهل الكوفة إليه وأن أول كتاب وصل إلى الحسين عليه السلام وهو في مكة لعشر مضين من شهر رمضان بمكة [٣].

وقد خرج الحسين عليه السلام من المدينة في أواخر رجب وقيل أول شعبان مما يعني أن دعوة أهل الكوفة للحسين عليه السلام كانت بعد رفضه البيعة بأكثر من شهر، فالصحيح الذي لا ريب فيه أن الحسين عليه السلام هو الذي استقلَّ بقرار الثورة قبل أن يكون معه أحد، وهو الذي حرَّض أهل الكوفة والمسلمين جميعا على متابعته على الثورة وليس العكس.

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله الخوارزمي عنه:

ولما علم بحال الحسين وإقامته بمكة اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله

(١) الفتوح لابن أعثم ج٥ص١٤.٩

(٢) مقتل الحسين ج١فصل٩ح٩ص٢٦٣

(٣) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص١٤

فصلى عليه، ثم ذكر أمير المؤمنين ومناقبه وترحم عليه، ثم قال: يا معشر الشيعة، إنكم علمتم أن معاوية قد هلك فصار إلى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله تعالى بما قدم من خير وشر، وقد قعد موضعه ابنه يزيد زاده الله خزيا، وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكة هاربا من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله، وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم... الحديث (١).

الدليل الثاني: أقرار الحسين بأن أهل العراق أهل خذل معروف

وقد صدر من الحسين عليه السلام كلمات كثيرة تدل بوضوح على أنه لا يمكن الإعتماد على أهل الكوفة لأنهم ليسوا بأهل وفاء، وإليك بعض هذه الكلمات:

روى ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد المجلي، أنا محمد بن محمد بن أحمد، نا عبد الله بن علي بن أيوب، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، أنا أبو بكر بن دريد، قال: لما استكف الناس بالحسين ركب فرسه ثم استنصت الناس فانصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: تبا لكم أيتها الجماعة وترحا أحين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين شحذتم علينا سيفا كان في أيماننا، وحششتم علينا نارا قدحناها على عدوكم وعدونا فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم... الحديث إلى أن قال:

فهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم واستأزرت عليه أصولكم فأفرعكم، فكنتم أخبث ثمرة شجرة للناس وآكلة لغاصب، ألا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا (٢).

قال الخوارزمي الحنفي: ودعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب إلى أشراف الكوفة ممن يظن أنه على رأيه:

بسم الله الرحمان الرحيم من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد، وعبد الله بن وأل، وجماعة المؤمنين... الكتاب، وفيه: وقد أتتني كتبكم

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص٢٨٢، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص٢٩

(٢) تاريخ مدينة دمشق ج١٤ص٢١٨

وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم بي أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسلام (١).

ورواه العلامة المجلسي مثله (٢).

قال أبو مخنف الأزدي ونقله الطبري عنه: عن عقبة بن أبى العيزار: إن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيصة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيَّر وقد أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم فلكم في أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (٣).

الدليل الثالث: إصراره على المسير إلى العراق حتى بعد علمه بمقتل مسلم

قال أبو الفرج الأصفهاني: قال أبو مخنف في حديثه خاصة عن رجاله: إن عبيد الله بن زياد وجه الحر بن يزيد لياخذ الطريق على الحسين عليه السلام فلما صار في بعض الطريق لقيه أعرابيان من بني أسد فسألهما عن الخبر، فقالا له: يا ابن رسول الله إن قلوب الناس معك

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٣٤

(٢) بحار الأنوار ج٤٤ص٣٨١

(٣) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٨٥ تاريخ الطبري ج٤ص٣٠٤

وسيوفهم عليك فارجع، وأخبراه بقتل ابن عقيل وأصحابه فاسترجع الحسين عليه السلام فقال له بنو عقيل:

لا نرجع والله ابدا أو ندرك ثأرنا أو نقتل بأجمعنا، فقال لمن كان لحق به من الأعراب: من كان منكم يريد الانصراف عنا فهو في حل من بيعتنا. فانصرفوا عنه وبقي في أهل بيته ونفر من أصحابه [1].

قال أبو مخنف الأزدي: حدثني أبو جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة الأسدي، عن عبد الله بن سليم والمذري(والمنذر) بن المشمعل الأسديين، قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترفل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين. قالا:

فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك. قال: وعليكم السلام ورحمة الله. ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: أسدي. فقلنا: فنحن أسديان، فمن أنت؟ قال: انا بكير بن المثعبة، فانتسبنا له ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك، قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، فرأيتهما يجران بأرجلهما في السوق.

قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام، فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له: يرحمك الله إن عندنا خبرا فان شئت حدثنا علانية وان شئت سرا، قال: فنظر إلى أصحابه، وقال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟ قال: نعم، وقد أردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو ابن امرئ من أسد منا ذو رأي وصدق وفضل وعقل، وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتى رآهما يجران في السوق بأرجلهما.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فردد ذلك مرارا، فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل

(١) مقاتل الطالبيين ص٧٣

نتخوف أن تكون عليك، قال: فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب (١).

ورواه الطبري عن أبي مخنف الأزدي (٢).

ورواه الخوارزمي الحنفي قال: قال عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان ثم ساق الحديث مثله (٣).

قال أبو مخنف الأزدي: حدثني أبو علي الانصاري، عن بكر بن مصعب المزني، قال: كان الحسين لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه حتى انتهى إلى زبالة سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة مقتل عبد الله بن بقطر وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد أصيب فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسية فسرح به إلى عبيد الله بن زياد، فقال: إصعد فوق القصر فالعن الكذاب بن الكذاب، ثم انزل حتى أرى فيك رأيي، قال: فصعد فلما أشرف على الناس، قال: أيها الناس إني رسول الحسين بن فاطمة ابن بنت رسول الله ﷺ لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعي، فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الارض فكسرت عظامه وبقي به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت ان أريحه.

قال هشام: حدثنا أبو بكر بن عياش عمن اخبره قال: والله ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام إليه فذبحه ولكنه قام إليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك بن عمير، قال: فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة، فأخرج للناس كتابا فقرأ عليهم:

بسم الله الرحمان الرحيم، أما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن بقطر وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الإنصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام، قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة، وإنما فعل ذلك لأنه ظن أنما اتبعه الأعراب لأنهم ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنهم

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٧٥

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص٢٩٩

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ح٦ص٣٢٧

إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه [١].

ورواه الطبري عن أبي مخنف مثله، ورواه الخوارزمي مثله [٢].

قال ابن الأعثم الكوفي ونقله عنه الخوارزمي الحنفي، قال: وبلغ الحسين أن مسلم بن عقيل قد قُتل، وذلك أنه قدم عليه رجل من أهل الكوفة، فسأله عن مسلم، فقال: والله يا ابن رسول الله ﷺ، ما خرجت من الكوفة حتى نظرت إلى مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة المذحجي قتيلين جميعا مصلوبين منكسين في سوق القصابين، وقد وجه برأسيهما إلى يزيد، فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعزم على المسير إلى العراق [٣].

ذل الكوفة وأشرافها

ولا يخفى أن بعد مقتل مسلم بل قبل مقتله كان بنو أمية قد استرهبوا كل أشراف ورؤساء الكوفة واستذلوهم حتى أصبحوا كالعبيد عندهم، وهذه الحقيقة يمكن فهمها مما ذكرناه فيما فعله معاوية في الكوفة، ويمكن أن نعطيك بعض الأخبار التي تبين لك عمق هذه الحقيقة:

١: روى أبو الفرج الأصفهاني في أحداث قتل مسلم رحمه الله: أنه خرج ونادى في الناس: برئت الذمة من رجل صلى العتمة إلا في المسجد فاجتمع الناس في ساعة!! فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجد في داره، ومن جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا. يا حصين بن تميم ثكلتك أمك إن ضاع شيء من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصدة على أفواه السكك واصبح غدا فاستبرء الدور حتى تأتي بهذا الرجل ثم نزل [٤].

وهذا الحدث رواه شيخنا المفيد ولفظه: وأمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد، فلم يكن إلا ساعة حتى امتلا المسجد من الناس، ثم أمر مناديه فأقام الصلاة، وأقام الحرس خلفه وأمرهم

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص٧٨

(٢) تاريخ الطبري ج٤ص ٣٠٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل ١١ص٣٢٨

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ج١فصل ١٠ص٣٠٩ح٣، تاريخ ابن الأعثم ج٥ص ٧١

(٤) مقاتل الطالبيين ص٦٨.

بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله، وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإن ابن عقيل السفيه الجاهل.. الخ(٥).

٢: قال الدينوري: فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمان المنقري في خيل إلى الكوفة، وأمره أن يطوف بها، فمن وجده قد تخلف أتاه به، فبينا هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلا من أهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له، فأرسل به إلى ابن زياد، فأمر به، فضربت عنقه. فلما رأى الناس ذلك خرجوا (٦).

٣: روى أبو زرعة في تأريخه: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن حصين، قال حصين: حدثني سعد بن عبيدة، قال: إنا لمستنقعون في الفرات مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فساره، فقال: قد بعث إليك ابن زياد حويزة بن بدر التميمي، وأمره - إن أنت لم تقاتل - أن يضرب عنقك. فخرج فوثب على فرسه ثم دعا بسلاحه، وهو على فرسه، ثم سار إليهم، فقاتلهم حتى قتلهم (٧).

دعوى وصول خبر قتل مسلم إلى الناس في مكة قبل خروج الحسين عليه السلام

مع أن في أيدينا نصوص تدل إن صدقت على حقيقة هامة جدا قد أهملها أكثر المحققين، وهي أن خبر استشهاد مسلم بن عقيل قد وصل إلى الحسين فور خروجه من مكة أو كان ما زال بها أو قريبا منها، وهذه النصوص هي أربعة طوائف:

١: ما قد تقدم في إحدى نصائح عبد الله بن عباس للحسين عليه السلام أعني نصيحة عمرو بن سعيد بن العاص ما لفظه: (وأنت تعلم أنه بلد قد قُتل فيه أبوك، واغتيل فيه أخوك، وقتل فيه ابن عمك).

٢: ما جاء في إحدى نصائح عبد الله بن مطيع للحسين عليه السلام ما لفظه (وقد قتل ابن عمك بالكوفة).

٣: ما تقدم من أن عمرو بن سعيد بن العاص كتب إليه وهو بصدد الخروج من مكة: أما

(٥) الارشاد للشيخ المفيد ج٢ص٥٦.

(٦) الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥٤.

(٧) تأريخ ابي زرعة ص٢٣٢.

بعد فقد بلغني أنك قد عزمت على الخروج إلى العراق، ولقد علمت ما نزل بابن عمك مسلم ابن عقيل وشيعته...

٤: ما تقدم من قول الفرزدق للحسين: جعلت فداك يا ابن رسول الله ﷺ، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته، فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا، ثم قال: رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيته وغفرانه ورضوانه، أما إنه قضى ما عليه وبقي ما علينا.

ولا بد أن كلام الفرزدق كان في الثامن من ذي الحجة أو في التاسع كأقصى وقت ممكن لإدراك الحج لأن المعلوم أن هذه المحادثة كانت والفرزدق في طريقه إلى الحج أي قبل العاشر من ذي الحجة مع أن الحسين خرج في الثامن منه يوم الترويه، فلا جرم كان الحسين عليه السلام على تخوم مكة.

فهذه النصوص كلها تؤكد أن وصول الخبر بمقتل مسلم قبل خروجه الكامل من مكة.

إلا أن هذا وإن كان يتنافى مع المشهور إلا أنه يمكن تصديقه، وذلك لأن يوم خروج مسلم وقتله هو عين يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة، ويمكننا أن نتصور أنه في اليوم التاسع من ذي الحجة وصل الخبر السريع إلى الخواص والرؤساء والقيادات في مكة، وكان الحسين عليه السلام ما زال قريبا من مكة فأدركه ابن عباس وابن مطيع بهاتين النصيحتين.

وهذا التصور تصور قريب جدا في ابن مطيع لأن المعلوم أن ابن مطيع إنما لقي الحسين عليه السلام في إحدى المنازل بعد مكة في طريق الحسين عليه السلام إلى العراق، وهي منطقة في وادي بطن الرمة وهي منطقة كبيرة من عوالي نجد من أرض غطفان. إلا أن هذا التصور غريب في ابن عباس لأن المعروف أن لقاء الحسين عليه السلام بابن عباس إنما كان في مكة لا خارجها، والله العالم.

الدليل الرابع: إصرار الحسين عليه السلام على ترك الذهاب إلى اليمن

ومن الملفت أيضا أن جماعة من خاصته وأهل مودته عليه السلام قد أشاروا عليه بالذهاب إلى اليمن وبلاد طيء، وقد توافرت الأخبار أنه في اليمن أقدر على الإمتناع منه بالكوفة، وسر

ذلك واضح للجميع، ولا أقل من أمور:

الأول: أن بلاد طيء واليمن معروفة بالتشيع لعلي ﷺ بمعظمها بخلاف الكوفة التي عانى منها علي والحسن (صلوات الله عليهما) معاناة شديدة، وقتل فيها مسلم، فإن أحسن تقديرات تلك الأيام كانت تفترض أن الشيعة في العراق هم خمس أو سدس أهل الكوفة، والأخماس الأربعة الباقية هم بين الزبيريين والأمويين وبقية أفناء الناس من الموالي وغيرهم ممن لا يعرف أهل البيت ﷺ أو لا يحبهم أو ربما يبغضهم، وستظهر هذه النسبة واضحة في أيام المختار حيث تم فرز الناس في الكوفة جهرة بين الشيعة وغيرهم ولم يكن مع المختار في أيام انتصاره أكثر من خمس الكوفة، مع أن معظمهم تركه بمجرد مجيء جيش الزبيريين، مما يوجب الجزم بأن الكثير ممن كان معه ظاهرا لم يكن من الشيعة اصلا وإنما كان معه كما يكون الضعيف مع القوي.

الثاني: أن بلاد طيء واليمن هي بلاد جبلية وعرة كثيرة الرساتيق والقرى لا حاضرة فيها واسعة فيصعب فيها حشد الجيوش الكبيرة بخلاف الحال في الكوفة التي كانت مخزن الجند وبيضة الحديد التي كانت تسمح بحشد أعظم وأكبر الجيوش في أدنى الوقت، ومن الواضح أن من أراد الإمتناع ممن هو أكثر حشدا منه عليه أن يلجأ إلى التضاريس الوعرة والطرق الجبلية الضيقة لا إلى الصحاري والسهول.

الثالث: أن بلاد طيء واليمن كانت بلادا غير مقموعة فهي على حالها البدوية القديمة، وهذا بخلاف مدينة الكوفة التي قهرها الأمراء السابقين، وكان معاوية أشدهم لها قهرا وساسها بالمال والتعنيف فأعطى بعض الأشراف وقتل بعضهم الآخر ونفى وسجن وضرب وهدد وتوعد حتى ذلت له ذل الأمة لسيدها.

الطرماح بن عدي الطائي ينصح الحسين باللجوء إلى جبل طيء

قال الخوارزمي الحنفي ونقله عن ابن الأعثم الكوفي: قال الطرماح بن عدي الطائي للحسين ﷺ وكان من شيعته: الرأي أن تركب معي جمازة وهي فرس من أكرم خيول العرب فإني أبلغ بك الليلة قبل الصباح أحياء طي، وأسوي لك أمورك وأقيم بين يديك خمسة آلاف مقاتل يقاتلون عنك، فقال له الحسين ﷺ: أمن مروءة الإنسان أن ينجي بنفسه ويهلك أهله وأخوته وأصحابه، فقال له أصحابه: إن هؤلاء القوم إذا لم يجدوك لم يفعلوا

شيئا، فلم يلتفت إلى قولهم، وجزى الطرماح خيرا (١).

قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مرثد من بني معن، عن الطرماح بن عدي أنه دنا من الحسين فقال له في نصيحته المتقدمة: فإن أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذل قط، فأسير معك حتى أنزلك القرية، ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طئ، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالا وركبانا، ثم أقم فينا ما بدا لك، فان هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يوصل إليك أبدا ومنهم عين تطرف. فقال له: جزاك الله وقومك خيرا إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الإنصراف ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه (٢).

ورواه ابن جرير وابن كثير وابن نما الحلي والمجلسي في البحار (٣).

الدليل الخامس: تناقض موقف الحسين عليه السلام مع بني أمية

وهو أن الواقع بغض النظر عن العراق وأهله بين الحسين عليه السلام وبني أمية كان هو التناقض الحاد، فقد جمع ذلك الزمان موقفين متناقضين:

الموقف الأول: موقف الحسين عليه السلام، أي أن الحسين عليه السلام عازم عزما لا تردد فيه على عدم البيعة ليزيد بن معاوية، مهما جرى، وكائنة ما كانت النتيجة.

وهذه الحقيقة قد أصبحت واضحة جلية مما قدمناه من النصوص الكثيرة على لسان الحسين عليه السلام في رفضه القاطع لبيعة يزيد، وقد صرح بذلك في وجه معاوية مرارا، كما صرح بذلك صريحا وقاطعا لسائر الذين سألوه قبل بعد موت معاوية، وقاله إبان وصول الخبر بموت معاوية، بل قال ذلك بنحو قاطع لا يعتريه أي لبس بوجه أمير المدينة الأموي، وكل هذه النصوص قد تقدمت ولا حاجة إلى الإعادة.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج١فصل١١ص٣٣٩

(٢) مقتل الحسين عليه السلام - لأبي مخنف ص٨٨

(٣) تاريخ الطبري ج٤ص٣٠٦، البداية والنهاية ج٨ص١٨٨، مثير الأحزان ص٢٨، بحار الأنوار ج٤٤ص٣٦٩

الموقف الثاني: أن يزيد بن معاوية وأمراء الحكم الأموي مصرُّون على بيعة الحسين أو قتله ولا مجال عندهم لأي احتمال ثالث.

وهذه الحقيقة أصبحت جلية ايضا من النصوص المتقدمة التي عرفت فيها أن يزيد قد أصدر أمره بقتل الحسين عليه السلام أكثر من مرة في المدينة، بل كان أصدر أمرا بقتله من اللحظة الأولى، ثم أصدر أمرا بقتله في مكة، ثم أرسل الرجال والسرايا بهدف قتل الحسين عليه السلام بشتى الطرق اغتيالا أو جهارة ولو كان متعلقا بأستار الكعبة.

وهذا الموقف قد علمه الحسين عليه السلام، بل هو بنفسه نقله عن يزيد وبني أمية، حيث صرح في كلماته الكثيرة أنهم عازمون مصرُّون على قتله، ولو في مكة، وسواء ذهب إلى العراق أم لم يذهب، وقد نقلنا كل هذه الكلمات فلا حاجة إلى الإعادة، وأبرزها:

١: قوله عليه السلام: والذي نفس حسين بيده لا يتهنىء بني أميَّة ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي.

٢: قوله عليه السلام: والله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت.

٣: قوله عليه السلام: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي.

٤: قوله عليه السلام لأم سلمة: والله إني مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا.

٥: قوله عليه السلام: فوالله يا ابن عمر لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني حتى يقتلوني.

٦: قوله عليه السلام: هيهات يا ابن عمر، إن القوم لا يتركوني إن أصابوني وإن لم يصيبوني، فإنهم يطلبوني أبدا حتى أبايع وأنا كاره أو يقتلوني. ومع هذين الموقفين المتناقضين الثابتين تصبح النتيجة واضحة يمكن لكل طفل غر أن يقرأها، ألا وهي حتمية الصدام بين الحسين وبني أمية.

فالحسين عليه السلام بعد اتخاذه موقف عدم البيعة لم يكن مختارا في وقوع أو عدم وقوع الصدام مع يزيد، بل الصدام مع يزيد أصبح حقيقة، وبعبارة مختصرة: عدم البيعة يعني الصدام مع يزيد. وبالتالي كان على الحسين عليه السلام أن يختار طريق الصدام، فكان الحسين أمام موقفين لا ثالث لهما:

١: إما الإختفاء واستخدام طرق الصدام الخفي والثورة الخفية والتواري والعمل في الظلام.

٢: وإما وقوع الصدام جهرة بين الحكم الأموي وبين الحسين، وبعد الصدام جهرة ستكون النتيجة الحتمية بسبب اختلال موازين القوى كما عرفت هي قتل الحسين عليه السلام.

والطريق الأول لم يكن طريقا مناسبا للحسين عليه السلام الذي هو إمام المسلمين وقائدهم وحجة رب العالمين، وإنما يريد قيادة مجتمع المسلمين عموما، وبيان وظيفتهم كلهم، ولذا فإن موقفه كان واضحا من الساعة الأولى في هجر هذا الطريق الأول حين أبى من الساعة الأولى حين خروجه من المدينة أن يسلك إلا الجادة الكبرى والطريق الأعظم.

كما أنه أبى كلما عرض عليه من عروض التواري والذهاب إلى نواحي البلاد، ولعله إلى هذا المعنى المبدئي يشير في قوله للطرماح بن عدي حين عرض عليه أن يركب جمازة إلى بعض شعاب جبال اليمن، فقال له عليه السلام: أمن مروءة الإنسان أن ينجي بنفسه ويهلك أهله وأخوته وأصحابه. ومن هنا يتضح أن موقف الحسين عليه السلام كان جليا ألا وهو الطريق الثاني، طريق الصدام جهرة مع الحكم الأموي الأقوى.

وبالتالي كان الحسين عليه السلام لا ينتظر إلا الموت على أيديهم!! . فالحسين عليه السلام لم يكن يفكر ويبحث في كيفية الإنتصار على يزيد، فإنه أمر محال وقوعه إلا بالمعجزة، بل كان يفكر ويبحث في الطريقة التي يستشهد بها على يد يزيد!!، ولعله إلى هذا يشير قوله المتكرر: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل بي يعني مكة.

إذن تخطيط الحسين عليه السلام كان منحصرا في كيفية الإستشهاد في سبيل قضيته، كان يبحث في أي الطرق للموت هي الأفضل لهذه القضية المباركة التي عزم على بيانها بدمه، فكان اختياره للعراق هو اختيار لمكان الشهادة، ولم يكن اختياره العراق أبدا اختيارا لمكان الإنتصار.

اختياره عليه السلام للعراق كان اختيارا للمكان الأنسب للشهادة، ولبقاء قضيته بعد الشهادة، وهذا الإختيار كان ناجحا أعظم النجاح إذ أثبت التاريخ وما زال يثبت أن أهل العراق وإن كانوا قد عجزوا كغيرهم عن تحمل قضية الحسين عليه السلام في حياته إلا أنهم كانوا أكثر المسلمين استعدادا لتحمل قضيته عليه السلام وصونها بعد استشهاده، وأدنى نظرة الى التاريخ والحاضر تثبت بحق لأهل العراق بأنهم أولى الأمم طرا في حفظ حياة وجلالة وأبهة وعظمة ملحمة الحسين بعد استشهاده .

الفصل الخامس

في بيان علم الإمام بوقت أجله

١: الدليل العقلي على وجوب علم الإمام عليه السلام بنتائح أوامره العامة

٢: الأخبار الدالة على علم الإمام عليه السلام بما يجري عليه وعلى شيعته

٣: الإمام عنده اسم الله الأعظم

٤: عند الإمام خبر كل شيء وما كان وما يكون

٥: عند الإمام عليه السلام علم ما في السماوات والأرض وما كان ويكون.

٦: الإمام عنده كل علم أخرجه الله تعالى إلى ملك أو رسول أو غيره.

٧: الإمام عنده علم ما يحدث بالليل والنهار، وهو أعظم علومهم.

٨: الإمام يعلم ما يريد أن يعلمه وما يحتاج إليه

٩: الإمام عنده علم المنايا والبلايا

١٠: الإمام يعلم علم المنايا بعض شيعتهم

١١: الإمام يعلم أجله ومتى يقبض ويخبر بذلك

١٢: الإمام يعلم آجال شيعته وربما يخبرهم بها

كنا نتكلم في الفصول الأربعة السابقة في إثبات علم الحسين عليه السلام بأن مصيره في رفضه لبيعة يزيد هو القتل والشهادة، وكنا نقتصر على ما يُثبت هذا العلم بالطرق العادية أي بغض النظر عن ملاحظة حقيقة أن الحسين بن علي عليه السلام هو إمام نصبه الله تعالى إماما للمسلمين، وهنا في هذا الفصل سنتعرض لملاحظة هذه الصفة ومدى تأثيرها على العلم بما سيصير عليه.

وفي الحقيقة فإن هذه الناحية تغني عن الفصول الأربعة غناء كاملا شاملا، وذلك لوضوح أن الأدلة القطعية العقلية والنقلية قامت لدينا على أن الإمام الرباني يجب أن يكون عالما علما يقينيا بما سيبتلى به في حركاته العامة، كما قامت الأدلة النقلية على علم الإمام بساعة تحقق أجله وبغير ذلك من العلوم، وتوضيحا لذلك فنحن ذاكرون الدليل العقلي والأخبار النقلية الدالة على مدى علم الإمام:

١: الدليل العقلي على وجوب علم الإمام عليه السلام بنتائج أوامره العامة

قد أوضح أعلام الشيعة في مباحث الإمامة أن العقل الفطري حاكم بوجوب اللطف الإلهي وجعل الإمام على الأمة ليكون هو مبين الحق لها ومسددها، إذ بدون هذا الإمام المبين والمسدد لا يمكن للأمة إلا أن تقع في الإضطراب والجهالة والضلالة.

وبعين هذا الدليل أثبتوا أن العقل يحكم أنه يجب أن يكون الإمام المنصوب معصوما عن الخطأ ضرورة أنه إن لم يكن معصوما كان هذا الإمام قابلا أن يخطيء ويدعوهم إلى الخطأ فيكون هو سبب اضطراب الأمة أو سبب وقوعها في الجهالة والضلالة.

وبعين هذا الدليل نقول أن العقل يحكم بأنه يجب أن يكون الإمام عالما بآثار أوامره على من يأمر، وذلك أنه لو لم يكن عالما بما يترتب على أوامره فربما يأمرهم بما يستوجب الخسارة والدمار وأشنع الآثار، كما لو أمرهم بشن حرب في غير محلها فاستوجبت دمار بلاده، وكما لو أمرهم بقطع مفازة عظمى فانقطعوا عن الماء وماتوا كلهم عطشا، فيكون هذا الإمام نقيضا لغرض المولى سببا لدمار المسلمين وويلاتهم.

وهذا الدليل العقلي قد جاء على طبقه أخبار تدل على أن الله تعالى لا يليق به وبكرمه وجلاله أن يأمر عباده بطاعة عبد لا يعلم أمور رعيته، وإليك بعض هذه الأخبار:

١: روى الصفار بإسناده المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أحكم وأكرم من

أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً [١].

٢: وروى الصفار والكليني بأسانيدهم عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لا يكون عالم جاهلا أبدا عالم بشيء جاهل بشيء، ثم قال: الله أجل وأعز وأعظم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه، ثم قال: لا يحجب ذلك عنه [٢].

٣: روى الصفار والكليني بإسنادهما عن جماعة بن سعد الخثعمي (الجعفي) أنه قال: كان المفضل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل: جعلت فداك، يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟، قال: لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً [٣].

٢: الأخبار الدالة على علم الإمام عليه السلام بما يجري عليه وعلى شيعته

قد جاءت الأخبار الصحيحة عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم بأن علمهم لا حدود له، وأنه أعظم من كل خيال، والمسألة واسعة وقد كتبت كتابا في هذه المسألة وهو كتاب كريم ، صحيح الأخبار ، وسميته (مصابيح الولاية) ، وذكرت في جزئه الخامس كامل الأخبار الصحيحة الواردة في بيان علمهم وسعته ومصادره، ولا يسعنا هنا إلا أن نذكر بعض الأخبار الواردة في علم الإمام، أذكرها مبوبة، كما يلي:

٣: الإمام عنده اسم الله الأعظم

دلت الأخبار على أن الإمام عنده اسم الله الأعظم، وهذا وحده باب عظيم من القدرة والعلم يتمكن به الإمام على علم وفعل ما لا يخطر ببال غيره، وإليك بعض الأخبار:

روى الصفار بإسناد صحيح عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: كان

---

(١) بصائر الدرجات ج٣باب٥ ما لا يحجب عن الأئمة علم السماء ص١٢٥ح٥ .

(٢) بصائر الدرجات ج٣باب٥ ما لا يحجب عنه الأئمة علم السماء . .ص ١٢٤ح٢ ، الكافي ج١ باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ...ص٢٦٢ح٦.

(٣) الكافي ج١ باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ...ص٢٦١ح٣ ، بصائر الدرجات ج٣باب٥ ص١٢٤ح١ ، كتاب الغيبة ص٣٢٦ح٤.

مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى أربعة أحرف، وكان مع إبراهيم ستة أحرف، وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفاً، وكان مع نوح ثمانية، وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله، إن إسم الله ثلاثة وسبعون وحجب عنه واحداً (١).

وروى الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنى، قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: نزلت في علي عليه السلام بعد رسول الله، وفي الأئمة من بعده (٢).

روى الصفار والكليني بالأسانيد الصحيحة عن ابن أبي عمير: عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: إيانا عنى، وعلي أولنا، وعلي أفضلنا وخيرنا بعد النبي مثله (٣).

وروى علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: الذي عنده علم الكتاب أعلم أم الذي عنده علم من الكتاب، فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحيها من ماء البحر، فقال: أمير المؤمنين عليه السلام، ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت بن النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين (٤).

٤: عند الإمام خبر كل شيء وما كان وما يكون

روى سعد الأشعري والكليني بإسنادين صحيحين عن محمد بن سنان: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ... الحديث، وفيه: وأنا امرء من قريش ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شئ، وفيه بدء الخلق، وأمر السماء، وأمر الأرض، وأمر الأولين، وأمر الآخرين، وما كان وما يكون، كأني أنظر ذلك نصب عيني (٥).

(١) البصائر ج٤باب١٢باب الأئمة أنهم أعطوا إسم الله الأعظم . . ص٢٠٩ح٤ .

(٢) بصائر الدرجات ج٥باب١مما عند الائمة من إسم الله . . ص٢١٤ح١٠ .

(٣) البصائر ج٥باب١مما عند الائمة من إسم الله . . ص٢١٥.٢١٤ح١٢ ، الكافي باب لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام . . ج١ص٢٢٩ح٦ ، البصائر ج٥باب١مما عند الائمة من إسم الله . . ص٢١٦ح٢٠ ، تفسير العياشي ج٢ص ٢٢٠ح٧٦.

(٤) تفسير القمي ج١ص٣٦٧ تفسير سورة الرعد .

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص١٠٠ ، الكافي ج٢باب الكتمان ص٢٢٢ح٥.

وروى البرقي والكليني بإسنادين صحيحين عن سماعة بن مهران قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله أنزل عليكم كتابه الصادق البار، فيه خبركم وخبر ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وخبر السماء، وخبر الأرض، فلو أتاكم من يخبركم عن ذلك لعجبتم (١).

وروى الصفار وسعد الأشعري في الصحيح عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقولوا لكل آية هذا رجل وهذا رجل من القرآن حلال ومنه حرام ومنه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم وهكذا هو (٢).

روى الصفار والكليني بإسنادين صحيحين عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم، ونحن نعلمه (٣).

وروى الصفار والكليني بإسنادين صحيحين عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما يكون وخبر ما هو كائن، قال الله ﴿فيه تبيان كل شئ﴾ (٤).

وروى الكليني بالإسناد الصحيح عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزَّ ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبدا، وأنزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم، وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه (٥).

٥: عند الإمام عليه السلام علم ما في السماوات والأرض والجنة والنار وما كان ويكون.

روى الصفار والكليني بأسانيد صحيحة عن محمد بن سنان: عن يونس، عن الحارث بن

(١) محاسن البرقي ج١ كتاب مصابيح الظلم باب٣٦ أنزل الله في القرآن تبياناً لكل شيء ص ٤١٦ح٩٥٧، الكافي كتاب فضل القرآن ج٢ص٥٩٩ح٣، تفسير العياشي ج١ص٨ح١٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص٧٨، بصائر الدرجات ج١٠باب٢١ص٥٣٦ح٣

(٣) البصائر ٤باب٧ الأئمة أنهم أعطوا تفسير القرآن.. ص١٩٦ح١٠، الكافي ج١ باب الرد إلى الكتاب والسنة.. ص٦١ح٩.

(٤) البصائر ٤باب٦ الأئمة أنهم عندهم جميع القرآن.. ص١٩٤ح٧، الكافي باب لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة ج١ص٢٢٩ح٤.

(٥) الكافي ج١باب أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى.. ص٢٦٩ح٣.

المغيرة وعدة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى وعبيدة بن عبد الله بشر الخثعمي وعبد الله بن بشير سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعلم ما في السماوات، وأعلم ما في الأرضين، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه، فقال: علمت من كتاب الله، إن الله يقول: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾ (١).

أقول: هكذا ورد في هذا الخبر والأخبار الآتية وأخبار أخرى والظاهر أن في كلها خلل فلم أجد في الكتاب إلا قوله تعالى في سورة النحل ٨٩ ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾.

وروى الصفار بإسناد صحيح عن الحارث بن المغيرة، عن عبد الأعلى وعبيدة بن بشير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إبتداءً منه: والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم قال: أعلمه من كتاب أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفيه، ثم قال: إن الله يقول: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء﴾ (٢).

وروى الصفار والكليني في الصحيح عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدؤ الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كأنما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: ﴿فيه تبيان كلِّ شيء﴾ (٣).

وروى الصفار بإسناده عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعلم ما في السماء، وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، علمتُ ذلك من كتاب الله، إن الله يقول: ﴿فيه تبيان كلِّ شيء﴾(٤).

وروى الصفار بالإسناد الصحيح عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي

---

(١) البصائر ج٣باب٦ علم الأئمة بما في السماوات والأرض . . ص١٢٨ح٥، الكافي ج١ باب الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون . . ص٢٦١ح٢، البصائر ج٣باب٦ علم الأئمة بما في السماوات والأرض . . ص١٢٨ح٦.

(٢) البصائر ج٣باب٦ علم الأئمة بما في السماوات والأرض . . ص١٢٧ح٢. vb

(٣) البصائر ج٤ باب٨ أن علياً علم كلما أنزل على رسول الله . . ص١٩٧-١٩٨ح٢، الكافي ج١ باب الرد إلى الكتاب والسنة . ص٦١ح٨..

(٤) البصائر ج٣باب٦ علم الأئمة بما في السماوات والأرض . . ص١٢٧ح٣.

جعفر عليه السلام قال: سئل علي عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال: علم النبي صلى الله عليه وآله علم جميع النبيين، وعلم ما كان، وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة[١].

وروى الحميري القمي عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: وقلت للرضا عليه السلام: .. الحديث، وفيه: قال أبو عبد الله، وأبو جعفر، وعلي بن الحسين، والحسين بن علي، والحسن بن علي، وعلي بن أبي طالب عليهم السلام: والله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٢].

وجاء في دعاء صحيح يرويه معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام، قال: يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة، وحملنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأمم السالفة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقى.. الحديث.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام كما في الصحيفة السجادية: اللهم يا من خص محمداً وآله بالكرامة، وحباهم بالرسالة، وخصَّصهم بالوسيلة، وجعلهم ورثة الأنبياء، وختم بهم الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي.... الدعاء في ذكر آل محمد عليهم السلام.

٦: الإمام عنده كل علم أخرجه الله تعالى إلى ملك أو رسول أو غيره.

روى الكليني والصفار بالأسانيد الصحيحة عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إن الله تبارك وتعالى علمين: علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلما استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا[٣]. وروى الصفار والكليني بالأسانيد الصحيحة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله علمين، علم عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبذه إلى ملائكته فقد انتهى إلينا[٤].

(١) البصائر ج٣باب٦ علم الأئمة بما في السماوات والأرض . . ص١٢٧ح١ .

(٢) قرب الاسناد ص٣٥٣ح١٢٦٥ .

(٣) الكافي باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم ص٢٥٥ح١ ، البصائر ج٨باب٩ ما تزاد الأئمة الأئمة ص٣٩٤ح ٩.

(٤) البصائر ج٢باب٢١ الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم . . ص١١٠ح٤ ، الكافي ج١ باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة . . ص٢٥٥ح٢.

وفي متن آخر: إن لله علمين، علم لا يعلمه إلا هو، وعلم علَّمه ملائكته ورسله، فما علَّمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه(١).

وروى الصفار والمفيد عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله علماً علَّمه ملائكته وأنبياءه ورسله، فنحن نعلمه، وعلماً لم يُطلع عليه أحداً من خلق الله(٢).

وروى الصفار بأسانيد صحيحة عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله علماً لا يعلمه غيره، وعلماً قد أعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله، فنحن نعلمه، ثم أشار بيده إلى صدره(٣).

روى الصفار، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعاً، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله علماً عاماً وعلماً خاصاً، فأما الخاص فالذي لم يطَّلع عليه ملك مقرَّب ولا نبي مرسل، وأما علمه العام الذي اطَّلعت عليه الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين قد رُفع ذلك كله إلينا، ثم قال: أما تقرأ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴾(٤).

وروى الصدوق في الصحيح عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إن لله تعالى علماً خاصاً، وعلماً عاماً، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يُطلع عليه ملائكته المقرَّبين وأنياءه المرسلين، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقرَّبين وأنبياءه المرسلين، وقد وقَّع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله(٥).

وروى الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن لله علمين علم مبذول وعلم مكفوف، فأما المبذول فإنه

(١) البصائر ج٢باب٢١ الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم . . ص١١١ح١٠ ، وص١٠٩ح٢، الكافي ج١ باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة . . ص٢٥٦ح٤ ، الكافي باب البداء ج١ص١٤٧ح٨

(٢) البصائر ج٢باب٢١ الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم . . ص١١١ح١٣، البصائر ج٨باب٩ ما تزاد الأئمة الأئمة . . ص٣٩٤ح١٠ ، الإختصاص ص٣١٣.

(٣) البصائر ج٢باب٢١ الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم . . ص١١٠ح٥ ، وص١١٢ح١٤و١٦.

(٤) البصائر ج٢باب٢١ الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم . . ص١٠٩ح١ .

(٥) التوحيد باب ١٠ العلم ص١٣٨ح١٤ .

ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلا ونحن نعلمه، وأما المكفوف فهو الذي عنده في أم الكتاب إذا خرج نفذ[١].

ورواه الصفار بإسناده عن جعفر بن بشير عن ضريس نحوه[٢].

وروى الكليني والصفار في الصحيح عن الحسن بن محبوب: عن علي بن رئاب، عن سدير الصيرفي قال: سمعتُ حمران بن أعين قال: أرأيتَ قوله جلّ ذكره: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾، فقال أبو جعفر عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ وكان والله محمد ممن ارتضاه، وأما قوله: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ فإن الله عزّ وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يُقدّر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يُفضيه إلى الملائكة، فذلك يا حمرانَ علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدّره الله عزّ وجل فيقضيه ويُمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إلينا[٣].

٧: الإمام عنده علم ما يحدث بالليل والنهار ساعة بساعة، وهو أعظم علومهم.

روى الصفار بإسنادين صحيحين عن صفوان بن يحيى: عن شعيب، عن ضريس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنما العلم ما حدث بالليل والنهار يوم بيوم وساعة بساعة[٤].

روى الصفار في الصحيح عن ابن مسكان، عن ضريس قال: كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السلام، فقال له أبو بصير: بما يعلم عالمكم، جعلت فداك؟، قال: يا أبا محمد، إن عالمنا لا يعلم الغيب، ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم، ولكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة[٥].

روى علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد[٦] بن

(١) البصائر ج٢باب٢١ الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم .. ص١٠٩ح٣.

(٢) البصائر ج٢باب٢١ الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم .. ص١١١ح١١.

(٣) الكافي ج١ باب نادر فيه ذكر الغيب ص٢٥٦ح٢ ، البصائر ج٢باب٢١ نادر من باب الأئمة أنه صار إليهم جميع العلوم .. ص١١٣ح١و٢.

(٤) البصائر ج٧باب٧ ما يلقى شيء بعد شيء يوماً بيوم وساعة بساعة مما يحدث ص٣٢٤ح١

(٥) البصائر ج٧باب٧ ما يلقى شيء بعد شيء يوماً بيوم .. ص٣٢٥ح٢ .

(٦) في المطبوعة (يزيد) وهو تصحيف .

معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، قال: قلت جعلت فداك، إن أبا الخطاب كان يقوَل فيكم قولاً عظيماً، قال: وما كان يقول: قلت: إنه يقول: إنكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن، قال: علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار(١).

وفي صحيح أبي بصير: في حديث طويل قال بعد أن ذكر ما عندهم من أنواع الكتب العجيبة: ثم قال: إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت: جعلت فداك، هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم، وما هو بذاك، قال: قلت: جعلت فداك، فأي شيء هو العلم؟، قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح قال: حدثني العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انا لنعلم مافى الليل والنهار(٢).

٨: الإمام يعلم ما يريد أن يعلمه وما يحتاج إليه

روى الكليني والصفار والمفيد في الصحيح عن أحمد بن الحسن بن علي، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام، يعلم الغيب؟، فقال: لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك(٣).

الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم أن الله يحتج بعبده في بلاده ثم يستر عنه جميع ما يحتاج إليه فقد افترى على الله(٤). وروى الكليني والصفار بأسانيد صحيحة عن صفوان بن يحيى: عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: العالم إذا شاء أن يعلم علم(٥).

(١) تفسير القمي ج١ص٩٦ تفسير سورة آل عمران.

(٢) البصائر ج٧باب٧ ما يلقى شيء بعد شيء يوماً بيوم وساعة بساعة مما يحدث ص٣٢٥ح٧.

(٣) الكافي ج١ باب نادر فيه ذكر الغيب ص٢٥٧ح٤، البصائر ج٧باب٢ الإمام بأنه إن شاء أن يعلم العلم علم ص٣١٥ح٤، الإختصاص ص٢٨٦٢٨٥.

(٤) بصائر الدرجات ج٣نادر من باب٤ ما لا يحجب من الأئمة شيء ص١٢٣ح٤.

(٥) بصائر الدرجات ص٣١٥ح١و٣، الكافي ج١ص٢٥٨ح١و٢.

وروى الصفار بإسناده عن يزيد بن فرقد النهدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم[١].

٩: الإمام عنده علم المنايا والبلايا

أقول: المنايا جمع منية وهو الموت، وعلم المنايا هو العلم بزمان ومكان وسبب وملابسات تحقق منايا الناس، وكذا البلايا جمع بلية، وعلم البلايا هو العلم بزمانها ومكانها وأسبابها وفاعلها ومفعولها وسائقها وناعقها، وهذا العلم موجود عند كل إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وإليك بعض الأخبار:

روى الصفار بإسنادين صحيحين عن عبد الكريم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا بصير إنا أهل بيت أوتينا علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وعرفنا شيعتنا كعرفان الرجل أهل بيته[٢].

وروى الصفار: حدثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها: قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلما قُبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته، ونحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام... الحديث[٣].

وروى الصفار حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام: أما بعد فإن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام[٤].

وروى علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل، عن تفسير هذه الآية (أي: ﴿الله نور السماوات والأرض.. ﴾) فكتب إليّ الجواب: أما بعد فإن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلما قُبض النبي صلى الله عليه وآله كنا

(١) بصائر الدرجات ص٣١٥ح٢

(٢) البصائر ج٦باب٢ الأئمة أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا والأنساب ...ص٢٦٧ح٩، ص٢٦٨ح١٣.

(٣) البصائر ج٣باب٣ الأئمة أنهم ورثوا أولي العزم . . ص١١٨.١١٩ح١ .

(٤) البصائر ج٦باب٢ الأئمة أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا . . ص٢٦٧ح٥ .

أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام... الحديث[١].

١٠: الإمام يعلِّم علم المنايا لبعض شيعتهم

أقول: ولم يكن هذا العلم عندهم، فحسب بل علموه بعض شيعتهم، وقد اشتهر ذلك عن رشيد الهجري أحد أصحاب علي عليه السلام والمصلوبين في محبته، وإليك بعض الأخبار:

روى الكليني بإسناده عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إليَّ شبه المغضب، فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك، ثم قال: يا إسحاق، إصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فني، وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيرا حتى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوَّهم، فكان هذا في نفسك، فقلت: فإني أستغفر الله بما عرض في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا[٢].

وروى الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن معاوية، عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا فلان، إنك تموت إلى شهر، قال: فأضمرت في نفسي: كأنه يعلم آجال شيعته، قال: يا إسحاق، وما تنكرون من ذلك، وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم المنايا والبلايا، فالإمام أولى بذلك، ثم قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويُشتَّت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً[٣].

أقول: الظاهر أن هذا الرجل الداخل هو زيد الشحَّام.

وروى المفيد في الإختصاص بإسناده عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سألتُ

(١) تفسير القمي ج٢ص١٠٤في تفسير سورة النور.

(٢) الكافي ج١ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر ص٤٨٤ح٧.

(٣) البصائر ج٦باب١ الأئمة أنهم يعرفون آجال شيعتهم.. ص٢٦٥ح١٣.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)، وقلت: ما تقول فيه؟، فقال: ما أقول في رجل خُلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصَّه الله تبارك وتعالى من العلوم بأوَّلها وآخرها، وظاهرَها وباطنها، وسرِّها وعلانيتها، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه، ... الحديث، وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله: فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب[1]...

١١: الإمام يعلم أجله ومتى يقبض ويخبر بذلك

روى الكليني والصفار في الصحيح عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في الليلة الذي قبض فيه، فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أباه، والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بني، أما سمعت علي بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار: يا محمد تعال عجِّل[2].

وروى سعد عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مرض أبو جعفر عليه السلام مرضا شديدا فخفت عليه، فقال: ليس علي من مرضي هذا بأس، قال: ثم مكث ما شاء الله ثم اعتل علة خفيفة فجعل يوصينا، ثم قال: يا بني ادخل علي نفرا من أهل المدينة حتى أشهدهم، فقلت له: يا أبة ليس عليك بأس، فقال: يا بني إن الذي جاءني فأخبرني أني لست بميت في مرضي ذلك هو الذي أخبرني أني ميت في مرضي هذا[3].

أقول: هذا الخبر روي بأسانيد عن سدير وأبي بصير وغيرهم.

وروى سعد والكليني والحميري القمي بأسانيد كثيرة عن علي بن سويد السائي قال: كتب إلي أبو الحسن الأول عليه السلام في كتاب: إن أول ما أنعى إليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع ولا نادم، ولا شاك فيما هو كائن مما قضى الله وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمد صلوات

(١) الإختصاص ص٢٢١

(٢) الكافي ج١ باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون . . ص٢٦٠ح٧، بصائر الدرجات ج١٠باب٩الأئمة يعرفون متى يموتون ...ص٤٨٢ح٦.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص٧

الله عليه وعليهم، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي، والمسالمة والرضى بما قالوا[١].

وروى الحميري والكليني والصدوق والشيخ بالأسانيد الصحيحة عن شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة، ممن كان يقبل منه، ذكر إدخاله وجماعة من الشهود على موسى بن جعفر ليشهدوا بسلامته، فقال: ... غير أني أخبركم - أيها النفر - أني قد سقيت السم في سبع تمرات، وأني أخضر غدا، وبعد غد أموت، فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة[٢].

وروى الصدوق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال: سمعتُ أبا الحسن علِي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إليَّ أبي عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين[٣].

وروى الصدوق، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: قال لي الرضا عليه السلام: إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعتُ عيالي، فأمرتهم أن يبكوا عليَّ حتى أسمع، ثم فرَّقت فيهم إثني عشر ألف دينار، ثم قلتُ أنا: إني لا أرجع إلى عيالي أبدا[٤].

وروى الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد، فقيل له: فمن يقتلك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟، قال: شر خلق الله في زماني، يقتلني بالسم، ويدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب

---

(١) قرب الاسناد ص٣٣٣ح١٢٣٥، الكافي ج٨ص١٢٤ح٩٥ ، مختصر البصائر ص٧٧.

(٢) قرب الاسناد ص٣٣٣ح١٢٣٦ ، عيون أخبار الرضا ج١باب٨ الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيم . .ص٩١ح٢ ، الكافي ج١ باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون . . ص٢٥٨ح٢ ، الغيبة ص٣١ح٧

(٣) عيون أخبار الرضا ج٢ باب٦٦ ذكر ثواب زيارة الإمام علي بن موسى الرضا ص٢٩٣ح٣٣ ، مجالس الصدوق ص٤٨٩مجلس٨٩ح٨.

(٤) عيون أخبار الرضا ج٢باب٤٧ دلالات الرضا ص٢٣٥ح٢٨ .

الله عزّ وجل له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صديق، ومائة (ألف)[١] حاج، ومائة ألف معتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجُعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا[٢].

وروى الكليني والصدوق والمفيد بالأسانيد الصحيحة عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وتكلّم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلتُ له: إنك أظهرتَ أمراً عظيماً، وإنا نخاف من هذا الطاغي، فقال: ليجهد جهده، فلا سبيل له عليّ[٣]...

تنبيه: قد يقول قائل: كيف يقدمون على علة الموت، وهذا ما سأله بعض الشيعة للإمام وأجاب عليه:

روى الصفار وسعد بالأسانيد الصحيحة عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الإمام يعلم متى يموت؟ قال: نعم، قلت: فأبوك حيث بعث إليه يحيي بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به، قال: نعم، قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه، فقال: لا إنه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله تعالى على قلبه النسيان ليمضى فيه الحكم[٤].

أقول: التعبير بالنسيان هو لضيق العبارة عن المعنى أو لعدم فهم الراوي، والصحيح أنه يلقى عليه احتمال عدم تأثير السم بنحو البداء من الله سبحانه وتعالى، فالإمام يسم على اسم الله ويتوكل عليه طالبا رفع أثر السم ويشرب فإن شاء الله تعالى موته أماته وإلا رفع أثر السم عنه بقدرة الله تعالى.

ولهذا السبب بعينه ترى الأنبياء والآئمة عليهم السلام يقدمون على أهوال ومهلكات لا يتضررون بها ولو أقدم عليها غيرهم من الناس لكان فيها هلكتهم، مثل دخول النار، والمشي على الماء الغميق، ومثل شرب السم، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وآله عندما أكل من الشاة المسمومة بعد أن أخبر أصحابه أنها مسمومة ثم سمى اسم الله عليها وأكل منها ليعلم أصحابه أنه لا يضر مع

(١) ما بين هلالين سقط في المطبوعة.

(٢) مجالس الصدوق ص٦١مجلس١٥ح٨.

(٣) عيون أخبار الرضا ج٢باب٥٠ دلالته في إجابة الله . .ص٢٤٦ح٤ ، الإرشاد باب دلائل وأخبار الرضا ص٢٥٥، الكافي ج١باب مولد أبي الحسن الرضا ص٤٨٧ح٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص٧، بصائر الدرجات ج١٠باب٩ص٤٨٣ح١٢

اسم الله تعالى شيء، وقد شاء الله تعالى بحكمته وكرمه أن تكون هذه اللقمة من أسباب موته بعد عام.

١٢: الإمام عليه السلام يعلم آجال شيعته وربما يخبرهم بها

أقول: الأخبار في هذا المعنى كثيرة متشتتة نكتفي منها بميسور:

روى الكليني والكشي عن أبي خالد، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: في حديث عن عمار بن ياسر: قلت: وما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم؟ قال: إنه لما رأى الحرب لا تزداد إلا شدة والقتل لا يزداد إلا كثرة ترك الصف وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال: إرجع إلى صفك، فقال له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يقول له: إرجع إلى صفك، فلما أن كان في الثالثة قال له نعم. فرجع إلى صفه وهو يقول: اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه[١].

وروى الخزاز القمي بإسناده عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار بن ياسر قال: .. الحديث طويل، وفيه: فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال. قال: مهلا رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثا، فبكى أمير المؤمنين عليا عليه السلام، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمارا وودعه، ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا، فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت، ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة... الحديث[٢].

روى الطبري والصفار بالإسناد الصحيح عن أبي أسامة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زيد، كم أتى عليك من سنة، قلت: جعلت فداك، كذا سنة، قال: يا أبا أسامة، جدّد عبادة ربك وأحدث توبة، فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا زيد، قلت: نعيتَ إليَّ نفسي، قال: يا زيد، أبشر فإنك من شيعتنا، وأنت في الجنة[٣].

---

(١) اختيار معرفة الرجال ج١ص١٢٦ح٥٦

(٢) كفاية الأثر ص ١٢٠

(٣) البصائر ج٦باب١ الأئمة أنهم يعرفون آجال شيعتهم . . ص٢٦٤ح٨ وص٢٦٣ح٥، دلائل الإمامة ص٢٨١ح٢٢٣.

وروى الكشي والصفار بأسانيد بعضها صحيح عن ميسر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسر، لقد زيد في عمرك، فأي شيء تعمل، قال: كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم، فكنت أجريها على خالي[١].

وروى الكشي والصفار بأسانيد بعضها صحيح عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما فعل أبو حمزة الثمالي، قلتُ: خلَّفته عليلاً، قال: إذا رجعت إليه فاقرأه منّي السلام وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا.... قال علي: فرجعنا تلك السنة فما لبثَ أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي[٢].

روى الشيخ الطوسي قال: أخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن أحمد الصفواني رحمه الله، قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام، وحجب بعد الثمانين، وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام، وذلك أني كنت مقيما عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحوا من شهرين، فقلق رحمه الله لذلك.

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشرا، فقال له: فيج العراق لا يسمى بغيره - فاستبشر القاسم وحول وجهه إلى القبلة فسجد، ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبة مصرية، وفي رجله نعل محاملي، وعلى كتفه مخلاة، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطشت وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتابا أفضل النصف المدرج، فناوله القاسم، فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له (عبد الله) بن أبي سلمة، فأخذه أبو عبد الله ففضه وقرأه وبكى حتى أحس القاسم ببكائه.

فقال: يا أبا عبد الله خير، فقال: خير، فقال: ويحك خرج في شيء؟، فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟ قال: ينعى الشيخ نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما

(١) البصائر ج٦باب١ الأئمة أنهم يعرفون آجال شيعتهم . . ص٢٦٥ح١٤ ، رجال الكشي ج٢باب ميسر وعبد الله بن عجلان ص٥١٣ح٤٤٧وح٤٤٨.

(٢) رجال الكشي ج٢باب أبي حمزة الثمالي ص٤٥٨ح٣٥٦ ، البصائر ج٦باب١ الأئمة أنهم يعرفون آجال شيعتهم . . ص٢٦٣ح٦.

(وأنه يمرض في اليوم السابع من ورود هذا الكتاب وأن الله يرد عليه بعد ذلك عينيه)، وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك رحمه الله، فقال: ما أؤمل بعد هذا العمر.

فقال الرجل الوارد: فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام، وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد البدري، وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم نضر الله وجهه مودة في أمور الدنيا شديدة، وكان القاسم يوده، وقد كان عبد الرحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنة ابن القاسم، فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن المفلس والآخر أبو علي بن جحدر: أن اقرئا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فإني أحب هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب، فقالا له: الله الله الله فإن هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن بن محمد!! فقال: أنا أعلم أني مفش لسر لا يجوز لي إعلانه، لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد وشهوتي أن يهديه الله عزّ وجل لهذا الأمر هوذا، أقرئه الكتاب.

فلما مر في ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبد الرحمن بن محمد وسلم عليه، فأخرج القاسم الكتاب فقال له: إقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك، فقرأ عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده، وقال للقاسم: يا با محمد اتق الله فإنك رجل فاضل في دينك، متمكن من عقلك، والله عزّ وجل يقول: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾، وقال: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾، فضحك القاسم وقال له: أتم الآية ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾، ومولاي عليه السلام هو الرضا من الرسول، وقال: قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب فاعلم أني لست على شئ، وإن أنا مت فانظر لنفسك، فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا.

وحُمَّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدت به في ذلك اليوم العلة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان إبنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر، وكان متزوجا إلى أبي عبد الله بن حمدون الهمداني، وكان جالسا ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من

الدار، وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي، إذ اتكى القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول: يا محمد، يا علي، يا حسن، يا حسين، يا موالي كونوا شفعائي إلى الله عزّ وجل، وقالها الثانية، وقالها الثالثة.

فلما بلغ في الثالثة: يا موسى، يا علي، تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم مد طرفه إلى إبنه، فقال: يا حسن إلي، يا با حامد إلي، يا با علي إلي، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني وجعل يده على كل واحد منا، وشاع الخبر في الناس والعامة، وانتابه الناس من العوام ينظرون إليه، وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه فقال له: يا با محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتما فصه فيروزج، فقربه منه فقال: عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره.

والتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال له: إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر، فقال له الحسن: يا أبه قد قبلتها، قال القاسم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني به يا أبه، قال: على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر، قال الحسن: يا أبه وحق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال: اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنبه معصيتك ثلاث مرات.

ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه أبوه، وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يا بني إن أهلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله، وقبل الحسن وصيته على ذلك.

فلما كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله، فوافاه عبد الرحمان يعدو في الأسواق حافيا حاسرا وهو يصيح: واسيداه، فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بنفسك، فقال: اسكنوا فقد رأيت ما لم تروه، وتشيع ورجع عما كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه، وتولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم وأبو حامد يصب عليه الماء.

وكفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الاثواب التي

جاءته من العراق، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: ألهمك الله طاعته وجنبك معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: قد جعلنا أباك إماما لك وفعاله لك مثالا[1].

أقول: هذا الخبر صحيح، بل لا ينزل عن اليقين بشيء فإنه قريب الإسناد رواه اثنان عن الصفواني الذي قد شاهد ورأى بعينه، وسمع بأذنه، وأحس بيده، والثلاثة كلهم من أعاظم شيوخ الطائفة العلماء الصالحين والفقهاء العاملين والثقات الأعيان المبجلين وأهل العقل والعلم والورع والدين الذين لا يمكن أن يطرق الإحتمال خبرهم.

(١) غيبة الطوسي ص٣١٠ح٢٦٣

خاتمة

وبما ذكرناه في هذه الفصول الخمسة وما فيها من بيان الحقائق الخارجية والشرعية يتضح بما لا يبقى معه مجال للشك أن مولانا الحسين بن علي عليه السلام كان منذ حين ولادته وطفولته يعلم هو ومن يحيط به بأنه سيأتي زمان يتسلط فيه الظالمون على مقادير الأمور سيطرة كاملة محيطة، وأنه سيخرج عليهم بنحو سيؤدي إلى قتله لا محالة.

وعندما بويع يزيد تجلت الأمور للحسين عليه السلام أن هذا الطاغي هو الذي سيكون صاحب دمه.

وعندما مات معاوية وعزم الحسين عليه السلام بأمر من ربه على رفض بيعة يزيد مهما كانت النتائج علم القاصي والداني والصغير والكبير أن الأمور تسير حتما إلى مواجهة بين يزيد والحسين، كما علموا أنه سيكون الغالب فيها بحسب قانون السيف هو يزيد بن معاوية الذي أحاط هو وأنصاره بكل مفاصل القوى في أمة الإسلام.

وأما الحسين عليه السلام فحتى لو كان كعامة الناس لكان حتما قد علم كما علموا بأنه مقتول حتما في خروجه على يزيد، كيف والحال أنه هو ابن النبي صلى الله عليه وآله الذي ملأ الدنيا إخبارا بأن ابنه مقتول تقتله أمته.

وكيف إذا علمنا بأنه إمام معصوم حجة الله تعالى على خلقه جعله الله باب رحمة وفلاح ونجاح، فلا ريب أنه كان يعلم بدقائق خروجه وما سيجري معه ومع أصحابه من القتل، وبدقائق ما سيجري على أهل بيته ونسائه من بعده من السبي والتشريد والقهر والتعذيب، والنقل من بلد إلى بلد، وبدقائق ما سيجري على قتلته الظالمين من الإنتقام منهم، كما كان يعلم بعظيم أثر مقتله على مسيرة الإسلام في امة محمد صلى الله عليه وآله.

فلهذا كله نقول إن القائلين بأن الحسين عليه السلام خرج على يزيد ورفض مبايعته، ثم انطلق إلى العراق متوقعا أن يتغلب على يزيد ثم يقيم دولة الحق هم واهمون أشد الوهم، وسادرون في بحار جهلهم، ومخالفون لأبسط الحقائق التاريخية، ومخالفون لأدنى معارف ولاية أهل البيت عليهم السلام التي ترفع الإمام عليه السلام في علمه فوق هذا المستوى بدرجات ودرجات.

بل نقول بجزم ويقين ما لا مجال معه لأدنى تردد أن الإمام الحسين كان صلوات الله تعالى عليه ومنذ أيامه الأولى يتأهب ويستعد ليقف في وجه الظالمين الذين لجوا وجاهروا بالكفر الصريح والظلم القبيح، يتأهب ويستعد لما كتب عليه قبل خلقه، لهذا الموقف النادر الجبار الذي يقدم فيه بسخاء عجيب دمه ودم أطفاله وإخوته وبني عمومته وأصحابه وكل من يشايعه لتسفك على أيدي الظالمين بذلة هدية قربانا لله تعالى لإنارة درب الإسلام وإحياء دين محمد صلى الله عليه وآله الذي كانت أضواؤه في طور الخفوت وناره في طور الخمود لولا هذا القربان المحمدي الذي هو أغلى قربان لأعظم هدف.

الهدف الإلهي من سفك دماء الحسين عليه السلام على يد الظلمة

هذا الدم الغالي المسفوك ما سُفك إلا لكي تحيى وتنتعش دماء الأحياء من أولي الألباب، وليجري في عروقهم نور الحسين عليه السلام الذي هو قبس من نور الله تعالى وجلاله، فيرون الحق حقا ويعشقوه، ويرون الباطل باطلا ويبغضوه، فيعزموا بما قدر لهم من قوة وقدرة على نصرة الحق المتمثل حصرا منهاجا في منهاج الأئمة الطاهرين من آل محمد، والمتمثل حصرا ولاية في ولايتهم وحدهم صلوات الله عليهم.

كما يعزموا على إنكار الظلم والظالمين وهجرة مناهجهم الفاسدة الكثيرة المباينة لمنهاج الله تعالى ورسوله والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم، ويعزموا على السعي في زوال واضمحلال هذا الظلم من أطراف الوجود.

دم الحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة النجاة

إنِ دم الحسين الغالي على الله تعالى وعلى رسوله وسائر رسله وأنبيائه وملائكته وأوليائه إنما قُدّم عن علم وبصيرة علىٍ مذبح الأرض ليكون نوراً ومصباحا يستنير به المستنيرون في الأرضَ ، فحقٌ وواجبٌ عظيم الوجوب على كل شريف يعظِّم هذا الدم الشريف أن يعرف ما هو هذا المصباح ، وماذا ينير هذا المصباح وبماذا ينادي هذا المصباح ، ليعلم بوضوح

هدف دماء الحسين ﷺ ، ولماذا قدَّم الحسين دمه الكريم ، وحتى لا يكون تائها تضيع عنه تضحية الحسين ﷺ، وحتى لا يكون من المحرومين من نور الحسين . وحال كل من لم يفقه ويفهم هدف دماء الحسين ﷺ إنما هو الضياع والتيه والضلالة مهما زعم أنه يحب الحسين وأنه يبكي الحسين وأنه مع الحسين وأنه يبذل الغالي والرخيص في نصرة الحسين ﷺ ، فإن من البديهي أن من المحال الواضح أن يحبّ الإنسان أو يبكي أو ينصر من لا يعرف حقيقته ، فإن حبه حينئذ أو بكاءه أو نصرته كله يكون سرابا ، لأنه لا ربط له بالحقيقة الخارجية ، وإنما هو حب تعلق بوهم وصورة لا ربط لها بحقيقة الحسين ﷺ وإنما هي صورة رسمها الإنسان وحده في ذهنه يزعم أنها الحسين.

لقد أوضح الحسين بدمائه أن السلطان الحق في الأرض إنما هو سلطان الله تعالى ، وحق السلطان في الأرض إنما هو حق إلهي واختيار إلهي ، وقد جعله الله تعالى بحكمته إلى يوم القيامة في نبينا محمد وفي المطهَّرين من ذرية محمد صلوات الله تعالى عليهم أجمعين ، ولا يمكن أن يكون حق السلطان في الأرض بقوة السنان ، ولا بقوة اللسان ، ولا بقوة الأعوان ، ولا بعظمة الرجال ، ولا بكثرة الأموال ، ولا بأي قوة من القوى البشرية الأخرى ، ولا يمكن أن يكون من اختيار الإنسان ، لأن أي سلطان من اختيار الإنسان هو سلطان يمشي كالأعمى لا يرى إلا مصالحه يدوس بجبروت على كل شيء لا يناسبه ، ولذا فهو سلطان ظالم ولو بنسب متفاوتة ، هو سلطان سيقتل ورثة الحسين ﷺإن وقف بوجهه ورثة الحسين ﷺ، وسيقتل أصحاب وأتباع الحسين ﷺإن وقف بوجهه أنصار وأتباع الحسين ﷺ، ولن يرى في فعله هذا أي حرج ، بل سيسوّل له الشيطان أن كل ما يفعله ما هو إلا واجب صغير ضروري تستلزمه ضرورات الحفاظ علَى سلطانه الضروري .

كما أن كل إنسان وقف موقفا مناصرا لبعض هؤلاء الأمراء والسلاطين دون أن يكون موقفه مبنيا على يقين مستند إلى البراهين التي هي الكتاب المبين والآثار الثابتة عن أهل البيت المطهرين فعلى هذا الإنسان أن يعلم أنه قد يكون . بجهله للحقيقة . جنديا في جيش يزيد ، حتى لو كان لسانه يصرخ كل ساعة بحب الحسين ﷺ .

فليحذر المسلم المحب للحسين ﷺ والراغب في رضا الله تعالى عن ذلك أشد الحذر وليبذل قصارى جهده في معرفة أهداف الحسين ﷺ ومرام وأحكام ومنهاج وأنوار الصالحين ، ولو بذل المسلم عمره كله في سبيل ذلك لم يكن مضيّعا بل كان حازما قد أخذ

بأسباب الفلاح والنجاح ، ولا يغتر بكثرة ومشقة عمله الذي يدعي أنه في سبيل الله تعالى ، فإن السالك على غير بصيرة كالسائر على غير الجادة لا يزيده الجد والجهد إلا بعدا عن الله تعالى شأنه ، والمأمول من الرحمان أن لا يترك عبدا هذا شأنه أن يقع في براثن الجهل والشيطان ، حاشا لله تعالى ، وهو القائل ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ العنكبوت، فليشمر العاشق لله تعالى ونوره لدخول معترك الجهاد العلمي النوراني لرؤية أنوار معشوقه ثم لمعرفة الطريق إلى الفناء التدريجي في معشوقه ، فإنه إذا فعل ذلك هداه الله تعالى إلى القول القويم والصراط المستقيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

دم الحسين عليه السلام شهادة من نور الله تعالى

دم الحسين عليه السلام هو دم شاهد وشهادة، وبذلك يكون خروج الحسين عليه السلام على يزيد هو فعلا شهادة كتبت بالدم، كتابة نورانية على وجه الكون المظلم، شهد بها إمام رباني أمام البشر أن هؤلاء ومن شابههم ظالمون جبابرة لا حق لهم، وأنهم أشنع وأقبح وأسوأ وأقسى وأعتى.

فمن قَبِل شهادة الحسين عليه السلام فليعرف ذلك في يزيد، وفي كل يزيد سبق يزيد، وفي كل يزيد جاء بعد يزيد، كل يزيد من لدن آدم عليه السلام حتى تقوم الساعة، كلهم أخوة سواء، ومعدن واحد، فما يزيد بن أبي سفيان إلا مصداق لعنوان كلي واحد قبيح خبيث ينطبق على سائر الوجوه القبيحة الخبيثة، فإنها كلها شتى تختلف شكلا وتتحد جوهرا في القبح والخبث.

يزيد بن أبي سفيان هو كل من حكم شيئا من الأرض وتسلط على الناس بسوط القوة وشرعية القهر والغلبة على أنواعها، وهو السوط الذي ما زالت به تُحكم الأرض منذ يوم الحسين عليه السلام حتى يومنا هذا وحتى يقوم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله بالعدل والقسط والإيمان، نسأل الله تعالى أن يعجل بفرجه ويجعلنا من أنصاره وممن ينال رضاه ومحبته وشفاعته في الدنيا والآخرة إنه سميع بصير قريب مجيب لطيف خبير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تم بقلم العبد الجاني الفاني الطالب شفاعة سيده الحسين عليه السلام محمود بن علي الشهابي العاملي في الرابع من الربيع الأول من سنة ١٤٣٠ المصادف الثاني من آذار سنة ٢٠٠٩، راجيا من حضراتهم المقدسة القبول، والحمد لله كثيرا أولا وآخرا وظاهرا وباطنا حمدا يليق بجلال وجهه الكريم حتى يرضى وبعد الرضا.

الفهرس

الجزء الأول: ٣

ديباجة الكتاب: ٥

الفصل الأول:

ظهور انحراف ميزان القوى بنحو عظيم لمصلحة سلطان يزيد بن معاوية الأموي: ٢٣

الفصل الثاني:

معرفة كل أعيان عصر الحسين عليه السلام بحقيقة استتباب الأمور لسلطان يزيد: ٨٩

الفصل الثالث:

بيان الأحاديث الشريفة التي تخبر بفاجعة الحسين عليه السلام قبل خروجه: ١٣٣

باب: الإخبارات القدسية بمقتل الحسين عليه السلام: ١٣٤

باب: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله بمقتل الحسين عليه السلام: ١٥٦

الجزء الثاني: ٢١٩

باب: إخبارات علي بن أبي طالب بمقتل ابنه الحسين عليه السلام: ٢٢٠

باب: إخبارات الحسن بن علي بمقتل أخيه الحسين (عليهم السلام): ٢٥٥

باب: ما يدل على علم جماعة من أهل الزمان بمقتل الحسين عليه السلام: ٢٥٧

باب: علم الانبياء السابقين وأممهم بقتل الحسين بن علي عليهما السلام: ٢٦٩

الفصل الرابع :
بيان الكلمات التي نطق بها الحسين الدالة على أنه عالم بما سيحدث معه: ٢٨٩

باب: حديث أن الله تعالى أنزل على النبي خاتما للحسين عليه السلام فيه الأمر بالإستشهاد: ٢٩٠

باب: إخبارات الحسين العامة بمقتله: ٢٩٥

باب: إخباراته الخاصة لبعض أصحابه ومن تكلم معه في هذا الأمر: ٣٠٤

باب: إخباراته أنه يريد أن يقتل بعيدا عن الحرم حتى يحفظ حرمته: ٣١٦

باب: إخباراته لأصحابه أنه يقتل ويقتل من معه: ٣٢٠

باب: كشف الحجاب عن الحسين واصحابه
وما رأووا من شهادتهم ومنازلهم في الجنة: ٣٢٩

الفصل الخامس: في بيان علم الإمام بوقت أجله: ٣٥٧

خاتمة: ٣٧٧

الكتب التي طبعت لسماحة المؤلف دامت إفاضاته

١. المقدمات والتنبيهات في شرح أصول الفقه ثمانية مجلدات

٢. مصابيح الولاية خمسة مجلدات

٣. الروايات المشتركة بين السنة والشيعة في الصوم (بالإشتراك مع آية الله محمد علي التسخيري)

٤. الروايات المشتركة بين السنة والشيعة في الجمعة (بالإشتراك مع آية الله محمد علي التسخيري)

٥. الروايات المشتركة بين السنة والشيعة في الحج (بالإشتراك مع آية الله محمد علي التسخيري)

٦. الحجة على البشر في النص على الأئمة الإثني عشر (الأدلة الدامغة)

٧. الصحف المقدسة عند آل محمد صلى الله عليه وآله

٨. كتاب علي عليه السلام الجامعة.

٩. رحلة الإنسان إلى عالم الآخرة

١٠. إباحة المتعة حق السنة على أهل السنة جزآن في مجلد واحد

١١. خروج الحسين عليه السلام الى كربلاء ثورة أم شهادة جزآن في مجلد واحد

١٢. ما بعد كربلاء مجلد واحد

١٣. دروس في فقه النكاح (دروس القاها في كلية الإجتهاد الجامعة الإسلامية في لبنان)